ثقافة
10 سعدي يوسف: ثلاثة اسابيع في الصين

منوعات
12 اية سينما سورية يبشرون بها؟

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
القضاء والاصلاح والامن.. لمن المشتكى؟ 18

رأي
ايران تواجه تحديات الداخل والخارج 19

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6396 الخميس 31 كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ 14 محرم 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 – Issue 6396 Thursday 31 December 2009

عشرات الآلاف شاركوا في مظاهرات مؤيدة للحكومة في ايران

كروبي وموسوي يغادران طهران وسط انباء عن نفيهما

■ طهران ـ وكالات: شارك مئات الالاف من أنصار الحكومة الايرانية امس الاربعاء في مظاهرات بعدة مدن تأكيدا على ولائهم للمؤسسة الدينية واتهموا قادة المعارضة بالتسبب في اضطرابات بالجمهورية الاسلامية.

جاء ذلك فيما ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان زعيمي المعارضة مير حسين موسوي ومهدي كروبي غادرا طهران الى احدى مدن شمال ايران، لكن موقع المعارضة «رهسابز» اكد ان السلطات اقتادتهما الى هناك.

وقالت الوكالة «ان اثنين من قادة التمرد غادرا طهران الى شمال ايران بعد ان لاحظا تصاعد غضب الشعب الذي يطالب بمعاقبتهما»، في تلميح الى انهما ذهبا بملء ارادتهما. لكن الموقع الالكتروني للمعارضة «رهسابز» اعطى تفسيرا مختلفا لظروف واسباب مغادرتهما.

وذكر الموقع نقلا عن نشرة داخلية لوكالة الانباء الايرانية الرسمية «ان عناصر من الحرس الثوري ووزارة الاستخبارات اقتادوا موسوي وكروبي الى مدينة كيلار – عباد (...) لحمايتهما من غضب الشعب».

واضاف الموقع نقلا عن النشرة ايضا «ان موسوي وكروبي هما حاليا تحت سيطرة عناصر من وزارة الاستخبارات والحرس الثوري ويتواجدان في كيلار – عباد».

واعلن حسين نجل مهدي كروبي على الموقع الالكتروني العائد لوالده الاربعاء ان الاخير، لم يغادر طهران الى شمال البلاد، نافيا بذلك معلومات في هذا المعنى اوردتها وكالة الانباء الايرانية الرسمية. وفي اعلان نشر على موقع «سهم نيوز» الالكتروني التابع لحزب والده، اعلن حسين كروبي انه راى والده الاربعاء في طهران «عند الساعة 21.00» (17.30 تغ).

وقال انه يريد بذلك نفي المعلومات التي تناقلتها وكالات الانباء الحكومية.

واضاف «يحاول البعض خلق مناخ من الخوف والرعب (..) عبر نشر معلومات عن توقيف او نفي (والدي) للضغط عليه».

وهدد إسماعيل أحمدي مقدم قائد الشرطة الايرانية امس الاربعاء أنصار زعيم المعارضة مير حسين موسوي بمعاملة قاسية إذا شاركوا في مسيرات غير شرعية وذلك بعد ثلاثة أيام من مقتل ثمانية متظاهرين في احتجاجات.

وشارك مئات الالاف في المظاهرات التي نظمتها الحكومة ونقلها التلفزيون الرسمي على الهواء مباشرة ورددوا شعارات ضد زعيمي المعارضة مير حسين موسوي والمرشح الرئاسي المهزوم مهدي كروبي. وقال أحمد علام الهدى وهو رجل دين موجها حديثه الذي نقله التلفزيون الايراني إلى قادة الاصلاح «عليكم أن تتوبوا.. وإلا فسيواجهكم النظام كمن يحاربون الله ورسوله».

وحد الحرابة هو القتل وفقا للشريعة الإسلامية.

وأحرقت حشود في طهران علمي الولايات المتحدة وبريطانيا تعبيرا عن ادانة ما قالوا انه تدخل من جانب واشنطن ولندن في شؤون ايران الداخلية.

وذكرت وكالة «فارس» شبه الرسمية للانباء ان جماعة من المتشددين تجمعوا امام السفارة البريطانية في طهران ورددوا «السفارة البريطانية يجب ان تغلق». ونقلت وكالة الطلبة للانباء عن الزعيم الايراني الاعلى آية الله علي خامنئي قوله «هم واقعون تحت تأثير تقارير وكالات الانباء الاجنبية والصهيونية (التي لها صلة باسرائيل)». وشهدت إيران اضطرابات هي الادمى منذ انتخابات الرئاسة التي أجريت في 12 حزيران (يونيو) وقتل ثمانية أشخاص يوم الاحد واعتقل 20 على الاقل من الشخصيات الموالية للاصلاح بينهم ثلاثة مستشارين بارزين لموسوي. (تفاصيل ص 2)

ايرانيون يتظاهرون تأييدا للنظام الحاكم في طهران امس وفي الاطار حسين موسوي ومهدي كروبي

لاريجاني يتهم دولا عربية بتقديم المساعدة سرا لاسرائيل

■ طهران ـ يو بي اي: إتهم رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني امس الاربعاء بعض الدول العربية بتقديم المساعدة سرا الى اسرائيل، كما اتهم الرئيس الامريكي باراك اوباما بدعم المتظاهرين في إيران.

ونسبت وكالة «مهر» للانباء شبه الرسمية الى لاريجاني قوله ان بعض الدول العربية التي لم يسمها «تقدم المساعدة للكيان الصهيوني في الخفاء»، واضاف «ان الدول التي تساعد اسرائيل ليست حية وليس لها أي ثقل، فهذه الدول موجودة في الساحة طالما كان الآخرون يستفيدون من أموالها».

وانتقد لاريجاني ما وصفه بـ«دعم امريكا الصريح لمنتهكي الحرمات في يوم عاشوراء»، وقال «ان الشعب متواجد في الساحة وسيتصدى بحزم لمنتهكي المقدسات».

واعتبر ان «تبعية الدول الاخرى للقوى العظمى ينم عن ضعف تلك الدول» وتحدث عن سياسة التغيير التي تحدث عنها الرئيس الامريكي باراك أوباما تجاه الدول الاخرى.

وقال ان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش» انتهج سياسة الحروب والتهديدات العسكرية ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية وكان قد وصف ايران بجزء من محور الشر فور احتلال الجيش الامريكي افغانستان تمهيدا لهجوم عسكري على البلاد، في حين ينتهج أوباما سياسة دعم العملاء ومثيري الشغب في داخل ايران». وندد بما وصفه «دعم امريكا الصريح لمنتهكي الحرمات في يوم عاشوراء» الأحد الماضي.

قافلة «شريان الحياة 3» تواجه مشاكل جديدة

المعارضة تقاضي مبارك لوقف بناء الجدار وفرنسا تتدخل للسماح للناشطين بالسفر لغزة

لندن ـ غزة

«القدس العربي»:

تصاعدت الاحداث على الجبهة المصرية الفلسطينية امس حيث أبدى منظمو قافلة «شريان الحياة 3» خشيتهم من تأخر وصولهم إلى قطاع غزة بسبب عدم تأمين سفينة نقل ركاب تقلهم الى ميناء العريش، فيما اثار القرار المصري السماح لمئة ناشط فقد من اصل 1400 وصلوا الى القاهرة من 43 دولة للمشاركة في مسيرة «الحرية لغزة» انطلاقا من مدينة رفح المصرية الحدودية مع قطاع غزة احياء للذكرى السنوية الاولى للعدوان الاسرائيلي على القطاع غضبا عارما في صفوف الناشطين الدوليين، بينما اكدت فرنسا نيتها التدخل مباشرة لدى السلطات المصرية.

جاء ذلك في الوقت الذي تم فيه تناقل انباء عن نية قانونيين وبرلمانيين ومثقفين رفع دعوى قضائية على مسؤولين بينهم الرئيس المصري حسني مبارك يطالبونهم بوقف البناء فيما يسمى بالجدار الفولاذي بين مصر وقطاع غزة.

وقال نائب رئيس اللجنة الدولية لفك الحصار عن غزة محمد صوالحة في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» «تم تأمين ثلاث سفن لتحميل السيارات التي يبلغ عددها 220 سيارة ولكن لم نستطع حتى الآن تأمين سفية ركاب صغيرة تتلاءم وميناء العريش الذي يستقبل السفن الصغيرة». وأضاف صوالحة «رغم اتصالاتنا مع شركات نقل سورية وغيرها ولكن إلى الآن لم يصلنا تأكيد تأمين سفينة وبذلك أصبح الوضع صعب للغاية بسبب اقتراب عطلة أعياد الميلاد ولكن مع ذلك نحن مصممون على الوصول إلى هدفنا». واعرب عن امله في ان تصل القافلة الى العريش السبت في حال وجدت القافلة سفينة لنقل افرادها البالغ عددهم 450 شخصا. اكد ان القافلة حصلت على ضمانات مصرية عبر الوسيط التركي بألا يتأخر دخولها الى غزة بعد وصولها الى العريش، وبأن يتم ادخال جميع الافراد الا من ترى السلطات المصرية انه يشكل تهديدا لامنها. واضاف صوالحة: القافلة موجودة حاليا في دمشق بضيافة الحكومة السورية، ومازالت معنويات المشاركين عالية رغم اضطرارهم للعودة من العقبة الى سورية. وأبدى خشيته من اعتراض السفن الإسرائيلية لمسير «شريان الحياة 3» في عرض المياه الدولية لأن «إسرائيل لها تاريخ معروف وفي حال تم اعتراض السفن من البحرية الإسرائيلية نحن نحمل مصر المسؤولية رغم أننا لم نحصل على ضمانات».

من جهتهم اعلن المتضامنون الاجانب رفضهم امس للمقترح المصري السماح لمئة ناشط فقط بالعبور الى غزة، واعلنت مساعدة المتحدث باسم الخارجية الفرنسية كريستين فاج الاربعاء ان فرنسا «تتحرك بشكل كامل» بواسطة سفارتها لمساعدة الفرنسيين الذين حضروا الى القاهرة للمشاركة في مسيرة نحو غزة ولا يزالون امام مقرها.

وفي السياق دعت اللجنة الشعبية لكسر الحصار التي تتبع الحكومة المقالة في غزة في بيان سكان غزة للمشاركة في المسيرة التي كان النشطاء سيشاركون بها اليوم الخميس، وقالت ان المسيرة ستنظم في الموعد والمكان الذي حدده اكثر من 1500 متضامن من اعضاء مسيرة «الحرية لغزة» لتوجيه رسالة تضامنية لهم «ورفضا لسياسة المنع التي تتبعها مصر بحق المتضامنين الاجانب».

من جهة اخرى قالت صحيفة مصرية امس الاربعاء ان قانونيين وبرلمانيين ومثقفين رفعوا دعوى قضائية على مسؤولين بينهم الرئيس المصري حسني مبارك يطالبونهم بوقف البناء فيما يسمى بالجدار الفولاذي بين مصر وقطاع غزة.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

محمد صوالحة وجورج غالاوي منظمي قافلة شريان الحياة

تقرير: مبارك وافق على طلب نتنياهو بالسماح للإسرائيليين بزيارة «أبو حصيرة»

■ لندن: «القدس العربي» قالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أمس ان الرئيس المصري حسني مبارك وافق على طلب لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالسماح لمئات الاسرائيليين بالاحتفال بما يسمى «مولد أبو حصيرة». وجاءت موافقة مبارك أثناء استقباله نتنياهو في شرم الشيخ الثلاثاء.

يذكر ان اسرائيل زعمت بعد معاهدة كامب ديفيد ان «أبو حصيرة» هو حاخام يهودي، وطلبت السماح بزيارته، وهو ما لاقى رفضا من السكان المحليين الذين أكدوا ان أبو حصيرة «رجل صالح جاء من المغرب»، كما هو مكتوب على قبره، وتوفي اثناء زيارته لأقارب له في مدينة دمنهور، ما أدى لدفنه بالقرب منها.

وأعلنت أحزاب وقوى سياسية عزمها على الاحتجاج على اقامة هذا المولد بسبب ما ينتج عنه من استفزاز للأهالي.

رغم تشديد الامن في ذكرى اعدام صدام

30 قتيلا بتفجيرات في العراق والحكومة تتهم القاعدة

■ بغداد – «القدس العربي»: شهد العراق يوما دمويا اخر امس اذ قتل 30 شخصا بهجمات ضد المؤسسات الحكومية مستهدفة هذه المرة مقر المحافظة وقيادة الشرطة في الانبار، كما لم تستثن موكبا حسينيا في محافظة ديالى شمال بغداد.

وتأتي الهجمات رغم تشديد الامن في ذكرى اعدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وفي وقت يتوقع فيه كبار المسؤولين استمرار اعمال العنف مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في السابع من اذار/مارس المقبل.

وفي الرمادي، اعلنت مصادر امنية وطبية مقتل 23 شخصا واصابة عشرات اخرين بجروح بينهم محافظ الانبار قاسم محمد عبد، في هجومين انتحاريين.

وابدى نائب محافظ الانبار حكمت جاسم زيدان «استياءه حيال الضعف المزمن بمفاصل الاجهزة الامنية المخترقة في محافظة الانبار».

وقال «من المؤكد ان منفذي العملية هم من الدخلاء والمتطرفين والذين يريدون سوءا بالبلد، واعوانهم الذين يخترقون الاجهزة الامنية».

واضاف زيدان ان المحافظ في «حالة مستقرة».

واوضحت المصادر ان القتلى قضوا بتفجيرين انتحاريين استهدفا تجمعا يضم مؤسسات حكومية مثل مبنى المحافظة ومقر قيادة الشرطة في وسط الرمادي (110 كلم غرب بغداد) قبل الظهر.

وكانت مصادر امنية اعلنت في وقت سابق ان التفجيرين ناجمان عن سيارة مفخخة وعبوة ناسفة.

وانفجرت سيارة مفخخة يقودها انتحاري عند التاسعة والنصف (06:30 ت غ) في حين فجر انتحاري يرتدي حزاما ناسفا نفسه الساعة العاشرة (07:00 ت غ) قرب مبنى المحافظة.

من جهته، قال النقيب في الشرطة احمد محمد الدليمي «فور انفجار السيارة وصل المحافظ برفقة معاون قائد شرطة الانبار العقيد عباس محمد الدليمي ومدير امن المحافظة العقيد محمود الفهداوي، عندما قام انتحاري يرتدي ملابس الجيش العراقي بتفجير نفسه».

واضاف ان «العقيد الفهداوي قتل بالتفجير في حين اصيب المحافظ في يده وساقه»، مشيرا الى ان «عناصر الحماية حاولوا منع الانتحاري لكنهم فشلوا».

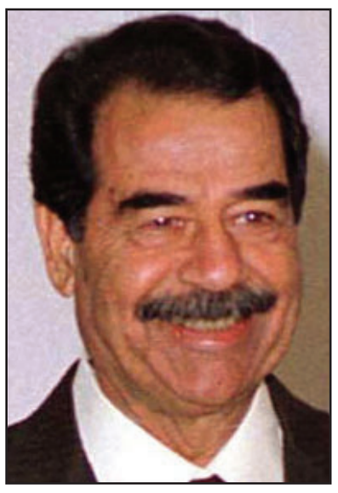

الرئيس الراحل صدام حسين

مقتل ثمانية أمريكيين بهجوم في أفغانستان

■ كابول ـ وكالات: قتل ثمانية أمريكيين في هجوم في شرق أفغانستان، وفق ما اعلنت سفارة الولايات المتحدة في كابول والحلف الاطلسي الاربعاء.

وقال مسؤول أمريكي ان القتلى الامريكيين الثمانية في أفغانستان مدنيون، ونفى وقوع إصابات بين العسكريين.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم الإفصاح عن اسمه أن الهجوم في قاعدة تشابمان الميدانية المتقدمة في إقليم خوست في شرق أفغانستان.

وكانت مصادر أمنية أفغانية قالت ان مجهولا اقتحم قاعة رياضية في مركز إعادة إعمار في مدينة خوست تتموضع فيه قوات أجنبية، وقتل أمريكيين وأربعة جنود أفغان. ويأتي الحادث تزامنا مع مظاهرات في العاصمة كابول وجلال آباد احتجاجا على استمرار سقوط مدنيين، رفع خلالها المشاركون لافتات مناوئة للقوات الأجنبية في أفغانستان ومطالبة برحيلها.

اشتباكات جديدة بين القوات اليمنية والقاعدة

■ صنعاء – أ ف ب: قال مصدر رسمي يمني ان اشتباكات حصلت بين القوات اليمنية وعناصر من تنظيم القاعدة في غرب البلاد أمس الاربعاء اثناء عملية للقبض على عناصر من التنظيم المتطرف اسفرت عن اعتقال احدهم.

وقال المصدر مفضلا عدم الكشف عن اسمه ان «أجهزة الامن كانت تقوم بعمليات تعقب للقبض على عناصر من القاعدة في منطقة دير جابر شمال مدينة باجل في الحديدة» غرب اليمن.

واضاف المصدر ان اشتباكات وقعت و«أسفرت عن اصابة عدد من أعضاء المجموعة بجروح»، مشيرا الى انه تم القاء القبض على احد عناصر القاعدة «بعد ان اصيب».

وبحسب المصدر نفسه، فقد فر باقي أعضاء المجموعة وعمليات الملاحقة مستمرة ولو ان «المواجهات توقفت حاليا».

وتأتي هذه الاشتباكات بعد تصعيد صنعاء حملتها على القاعدة واستهدافها معسكرات للتنظيم في عدة مناطق من البلاد.

وتؤكد صنعاء عزمها على ملاحقة عناصر القاعدة على أرضها خصوصا بعد الهجوم الفاشل على الطائرة الامريكية يوم عيد الميلاد، والذي نفذه نيجيري يعتقد انه تدرب وحصل على التجهيزات اللازمة في اليمن.

وتؤكد السلطات اليمنية انها قتلت اكثر من ستين عنصرا من القاعدة في عمليات شنتها بين 17 و24 كانون الاول (ديسمبر) في وسط اليمن وفي منطقة صنعاء.

السجن سنة واحدة لشرطي أردني أدين بقتل شاب

■ عمان ـ يو بي اي: أعلن مصدر قضائي أردني امس الأربعاء ان محكمة الشرطة أصدرت حكما بالسجن لمدة عام على ضابط شرطة أدين بقتل شاب قبل عامين.

وقال المصدر لـ«يونايتد برس إنترناشونال» ان المحكمة خفضت مدة العقوبة من السجن لمدة خمسة عشر عاماً، الى عام واحد بعدما تم تعديل وصف التهمة من القتل القصد الى القتل تحت سورة الغضب. وأوضح المصدر ان الحادثة وقعت قبل عامين في بلدة أدر بمحافظة الكرك (جنوب) اثر مشاجرة وقعت في البلدة قام خلالها الشرطي بإطلاق الرصاص من مسدسه على الشاب فأرداه قتيلاً.

وتابع ان عائلة الشاب رفضت الحكم الذي قضت به محكمة الشرطة وطالبت باتباع العرف العشائري في مثل هذه القضايا، وان الحاكم الإداري لمدينة الكرك اجتمع مع عائلة القتيل واستمع لمطالبهم بهذا الخصوص.

تاكسي «للسيدات فقط» ينتشر بالعالم العربي.. سقوط اخر «المهن الذكورية».. ووسيلة لمناهضة التحرش الجنسي

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري وهيام حسان:

انتشرت في اغلب مدن العالم العربي مؤخرا ظاهرة تاكسي «للسيدات فقط»، واثارت هذه الظاهرة الجدل بين صفوف الرجال والنساء على حد سواء، واختلف الكثيرون حولها بين مؤيد ومعارض وكل له اسبابه المختلفة.

وجاء قرار محافظة القاهرة بدراسة مشروع «تاكسي السيدات» تمهيداً لتوفير خدمة النقل بالتاكسيات للنساء دون اختلاط مع الرجال، ليثير الجدل من جديد، خاصة داخل الأوساط النسوية والمدافعة عن حقوق المرأة، اضافة الى «الجنس الخشن» الذي يشعر ان «الجنس الناعم» اقتحم جميع المهن ولم يبق لهم مهنة يستأثرون بها دون مشاركة النساء لهم فيها، فطالما ارتبطت مهنة قيادة سيارات التاكسي بالرجال.

وفيما ترتكز المحافظة في مشروعها الجديد هذا الى نجاح سابق حققته في محطات الانفاق حيث جرى تخصيص عرباتٍ لنقل السيدات فقط ويحظر على الرجال استخدامها تحت كل الظروف، لا تسلم المدافعات عن حقوق المرأة بصواب القرار بل ويشككن في نفعه للنساء أنفسهن. وفي الوقت نفسه تتحمس أخريات ويشددن على أهمية مثل هذه القرارات.

وفي هذا الشأن قالت الشابة المصرية رشا علوي وهي متطوعة تنشط في حملات الدفاع عن حقوق المرأة في مصر الى جانب عملها الوظيفي في احدى المؤسسات الاهلية انها تعتبر أن الخطوة ايجابية ومن شأنها أن توفر نوعاً من الحماية للنساء في مواجهة التحرش الجنسي الذي يتعرضن له بازدياد.

وفي المقابل، تقول الناشطة النسوية العراقية من أصل كردستاني خزام محمود والتي تعمل في جمعية للدفاع عن النساء المعنفات في لندن ان مثل هذا المشروع يندرج ضمن سلسلة قرارات غير حكيمة تعمد بعض السلطات الى اتخاذها من أجل حماية النساء.

وأضافت في حديثها مع «القدس العربي» ان حماية النساء من التحرش الجنسي أو غيره من مظاهر التضرر التي يعانينها في المجتمعات البطريركية يجب أن يكون من خلال التشريعات الصارمة التي تحفظ للنساء حقوقهن وتعاقب من يتطاول عليها وليس بعزلهن ومنعهن من الاختلاط بالرجال تحت راية «للنساء فقط»، معتبرة أن ذلك يعود بالضرر على النساء أكثر من النفع.

ولفتت محمود الى تنامي ظاهرة «للنساء فقط» في العالم العربي على وجه التحديد حيث يجري عزل النساء بموجب القانون في العديد من الميادين والاماكن بدعوى تفادي عواقب اختلاطهن مع الرجال، متسائلة بحنق: «هل سينتهي الامر بالنساء للعيش في غيتوهات خاصة بهن طلباً للحماية والسلامة؟»، ومجيبة على سؤالها: هذا لا يعقل.. لا يمكن أن تتقدم المجتمعات بهذه الطريقة.

وفي سورية اعلن عن انطلاقة مشروع «تاكسي السيدات»، ووضعت وداد كنفاني صاحبة المشروع حداً للاحتكار الرجولي لهذه المهنة من خلال استقطاب سائقات متدربات خبيرات، والعمل على تدريبهن حتى يتمكّنّ من مزاولة العمل.

ويرمي مشروع تاكسي السيدات إلى توفير وسيلة نقل آمنة للسيدات وخاص بهن، بحيث تتضمن كافة معايير الراحة والأمان والخصوصية خلال تنقلهن من مكان لآخر، وبحسب كنفاني إنه لا يوجد أي نية لمحاربة الرجل بالمشروع، بل يسعى إلى مساعدته ورفع عبء المرأة عنه لتخدم نفسها بنفسها.

وفي دبي أعلنت مؤسسة المواصلات العامة في هيئة الطرق والمواصلات في عام 2007 عن تشغيل خدمة «تاكسي السيدات»، وذلك تماشياً مع الخطة الاستراتيجية للهيئة في توفير أرقى الخدمات لتلبية متطلبات مختلف شرائح المجتمع لاسيما السيدات اللواتي أعربن عن رغبتهن في توفير خدمة تاكسي خاص بهن تتوفر فيها كافة معايير الراحة والأمان والخصوصية خلال تنقلهن. اما في الاردن فقد رفضت أمانة عمان طلبا لتأسيس مكتب تاكسي خاص بالنساء يخدمهن من خلال سيارات ذات لون زهري وتقودها سائقات.

واوضحت امانة العاصمة في رفضها للطلب انها حاليا ليست بحاجة إلى أعداد إضافية من التاكسيات لا بل على العكس فإنّ «أعداد التاكسيات في عمان فائضة عن الحاجة». وفي بيروت دشن مشروع «بنات تاكسي»، حيث أوضحت صاحبة الفكرة والشركة نوال ياغي فخري أنها اعتقدت عندما خطرت لها الفكرة أنها ستجد صعوبة في تأمين سائقات من النساء، «لاسيما أن هذا العمل في لبنان وقف على الرجال»، ولكن العديد من السيدات بادرن للعمل لديها بمجرد ان اعلنت في الصحف عن الوظيفة.

الجدير بالذكر ان العواصم الاوروبية تنتشر بها سائقات تاكسي سيدات، لكنهن يقمن بتوصيل الجنسين على حد سواء.

ويرى العديد من سائقي التاكسي، الرجال، انهم يشعرون بالغبن من انتشار ظاهرة «تاكسي السيدات»، خاصة في ظل الازمة الاقتصادية الحالية التي اثرت عليهم.

ويقول احدهم «لا اعتقد ان هذا العمل مناسب للسيدات، اضافة الى اننا نعاني من الازمة الاقتصادية، ولسنا بحاجة لتقاسم هذه المهنة مع السيدات».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

امريكا تدرس فرض عقوبات على مسؤولين إيرانيين ومشاركين في قمع التظاهرات

نجاد يدعو أوباما للاتعاظ بمن سبقوه.. والسلطات الايرانية ترد على المعارضة بتجمعات ضخمة

■ عواصم ـ وكالات: دعا الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاوروبية الى عدم تكرار الاخطاء التي ارتكوبها سابقا بحق بلاده ونصح الرئيس الامريكي باراك أوباما بالاتعاظ من الذين سبقوه.

ووصف نجاد في تصريح له عقب جلسة لمجلس الوزراء امس الاربعاء محاولات وتحركات قادة أمريكا وبعض الدول الاوروبية «لزعزعة الامن في البلاد بأنها تكرار لاخطائهم السابقة».

ونسبت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية «ارنا» إلى نجاد قوله «إن قادة هذه الدول يجب ان يعلموا بان محاولاتهم لا اثر لها اطلاقا في معادلات ومواقف وتحرك الشعب الايراني نحو الكمال».

واردف يقول ان الشعب الايراني «انصح (الرئيس الامريكي) السيد (باراك) اوباما وبعض قادة الدول الاوروبية بان يتعظوا بمصير اولئك الذين حكموا قبلهم والا يظنون بان بامكانهم الاخلال في صفوف الشعب الايراني من خلال افتعال الضجيج».

وقال نجاد ان قاده امريكا وبعض الدول الاوروبية «اظهروا مرة اخرى بأنهم على خطأ في تصميمهم ومواقفهم وتصرفاتهم وانهم مازالوا عاجزين عن معرفة عظمة وحقيقة الشعب الايراني والثورة الاسلامية».

الى ذلك رد النظام الايراني على التظاهرات المعادية للحكومة بتجمعات حاشدة نظمت الاربعاء في جميع انحاء البلاد، معززا الضغوط على المعارضين الذين اتهمتهم الحكومة بانهم «خدم للعدو». وبدأت التظاهرات الاولى صباحا في الارياف حيث تجمعت حشود كبيرة للتنديد بـ«رؤوس الفتنة» وطالب البعض بـ«شنقهم» بحسب صور بثها التلفزيون الايراني.

ونظمت مئات التجمعات بدعوة من السلطات وكذلك الادارات والهيئات الرسمية على غرار الحرس الثوري والحوزات العلمية والجمعيات المحلية وبعض الاسواق على غرار سوق قم (جنوب طهران) التي اغلقت.

وافادت المعارضة ان بعض الشركات شجعت موظفيها على المشاركة في التجمعات، حيث أمن بعضها الحافلات لنقلهم.

وفي طهران التي شهدت الاحد مواجهات عنيفة بين عشرات الاف المتظاهرين المعارضين وقوى الامن، ونزلت ستة مواكب بعد ظهر الاربعاء كي «تفقأ عين الفتنة وتفشل مخططات الاعداء المشؤومة»، بحسب بيان للحكومة.

واضافت الحكومة ان متظاهري المعارضة جعلوا انفسهم «خدما للعدو ويتوهمون انهم يستطيعون اسقاط النظام الاسلامي»، وتابعت «ان الشعب الايراني اليقظ والواعي في ايران الاسلامية (...) سيدفع مرة اخرى بالمغررين وعملاء الاستكبار الى مواقعهم».

كما اعربت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة نافي بيلاي الاربعاء عن «صدمتها» ازاء «سقوط القتلى والجرحى والتوقيفات» داعية الحكومة الايرانية في بيان الى وقف «العنف المفرط الذي تمارسه قوى الامن».

وقال قائد الشرطة الايرانية الجنرال اسماعيل احمدي الاربعاء ان اكثر من 500 متظاهر اعتقلوا الاحد خلال تظاهرات المعارضة وما زال 300 منهم موقوفين. وقال ان «مرحلة التسامح انتهت. سنتحرك بمزيد من الحزم ضد اي شخص يشارك في التظاهرات وسيتم تسريع الاجراءات القضائية ضد هؤلاء الاشخاص».

وقال وزير الداخلية الايراني مصطفى محمد نجار ان هناك مخططا اجنبيا وغربيا بشأن «إختلاق» قتلى في يوم عاشوراء الاحد الماضي.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية (إرنا) الرسمية امس الاربعاء الى نجار قوله تبين من التحقيقات ان سبب مقتل احد الاشخاص في هذا اليوم انه اغتيل بسلاح «نادر خاص». واضاف ان هذا الشخص قد اغتيل في مكان بعيد عن التظاهرات و«الشغب وكان ينوي عملاء الدول الاجنبية من خلال هذا الحادث تأزيم الاوضاع في الداخل».

واردف يقول «وفقا لتقرير قوات الشرطة فإن شخصين من بين القتلى في يوم عاشوراء كانا قد قتلا اثر حادث سير وشخص قتل اثر سقوطه من مرتفع وشخص قتل إثر طعنه بسكين وشخصين آخرين قتلا في احداث الشغب والاشتباك مع قوات الشرطة وشخص آخر كانت له سابقة وملف في المخدرات».

واتهم الحكومة الامريكية وبعض الدول الاوروبية بدعم «منتهكي القانون» وندد بـ«مواقف الاستكبار العالمي المعادية» لبلاده.

وبثت شبكة «سي.إن.إن» الإخبارية الأمريكية شريط فيديو يظهر عنف الشرطة الإيرانية في تعاملها مع المتظاهرين.

وتظهر لقطات الفيديو المهزوزة سيارة شرطة باللونين الأخضر والأبيض وهي تقتحم جموع المتظاهرين وتدهس أحدهم وسط صرخات باقي المحتجين.

ويرجح أن تكون تلك الصور التي نشرت على شبكة الانترنت قد تم التقاطها يوم الأحد الماضي عندما خرج آلاف المتظاهرين للاحتجاج على نظام الرئيس محمود أحمدي نجاد. وأشارت المحطة إلى عدم إمكانية التأكد من صحة هذا الشريط.

واكدت وكالة الانباء الايرانية «ارنا» الاربعاء ان «المحاكمة العلنية لقادة الفتنة مطلب شعبي عام» ونقلت دعوة جهات كثيرة من المتشددين في النظام ومن بينهم الحرس الثوري الى توقيف القادة الرئيسيين للمعارضة ومحاكمتهم.

واكد التفزيون الايراني ان مليون توقيع ستجمع في تظاهرات الاربعاء في ادانة لقادة المعارضة.

غير ان بعض المسؤولين المحافظين ما زالوا يميزون بين المعارضة السياسية و«المشاغبين»، ويدعون الى العودة الى «الوحدة السياسية» من ضمن النظام.

ونقلت صحيفة «افتاب» الاصلاحية عن آية الله العظمى ناصر مكارم شيرازي المحافظ «اعتقد ان الخلافات الجارية لها حل سلمي، لم لا نبحث فيها؟»

من جهته صرح آية الله جعفر صبحاني المحافظ للصحيفة نفسها انه على القادة الايرانيين «ترك باب التفاوض مفتوحا والحفاظ على رحابة الاسلام عبر انشاء ظروف الوحدة».

وكشف مسؤولون امريكيون أن الإدارة الامريكية تدرس فرض عقوبات مركزة على أعضاء في الحكومة الإيرانية، بينهم أولئك المتورّطون في الاشتباكات الدامية في المظاهرات، متفادية بذلك عزل الشعب الإيراني، وضمن ترك الباب مفتوحاً أمام حل للصراع القائم حول البرنامج النووي الإيراني.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية عن المسؤولين أن الإدارة الامريكية تريد أن توجّه العقوبات بشكل دقيق لتفادي عزل الشعب الإيراني، وأن تبقي في الوقت عينه الباب مفتوحاً للتوصل إلى حل للصراع القائم حول البرنامج النووي الإيراني، مما قد يكون عملاً متوازنا صعباً.

وأشار المسؤولون الامريكيون إلى أن الهدف من تلك العقوبات هو الدفع بالحكومة في طهران إلى طاولة المفاوضات، بدلا من معاقبتها على ما يبدو لعزمها على تطوير سلاح نووي، وعلى طريقة تعاملها مع شعبها.

تجمعات حاشدة مؤيدة للحكومة ضد المعارضة الايرانية في طهران امس

الحكومة الامريكية كانت لديها معلومات عن «النيجيري».. ووالده طلب من «سي اي ايه» مساعدته

صحف: عمر فاروق جندته القاعدة اثناء دراسته الجامعية ودعوة لتشديد الرقابة على الجمعيات الاسلامية بالجامعات البريطانية او حلها

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر صحافية بريطانية ان المتهم بمحاولة تفجير طائرة في امريكا يوم عيد الميلاد قد تدرب وتلقى تعليماته العقائدية اثناء دراسته في كلية لندن الجامعية حيث ترأس فيها جمعية الطلبة المسلمين بين 2006 –2007 ووجهت لوما لادارة الجامعة التي بدت كأنها لعبت دورا في تدريبه حيث قام بتنظيم مؤتمر حول الحرب على الارهاب تحت عنوان «اسبوع الحرب على الارهاب».

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية ان عمر فاروق عبدالمطلب (23 عاما) دعا للمؤتمر عددا من المتحدثين منهم سياسيون ومحامون في مجال حقوق الانسان ومعتقلون سابقون في سجن غوانتانامو. واشتمل الاسبوع على محاضرة تحت عنوان «الجهاد مقابل الارهاب» تمت فيها مناقشة فكرة الجهاد الاسلامي.

وتنقل الصحيفة عن مسؤولين امنيين قلقهم من ان سنوات عمر في الجامعة كانت مرحلة من مراحل تجنيده في تنظيم القاعدة. ويرى المسؤولون ان الفترة التي درس فيها عمر في كلية لندن الجامعية «يو سي ال» كان النشاط الطلابي فيها على اشده في وقت لم تكن فيه ادارة الجامعات البريطانية قادرة على التعامل معه بطريقة جيدة، خاصة ان دراسات سابقة زعمت ان الناشطين في القاعدة اعتمدوا على المناسبات الاجتماعية والمحاضرات وحلقات الدرس في المصليات من اجل تحديد الجنود الممكن تجنيدهم. وتظهر سجلات الامن الداخلي البريطاني ان اسم عمر فاروق ورد اثناء رصد تحركات الناشطين الاسلاميين خاصة على هامش العمل الاسلامي العام، فيما تحاول السلطات الامريكية الحصول على معلومات عن اتصال هاتفي تم بين الشاب النيجيري وناشط من القاعدة.

وبالنسبة للمناسبة التي نظمها عمر فاروق فقد تمت في شهر كانون الثاني (يناير) 2007. وضمت احد معتقلي معسكر غوانتانامو السابقين اضافة الى صور تعذيب.

وتقول المصادر البريطانية انه رابع رئيس جمعية اسلامية بجامعة بريطانية يتم توجيه اتهامات له بالتورط بعمليات ارهابية خلال السنوات الثلاث الاخيرة، ومن بينهم واحد يواجه تهمة في مؤامرة استخدام السائل المتفجر في محاولة لتفجير طائرات كانت في طريقها لامريكا. وكان عمر قد انهى دراسته العام الماضي وحاول تجديد اقامته في ايار (مايو) لدراسة مساقات في مجال مساعدة الافراد وفي كلية وهمية. ويعتقد انه سافر الى دبي ومنها الى اليمن حيث تلقى التدريب هناك تحت غطاء دراسة اللغة العربية. وفي حالة ثبوت افتراضات المحققين الامريكيين من ان سنوات دراسته الجامعية في لندن ربما كانت وراء تشدده فان هذا يعني وبحسب تعبير «نيويورك تايمز» ان بريطانيا الحليف الاقوى لامريكا تمثل تهديدا على الامن الامريكي.

وكانت السلطات الامريكية قد عرضت يوم الثلاثاء بنطاله الداخلي حيث تمت خياطة المتفجرات فيه لتفجير طائرة نورث ويست رقم 253 .

وفي الوقت الذي اعلن فيه وزير الخارجية اليمني ابو بكر القربي عن حاجة بلاده للمساعدة بملاحقة ناشطين من القاعدة لا زالوا في بلاده وقال ان عددهم يتراوح ما بين 200 ـ 300، اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما عن ما اسماه فشل امني لوكالات الامن القومي الامريكية، وقال ان عدم مشاركة الوكالات في المعلومات ادى لهذا الحادث. ويواجه اوباما انتقادات لانه ترك وكالتين فدراليتين بدون مدير منذ 11 اشهرا من توليه الرئاسة.

وفي الوقت الذي تحاول فيه السلطات البريطانية البحث عن ادلة تشير الى حياة عمر فاروق الدراسية في لندن احتجت السلطات الهولندية على التقارير التي قالت ان المنفذ استقل الطائرة بدون جواز سفر وقالت انها عارية عن الصحة.

وحديث اوباما عن الفشل الامني مرتبط بمحاولة والد المنفذ تحذير السلطات الامنية من افكار ولده المتطرفة، فقد كشف من ان والد عمر، الوزير السابق، تحدث مع احد عملاء الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) حول نشاطات ابنه، ومع ان العميل قام بارسال تقرير الى مركز الاستخبارات في لانغلي الا ان المعلومات لم يتم تبادلها بين المؤسسات الامنية. ولو تم تبادلها لما سمح لعمر فاروق بركوب الطائرة من امستردام.

ويعتقد المراقبون من ان اشارات اوباما للفشل الذريع كانت تعني «سي اي ايه» التي على الرغم من الضغوطات عليها منذ هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 فشلت في التعاون مع بقية مؤسسات الامن القومي.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» ان الدكتور الحاجي عمر عبد المطلب، التقى مع العميل الامريكي في مقر السفارة الامريكية بأبوجا، العاصمة النيجيرية.

ولم يقل الاب ان ابنه يخطط لعمليات، ولكنه طلب المساعدة بالعثور على ابنه المختفي والمساعدة باعادته الى نيجيريا، مما دعا الى جمع معلومات عن عمر فاروق، واجتماع شارك فيه ممثلو الوكالات الامنية بالسفارة لكن المشكلة انه لم يتم تحليل المعلومات وارسالها الى امريكا.

ونقل عن مسؤول في «سي اي ايه» قوله ان وكالته قامت بوضع اسم عمر على قوائم المراقبين وارسلت معلومات شخصية عنه الى المركز الوطني لمكافحة الارهاب وهو المؤسسة الحكومية لتنسيق جهود مكافحة الارهاب. ووصف مسؤول الفشل الامريكي الامني بقوله « فردي، مؤسساتي ومنظم وتكنولوجي».

ونقل عن مسؤولين امريكيين قولهم ان الحكومة الامريكية كانت لديها معلومات تشير الى حديث قادة القاعدة في اليمن عن «نيجيري» تم اعداده.

ومع ان المعلومة لم تشر الى اسم الا انها واضحة وتعبر عن نوايا القاعدة. كما انه كان في حوزة الحكومة الامريكية معلومات حول مكان وجود المنفذ مع ان بعضها لم يكن كاملا او محايدا. ولكن لو تم فحص المعلومات لتم منع الحادث.

ويرى مسؤول نقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» الى الادارة الامريكية تعتقد بدور القاعدة في العملية خاصة فرعها في اليمن.

تورط الكلية ونقادها

وتواجه السلطات الامنية البريطانية انتقادات من انها لم تكن قادرة على مراقبة نشاطات الاسلاميين في الجامعات والمساجد حيث يبلغ عدد الطلاب المسلمين في جامعاتها ما بين 100 ـ 500 الف طالب.

فقد وجهت تقارير صحافية انتقادات الى ما اسمته الموقف اللين من كلية لندن الجامعية من النشاطات الطلابية الاسلامية وسماحها لعقد ندوات يشارك فيها متعاطفون مع القاعدة. ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن استاذ في مجال الامن والاستخبارات بجامعة باكنغهام قوله ان «(يو سي ال) لا عذر لها بالفشل في قلع جذور الارهاب والتطرف من داخل حرمها الجامعي. وقال الباحث ان تحول عمر الى التشدد ومن كونه مسلما الى انتحاري حدث داخل بريطانيا.

ودعا الباحث الجامعات البريطانية الى فرض رقابة على نشاط الجمعيات الاسلامية والحصول على تعهدات منها على عدم انتشار ونشر مظاهر التشدد الاسلامي. وفي حالة عدم تقديمها فيجب منعها. كل هذا جاء مع ان الجامعة اكدت ان عمر اثناء دراسته لم يقدم اشارات مثيرة للقلق لأساتذته او المشرفين عليه. وسارع اخر وهو دوغلاس موراي، من مركز الانسجام الاجتماعي الى القول ان «يو سي ال» لم تفشل فقط في منع التشدد بل تعتبر متورطة. وقال ان الجامعات تتردد بمنع نشاطات اسلامية خشية اتهامها بالاسلاموفوبيا.

وقال ان انور العولقي، الامريكي – اليمني قام بالقاء محاضرات في عدد من الجامعات اضافة الى خطيب متشدد اسمه ابو اسامة. وعلى الرغم من الرقابة التي تمارسها «ام اي فايف» على الجامعات ونشاطات الاسلاميين الا انه عمر فاروق لم يظهر على رادارها كتهديد. ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤول الجمعية الاسلامية بالجامعة والذي حل محل عمر فاروق قوله انه «كان متواضعا». ولم تظهر عليه اية اشارات حول توجهات تطرف بل تشير مراسلاته الى صديق له بكاليفورنيا الى انه كان يقضي وقتا جميلا في الجامعة (يو سي ال) التي جاءت في المرتبة الرابعة من بين افضل جامعات العالم بعد هارفارد.

ويدرس المحققون رسائل عمر فاروق الالكترونية منها 300 رسالة بين عام 2005 –2007 من خلال موقع المنبر الاسلامي وعبر فيها عن مشاعره حول الجهاد وانتصار الاسلام. وكان عمر فاروق قد زار اليمن عام 2005 لدراسة اللغة العربية. وفي اثناء الرحلة قرر قطع علاقاته مع عائلته مما دعا بوالده لاخبار السفارة الامريكية بنيجيريا.

من رسائل عمر فاروق الالكترونية التي ارسلها تحت اسم «فاروق 1986» على موقع «اسلاميك فورام»:

27 كانون الاول (يناير) 2005، 9:57 مساء: لا صديق لي، اما ان الناس لا يريدون الاقتراب مني حيث هم مشغولون بالاكل والحفلات واما لانهم ناس سيئون صادقوني للتأثير علي ولدفعي القيام بأعمال سيئة، ومع ذلك اشعر بالكآبة والوحدة، لا اعرف ما افعل خاصة عندما افكر ان هذه الوحدة ستقودني الى وحدة اكثر ومشاكل. وكلما اصبحت وحيدا استيقظت في داخلي الرغبة الجنسية واحاول السيطرة عليها واحيانا تقودني الى ارتكاب اثم صغير مثل عدم غض البصر.

1 شباط (فبراير) 2005: انكت، اضحك، واتحدث واقوم بزيارات وكل الناس حولي يحاولون اخراجي عن المباح ولكن في بعض الاحيان يشعر الانسان انه بحاجة الى نقاش جدي مع مسلمين جادين ويحصل على الدعم والتشجيع منهم خاصة عندما يقف الواحد منا وحيدا.

16 حزيران (يونيو) 2005: اخيرا تحققت امنيتي بعد معركة لتقرير ان اذهب، انتهيت في اليمن، ادرس اللغة العربية وحتى الان الامر عظيم، وفيه من المرح الكثير.

14 آب (اغسطس) 2005: متى يسمح فيه الكذب؟ اعرف ان الرسول سمح لشخص ان يقول انه ليس مؤمنا بالله حتى لا يقتل (او يعذب ـ لست متأكدا) هل هذه هي الحالة التي يسمح فيها بالكذب.

27 اب (اغسطس) 2005: دعني اكن محددا، هل على المسلم الكذب حتى لا يتعرض للاتهام بدون ذنب من الكفار خاصة في هذا الوقت الذي نعيشه؟

خشية اغضاب الامريكيين بعثت بدبلوماسي متخف للبهاما كي يخبره بالقرار

بريطانيا رفضت استقبال الشاه عام 1979 للحفاظ على علاقتها مع النظام الإيراني الجديد

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت وثائق رسمية بريطانية رفعت السرية عنها امس الأربعاء ان بريطانيا رفضت عام 1979 استقبال شاه إيران محمد رضا بهلوي على أراضيها، من أجل للحفاظ على علاقتها مع النظام الإيراني الجديد الذي أطاح ببهلوي في العام نفسه.

وتشير الوثائق الى ان بريطانيا ارسلت سفيرا سابقا متخفيا الى الشاه الذي كان يقيم في منتجع دولي للكازينوهات بجزيرة «برادايس» في الكاريبي، كي تحاول منعه من التقدم بطلب لجوء سياسي لبريطانيا.

وتظهر الوثائق السرية المفرج عنها الطريقة التي تآمرت فيها وزارة الخارجية ومقر الحكومة في 10 دواننغ ستريت لابعاد نفسهما عن اهم حليف لهما في منطقة الخليج وكيف تحول الشاه الى منبوذ دولي لا احد يرغب باستقباله. وبنفس الوقت حاولت التغطية على موقفها، فقد تم ارسال احد مخضرمي الدبلوماسية سير دينس رايت متخفيا بزي رجل اعمال ويلبس نظارات سوداء الى البهاما لاخبار «ملك الملوك» السابق انه بات شخصا غير مرغوب به ولا يمكنه العودة والتقاعد في قصره بمنطقة «سري» بانكلترا.

وجاء الموقف على خلفية انتصار الثورة الاسلامية في ايران، وخشية تعرض المواطنين البريطانيين والمصالح البريطانية للخطر. خاصة ان الثورة الايرانية تبعتها ردود افعال سلبية ضد حلفاء الشاه الامريكيين والبريطانيين. وتم استهداف بريطانيا بالذات بسبب علاقتها مع النظام السابق. ونتيجة لهذا الوضع منع اعضاء العائلة البهلوية من دخول بريطانيا لخشية الحكومة البريطانية من تحول لندن لمركز معارضة للنظام الاسلامي في طهران.

ونتيجة لهذه المخاوف تم ارسال شجرة عائلة تظهر افراد العائلة الملكية الايرانية لموظفي الهجرة، فيما كتب موظف في الخارجية قائلا « بشكل واقعي نود الا نشجع هذه الجماعة على القدوم الى بريطانيا (ونعترف انه ليس باستطاعتنا عمل هذا حالة سماح قوانين الهجرة لهم بالدخول) ولكن علينا التعامل مع هذه الشخصيات والتعامل مع كل حالة على حدة.

وفي اذار (مارس) قامت الحكومة البريطانية وبطريقة سرية لتهيئة الطريق من اجل خروج الشاه من المغرب الذي سافر اليه وسفره الى البهاما. وتقول وثيقة «نود تجنب الكشف عن دورنا بنقل الطلب المغربي وهو طلب لا نستطيع رده». وسجل دبلوماسي ان «فكرة منح الشاه وقتا لكي يقضيه في البهاما ثم الاقامة بشكل دائم في امريكا اللاتينية جيدة وهو حل جيد لاخراجه من دائرة الضوء».

وكتب المفوض البريطاني العام لدى جزر البهاما ملاحظا «وصول الشاه المخلوع على متن طائرة طيران المغرب 747، حيث تم نقله سريعا الى جزيرة برادايس بمروحية»، وكتب جوك دانكن ان الشاه اقام في بيت خاص يعود الى جيمس كوسبي، مدير المنتجعات الدولية والذي كان يمتلك مجمع الكازينوهات في الجزيرة، واقام الشاه كضيف يتكلف مصاريف اقامته.

وكتب المفوض ان السياح تم ابعادهم عن المنطقة وفنادقها حتى يتم اسكان حاشية الشاه. وكتب دانكن بطريقة يحتج فيها ان اقامة الشاه تحت مظلة «المنتجعات الدولية» تعني انه لن يتمتع بصحبة جيدة. وكانت كل من البرازيل والارجنتين والولايات المتحدة ونيوزلندا قد رفضوا منح الشاه اللجوء.

وقد اورثت حكومة جيمس كالاهان المشكلة للحكومة المحافظة بزعامة مارغريت ثاتشر التي لم تكن راضية على قرار الحكومة السابقة الا انها التزمت في النهاية به لان استقبال الشاه كان يعني تعريض حياة موظفي السفارة ومصالح بريطانيا للخطر، على الرغم من اعتبار ثاتشر الشاه من اصدقاء بريطانيا الاوفياء.

وحاولت الحكومة البريطانية التعتيم على دورها من خلال التأكيد لمفوضها في ناسو، عاصمة جزر البهاما على اهمية عدم ذكر اي شيء عن زيارة رايت للشاه للامريكيين. وكان رايت قد عمل سابقا كسفير في ايران.

وسافر رايت باسم مستعار وكرجل اعمال يزور صديقا. ويشير التقرير في النهاية الى تلقي الشاه خبر رفض بريطانيا منحه اللجوء «باحباط مرير».

وبعد تنقل بين الولايات المتحدة والمكسيك وبنما توفي الشاه عام 1980 في مصر بعد معاناة من السرطان.

«كازاتومبروم» تتفادى الاجابة عن اسئلة حول النووي الايراني

طهران تنفي وجود صفقة سرية مع كازاخستان لاستيراد اليورانيوم

■ طهران ـ الماتي ـ ا ف ب ـ رويترز: نفت إيران امس الاربعاء تقريرا عن أنها تقترب من التوصل لاتفاق لاستيراد 1350 طنا من خام اليورانيوم المنقى من كازاخستان لتجديد المخزونات التي نفدت ووصفته بأنه «لا أساس له من الصحة».

وأي اتفاق من هذا النوع يمثل انتهاكا لعقوبات الأمم المتحدة التي فرضت على إيران عام 2006 بسبب برنامجها النووي. ويمكن تخصيب خام اليورانيوم لاستخدامه كوقود سواء للمفاعلات أو لصنع أسلحة نووية.

واستندت وكالة «اسوشيتدبرس» للأنباء في خبرها إلى تقرير للمخابرات من إحدى الدول الأعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة ولم يذكر الخبر اسمها.

وأضاف التقرير أن إيران مستعدة لدفع 450 مليون دولار للحصول على اليورانيوم وأن هذه الصفقة السرية التي سيجري إبرامها مع موظفي دولة في قازاخستان يتصرفون دون موافقة حكومة كازاخستان ربما تتم خلال أسابيع.

وقال مندوب إيران لدى الأمم المتحدة في بيان أرسل بالفاكس إلى «رويترز»، «هذا الاختلاق للأنباء جزء من الحرب النفسية (المعلنة على إيران) لخدمة المصالح السياسية للقوى المهيمنة».

وتتهم الولايات المتحدة وحلفاؤها من أوروبا إيران بالتخيطط لإنتاج قنبلة نووية وتبحث فرض المزيد من العقوبات. وتقول طهران إن الغرض من برنامجها النووي هو توليد الكهرباء فحسب.

وقال مركز بحث أمريكي في وقت سابق هذا العام إن إيران ربما تقترب من استنفاد مخزوناتها من خام اليورانيوم وتفتقر إلى الموارد اللازمة لمواصلة أنشطة التخصيب.

وذكر دبلوماسي غرب في فيينا أن بلاده على علم بتلك المعلومات وأنها قلقة بشأنها لكنه لم يذكر ما إذا كانت تلك المعلومات دقيقة. ونفت كازاخستان هذا التقرير.

وتمثل كمية اليورانيوم الخام المذكورة في التقرير نحو عشر إنتاج كازاخستان عام 2009 .

وقالت الشركة النووية الحكومية في كازاخستان (كازاتومبروم) امس إنها ستنتج 13900 طن من اليورانيوم هذا العام و18 ألف طن في 2010 .

وتنتج شركات مشتركة أكثر من ثلاثة أرباع إجمالي الكمية. ورفضت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التعقيب على التقرير.

وتفادت كازاخستان الاربعاء الاجابة عن اسئلة حول معلومات صحافية افادت انها تستعد لبيع ايران اليورانيوم المنقى، مكتفية بالتأكيد على احترامها مطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وصرح المتحدث باسم الخارجية الكازاخستانية ارجان اشيكباييف لوكالة «فرانس برس»، «علينا بحث المسألة بدقة، وصياغة الحجج كلها ثم اعطاء اجابة مثبتة».

وتابع انه يأمل ان تصدر الوزارة اعلانا رسميا حول هذا الموضوع في وقت لاحق من يوم الاربعاء.

واكد من جهة اخرى ان «كازاخستان تفي بتعهداتها كافة امام الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتقوم بكل نشاطاتها النووية تحت رقابة الوكالة».

اما الشركة النووية الوطنية الكازاخستانية كازاتومبروم فرفضت التعليق على المعلومات.

وصرحت المتحدثة باسم الشركة مادينا توليباييفا «انها مسألة سياسية. كازاتومبروم لا تقوم الا باستخراج اليورانيوم وقرار وجهته ليس من صلاحيتنا، بل من صلاحية الحكومة».

وحذرت الولايات المتحدة الثلاثاء من ان نقل اليورانيوم المخصب الى ايران سيشكل كسرا لعقوبات مجلس الامن الدولي.

وصرح الناطق باسم الخارجية الامريكية ايان كيلي ان «نقل اليورانيوم الى ايران محظور، الا ان كان ضعيف التخصيب وداخلا في عناصر مركبة من الوقود النووي المستخدم في مفاعلات بالمياه الخفيفة».

وتابع «لكن نقل اي نوع من (الكعكة الصفراء) (اليورانيوم المركز) التي لا يشملها الاستثناء الى ايران سيشكل كسرا واضحا لعقوبات مجلس الامن الدولي».

من جهة اخرى اكدت كازاتومبروم الاربعاء ان كازخستان باتت عام 2009 المنتج العالمي الاول لليورانيوم، وسبقت كندا واستراليا، بعد زيادة انتاجها بنسبة 63 % مقارنة بالعام 2008.

وتملك كازخستان حوالى 20 % من مخزون اليورانيوم العالمي، وحددت لنفسها هدف احتلال المرتبة الاولى بين منتجيه مع حلول العام 2010.

هتفوا ضد اوباما وكرزاي.. وهددوا بحمل السلاح للدفاع عن ابنائهم

مئات الأفغان يشاركون باحتجاجات على مقتل طلبة بغارة للقوات الأجنبية

جانب من التجمعات احتجاجا على مقتل عشرة مدنيين في غارة عسكرية نفذتها القوات الاجنبية

أسد آباد (أفغانستان)

من امين جلالي:

انضم مئات الأفغان لتجمعات حاشدة بالشوارع امس الاربعاء احتجاجا على مقتل عشرة مدنيين معظمهم تلاميذ في سن المراهقة في غارة عسكرية نفذتها القوات الأجنبية مطلع هذا الأسبوع.

وقال أسد الله وفا رئيس وفد رئاسي أرسل للتحقيق في الهجوم الذي وقع مطلع الأسبوع الحالي بإقليم كونار وهو إقليم ناء وأحد اكثر مناطق شرق أفغانستان اضطرابا إنه تأكد من أن القتلى لم يكن بينهم أي متمردين.

وأضاف قائلا للصحافيين في أسد آباد عاصمة إقليم كونار «هؤلاء الذين قتلوا كانوا مدنيين أبرياء... نريد أن نعثر على من أدلى بالمعلومات الخاطئة (بوجود متشددين هناك) ومعاقبته».

ومضى وفا يقول إن ثمانية فتيان تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عاما وشابين في العشرينات من العمر قتلوا. وأذكت الخسائر البشرية بين المدنيين على يد القوات الغربية الغضب تجاه القوات الأجنبية التي يقول الجنرال الأمريكي ستانلي مكريستال قائد قوات حلف شمال الأطلسي إنها تقوض مهمته.

ومنذ توليه القيادة في حزيران (يونيو) أصدر مكريستال أوامر جديدة تهدف الى خفض أعداد القتلى بين المدنيين من خلال وضع حدود لاستخدام الأسلحة.

وقضى الفريق الذي يقوده وفا عدة أيام في إجراء مقابلات مع مسؤولين محليين وأقارب للقتلى لكن موقع الهجوم يخضع لسيطرة طالبان الى حد كبير ومن الخطورة الشديدة بمكان أن يزوره مسؤولون حكوميون. وقالت القوات التي يقودها حلف الأطلسي إن الغارة كانت عملية مشتركة وإنها ما زالت رهن التحقيق لكن ظاهر عظيمي المتحدث باسم وزارة الدفاع الأفغانية قال إن القوات الأفغانية لم تشارك بها. وصرح وفا بأن القوات الأجنبية نقلت جوا لتنفيذ الهجوم مما بدد بعض الارتباك بشأن العملية التي كان مسؤولون بارزون قد وصفوها فيما سبق بأنها غارة جوية وهجوم «بأسلوب القوات الخاصة».

وفي عاصمة إقليم ننكرهار المتاخم لكونار خرج نحو 200 من طلبة الجامعات الى الشوارع للاحتجاج على الغارة مطالبين بتقديم المسؤولين عنها للعدالة.

وهتفت مجموعة قائلة «لم يعد لدينا صبر. حدث هذا بشكل متكرر واذا حدث هذا مجددا سنترك أقلامنا ونحمل السلاح».

واستهدف آخرون الرئيس الأمريكي باراك أوباما ونظيره الأفغاني حامد كرزاي. وهتفوا قائلين «الموت لأوباما. يسقط كرزاي».

ويساور الأفغان القلق من أن إرسال 30 الف جندي أمريكي إضافي بناء على أمر أصدره أوباما في وقت سابق هذا الشهر لمحاولة تحويل دفة الأمور في الحرب الأفغانية سيسفر عن مزيد من الهجمات وارتفاع في معدلات الخسائر البشرية بين المدنيين».(رويترز)

في ذكرى اعدام صدام: مقتل 20 واصابة مئة بينهم محافظ الأنبار وتشديد الإجراءات الأمنية والمالكي يحذر من عودة البعثيين للحكم

بغداد – «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

صادفت امس الاربعاء 30 كانون الأول (ديسمبر) الذكرى الثالثة لإعدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بعد محاكمة علنية بثتها شاشات التلفزة، فيما فرضت السلطات العراقي إجراءات أمنية مشددة في مدينة تكريت وبلدة العوجة مسقط رأس صدام. وأعلنت الشرطة العراقية الأربعاء مقتل 20 شخصا وإصابة 100 آخرين بينهم محافظ الانبار اثر انفجار ثلاث سيارات مفخخة في محافظة الأنبار غرب العراق. واستهدف التفجير الأول المجمع الحكومي للمحافظة، فيما استهدف التفجير الثاني قوات الأمن التي تجمعت قرب التفجير الأول، بينما استهدف الثالث موكب محافظ الأنبار وسط المدينة .في الوقت نفسه ادى انفجار استهدف موكبا للشيعة في قضاء الخالص، الى مقتل سبعة اشخاص على الاقل واصابة عشرين اخرين بجروح.

وقال نائب محافظ ديالى صادق الموسوي في تصريحات صحافية ان «سبعة اشخاص قتلوا على الاقل واصيب عشرون اخرون بانفجار عبوة ناسفة استهدفت موكبا حسينيا وسط قضاء الخالص».

واشار الموسوي الى «اصابة مدير شرطة الخالص العقيد شاكر الزهيري بالانفجار الذي وقع في الشارع الرئيسي».

ويخشى بعض المراقبين من تزايد أعمال العنف في العراق مع اقتراب الانتخابات المقررة في اذار (مارس) المقبل.

فقد حذر رئيس الوزراء نوري المالكي من «عودة بعض أعداء الفكر والرأي من بقايا النظام السابق أو من ورثهم» وذلك من خلال التسلل في لحظة غفلة إلى العملية السياسية من جديد .

وقال المالكي في المهرجان الأول لمؤسسة السجناء السياسيين الذي حضره الأربعاء حيث تصادف الذكرى الثالثة لإعدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين: ان العراق يفتخر على دول المنطقة «بخلو سجونه الآن من أي سجين سياسي» متحديا أي شخص يستطيع إثبات عكس هذا، مشيرا إلى الانجاز الذي حققه العراق بإعادة علاقاته الدبلوماسية والدولية وانتهاء النفس الطائفي بين أفراد شعبه.

ومن جانبه، قال المحامي خليل الدليمي الذي ترأس هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ان الظروف التي جرت فيها محاكمة صدام كانت «بعيدة عن الشرعية والعدالة» على حد تعبيره. وأشار الدليمي بمناسبة الذكرى الثالثة لاعدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين إلى أن «ايران واتباعها في حكومة المالكي كانوا يقصدون من توقيت الاعدام اهانة مشاعر العرب والمسلمين، وحتى الزعماء العرب، لان التنفيذ في ذلك التوقيت غير جائز شرعا او قانونا». وتابع في تصريح لوكالة (آكي) الايطالية للأنباء «فمن المسلمات والبديهي احترام المشاعر والشعائر الدينية للشخص الذي يتم اعدامه بغض النظر عن شرعية او عدم شرعية المحاكمة لانها تعد رسالة قاسية لعامة المسلمين والعراقيين»، على حد تقديره.

وشدد المحامي العراقي البارز على ان «ما جرى للرئيس العراقي الراحل صدام حسين لا يعدو عن كونه عملية اغتيال سياسي وليس اعداما، فالمحكمة لم تكن شرعية وعادلة او حتى قانونية، وهي (اي المحكمة) لم تمنح هيئة الدفاع الفرصة الكافية للقيام بواجبها، واذا اردنا الدقة فان نسبة هذه الفرصة لم تتعد الواحد بالمئة، وهو ما حاولوا من خلاله ان يظهروا امام وسائل الاعلام بان الرئيس الراحل وكبار قياديه قد حصلوا على حقهم بالدفاع، ولكن في حقيقة الامر فهم لم يحصلوا على هذه الفرصة او حتى انصافها، وليسوا هم فقط بل حتى محاميهم»، على حد زعمه.

واشار الى ان الحكومة العراقية «كانت تعرقل اجراءات فريق الدفاع، كون المحاكمة كانت سياسية كما هو معروف، كما ان القوات الامريكية انتهكت حق موكلنا سواء في عملية الاعتقال الجزافي الذي ادانته الامم المتحدة، والذي سبق اصدار امر القاضي، لان مذكرة القاء القبض على الرئيس العراقي الراحل صدام حسين او اعتقاله كان يفترض ان تصدر عن قاض عراقي لكنها صدرت عن سلطة الائتلاف المؤقتة التي كان يرأسها الحاكم المدني الامريكي بول برايمر» وقتها.

ووصف الدليمي بـ «السياسية» المحاكمات التي تستمر المحكمة الجنائية العراقية العليا باجرائها لكبار مسؤولي النظام السابق والتي لا تعدو عن كونها عملية «انتقام» من الفترة الماضية.

ونوه الدليمي الى ان « الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ترك ارثا كبيرا ويكفيه فخرا انه عدّل عقال العرب بعد تلقينه الفرس درسا لن ينسوه بحرب الثماني سنوات».

وأشار الى ان «ما يجري الان من احتلال لابار النفط في منطقة الفكة دليل على المطامع الايرانية في العراق التي تنبه لها مبكرا الرئيس الراحل»، اما «ديمقراطية الحكام في بغداد الذين كانوا يتسكعون في شوارع طهران فسريعا ما سيكشف العراقيون عن زيف شعاراتهم»، على حد وصفه. وعما اراد ايصاله من خلال كتابه الذي صدر قبل اسابيع تحت عنوان (صدام حسين من الزنزانة الامريكية: هذا ماحدث)، قال الدليمي «اردت ان ابيّن للعالم اجمع حقيقة ما جرى لانني مؤتمن على تلك الايام امام الله وامام نفسي، فالاحداث التي جرت سواء في الجانب السياسي الذي تطرق له الرئيس الراحل او في بعض جوانب اجراءات المحكمة ينبغي ان تكون ملك التاريخ وتتطلع الناس على حقيقة ما جرى». ولم يوضح الدليمي ما اذا كان هناك جزء ثان للكتاب او نسخة منقحة منه، لكنه اشار الى ان «كل ما جرى سيتم نشره بواسطته او بواسطة محامي صدام الاخرين»، واردف «بالتأكيد سيكون لي كتاب لاحق» دون ان يحدد فترة معينة لاصداره.

من جهته قال نائب رئيس محكمة التمييز الجنائية العراقية العليا السابق القاضي منير حداد ان اعدام الرئيس السابق صدام حسين ليلة عيد الاضحى «كان قانونيا» على الرغم من الانتقادات التي وجهت لهذه العملية وتوقيتها، وأضاف «فالحكومة كان وضعها سيئًا جدا وكانت بحاجة الى تصنع نصرا في ذلك اليوم لكي تستثمره في ترسيخ الجانب الامني الذي كان متدهورا»، عندئذ.

واضاف حداد بمناسبة الذكرى الثالثة لاعدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين «تكلمت ولاكثر من مرة بهذا الخصوص حيث كلفني رئيس الوزراء نوري المالكي للقيام بهذه المهمة وسألني حينها هل يجوز تنفيذ الحكم في ذلك اليوم من عدمه؟ واجبته بالايجاب». وأضاف منوها بأن «المادة القانونية بتنفيذ احكام الاعدام كانت معلقة من قبل الحاكم المدني الامريكي السابق في العراق بول برايمر، لذا فقد كان من حقنا تنفيذ الحكم الذي كان يحمل في طياته الجانبين القانوني والسياسي، فالحكومة كان وضعها سيئا جدا وكانت بحاجة الى تصنع نصرا في ذلك اليوم لكي تستثمره في ترسيخ الجانب الامني الذي كان متدهورا»، على حد تعبيره وشدد القاضي العراقي على ان «اجراءات المحاكمة تمتعت بالعدالة والشفافية المطلقة، ولم نر رئيس جمهورية في العالم الثالث يحاكم بهذه الطريقة العلنية من قبل، وقد دافع عن نفسه بشكل واف وبعد اصدار الحكم صدق في محكمة التمييز ولم يكن هناك اي تقصير» في الامر.

وقال حداد في تصريحات صحافية بالمناسبة «صحيح ان هناك بعض الشخصيات التي حضرت تنفيذ الاعدام بصدام مثل بعض مستشاري المالكي ومدير مكتبه فضلا عن موفق الربيعي مستشار الامن الوطني السابق لكن هؤلاء حضروا كضيوف ليس الا حيث كنت المسؤول الاول والاخير عن العملية»، على حد قوله.

وحول ترديد البعض لصيحات وصفت بالطائفية بعد تنفيذ الاعدام قال حداد «انا لم اكن راضيا عن ترديد تلك الصيحات والشعارات، الا انه لم يكن بالامكان السيطرة على مشاعر الفرح التي سادت قاعة التنفيذ، فالمشاعر الانسانية تبقى ذاتها وهي لاتفرق بين صغير او كبير»، على حد وصفه.

وبشأن تأثير غياب صدام على سير المحاكمات الاخرى التي يحاكم فيها أركان نظامه وهو طرف فيها، قال حداد «هذا صحيح الى حد بعيد، فهناك العديد من الادلة التي تدين صدام ووجوده كان ضروريا فيها، لكن الظرف السياسي الذي كان يعيشه البلد كان يحتم علينا تنفيذ الحكم به حيث لم يكن امامنا خيار اخر سوى الاعدام». وخلص حداد الى القول إن «صدام حوكم بشكل عادل ونال جزاء ما اقترف من جرائم بحق الشعب العراقي»، وهو غير نادم على تنفيذ حكم الاعدام بحقه بعد ان شهدت فترة حكمه مئات الالاف من الاحكام.

وتباينت ردود الفعل حول موعد تنفيذ الإعدام منذ ثلاث سنوات، حيث ذهبت الولايات المتحدة واستراليا واسرائيل لتأييد قرار الإعدام، فيما وصفته إيران بأنه يوم نصر للعراقيين.

كما اعتبرته الكويت التي ذاقت مرارة غزو العراق لها «شأنا عراقيا»، بينما اعتبره الاتحاد الاوروبي خطأ فادحا، وادانت روسيا الولايات المتحدة رسميا لعدم الاصغاء للمجتمع الدولي.

وامتنعت العديد من الدول العربية عن التعليق، الا ان ليبيا اعلنت الحداد، واستهجنت السعودية موعد الإعدام، وذكرت في بيان رسمي أن المحكمة باطلة كونها أنشئت في ظل إحتلال وإعدامه قد يؤجج الصراع الطائفي في العراق.

وقد اثيرت ضجة حول نشر بعض الصور لعملية الاعدام، حيث بدا الرئيس العراقي الراحل صدام حسين هادئا متماسكا ونطق الشهادة وتجاهل شعارات عدم الاحترام من حوله وحتى انه استهزأ، وقال «هل هذه مرجلة؟» وابتسم، وهو ما دفع الحكومة العراقية إلى اصدار أوامر بتحقيق حول من قام بتصوير هذا الفيلم ومن هم الاشخاص الذين هتفوا في غرفة الاعدام ضد الرئيس العراقي صدام حسين.

رجال امن عراقيين في موقع انفجار في منطقة الرمادي ببغداد امس (رويترز)

خلافات عراقية حول قانون السلوك الانتخابي الذي يقيد حكومة المالكي قبل الانتخابات

بغداد – «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

كشف النائب الكردي محمود عثمان في البرلمان العراقي ان هناك اتفاقا بين الكتل السياسية على التصويت يوم الاحد المقبل على دستورية قانون السلوك الانتخابي من عدمه، موضحا ان هناك خلافا كبيرا بشأن قانون السلوك الانتخابي في مجلس النواب، إذ ان بعض الكتل السياسية ترى ان هذا القانون غير دستوري وجاء لدوافع سياسية من اجل تقييد عمل الحكومة بينما تصر كتل اخرى على انه دستوري.

واكد عثمان ان العديد من القانونيين عند استشارتنا لهم بينوا ان مشروع القانون غير دستوري كونه لم يستند الى مادة دستورية، مؤكدا ان مشاريع القوانين يجب ان تستند الى مادة دستورية. واشار عثمان الى ان هذا القانون يجب ان يعاد الى رئاسة الجمهورية كي تسنده الى مادة دستورية وتعيده الى مجلس النواب، مبينا ان هذا القانون هدفه تقييد رئيس الوزراء نوري المالكي وفيه جوانب سياسية.

ومن المتوقع ان يشهد البرلمان العراقي الاحد المقبل خلافات بشأن التصويت على دستورية قانون السلوك الانتخابي من عدمها وسط خلافات بين الكتل السياسية من تفسير طرح هذا القانون الذي يضم مادة الهدف منها ضمان نزاهة وحيادية الانتخابات التشريعية المقبلة، كما تدعو مسودة القانون التي قدمها مجلس رئاسة الجمهورية من بين فقراتها بجعل الحكومة الحالية حكومة تصريف أعمال.

ومنع تدخل اي طرف كان بما يضمن استقلالية المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وشفافيتها وانفتاحها على جميع المستويات ذات العلاقة بالانتخابات.

الا ان النائب عبد الكريم السامرائي عن كتلة التوافق طالب مجلس النواب بإقرار قانون السلوك الانتخابي قبل اقرار الموازنة العامة للدولة للعام المقبل،وان هذا الطلب جاء بسبب وجود مخاوف من بعض الكتل السياسية بان يستثمر المال العام للدعاية الانتخابية.

ويبدو ذلك ما اثار النائب عباس البياتي الذي عبر اسفه الشديد لخضوع قانون الموازنة الى المساومة من خلال ربطه بقانون السلوك الانتخابي، واوضح ان قانون الموازنة يهم المواطن العراقي من ناحية رواتب الموظفين والمتقاعدين والمشاريع الاستثمارية والتشغيلية،اما قانون السلوك الانتخابي فهو يعكس خلاف السياسيين، وبالتالي ربط مصالح الشعب العراقي بخلافات السياسيين امر يقضي على الموازنة.

واشار الى ان استمرار الكتل البرلمانية بهذا الربط سوف لن يمكن مجلس النواب من اقرار الموازنة وسيصاب البرلمان بخلل وانقسام حاد. وطالب البياتي الكتل البرلمانية ان تفصل بين المسارين، منوها الى ان هنالك اصرار على قانون السلوك الانتخابي، لشل حركة الحكومة واضعافها وجعلها حكومة تصريف اعمال فقط.

الافراج عن الرهينة البريطاني بيتر مور في العراق

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند أمس الاربعاء في لندن انه تم الافراج عن بيتر مور البريطاني الذي خطف في العراق في 2007 مع اربعة من حراسه الشخصيين.

واوضح ميليباند «ان الخاطفين افرجوا عن بيتر هذا الصباح في بغداد وسلم الى السلطات العراقية (...) انه الان في السفارة البريطانية في بغداد». وقال وزير الخارجية البريطاني ان بيتر مور البالغ من العمر 36 عاما، عاش «سنتين ونصف السنة من الاسى الذي لا يوصف والخوف والضياع»، موضحا انه في صحة جيدة.

وكان بيتر مور، وهو مستشار، خطف مع اربعة من حراسه الشخصيين في 29 ايار/مايو 2007 على ايدي اربعين رجلا يرتدون زي الشرطة في وزارة المالية في بغداد.

وتم تسليم رفات ثلاثة من حراسه منذ ذلك الوقت الى السلطات البريطانية التي تعتبر من جهة اخرى ان الحارس الرابع الان ماكمينيمي قد قتل.

واعرب رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون على الفور عن «ارتياحه» للاعلان عن هذا الحدث السعيد.

وقال «لكننا في هذه اللحظة السعيدة لا ننسى عائلات الرهائن الذين قتلوا في العراق وفي اماكن اخرى».

وفي حزيران/يونيو، تم تسليم رفات كل من الحارس جيسون كريزويل (39 عاما) من غلاسكو (سكتلندا) وجيسون سويندلهارست (38 عاما) من سكيلمرسدال (شمال غرب انكلترا) الى السلطات البريطانية، ثم رفات اليك ماكلاكلان في ايلول/سبتمبر.

وطلب غوردن براون الاربعاء ان يتم تسليم رفات الان ماكمينيمي الى السلطات البريطانية.

وفي معرض التنديد مجددا بعمليات خطف الرهائن «غير المبررة»، اعتبر ميليباند ان عملية المصالحة بين مختلف الفصائل العراقية سمحت بالافراج عن البريطاني.

وقال الوزير البريطاني «منذ اشهر عدة، تطبق الحكومة العراقية عملية مصالحة وطنية مع المجموعات المسلحة المستعدة للتخلي عن العنف. وعملية المصالحة هذه جعلت من الممكن الافراج عن بيتر مور اليوم».

وكان بيتر مور موظفا لدى شركة «بيرينغبوينت» الامريكية للادارة التي تعمل من تحت الباطن لحساب الحكومة الامريكية بهدف تحريك الاقتصاد العراقي. وكان الحراس الشخصيون موظفين في شركة «غارد وورالد» الامنية الكندية.

من جهته، علق المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ على الافراج عن بيتر مور بالقول «اؤكد اطلاق سراح الرهينة البريطاني وتسليمه الى السفارة البريطانية، والحكومة العراقية تعبر عن سرورها لان مور سيتمكن من تمضية اعياد الميلاد، وتدعم جهود الافراج عنه».

واضاف لوكالة فرانس برس ان «عملية اطلاق سراحه تأتي ضمن جهود الحكومة لتحقيق المصالحة الوطنية»، في اشارة الى انفتاحها على الجهة الخاطفة (عصائب الحق) المنشقة عن جيش المهدي.

نائب: قوات البيشمركة تحاول ترهيب الشبك في سهل نينوى لثنيهم عن المشاركة بالانتخابات

بغداد – «القدس العربي»:

حمل ممثل الشبك في مجلس النواب العراقي حنين قدو قوات البيشمركة مسؤولية التعرض لأبناء الشبك بشكل عام والتعرض لأعضاء وكوادر التجمع الشبك الديمقراطي بشكل خاص.

وقال قدو في مؤتمر صحافي عقده الاربعاء «اننا نتوقع ان تقوم هذه القوات المسيسة بالمزيد من الاعتداءات لترهيب أبناء الشبك وثنيها عن المشاركة في الانتخابات لمجلس النواب العراقي القادم».

واكد قدو على ان لواء الزريفاني التابع لحرس اقليم كردستان انتشر في مناطق برطلة على بعد (10 إلى 15 كم من مركز مدينة الموصل) ،حيث قام افراد هذا اللواء بنصب كمائن للتعرض للقيادات السياسية من الشبك الذين يرفضون سياسات التكريد وهيمنة البشمركة على وحدات إدارية تابعة لمحافظة نينوى (حسب قوله).

واشار الى قيام عناصر من اللواء المذكور أعلاه بحجز عضو مجلس محافظة نينوى قصي عباس في الساعة الواحدة ونصف على الطريق الشارع العام المؤدي إلى مقام الإمام زين العابدين (ع) عند توجهه لتأدية فرائض الزيارة وخلال الحجز الذي دام مدة ساعتين تم توجيه الشتائم له واهانته وتهديده بالقتل من قبل أمر اللواء إن عاود الرجوع إلى المنطقة، معتبرا ان المنطقة تقع ضمن حدود إقليم كردستان.

ونوه قدو الى إن قصي عباس كان يستقل سيارات الشرطة مع عشرة عناصر من حمايته الخاصة والشرطة.

وشدد على ان منطقة سهل نينوى تعاني من الفوضى والرعب بسبب تواجد البشمركة والاسايش المنتمية للأحزاب الكردية الرئيسية والتي تعمل وفق أجندات معروفة من قبل غيارى من أبناء الشعب العراقي. (حسب قوله).

وطالب القدو باجراء تحقيق دولي بشأن الجهة المسؤولة عن اغتيال الملا عباس كاظم الذي تم قتله إمام إحدى الخاصة بالبشمركة في منطقة بعشيقة، كما اكد ضرورة نشر قوات عراقية تابعة للحكومة المركزية والحكومة المحلية في المنطقة وإخراج الربايا وقوات البشمركة والاسايش منها لتمكين أبناء المنطقة والأقليات من المشاركة الفعالة في الانتخابات.

وطالب ايضا بتقوية الشرطة المحلية وإعادة نشر قوات فوج طوارئ الحمدانية في قضاء الحمدانية، وبرطلة، وبعشيقة حصرا.

بغداد سلمت القائم بالاعمال الايراني مذكرة احتجاج بشأن احتلال حقل الفكة

برلمانيون عراقيون ينتقدون رفع سمة دخول الايرانيين الى كردستان ويطالبون بتعديل اتفاقية الجزائر لأنها «لا تحفظ حقوق العراق»

بغداد – «القدس العربي»:

اثار قرار حكومة اقليم كردستان العراق القاضي برفع سمة دخول الايرانيين الى الاقليم حفيظة عدد من البرلمانيين والسياسيين، معتبرين أن ذلك من شأنه اضعاف الموقف العراقي وغير المتماشي ومقتضيات المرحلة الحالية التي تشهد شدا وجذبا في العلاقة بين بغداد و طهران على خلفية التجاوز الإيراني على حقل الفكة النفطي العراقي. في الوقت نفسه اعرب العراق عن احتجاجه بشكل رسمي ،الاربعاء، لاستمرار الاحتلال الايراني لحقل الفكة النفطي جنوبي العراق.

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية ان وكيل وزارة الخارجية محمد الحاج حمود اجتمع امس مع القائم بالاعمال الايراني وسلمه مذكرة احتجاج حول عدم الانسحاب الكامل للقوات الايرانية من منطقة بئر الفكة النفطي رقم (4).

وطالب العراق من الجانب الايراني بضرورة الاسراع بالانسحاب كي تعود العلاقة الطيبة بين البلدين ولتفعيل اعمال اللجان الفنية حول ترسيم الحدود.

فيما دعا رئيس كتلة القائمة العراقية في مجلس النواب جمال البطيخ، إلى إعادة النظر ببنود اتفاقية الجزائر الموقعة بين العراق وإيران عام 1975، مشيرا إلى ان هذه الاتفاقية لا تحفظ حقوق العراق في مياهه وأرضه. وأضاف البطيخ ان «اتفاقية الجزائر كانت قاسية على العراق ونحن نتحفظ على بنود الاتفاقية وفق صيغتها الحالية»، مشيرا إلى ان «الاتفاقية عقدت في ظروف غير طبيعية والعراق يجب ان يعدل بنودها لتحفظ حقوق العراق».

ورجح البطيخ ان «يتم حدوث تجاوزات على ارض العراق إذا لم تحسم قضية الحدود في هذا الوقت».

من جهة اخرى قال المستشار الإعلامي للقوات المتعددة نادر سليمان إن عملية انتقال المسؤوليات الأمنية من قوات التحالف إلى القوات الأمريكية «ستكون في إطار مراسم رسمية تجري في الأول من كانون الثاني (يناير) المقبل»، وتأتي نتيجة «عمل متواصل ودؤوب أستغرق وقتا تخللته متابعة شاملة وميدانية للأوضاع الأمنية في عموم أرجاء البلاد»، حسب تعبيره

وأضاف سليمان «إنتقال المسؤوليات يأتي أيضاً في أعقاب دمج جميع الوحدات العسكرية الأمريكية العاملة في العراق مع بعضها البعض تحت قيادة واحدة في خطوة تتلاءم والتوقيت الوارد في خطة الإنسحاب العسكري الأمريكي من العراق المنصوص عليها في الإتفاقية الأمنية» بين بغداد وواشنطن.

وكانت القوات الأمريكية في العراق أعلنت منتصف الشهر الجاري عن بدء مرحلة جديدة في عملها، تقضي بدمج خمس قيادات مختلفة لتصبح قيادة واحدة لتلك القوات في البلاد.

وعن احتمالات تدخل القوات الأمريكية في قضية التوغل الإيراني إلى داخل الحدود العراقية والسيطرة على إحدى آبار النفط في حقل الفكة (جنوبي العراق)، قال سليمان «تدخلنا لن يكون إلا في حال تقدمت حكومة بغداد بطلب رسمي»، وفق تعبيره.

يذكر ان قوة إيرانية اقتحمت حقل الفكة النفطي بمحافظة ميسان يوم الجمعة (18/12) ورفعت فوقه العلم الإيراني ما أثار توترا بين البلدين، طالبت على اثره الحكومة العراقية إيران بسحب قواتها فورا، وتم استدعاء السفير الإيراني وجرت اتصالات بين الحكومتين على عدة مستويات لإقناع إيران بسحب قواتها قبل أن يعلن الناطق باسم الحكومة العراقية علي الدباغ انسحاب القوات الإيرانية جزئيا من الموقع وإنزالها العلم الإيراني منه.

وكان وزير الخارجية هوشيار زيباري قال خلال استضافته في الجلسة 21 للبرلمان بشأن التجاوز على بئر فكة الحدودي إن «الجانب العراقي أراد حل كافة المشاكل مع الإيرانيين كصفقة واحدة إلا أن الجانب الإيراني رفض ذلك إلا بالاعتراف باتفاقية الجزائر من قبل العراق». ووقعت اتفاقية الجزائر في 6 آذار (مارس) 1975 بين نائب الرئيس العراقي صدام حسين وشاه ايران محمد رضا بهلوي بحضور الرئيس الجزائري هواري بومدين، وكان الوسيط الفعلي وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة (الرئيس الجزائري الحالي) وذلك في اجتماع للدول المصدرة للنفط اوبك عقد في الجزائر العاصمة.

وتنص الاتفاقية على تقسيم مياه شط العرب كممر ملاحي طبقا لخط التالوك والذي يعتبر اعمق نقطة داخل هذا الممر هي نقطة الحدود بين البلدين، فضلا عن ان العراق تنازل عن اراض مثل زين القوس وسيف سعد وغيرها في المناطق الشرقية تقدر بنحو 320 كم فيما حصل على نتوءات جبلية في المناطق الشمالية منه، وتقضي الاتفاقية التزام ايران بوقف دعمها للاكراد الذين كانوا يحاربون النظام العراقي انذاك.

مدير شرطة ميسان: ضبطنا 897 مطلوبا للقانون وكميات من الأسلحة والمتفجرات خلال العام الماضي

بغداد – «القدس العربي»:

ذكر مدير شرطة محافظة ميسان اللواء الركن سعد علي الحربية: ان قوات الشرطة القت القبض خلال العام الماضي 2009 على897 مطلوبا عن قضايا قانونية مختلفة وتمكنت من تحرير 5 أشخاص. وأضاف الحربية « ان قواتنا عثرت خلال العام الماضي على155 منصة لإطلاق الصواريخ كما عثرت على8 مدافع و38 مسدسا و29 قاذفة RBG7 و835 بندقية كلاشنكوف.

وأوضح الحربية» ان الشرطة تمكنت من إبطال مفعول 1012 صاروخ كاتيوشا وغراد و231 صاروخ قاذفة ضد الدروع والأشخاص و3 طابعات ليزرية تستخدم في تزوير العملة العراقية والأجنبية، كما أبطلت مفعول175 عبوة ناسفة و9.5 كغم و171 قالباً و10 أصابع من مادة الـ TNT و 98 كغم و150 كيساً و168 قالباً من مادة السيفور الشديدة الاشتعال إضافة إلى 50 كغم من نترات الألنيوم.

وأشار الحربية الى ان قوات الشرطة ضبطت 8 عصابات تضم 12 فردا متخصصين بتزوير العملة والخطف وتهريب المخدرات وضبطت 321 شريطا من الحبوب المخدرة و1774 من أقراص الحبوب المخدرة و200 غرام من الحشيشة فيما ضبطت20 قطعة اثرية معدة للتهريب.

واضاف: «ان قوات الشرطة وخلال حملاتها ومداهماتها للبحث عن الاسلحة والمطلوبين عثرت على2264 قذائف مدفعية و75 لغما ضد الاشخاص والدبابات و225 صاعقاً و47 صاعقاً و206 قمع مخروطي و52 رمانة و626 مخازن بندقية و3.5 كيس وكيلوغرامين من البارود و263 علبة عتاد مختلفة و7173 اطلاقة بندقية مختلفة.

جمعية الدفاع عن الصحافيين: الحريات الصحافية تشهد أسوأ خاتمة لعام 2009 في اقليم كردستان العراق

بغداد – «القدس العربي»:

قالت الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحافيين ان الاسبوع الجاري كان الاكثر سوءا بالنسبة لاوضاع الصحافيين والحريات الصحافية في اقليم كردستان العراق.

وذكر المتحدث الرسمي باسم الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحافيين ناظم العكيلي ان الاقليم شهد خلال هذا الأسبوع واليومين الأخيرين من الأسبوع الماضي وقوع أربعة انتهاكات للحريات الصحافية في الإقليم. واوضح العكيلي ان مكتب الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحفيين نقل للجمعية معلومات عن رفع دعوى قضائية ضد مؤسسة ستاندر الاعلامية من قبل وزير الزراعة في الاقليم بسبب نشر مقال ينتقد احد القرارات الفنية الغريبة للوزير، اضافة الى تعرض مراسل جريدة كومة ل هيمن علي لاعتداء من قبل حراس قائمقام بسبب مداخلة للصحافي المذكور في اجتماع عام سببت احراجا للقائمقام.

واضاف ان الانتهاك الثالث حدث في خانقين وتمثل باعتداء مدير شرطة كة رميان وافراد من منتسبيه على فريق عمل فضائية (كي ن ن) لمنعهم من تغطية مراسم ذكرى عاشوراء في القضاء ومصادرة مستلزمات ومعدات التصوير وإتلاف الأفلام المسجلة .

واكد العكيلي ان الجمعية العراقية اذا تعبر عن ادانتها لمثل هذه التجاوزات التي تمثل خاتمة سيئة لعام 2009 فانها تؤكد انها باتت تشعر بقلق بالغ ازاء واقع ومستقبل الحريات الصحافية في الاقليم التي تتجه الى المزيد من السوء والتعقيد رغم الدعوات الى ضرورة احترام الحريات الصحافية وتفعيل مبادئها التي وردت في الدستور العراقي الجديد ودستور الاقليم.

كما طالبت الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحافيين وزارة الداخلية باجراء تحقيق شامل حول الاعتداء الذي تعرض له مراسل قناة الاتجاه الفضائية حسين عبد زيد. واضافت ان عددا من عناصر الفوج الاول اللواء الثامن /الشرطة الاتحادية قاموا بالاعتداء ضربا على مراسل قناة الاتجاه الفضائية الزميل حسين عبد زيد في ملعب القوة الجوية. وتابعت ان هذا الفعل البربري هو انتهاك صارخ لحرية الصحافة والتعبير والمادة (38) من الدستور العراقي والمواثيق الدولية، واستهتار بكرامة الانسان العراقي. وعبر عن استنكار الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحافيين لهذا الفعل، مبينا ان الجمعية تطالب وزارة الداخلية بإجراء تحقيق شامل يوضح ملابسات هذا الاعتداء ومحاسبة العناصر التى تورطت بهذا الحادث وعدم الاكتفاء بالتصريحات الرنانة (حسب البيان).

السامرائي: تحريك العنف في العراق يأتي للتشويش على العملية الإنتخابية

■ عمان ـ يو بي اي: قال رئيس مجلس النواب العراقي اياد السامرائي أمس الاربعاء في عمان إن تجدد العنف في العراق حالياً يأتي بهدف التشويش على العملية الإنتخابية وتعطيلها وإضعاف بعض الكتل لهدف انتقامي.

وأوضح السامرائي في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الأردنية، عمان، أن من يحرك العنف يهدف التشويش على العملية وتعطيلها او اضعاف بعض الكتل الانتخابية اضافة الى الجانب الانتقامي في المسألة.

وقال إن العراق مقبل على مفترق طرق سيتضح بعد الانتخابات وشكل الحكومة المقبلة، وانه وبعكس ذلك سيبقى الوضع مضطربا، داعيا الى حكومة اصلاحية باعتبار أن وجود مثل هذه الحكومة هو مطلب رئيسي في العراق. ومن المقرر ان تجري في العراق انتخابات مجلس النواب في السابع من اذار/مارس من العام المقبل وسط مخاوف من ارتفاع وتيرة العنف في البلاد. وتحدث السامرائي عن المباحثات التي اجراها مع رئيس الوزراء الأردني سمير الرفاعي، وقال انها تناولت سبل تعزيز العلاقات بين البلدين وتفعيل الاتفاقات وتذليل المعوقات وخاصة في عملية الانتخابات النيابية المقبلة.

وأعلن الأردن الشهر الماضي انه سيسمح للعراقيين المقيمين على اراضيه المشاركة في الانتخابات المقبلة، وبحسب أرقام رسمية أردنية، فإن أعداد العراقيين في الاردن تقدر بنحو 700 الف شخص، فيما تشير تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ان عددهم يتراوح ما بين 400 و500 الف شخص.

المصريون ينتظرون حسم مسألة خلافة مبارك في العام الجديد.. ويفقدون الأمل بالتغيير

■ القاهرة – يو بي اي: طوى العام 2009 أوراقه فيما ينتظر المصريون الإجابة عن سؤال الخلافة السياسية في البلاد، بخاصة أن الرئيس حسني مبارك الذي يدخل عامه الثاني والثمانين بعد شهور، لم يعلن بعد موقفه من إمكانية الترشح لولاية سادسة في الانتخابات الرئاسية المقررة في عام 2011،وذلك في ظل استمرار ضعف المعارضة وتشرذمها ،وتتالي أزمات كثيرة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية ودينية.

وما يزال مبارك الذي يحكم منذ عام 1981 يرفض مطالب تعيين نائب للرئيس بدعوى أن الدستور المصري الذي تم تعديله في عام 2007 يسمح بإجراء انتخابات رئاسية بين أكثر من مرشح، كما أنه لم يظهر حتى الآن موقفا صريحا من إمكانية دعم ترشيح نجله الأصغر، جمال، مساعد الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، لخلافته، وهو سيناريو يبدو أن أطرافا عديدة داخل النخبة المصرية تتوقعه.

ويبدو أن إمكانية توريث السلطة لجمال مبارك (45 عاما) تتعرض لصعوبات مع ظهور مطالب بترشيح شخصيات مستقلة ذات ثقل كالمدير السابق لوكالة الطاقة الذرية محمد البرادعي، أو رموز من داخل النظام كمدير المخابرات اللواء عمر سليمان.

وكان البرادعي (67 عاما)، وهو دبلوماسي مصري سابق، أعلن الشهر الحالي استعداده لخوض الانتخابات الرئاسية في مصر في حالة إجراء تعديل دستوري يسمح للمستقلين بالمنافسة من دون قيود، داعيا إلى تشكيل لجنة لوضع دستور جديد للبلاد يضمن مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وشنت صحف حكومية مصرية مؤخرا حملة عنيفة على البرادعي الذي أنهى عمله في الوكالة الدولية للطاقة الذرية هذا الشهر واتهمته بأنه يحمل الجنسية النمساوية، وبمحاباة إيران وإسرائيل وعدم امتلاكه خبرة كبيرة في أوضاع الداخل المصري، لأنه قضى السنوات التسع والعشرين الأخيرة من حياته خارج مصر.

وعزا مراقبون الهجوم الإعلامي العنيف على البرادعي، الذي قلده مبارك أعلى وسام مصري في عام 2006، إلى كونه يمثل تهديدا لسيناريو توريث الحكم.

وقال رئيس تحرير مجلة البوصلة المعنية بشؤون الديمقراطية شريف يونس ليونايتد برس انترناشونال إن البرادعي يمثل تحديا حقيقيا لجمال مبارك بسبب خبرته السياسية الواسعة وعلاقاته الدولية المتشعبة.

وأشار يونس إلى أن مهاجمة البرادعي لا يمكن فهمها «إلا في ظل مخاوف الدوائر القريبة من جمال مبارك ،من وجود منافس قوي قد يحظى بدعم قطاعات واسعة من المصريين إذا ما قرر الترشح».

ويشترط الدستور المصري في أي مرشح للرئاسة أن يكون عضوا قياديا لمدة سنة على الأقل في حزب مرخص له منذ خمسة أعوام، أما المستقلون فلا يحق لهم الترشح إلا بعد الحصول على تأييد 250 عضوا في المجالس المنتخبة، وهي شروط لا تتوفر سوى في مرشح الحزب الوطني الحاكم. ويبرز اسم اللواء عمر سليمان كأبرز المرشحين في قائمة التكهنات المصرية لخلافة مبارك.

وكتب الخبير في الشؤون المصرية ايساندر عمراني أن سليمان (73 عاما) يعد أحد أبرز المرشحين لخلافة مبارك بسبب كونه ابن المؤسسة العسكرية ويترأس جهاز المخابرات منذ عام 1993، وهو الجهاز الذي يمسك ملفات خارجية مهمة كالملفين الفلسطيني والسوداني، بالإضافة إلى سيطرته على الأوضاع الأمنية داخليا.

إلا أن عمراني أوضح أن الدستور المصري يمنع ترشح العسكريين الذين ما زالوا في مناصبهم للرئاسة وهو ما يعد عائقا أمام سليمان، مضيفا ان استمرار الجدل حول الخلافة السياسية بشخصي جمال مبارك أو عمر سليمان يظهر انخفاض سقف التوقعات السياسية في البلاد لأن أيا من الرجلين «لا يمثل استجابة لطموح الملايين من المصريين الذي يرغبون في عقد اجتماعي جديد».

وشهد عام 2009 تأكيدا إضافيا على إحساس المصريين بصعوبة التغيير، لا يتمثل فقط باستمرار ضعف المعارضة وتشرذمها، وإنما أيضا بتخلي الإدارة الأمريكية الجديدة عن الضغط باتجاه تبني إصلاحات ديمقراطية.

وما تزال الخلافات تضرب معظم الأحزاب المصرية العلمانية كحزب التجمع اليساري، أو حزب الغد الليبرالي، بالإضافة إلى قيام لجنة شؤون الأحزاب المصرية التي يهيمن عليها الحزب الوطني الحاكم في آب (أغسطس) الماضي بمنع الترخيص لحزب الوسط الإسلامي المعتدل للمرة الرابعة على التوالي.

وضربت الصراعات أيضا جماعات المعارضة الجديدة المناوئة لسيناريو توريث الحكم مثل «الحملة المصرية ضد التوريث» التي تشكلت في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي بعدما أعلنت مجموعة من قادة الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) انسحابها منها على خلفية قبول زعيم حزب الغد المعارض أيمن نور دعوة للمشاركة في ندوة نظمتها جمعية أمريكية تتلقى تمويلا من الكونغرس. وامتدت الخلافات لتضرب جماعة الإخوان المسلمين، أقوى جماعات المعارضة في مصر، على خلفية انتخابات مكتب الإرشاد، أعلى هيئة تنفيذية داخل الجماعة، والتي أجريت في منتصف كانون الأول (ديسمبر) الحالي وانتهت بفوز التيار المحافظ داخل الجماعة.

وأعلن بعض رموز الإصلاحيين داخل الجماعة التي تأسست عام 1928 ومنهم الرجل الثاني محمد حبيب، والقيادي عبد المنعم أبو الفتوح رفضهم لنتائجها بدعوى أنها أجريت خلافا للائحة التنظيمية الداخلية.

ويقول مراقبون إن فوز التيار المحافظ سيدفع بالجماعة إلى المزيد من العزلة السياسية ،بخاصة أن صقورها ينادون بالعودة إلى مسار الدعوة على حساب السياسة للحفاظ على وحدتها في ظل الضربات الأمنية المتواصلة منذ فوز الإخوان بعشرين في المئة من مقاعد البرلمان المصري في عام 2005 ،وخشيتهم من المزيد من الملاحقة الأمنية خلال انتخابات البرلمان العام المقبل.

وتعرض تحقيق الإصلاح السياسي لضربة إضافية مع وصول الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى البيت الأبيض في كانون الثاني (يناير) الماضي ،وتعويل واشنطن على دور مصري أكبر لإنجاح مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية المتوقفة منذ سنوات.

وقام مبارك في آب (أغسطس) الماضي، بزيارته الأولى للعاصمة الأمريكية واشنطن منذ عام 2004، كما زار أوباما القاهرة قبلها بشهرين ليلقي منها خطابه الشهير للعالم الإسلامي.

واشتكى ساسة وحقوقيون مصريون من تخلي إدارة اوباما عن مطالبة القاهرة بتحقيق إصلاحات سياسية كما فعلت إدارة الرئيس السابق جورج بوش. وقال أيمن نور ليونايتد برس انترناشونال إن إدارة أوباما قررت الرجوع إلى السياسة الخارجية التقليدية بدعم الاستقرار على حساب الحرية والديمقراطية.

وأضاف نور «استراتيجية أوباما بدعم الاستقرار على حساب الحرية هي سياسة خاطئة، فواشنطن يجب أن تدرك أن 60 عاما من دعم الاستبداد أنتج حوادث 11 سبتمبر عام 2001 الإرهابية، فالتطرف والإرهاب لم يكونا سوى ظواهر صنعها الاستبداد والقمع السياسيين».

وعلى الرغم من ضعف قوى الاحتجاج السياسي في مصر، إلا أن الساحة الداخلية شهدت أزمات كثيرة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية ودينية أيضا،حيث أن مسلسل التوتر بين المسلمين والأقلية المسيحية في مصر لم يهدأ خلال 2009، واستمرت الاشتباكات بين الحين والآخر نزاعات على بناء الكنائس أو تغيير الديانة أو العلاقات بين الرجال والنساء أو حدود الأراضي الزراعية أو أراضي البناء.

وحطم عشرات المسلمين الغاضبين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، محلات تجارية لمسيحيين في مدينة فرشوط بجنوب مصر بعد حبس مسيحي متهم بجريمة اغتصاب طفلة، فيما قتل شاب مسلم في تموز (يوليو) الماضي ، في مدينة المنصورة بدلتا النيل بعد اشتباك مع مجموعة من المسيحيين على خلفية نزاع تجاري.

ويعتقد أن المسيحيين يشكلون حوالى عشرة بالمائة من سكان مصر ويعيشون بشكل عام في حالة وئام مع الأغلبية المسلمة.

في موازاة ذلك تصاعدت وتيرة الاحتجاجات العمالية في عام 2009، حيث وصلت إلى 100 تحرك عمالي وفقا لتقارير حكومية، فيما تضعها تقارير مستقلة عند حدود 350 تحركا، بين إضراب واعتصام وتوقف عن الإنتاج.

إلا أن التطور الأبرز في العام الحالي كان تأسيس النقابة المستقلة للضرائب العقارية، وهي أول نقابة عمالية مستقلة منذ عام 1957، قال مراقبون انه يمثل خرقا لهيمنة الدولة على القوى العاملة المصرية.

وأرجع مدير المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية خالد علي ازدياد الاحتجاجات العمالية إلى تدهور حالة العمال المعيشية جراء ارتفاع معدلات التضخم، وتبني الحكومة خصخصة المزيد من الشركات، وفقدان ثقة العمال بالاتحاد العام لعمال مصر الذي تسيطر عليه الدولة.

وقال علي ليونايتد برس انترناشونال إن أهم حدث سياسي في عام 2009 كان تأسيس النقابة المستقلة لموظفي الضرائب العقارية حيث «انتقل عمال مصر من المطالبة بحقوقهم الاقتصادية كزيادة الحوافز أو مسائل السلامة الصناعية إلى مطالب أكثر سياسية تتعلق بكيفية تنظيم علاقتهم بالدولة». وقال رئيس النقابة المستقلة لموظفي الضرائب العقارية كمال أبو عيطة ليونايتد برس انترناشونال ان موظفي النقابة البالغ عددهم نحو 73 ألف شخص لجأوا إلى تأسيس كيان مستقل بعد فقدان الثقة بالتنظيم العمالي الرسمي.

وأضاف أبو عيطة إن الاتحاد العام لنقابات عمال مصر يبدو «كأنه امتداد للحزب الحاكم وحكومة رجال الأعمال ولا يدافع إلا عن مصالح رأس المال».

ويمثل ارتفاع معدل التضخم مصدرا كبيرا للقلق في مصر حيث نحو 40 بالمائة من السكان يصنفون كفقراء.

وكان التضخم قد بلغ ذروته في آب (أغسطس) 2008 ليصل إلى 23.6 بالمئة بعد عدة شهور من ارتفاع أسعار المواد الغذائية قبل أن يستقر بنهاية عام 2009 عند حدود 13 بالمائة.

ويرى مراقبون أن الأزمة الاقتصادية العالمية التي ترافقت مع ارتفاع معدلات البطالة في مصر وانخفاض معدل النمو إلى أقل من 5 بالمائة قد تؤدي إلى حدوث اضطرابات شعبية بسبب ارتفاع أسعار الغذاء وتدني الرواتب، كما حدث في نيسان (ابريل) 2008 في مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية.

حسني مبارك

وكان عشرات الآلاف من سكان مدينة المحلة الكبرى، معقل صناعة النسيج في مصر، قد أعلنوا إضرابا عاما في 6 نيسان (أبريل) 2008 احتجاجا على ارتفاع الأسعار وتدني الأجور.

وفي جميع الأحوال، يتوقع استمرار التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر خلال العام المقبل على أمل حسم مسألة الخلافة لعلها تأتي بتغيير جدي بات حاجة ملحة للبلد الذي يقارب عدد سكانه 80 مليون نسمة.

أمريكا تسعى لدعم اليمن عسكريا ومخابراتيا في القتال ضد القاعدة

واشنطن

من آدم انتوس:

قال مسؤولون أمريكيون امس ان الولايات المتحدة تبحث سبلا لتوسيع تعاونها العسكري والمخابراتي مع الحكومة اليمنية لتشديد حملة تستهدف نشطاء القاعدة الذي يعتقد انهم وراء محاولة فاشلة لنسف طائرة ركاب أمريكية.

وتعهد الرئيس باراك أوباما باستخدام «كل عنصر» من عناصر القوة الأمريكية ضد الذين يهددون أمن الأمريكيين ولكنه لم يقدم تفاصيل محددة بهذا الشأن. وهون مسؤولون دفاعيون ومعنيون بمكافحة الارهاب من شأن تقارير بأن الولايات المتحدة تعد خططا لشن هجمات انتقامية وقالوا ان اليمن سيقود هذه المهمة.

ويواجه أوباما خيارا صعبا.

فقد يحظى قيام الولايات المتحدة برد قوي ومباشر على مؤامرة يوم عيد الميلاد التي أعلن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب المسؤولية عنها بتأييد كبير داخل الولايات المتحدة إلا أنه ينطوي على مخاطرة بتقويض موقف الحكومة اليمنية ويزيد الدعم الشعبي للنشطين هناك.

وقال مسؤولون دفاعيون ومعنيون بمكافحة الارهاب طلبوا عدم ذكر أسمائهم ان إدارة أوباما تدرس سبلا لتوسيع وتسريع المساعدة الأمريكية للقوات اليمنية للقضاء على قيادة القاعدة في البلاد مع الإبقاء على دور القوات ووكالات المخابرات الأمريكية خلف الستار بقدر الإمكان.

وقال مسؤول دفاعي «حيثما كانت الولايات المتحدة قادرة على المساعدة سنقدم مساعدتنا.. سنعمل على بناء قدرات شراكة لتمكينهم من مواجهة تهديد القاعدة داخل بلادهم».

وأضاف المسؤول «هناك (حكومة) في اليمن راغبة في قبول المساعدة الأمريكية».

وزادت الولايات المتحدة حجم العتاد العسكري والمخابرات والتدريب الذي تقدمه للقوات اليمنية مما ساعدها على شن ضربات جوية ضد ما يشتبه بأنها مخابيء للقاعدة في وقت سابق هذا الشهر.

وقال مسؤولون دفاعيون ومعنيون بمكافحة الارهاب ان من المرجح شن مزيد من العمليات العسكرية بقيادة القوات اليمنية ردا على محاولة تفجير الطائرة التابعة لشركة دلتا ايرلاينز لدى اقترابها من ديترويت قادمة من أمستردام وعلى متنها نحو 300 شخص.

ومعظم المساعدات العسكرية الأمريكية سرية وهذا يعود جزئيا لتجنب رد فعل شعبي عكسي ضد الحكومة اليمنية التي تقاتل فضلا عن تنظيم القاعدة متمردين شيعة في الشمال وتواجه مشاعر انفصالية في الجنوبية.

وقال بريان وايتمان المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) ان برنامج المساعدات المعلن لمكافحة الارهاب الذي تقدمه الوزارة لليمن زاد من 4.6 مليون دولار في العام المالي 2006 الى 67 مليونا في العام المالي 2009.

وقال مسؤولون بالبنتاغون ان الجيش اقترح زيادة حجم المساعدة في مجال مكافحة الارهاب بموجب هذا البرنامج ولكن لم يتم بعد الاتفاق على رقم محدد.

زعماء تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» كما ظهروا في فيديو بث بداية العام 2009

البرلمان السوداني يجيز قانون استفتاء منطقة أبيي بموافقة كتلة الحركة الشعبية

■ الخرطوم – «القدس العربي»: أجاز البرلمان السوداني في جلسته أمس قانون استفتاء منطقة أبيي الغنية بالنفط بموافقة ومشاركة كتلة نواب الحركة الشعبية.

وشهدت جلسة البرلمان برئاسة احمد ابراهيم الطاهر رئيس البرلمان انسحاب نواب المسيرية احتجاجا على المادة (24) من القانون التي انحصر حولها الخلاف حول تعريف الناخب، حيث اشارت الى مجتمع (دينكا نقوك والسودانيين الآخرين) إذ ترى المسيرية ان حقوقهم الاصلية في المنطقة قد تم إغفالها.

وجاء القانون في سبعة فصول حوت (68) مادة تناولت الاحكام التمهيدية وخياري الاستفتاء بالبقاء على الوضع الراهن أي في تبعية ولاية جنوب كردفان او الانضمام الى الجنوب. وأورد القانون الشروط المطلوبة لتوفير البيئة الملائمة لإجراء هذا الاستفتاء، فيما تم تخصيص الفصل الثالث لمفوضية استفتاء ابيي وكيفية انشائها واستقلاليتها وتكوينها ومهامها وسلطاتها واجتماعاتها وموازنتها. وحدد الفصل الرابع من القانون كيفية تنظيم الاستفتاء واجراءاته، بينما نص الفصل الخامس على الأسس والضمانات الاعلامية التي يتوجب توفرها لإتاحة الفرص المتساوية في وسائل الاعلام لدعاة خياري الاستفتاء وحق الاحزاب السياسية المسجلة والافراد في اعلان مواقفها من الخيارين ورائها عبر وسائل النشر، وتم تخصيص الفصل السابع للمراقبين وتمويل الاستفتاء وكيفية اصدار قراره والالتزام بنتيجته

وكان البرلمان قد استهل الجلسة باجازة تقرير اللجنة الطارئة لدراسة مشروع استفتاء جنوب السودان واستفتاء ابيي، حيث قدم د. اسماعيل الحاج موسى، رئيس اللجنة المناوب تقرير اللجنة حول مشروع استفتاء ابيي في مرحلة العرض الثالث، إذ كانت التعديلات في هذه المرحلة تنصب علي احكام الصياغة وتعديل بعض المواقيت لتتطابق مع قانون استفتاء جنوب السودان.

من جانبه أوضح احمد ابراهيم الطاهر ان اللجنة الطارئة توصلت الي تقريرها، وتشاورت مع القوى السياسية حتى تم التوصل الى اتفاق كامل حول القانون.

أما رئيس اللجنة المناوب عن الحركة الشعبية جاستين مارونا، فقد اشار الى ان نسخ التقرير ليست متطابقة مع النسخة الاصل، فيما اشار النائب ابراهيم احمد غندور عضو اللجنة ان الملاحظة في مكانها، وان التعديلات تم الاتفاق عليها بين كتلتي الشريكين.

وتقدم عضو اللجنة محمد عبد الله باقتراح مغاير لما ورد في المادة (15) (3) والتي نصت على ان تتخذ المفوضية قراراتها بالأغلبية المطلقة، فيما جاء اقتراح العضو بأن تتخذ القرارات بأغلبية ثلثي الاعضاء وذلك لضمان توفر التوافق السياسي، ولكن البرلمان ابقى على اصل المادة وعدم قبول هذا الاقتراح.

كما تقدم العضو الدرديري محمد احمد عضو اللجنة الطارئة باقتراح مغاير لنص المادة (24)، وذلك باستبدال الفقرة الفرعية وإضافة «ممن تنطبق عليهم معايير الاقامة التي تحددها المفوضية وفقا لبرتكول ابيي واتفاقية السلام الشامل والدستور الانتقالي، الا ان الاقتراح لم ير النور، فيما أشار مقدم الاقتراح الى ان السودانيين سواسية في المواطنة ولكن القانون يعطي دينكا نقوك المشاركة المطلقة في الاستفتاء.

ولكن رئيس البرلمان أوضح ان تحديد (السكان) تبدد هذه المخاوف فسكان ابيي فقط يحق لهم التصويت وليس دينكا نقوك على العموم أو المسيرية على العموم بل سكان ابيي.

اما ياسر عرمان رئيس كتلة نواب الحركة الشعبية فقد طالب بالمحافظة على هذا النص بغموضه وقال ان المفوضية هي التي ستحسم هذه القضية، مشيرا الى ان محاولة حلها بالاغلبية الميكانيكية سوف تفسد الامر. اما ابراهيم غندور فقد قال انه يتفق مع ياسر عرمان واضاف ان كلمة (مجتمع) دينكا نقوك التي وردت في بروتوكول ابيي تعني فقط المقيمين في ابيي.

وقال احمد ابراهيم الطاهر ان القانون لم يحل مشكلة ابيي برمتها وقام بترحيل جزء من المشكلة الى المفوضية وهي تحديد سكان ابيي وتحديد من الذي يحق له الاستفتاء، وهي امور متروكة للمفوضية التي سيتم التشاور لتشكيلها مع الدينكا نقوك والمسيرية ورئاسة الجمهورية.

المهدي يوجه نداء للمنشقين بالعودة الى صفوف الحزب

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: وجه الصادق المهدي رئيس حزب الأمة السوداني المعارض نداءً مفاجئا الى المنشقين عن حزبه للعودة الى صفوف الحزب دون حرج لفتح صفحة جديدة من الوفاق الحزبي، مؤكدا عدم الغاء عضوية أحد منهم، وقرر تكوين ثلاث لجان للنظر في التجاوزات التي صاحبت المؤتمر العام السابع للحزب وتسكين مستأنفي عضويتهم والكوادر التي جمدت نشاطها خلال الفترة الماضية، في وقت رحب حزب الأمة الاصلاح والتجديد برئاسة مبارك الفاضل بالخطوة واعتبرها ايجابية ووعد بتداولها بصورة ايجابية.

ووجه المهدي في بيان أصدره أمس، نداءً الى فصائل احزاب الأمة والمختلفين مع الحزب، بأن المرحلة الحالية تستوجب ضم الصفوف، مشيرا الى ما تعرض له الحزب في عام 2002م، من انشقاقات ونشوء تكوينات بأسماء مختلفة، وقال «أوجه نداءً بأنه مهما حدث من تطورات فإن حزب الأمة لم يلغ عضوية أحد»، وأضاف «للكافة استئناف عضويتهم في الحزب دون حرج ما داموا يعترفون بالشرعية التاريخية والنضالية والفكرية للكيان الأم». وزاد «سوف أكوّن لجنة برئاسة رئيس المؤتمر العام وعضوية ممثلين للأطراف المعنية لتسكين مستأنفي العضوية بالحق والعدل». وتطرق المهدي الى ما صاحب المؤتمر العام السابع للحزب من تجاوزات، مشيرا الى وجود تحفظات من البعض على اجراءات الهيئة المركزية، وقال «بعد دراسة للأمر مليا مع كافة الأطراف المعنية وأخذ وجهات النظر في الحسبان، سوف أكوّن لجنة للنظر في الشبهة الدستورية على أساس النص الدستوري الذي عقد المؤتمر في ظله، كما قرر تكوين لجنة أخرى لتسكين الكوادر التي جمدت نشاطها في الفترة الماضية»، موضحا أن المطلوب من اللجان أن ترفع تقريرها في ظرف ثلاثة أيام ابتداءً من يوم تكوينها، لرئيس الحزب لاتخاذ القرار النهائي بهذا الشأن، وقال «يرجى إذا تجاوبت الأطراف المعنية فتح صفحة جديدة من الوفاق الحزبي».

الصادق المهدي

القاعدة في اليمن قادرة على تنفيذ هجمات في الخارج رغم الضربات التي تلقتها

■ الرياض – أ ف ب: يرى محللون ان الاعتداء الفاشل الذي نفذه نيجيري مستهدفا طائرة امريكية يوم عيد الميلاد يظهر قدرة تنظيم القاعدة في اليمن على تنفيذ هجمات في الخارج بالرغم من الضربات التي تلقاها اخيرا.

وبالرغم من الضغط الذي مارسته واشنطن والرياض، كان تحرك صنعاء ضد القاعدة محدودا جدا طوال سنوات، وتمكن التنظيم من التحرك خارج البلاد بحسب المحللين.

وتعد محاولة التفجير الفاشلة التي نفذها الشاب النيجيري عمر الفاروق عبد المطلب (23 عاما) على متن طائرة امريكية يوم عيد الميلاد قبيل وصولها الى ديترويت من امستردام، اخر عمل يتبناه «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب».

وبحسب وسائل اعلام امريكية، أكد عبدالمطلب للمحققين انه ينتمي الى القاعدة وانه تلقى التدريب في اليمن وحصل على التجهيزات من هذا البلد.

وأتت محاولته بعد أربعة أشهر من تفجير انتحاري استهدف الامير المسؤول عن شؤون مكافحة الارهاب في السعودية وهو الامير محمد بن نايف الذي أصيب بجروح طفيفة في الهجوم.

وقال رياض قهوجي الذي يدير مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري ومقرها دبي ان «حادثة الطائرة الامريكية تظهر ان هذه المجموعة قادرة على التخطيط وعلى تنفيذ هجمات في الخارج».

واضاف ان «ذلك يظهر ايضا ان القاعدة التي تزداد لا مركزيتها منذ سنوات، قد ترسخت في اليمن».

وبدأت القاعدة هجماتها في اليمن عام 2000 عندما استهدفت في تفجير انتحاري المدمرة الاميركية (يو اس اس كول) في مرفا عدن.

وبعد عدة عمليات في اليمن، دخل التنظيم في مرحلة من الهدوء بين 2003 و2007.

وقال قهوجي «يبدو انه كانت هناك هدنة غير معلنة بين المجموعة والسلطات» طالما لا تستهدف القاعدة اهدافا داخل اليمن.

الا ان مجموعة من الهجمات استهدفت سياحا أجانب في اليمن بين تموز (يوليو) 2007 وكانون الثاني (يناير) 2008 دون ان تقوم السلطات بردة فعل حاسمة.

وفي آذار (مارس) 2008، استهدفت القاعدة السفارة الامريكية في صنعاء ما اسفر عن مقتل شخصين في مدرسة مجاورة.

وبعد ذلك، تعاظم عمل القاعدة في اليمن مع انضمام الفرع السعودي وتأسيس «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب».

وقد خطط هذا التنظيم لعدة هجمات في السعودية اذ يعتبر المملكة عدوه العقائدي الاساسي في المنطقة. وكثفت الرياض عملياتها ضد القاعدة وقامت باعتقالات وضبطت مخابئ للاسلحة تابعة للقاعدة أو لمجموعات قريبة منها.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي ان «ذلك يظهر ان القاعدة يمكن ان تشكل خطرا على المملكة» مذكرا بأنه «من الصعب مراقبة الحدود (بين السعودية واليمن) التي تمتد على طول 1800 كلم في الصحراء والجبال».

الا ان التكتيك تغير حاليا مع وجود تنسيق اكبر بين صنعاء وواشنطن والرياض بحسب رياض قهوجي الذي يستشهد بالغارات الجوية الاخيرة التي استهدفت معسكرات للقاعدة في شرق اليمن.

وقال ان هذه الغارات تظهر بأن «جبهة نشطة قد فتحت ضد التنظيم في اليمن»، مع العلم ان وسائل اعلام امريكية أكدت ان خبراء عسكريين امريكيين يدربون القوات اليمنية منذ عدة اشهر.

وتؤكد صنعاء ان عملياتها الاخيرة ضد القاعدة اسفرت عن مقتل اكثر من 60 عنصرا من التنظيم في حين يؤكد مسؤولون محليون ان عشرات المدنيين قتلوا ايضا في الغارات.

ويرى الخبير اليمني محمد سيف حيدر ان الضحايا المدنيين هم بالواقع ضحايا القاعدة بشكل غير مباشر.

وقد نجا من الغارات ابرز قادة التنظيم اضافة الى الامام اليمني الامريكي انور العولقي الذي يعتقد انه كان على علاقة مع العسكري الامريكي الفلسطيني الاصل نضال حسن الذي نفذ اطلاق النار الدامي في قاعدة فورت هود في تكساس الشهر الماضي.

أبرز عمليات الفرع اليمني لتنظيم القاعدة

■ الرياض – أ ف ب: يعد تنظيم القاعدة في اليمن الذي تبنى محاولة الاعتداء الفاشلة على طائرة أمريكية يوم عيد الميلاد، مسؤولا عن سلسلة من الهجمات الدامية قبل وبعد انضمام الفرع السعودي اليه مطلع هذه السنة وتحوله الى «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب».

فيما يلي قائمة بأهم الهجمات»

– 12 تشرين الاول (اكتوبر) 2000: مقتل 17 جنديا امريكيا واصابة 38 بجروح في هجوم انتحاري استهدف المدمرة الامريكية (يو اس اس كول) في مرفأ عدن.

– 13 تشرين الاول (اكتوبر) 2000: هجوم على السفارة البريطانية في صنعاء. خسائر مادية ولا إصابات.

– 06 تشرين الاول (اكتوبر) 2002: هجوم على ناقلة النفط الفرنسية ليمبورغ في المكلا. مقتل بحار بلغاري.

– 02 تموز (يوليو) 2007: مقتل ثمانية سياح اسبان ويمنيين اثنين في انفجار سيارة مفخخة بالقرب من معلم اثري في مأرب شرق صنعاء.

– 18 كانون الثاني (يناير) 2008: مقتل سائحتين بلجيكيتين وسائقهما ومرشدهما اليمنيين في اطلاق نار بوادي حضرموت، شرق صنعاء.

– 18 اذار (مارس) 2008: مقتل جندي وطالبة في هجوم بالصواريخ استهدف السفارة الامريكية في صنعاء واصاب مدرسة مجاورة.

– 17 ايلول (سبتمبر) 2008: مقتل 16 شخصا في انفجار بسيارتين مفخختين استهدفتا السفارة الامريكية.

– كانون الثاني (يناير) 2009: اندماج الفرعين اليمني والسعودي للقاعدة وتأسيس «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب».

– 15 آذار (مارس) 2009: مقتل اربعة سياح كوريين جنوبيين واصابة اربعة اخرين بجروح في تفجير انتحاري في شبام، شرق اليمن.

– 07 نيسان (ابريل) 2009: الرياض تعلن عن تفكيك خلية من 11 عنصرا مفترضا في القاعدة كانوا يعدون لهجمات.

– 14 حزيران (يونيو) 2009: اليمن يعلن القاء القبض على ممول القاعدة، وهو حسن حسين بن علوان السعودي الجنسية.

– 19 آب (اغسطس) 2009: السعودية تعلن القاء القبض على 44 عنصرا مفترضا في القاعدة فضلا عن ضبط كميات كبيرة من الاسلحة.

– 28 آب (اغسطس) 2009: عبدالله حسن العسيري الذي اعلن توبته عن انتمائه للقاعدة، يفجر نفسه في محاولة لاغتيال الامير محمد بن نايف، الرجل القوي في مكافحة الارهاب في السعودية. القنبلة تنفجر بشكل مبكر ويصاب الامير بجروح طفيفة فقط.

– 13 تشرين الاول (اكتوبر) 2009: السعودية تعلن قتل انتحاريين اثنين من القاعدة على الحدود مع اليمن.

– 01 تشرين الثاني (نوفمبر) 2009: السعودية تعلن اكتشاف مخبأ مهم للاسلحة.

– 25 كانون الاول (ديسمبر) 2009: نيجيري يحاول تفجير طائرة امريكية قبيل وصولها الى ديترويت من امستردام. القاعدة تبنى المحاولة.

مصدر رسمي يمني يتهم عناصر «الحراك الجنوبي» بقطع إذن شاب شمالي بحجة أنه يتجسس عليهم

■ صنعاء – يو بي اي: إتهم مصدر رسمي يمني امس الأربعاء عناصر «الحراك الجنوبي» بقطع إذن شاب شمالي لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره بحجة انه يتجسس عليهم.

وقالت وزارة الدفاع اليمنية، عبر موقعها الالكتروني، إن «عناصر تخريبية مسلحة خارجة عن النظام والقانون تابعة للحراك القاعدي في مدينة الحبيلين بمحافظة لحج» أقدم «على الاعتداء على احد أبناء محافظة تعز ويدعى أديب عبدالرحمن محمد (16 عاماً) وقطع إذنه مساء الأحد بحجة ان يتجسس عليهم».

ونقلت الوزارة عن مصادر لم تسمها قوله إن هذه العناصر المسلحة كانت خطفت الشاب من الشارع إلى احد المنازل «وأشبعته ضربا مبرحا» قبل أن تقطع أذنه اليسرى.

وأشارت المصادر أن «العناصر المسلحة التابعة للحراك القاعدي التي ارتكبت هذه الجريمة سبق وان أقدمت على مقتل أحمد العيسي الشهر الماضي في مدينة الحبيلين إضافة الى مقتل 3 آخرين في منظفة العسكرية وهم شماليون في تموز (يوليو) الماضي».

ويطالب محتجون جنوبيون منذ آذار (مارس) 2006 بالانفصال عن الشمال اثر دعوات أطلقها الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض، والذي وقع مع نظيره الشمالي على اتفاقية الوحدة اليمنية في 22 أيار (مايو) العام 1990.

وخلفت المطالبات بالانفصال عن الشمال من قبل المحتجين الجنوبيين آلاف القتلى والمعتقلين منهم في عموم المحافظات الجنوبية الست.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ينعي آل الحاج عبد القادر
الشيخ محمد خير وآل الشريف محمد احمد
وآل احمد محمد عبد السلام (الكزام) وآل عثمان حسن عمران وآل محمد علي التوم وآل مكى الصادق وآل عوض سليمان وآل الصديق عمر الشكري إبنهم فقيد الأسره المرحوم

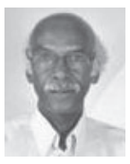

أحمد الطيب الحاج عبد القادر (الكزام)

والذي توفى بتاريخ الثلاثاء 29/ 2009/12
يقام المأتم بالخرطوم _ الطائف مربع (22) بمنزل الدكتور الفاتح عثمان حسن عمران شرق (القسم الشرقي) ولكم العزاء
تليفون: 00249913017258

إنا لله وإنا إليه راجعون

رابين امر قواته باستخدامها لاخماد الانتفاضة الفلسطينية التي انطلقت عام 1987

اسرائيل تعود لسياسة تكسير عظام الفلسطينيين بكسر اقدام 3 عمال حاولوا التسلل لعملهم داخل اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اقدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر الاربعاء على تكسير اقدام 3 عمال فلسطينيين كانوا يحاولون الدخول الى مكان عملهم في اسرائيل.

واوضحت مصادر محلية في منطقة بيت لحم بان العمال كانوا قادمين من شمال الضفة الغربية الى قرية الولجة ببيت لحم على امل ان يتمكنوا من التسلل من القرية الى داخل اسرائيل بعد ان احكمت اسرائيل اغلاقها لشمال الضفة وفصلتها بشكل كلي عن المناطق المحتلة عام 1948.

وذكرت المصادر ان قوات الاحتلال طاردت مجموعة من العمال خلال توجههم الى عملهم فكسرت اقدام ثلاثة منهم بعد اعتقالهم واعتقلت الرابع وذلك قرب قرية الولجة غرب بيت لحم.

وذكرت المصادر ان المصابين هم من محافظتي جنين وطولكرم شمال الضفة الغربية ويبلغوا من العمر (25 عاما و28 عاما و30 عاما) وعرف منهم انيس كبها.

واوضحت المصادر انه جرى نقل المصابين الى مشفى بيت جالا الحكومي في بيت لحم لتلقي العلاج، فيما لا يزال مصير العامل الرابع مجهولا.

وحسب المصادر فان جنود الاحتلال قاموا بالقاء العمال المصابين في ساحة قرب بلدة بيت جالا، ومن هناك تم نقلهم بواسطة مواطنين من سكان البلدة الى مشفى بيت جالا الحكومي لتلقي العلاج حيث وصفت حالتهم بالمتوسطة.

ولا بد من الذكر ان سياسة تكسير عظام الفلسطينيين اقرها رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحاق رابين عندما كان وزيرا للدفاع الاسرائيلي عام 1987 ابان اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الاولى حيث امر جنوده بتكسير عظام الشباب المنتفضين.

وكانت صور لقوات الاحتلال الاسرائيلي وهي تكسر اذرع شابين فلسطينيين بالحجارة في منطقة مهجورة في نابلس شمال الضفة الغربية كشفت عن اوامر رابين لقوات الاحتلال بتكسير عظام الفلسطينيين بهدف اخماد الانتفاضة الفلسطينية الاولى التي انتهت بتوقيع اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام 1993 واقامة السلطة الوطنية بموجبه.

ونددوزير العمل الفلسطيني احمد مجدلاني الاربعاء بشدة بحادثة الاعتداء بالضرب التي تعرض لها العمال من قبل قوات الاحتلال واسفر عن اصابة ثلاثة من العمال بكسور في سيقانهم على حد قوله، فيما تم اقتياد الرابع الى جهة مجهولة.

ووصف الوزير مجدلاني، في بيان صحافي الحادث بـ»الاجرامي»، وقال ان الحادث «ليس معزولا وانما يندرج في اطار الممارسات الاجرامية وسياسة التصعيد التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق شعبنا وعمالنا وخصوصا في ظل حكومة اليمين الحالية المتطرفة».

واشار الى تكرار مثل هذه الاعتداءات بحق العمال والمزارعين وخاصة في الاونة الاخيرة من قبل قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين سواء كان ذلك باطلاق الرصاص بهدف القتل او الاعتداءات بالضرب او حرق المزروعات وكذلك امتهان الكرامة على الحواجز والطرقات.

واكد على ان هذه الاعتداءات تشكل انتهاكا صارخا لحقوق الانسان التي كفلتها الشرائع والقوانين الدولية وخاصة الحرية في التنقل والعمل، مناشدا المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان ومنظمة العمل الدولية بالتدخل الفوري والسريع والضغط على الحكومة الاسرائيلية للجم مثل هذه الممارسات، ووضع حد لها والعمل على توفير الحماية لعمالنا سواء في اماكن العمل او اثناء التنقل وضمان العيش الكريم لهم ولعائلاتهم.

ومن الجدير بالذكر ان العمال الفلسطينيين من شمال الضفة الغربية يسافرون الى منطقة بيت لحم جنوب الضفة الغربية وخاصة قرية الولجة بهدف التسلل منها لداخل اسرائيل للوصول لعملهم الذي يقضون فيه اسابيع واشهرا في بعض الاحيان قبل ان يعودوا لاهلهم ومنازلهم.

واوضحت مصادر عمالية لـ»القدس العربي» بان عمال من نابلس وجنين وطولكرم وقلقيلية شمال الضفة لا يستطيعون الدخول الى اسرائيل من مناطق سكناهم كونهم لا يحصلون على تصاريح من قوات الاحتلال للدخول لاسرائيل يسافرون من شمال الضفة الى جنوبها وخاصة لقرية الولجة القريبة من القدس بهدف التسلل من خلال اراضيها الى القدس ومن ثم الى داخل اسرائيل فيما تواصل قوات الاحتلال بشكل مستمر مطاردة العمال ومنعهم من الوصول لاماكن عملهم.

وحسب المصادر فان قوات الاحتلال اقدمت في كثير من الحالات خلال القبض على بعض العمال على ضربهم بشكل مبرح وتكسير اطرافهم وخاصة اقدامهم وسيقانهم بهدف ارهاب العمال ومنعهم من التسلل لاسرائيل للوصول الى اماكن عملهم.

من جهته استنكر الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين اعتداء القوات الاسرائيلية على العمال الفلسطينيين.

ودان الامين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين شاهر سعد اقدام جنود الاحتلال الاسرائيلي على مطاردة عدد من العمال الفلسطينيين العزل قرب الطريق المؤدية الى قرية الولجة والاعتداء عليهم بوحشية، ما تسبب بكسر اقدام 3 منهم، في حين بقيت اخبار بقية العمال مجهولة.

وتوجه سعد، في بيان صادر عن الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، الى منظمات حقوق الانسان والجهات الدولية للتحقيق في ملابسات الحادث ولتحميل جنود الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة هؤلاء العمال، مضيفا «ان حالات الاستهداف والاعتداء ضد عمالنا في تزايد مستمر وبشكل يومي من خلال الملاحقة والاعتقال والقتل في بعض الاحيان، الامر الذي يشكل انتهاكا صارخا لمواثيق حقوق الانسان والاتفاقيات الدولية الموقعة في جنيف».

واضاف ان الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين ينظر الى هذا الاعتداء «الوحشي» بخطورة كبيرة، وان هناك تحركات جادة على كافة المستويات العربية والدولية لوقف ممارسات الاحتلال ومحاكمة جنوده على انتهاكاتهم المتكررة بحق عمالنا الباحثين عن لقمة عيشهم «المغمسة بالدم» حسب قوله.

من جهته اكد ابراهيم ذويب امين سر كتلة الوحدة العمالية في الضفة ان جريمة الولجة التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق 4 عمال كانوا متوجهين الى عملهم والاعتداء عليهم وتكسير ارجلهم واعتقال احدهم هي جريمة «وحشية» تضاف الى مسلسل الجرائم اليومية والانتهاكات المنهجة بحق ابناء شعبنا والطبقة العاملة.

واعتبر ذويب ان موقف المجتمع الدولي السلبي في التعامل مع الانتهاكات الاسرائيلية اليومية يشجع الاحتلال على استمرار هذه الاعتداءات، محملا المجتمع الدولي المسؤولية الكاملة للعمل على وقف هذه الانتهاكات من خلال الضغط على اسرائيل لوقف هذه الممارسات فورا.

معلمة تشرح للتلاميذ في احد الخيم في غزة بدلا من المدرسة التي دمرت بالحرب الاخيرة على القطاع

قافلة «شريان الحياة 3» تغادر دمشق الى اللاذقية قبل الابحار الى العريش

■ دمشق ـ ا ف ب: اكد المشاركون في قافلة «شريان الحياة –3» خلال عبورهم الاراضي السورية تصميمهم على ايصال المساعدات التي ينقلونها الى قطاع غزة مهما كلف الامر، موجهين انتقاداتهم الشديدة الى السلطات المصرية التي منعتهم من دخول الاراضي المصرية عبر مرفأ نويبع على البحر الاحمر.

وكانت هذه القافلة، التي تضم اشخاصا من جنسيات مختلفة، غادرت قبل ظهر الاربعاء دمشق متوجهة الى اللاذقية (شمال شرق) استعداد للابحار مساء الى مرفأ العريش المصري تلبية لتعليمات القاهرة التي رفضت السماح لها بالانتقال من العقبة الى مرفأ نويبع المصري واصرت على دخولها عبر مرفأ العريش.

وقال النائب البريطاني جورج غالاوي مؤسس جمعية «تحيا فلسطين» الخيرية في مؤتمر صحافي عقده عقب وصول القافلة الى دمشق مساء الثلاثاء «بعض الاحيان من الضروري ان نعود الى الوراء كي نتمكن من التقدم» مشيرا الى ان القافلة «اضاعت اياما عدة وتحملت مصاريف اضافية كان من الاجدر ان تذهب الى مستحقيها».

وتابع غالاوي «اننا لم نأت من كل هذه الدول لدعم طرف معين في فلسطين بل لنقدم المساعدات لهذا الشعب المحاصر، لقد واجهنا قدرا كبيرا من المصاعب، ولكنها لا تقارن بما يواجهه هذا الشعب يوميا في غزة».

وقال المحامي فهمي بولاند يلدريم رئيس الهيئة الانسانية الخيرية التركية الذي قام بالتفاوض مع السلطات المصرية لايصال القافلة الى غزة لوكالة فرانس برس «لقد تفاوضنا مع السلطات المصرية التي تعهدت باستقبال القافلة في ميناء العريش، لكننا ننتظر لنرى» مشيرا الى ان «مصر خضعت للضغط الاسرائيلي ولكنها ستثبت عكس ذلك ان استقبلت هذه القافلة».

واضاف المحامي التركي «لن تكون هناك قوات لحماية القافلة عند عبورها (من اللاذقية الى العريش) نستطيع حماية انفسنا، والشعب التركي سيحاصر السفارة الاسرائيلية في انقرة ان اعترضت اسرائيل قافلتنا» كاشفا عن نية الهيئة القيام لاحقا «بشراء خمس سفن لارسالها الى غزة مباشرة من تركيا لكسر الحصار عن القطاع».

وفي تصريح لفرانس برس قال كيفن اوفيندن مدير مكتب غالاوي «لقد بدانا عملنا لنصرة فلسطين بتنظيم التظاهرات، ثم انتقلنا الى مرحلة جمع المساعدات وارسالها الى الشعب الفلسطيني، ليرتفع علم فلسطين في لندن وفي جميع البلدان التي نمر فيها».

وتشارك في القافلة شخصيات سياسية وفنية وادبية اتت من بلدان مختلفة للفت انتباه العالم الى معاناة الشعب الفلسطيني في غزة.

وقال الصحافي والكاتب التركي المختص بشؤون الشرق الاوسط عثمان اوتولاي «اشارك بتنظيم هذه القافلة منذ شهرين لاعبر عن مساندتي للشعب الفلسطيني المظلوم واكشف للعالم ان هناك اطفالا قتلوا في غزة».

وعبر المخرج البريطاني جوليان كول (48 عاما) الذي يقود احدى الشاحنات عن «خيبة امله لقرار الحكومة المصرية» رفض انتقال القافلة من مرفأ العقبة الاردني الى مرفأ نويبع المصري واصفا هذا القرار بانه «حصار يضاف الى الحصار المفروض» مضيفا «استغرب ان يقوم بلد عربي بما تقوم به اسرائيل».

واضاف كول «ان الحصار جريمة ضد الانسانية وبدأ العالم يصحو اليوم ويعي جرائم اسرائيل».

ويقول المهندس البريطاني من اصل فلسطيني علاء حماد (39 عاما) القادم من مانشستر والمسؤول عن التنسيق مع وزارة الصحة في الحكومة المقالة في قطاع غزة لمعرفة حاجات القطاع الاساسية من ادوية ومعدات طبية «لقد تمكنا خلال اقل من اربعة اشهر من جمع الكثير من التبرعات وعلى سبيل المثال قام صيدلي باكستاني بالتبرع بسيارة اسعاف، كما قدم طبيب انكليزي كراسي للمعوقين».

وقالت المثلة الايرلندية كيت اوسيلفان «لقد سمعت عن فلسطين منذ ان كنت صغيرة، ووضعها يشبه ايرلندا» مضيفة «انني اشعر بمعاناة الفلسطينيين واريد التعرف عليهم عن كثب والعمل معهم مستقبلا».

من جهتها قالت فاطمة المرابطي (25 عاما) وهي طالبة بلجيكية من اصل جزائري «نحن مجموعة صغيرة اسسنا جمعية تحيا فلسطين الانسانية في بلجيكا وعملنا على توسيع رقعتها عبر علاقاتنا والترويج لمبادراتنا الى ان وصل عددنا الان الى 600 شخص».

واضافت «لقد قمنا بجمع 15 الف يورو خلال شهرين عبر اقامة عشاء خيري ومزاد علني تمكنا بفضلهما من شراء سيارة اسعاف والعديد من الاجهزة الطبية والمعدات المدرسية».

وتابعت «انني فعلا لا افهم الموقف المصري، لقد شعرنا بالخيبة والتوتر الشديدين لان قافلتنا انسانية ولا دخل لها بالرهانات السياسية، لكننا مصرون على الصمود حتى القيام بما جئنا من اجله».

قنبلة يدوية تستهدف مجددا منزل رئيس بلدية بلدة عربية في الجليل

■ القدس ـ ا ف ب: صرح جبر حمود رئيس بلدية كفر ساجور البلدة العربية الواقعة في الجليل ان قنبلة يدوية القيت صباح الاربعاء على منزله.

وقال حمود للاذاعة الاسرائيلية العامة ان «قنبلة يدوية انفجرت عند الساعة 1.30 (23.30 تغ) داخل غرفة الجلوس على بعد متر واحد من غرفة النوم».

واضاف ان «الاضرار هائلة لكن هدف المسؤولين عن الهجوم بشكل واضح هو القتل».

واوضح ان تهديدات اطلقت في الاسابيع الاخيرة ضد عدد من اعضاء المجالس البلدية وتم احراق سيارات بعض زملائهم.

وكان المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية صرح ان قنبلة يدوية القيت مساء الاثنين على منزل رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي في المدينة الواقعة في الجليل مما اسفر عن سقوط جريح.

وقال ميكي روزنفيلد ان «الجريح هو احد حراس رئيس البلدية واصيب بشظايا عندما القى مجهولون قنبلة يدوية على مدخل منزل رئيس البلدية».

واضاف ان «تحقيقا فتح في الحادث. يبدو انها قضية جمائية بالغة الخطورة ونقل الحارس الى المستشفى الايطالي في المدينة حيث خضع لعملية جراحية لمعالجة جروح بالغة».

من جهته، قال جرايسي للاذاعة الاسرائيلية العامة الثلاثاء «لا اعرف دوافع المعتدين لكن هذه القضية ليست مرتبطة باي شكل بالتوتر بين المسيحيين والمسلمين في المدينة».

واضاف ان «هذا الحادث هو الاخير في سلسلة من اعمال العنف التي استهدفت اعضاء المجالس البلدية في الشمال».

وكان رئيس بلدية الناصرة الشيوعي تعرض قبل اسبوعين لاطلاق نار من رشاشات.

وتعتبر الشرطة ان هذه الحوادث «خطيرة جدا» وتحقق فيها.

تقرير بيئي للامم المتحدة يحذر من انهيار مصادر المياه الجوفية في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

حذر برنامج الامم المتحدة للبيئة، من خطر انهيار مصادر المياه الجوفية لتفاقم الاوضاع السيئة في القطاع بسبب الهجمات الاسرائيلية، الى جانب الاستخدام الجائر والتلوث للمياه على مدار سنوات طويلة.

ودعا البرنامج في تقرير اصدره حول الظروف البيئية في قطاع غزة، الى اصلاح وترميم الخزان المائي الذي يعتمد عليه 1.5 مليون فلسطيني في الزراعة ومياه الشرب، وايجاد مصادر مياه بديلة في القطاع.

وبين التقرير الذي تطرق الى الخطر الذي الحقته العمليات العسكرية الاسرائيلية على قطاع غزة في حرب (الرصاص المصبوب) قبل عام، واكد انه «ما لم يتم وقف الظاهرة الآن فان الاضرار قد تستغرق قرونا لاعادتها الى حالتها الاولى».

وتطرق التقرير الى بعض الاثار المباشرة للعدوان الاسرائيلي على القطاع، وقال ان من بينها تراكم 60.000 طن من مخلفات التدمير والانهيارات جراء الغارات والضربات التي تعرضت لها المباني والابنية الاساسية، كما قدر التقرير تكلفة ازالة اثار الدمار بشكل مأمون، والتي تلوثت بعضها بمادة الاسبست، بأكثر من 7 ملايين دولار، كما قدر تكلفة الاضرار التي تعرضت لها مصادر الدخل الخاصة بالمزارعين بالاضافة الى اجراءات التنظيف بحوالي 11 مليون دولار، كما قدر التكلفة الخاصة بازالة مناطق دفن النفايات الحالية وانشاء مرافق جديدة لادارة النفايات الصلبة بأكثر من 40 مليون دولار.

وطالب التقرير البيئي الاممي بضرورة التنسيق مع كل من مصر واسرائيل كون ان الخزان الجوفي للقطاع يعتبر استمرارا للخزانات الجوفية في كل من هذين البلدين.

وتطرق التقرير الى زيادة معدلات الملوحة نتيجة المياه المالحة بسبب «الضخ الجائر للمياه الجوفية باعتباره احد اسباب القلق الرئيسية بالاضافة الى التلوث من مياه الصرف الصحي والمياه الزراعية»، موضحا ان معدلات التلوث وصلت لدرجة ان الاطفال الرضع في غزة «يعانون من خطر التسمم بمادة النيترات».

ولفت التقرير الى ان هناك ما يقدر بحوالي 17 % من الاراضي المستغلة، بما في ذلك البساتين والبيوت الزجاجية تاثرت على نحو خطير، وقال ان مستويات الملوحة لمعظم اجزاء قطاع غزة هي الان فوق الحدود الارشادية لمنظمة الصحة العالمية والمحددة بـ250 مللي غراما للتر الواحد، وان طبيعة التربة في قطاع غزة تعني ان مياه المجاري ومياه الري والعكورة الناتجة عن المناطق غير المقفلة لدفن النفايات والتي لم تعد تتسع للمزيد يمكن ان تتسرب بسهولة الى خزان المياه الجوفية. وافادت تقديرات منظمة الامم المتحدة للبيئة بالحاجة لما يزيد على 1.5 مليار دولار على مدى عشرين عاما لاعادة الخزان الجوفي الى حالته السابقة، بما في ذلك بناء محطات تحلية المياه وذلك من اجل تخفيض الضغط على موارد المياه الجوفية.

واوصى التقرير باستخدام تدابير وطرق متطورة لمراقبة مصادر التلوث للخزان الجوفي، وبناء محطة او محطتين جديدتين لمعالجة مياه الصرف الصحي وادارة للتعامل مع النيترات بحيث يمكن استخدام المياه المعالجة للاغراض الزراعية.

اسرائيل هدمت 103 مبان فلسطينية في القدس وشردت 569 مواطنا خلال عام 2009

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاربعاء اقدام سلطات الاحتلال الاسرائيلي على هدم 103 مبان فلسطينية في مدينة القدسة المحتلة خلال عام 2009 .

وقالت «مؤسسة المقدسي» ان سلطات الاحتلال هدمت 103 وحدات سكنية مأهولة، من بينها 23 عملية هدم ذاتي، وان عمليات الهدم اسفرت عن تشريد 569 مواطنا فلسطينيا من بينهم 281 طفلا.

وذكرت، في تقرير حول مجمل الانتهاكات في القدس خلال عام 2009م ان هذا العام شهد تصعيدا كبيرا وخطيرا في انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي لحقوق المواطنين الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة، وخاصة في عمليات هدم منازل المواطنين بمختلف احياء المدينة بحجة عدم الترخيص والامتثال لاوامر وتعليمات بلدية الاحتلال في المدينة.

واشارت الى انّ ارتفاعا ملحوظا طرا خلال هذا العام بعمليات هدم المنازل وتسليم اخطارات الهدم لمئات المنازل في احياء القدس المختلفة.

وحسب المؤسسة، تركزت عمليات الهدم في احياء: العيسوية، جبل المكبر، الطور جبل الزيتون، شعفاط، بيت حنينا، راس العامود، صور باهر، راس خميس، ام ليسون، الثوري، بيت صفافا، وادي الجوز والبلدة القديمة وبلدة سلوان.

ولفت التقرير الى عمليات السطو والاستيلاء التي قامت بها الجماعات اليهودية المتطرفة على عدد من منازل المواطنين بحي الشيخ جراح وتهديد من تبقى من العائلات بالطرد والملاحقة.

كما تطرق التقرير الي استيلاء الاحتلال على الاراضي ومنع المواطنين من دخول البلدة القديمة وتحديد اعمار المُصلين في المسجد الاقصى المبارك، وقرارات ابعاد الشخصيات والرموز الدينية والوطنين المقدسية عن القدس القديمة والمسجد الاقصى المبارك، واستمرار التهديدات قرب للمسجد الاقصى من خلال الحفريات المتواصلة وتصاعد وتيرة وحجم الاقتحامات اليهودية المتطرفة لباحات المسجد، وسرقة حجارة واتربة القصور الاموية بالقرب من سور المسجد من جهته الجنوبية وغيرها من انتهاكات جسيمة بحقوق الانسان الفلسطيني في القدس.

واكدت «مؤسسة المقدسي» ان ممارسات سلطات الاحتلال والجماعات اليهودية المتطرفة تتعارض مع ابسط مبادئ حقوق الانسان، وطالبت المجتمع الدولي ومؤسساته بتحمل مسؤولية هذه الانتهاكات، ودعت الفلسطينيين الى الوحدة وانهاء الانقسام والتفرغ الى مدينة القدس التي تحاول سلطات الاحتلال فرض امر واقع فيها يجعلها بعيدة عن ان تكون عاصمة الدولة الفلسطينية القادمة.

لجنة وطنية تبدي قلقها من عجز «الاونروا» المالي وتؤكد انه سيمس باللاجئين

هنية يشيد بدور كارين ابو زيد خلال سنوات عملها كمفوض لوكالة غوث اللاجئين

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اشاد اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة بدر كارين ابو زيد مفوض عام «الاونروا» خلال استقباله لها امس لوداعها بسبب انتهاء عملها في المناطق الفلسطينية.

واكد هنية خلال لقائه مع ابو زيد الذي حضره عدد من المسؤولين في حكومته الى انها (ابو زيد) تحملت المسؤولية بجرأة خلال الاعوام التسعة التي قضتها في منصبها، معربا عن امله بان يبقى صوتها «عاليا وقويا حتى بعد مغادرتها هذا المنصب».

وفي تصريح صدر عن مكتب هنية ووصلت «القدس العربي» نسخة منه فقد ذكر ان ابو زيد عبرت عن شكرها لهنية، لـ»تسهيل عمل الاونروا طوال المرحلة السابقة وخاصة في مجال الامن وتوفير المناخات الملائمة لعمل الاونروا بصورة جيدة».

وعبرت عن املها بان تتواصل هذه العلاقة الجيدة، واكدت انها لن تتوقف عن العمل وفق قناعاتها حتى بعد مغادرتها هذا المنصب.

الى ذلك، ذكر التصريح ان هنية اجرى ايضا اتصالا هاتفيا مع ممثلي قافلة «شريان الحياة 3»، التي تنوي الدخول الى غزة، اشاد خلاله بجهودهم وعبر عن شكره للنائب جورج غالوي ومنظمي الرحلة على اصرارهم للوصول الى غزة رغم الصعاب، لافتا الى انه سيكون سعيدا باستقبالهم في القطاع.

وفي سياق قريب عبرت اللجنة الوطنية العليا لاحياء ذكرى النكبة في فلسطين عن «قلقها البالغ» من الاوضاع التي تمر بها وكالة «الاونروا» في هذه المرحلة.

وقالت اللجنة في بيان ان هذه المؤسسة الدولية والتي تخدم ملايين اللاجئين «تتعرض في هذه المرحلة لمشاكل مالية خانقة هي الاخطر منذ انشائها».

وعبرت اللجنة في بيان عن خشيتها من ان الاوضاع التي تعيشها «الاونروا» تاتي في اطار محاولات لاعادة النظر بالتفويض الخاص بها في اتجاه جديد.

وحذرت من ما اسمته «توليد ثقافة جديدة بشان الاونروا وجهتها الرئيسية تحولها الى منظمة تنمية اقليمية وليس وفقا لمكانتها الحالية كمنظمة دولية مرجعيتها الامم المتحدة»، لافتة الى ان هذا الامر «سيمس بالبعد المعيشي المباشر للاجئين والبعد السياسي للقضية الفلسطينية وحق العودة».

واوضحت اللجنة ان العجز في موازنة «الاونروا» الاعتيادية المتوقع في العام 2010 يتعدى 100 مليون دولار والتي في الاصل تعاني هذا العام من عجز في موازنتها نتيجة عدم التزام المانحين بدفع المستحقات المترتبة عليهم.

واكدت اللجنة انها «لاحظت بقلق» بداية فعلية للتغير في خدمات «الاونروا» خاصة الاغاثية والانسانية «الامر الذي سيؤدي بالتاكيد الى كارثة انسانية في حالة استمرار هذا النهج وتقليص المساعدات التي تتلقاها من المانحين».

وحذرت من عواقب هذا التدهور واستمراره الذي سيؤدي الى نتائج مأساوية تطال اوضاع اللاجئين وشروط الحياة في المخيمات خاصة في ضوء التراجع الواضح في الخدمات المقدمة لهؤلاء، وشددت لجنة احياء ذكرى النكبة على ان تقليص خدمات اللاجئين «سيمس الامن والاستقرار في المنطقة»، واكدت على ان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي «مشكلة دولية تحتاج الى حل دولي مبني على اساس قرارات الشرعية الدولية».

ودعت اللجنة في بيانها الى «التحرك اعلاميا وشعبيا» لتكوين رأي عام وتحركات شعبية واسعة لوقف الكارثة الانسانية المتوقعة.

واكدت انها ستخاطب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وستدعو المفاوض الفلسطيني لتحمل مسؤولياته امام ما يحصل للتحرك الفوري مع المنظومة العربية والاسلامية والدولية تأكيدا التمسك بالحقوق الاجتماعية والقانونية والسياسية للاجئين.

الشارع هو مفصل الحركة الرئيسي بين عاصمة المحافظة ومجموعة القرى الواقعة جنوب غرب رام الله

المحكمة العليا الاسرائيلية تقرر فتح شارع الابرتهايد جزئيا امام حركة وتنقل الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

استجابت المحكمة العليا الاسرائيلية الثلاثاء جزئيا للالتماس الذي قدّمته منظمة حقوق الانسان في الدولة العبرية وامرت بفتح الطريق 443 الذي اطلق عليه اسم الطريق السريع للابرتهايد، بسبب منع الفلسطينيين، الذين اقيم الشارع على الاراضي التي سلبها الاحتلال منهم، من التحرك واستعمال الشارع بادعاء ان القرار جاء لاسباب امنية.

وقالت المحامية ليمور يهودا من جمعية حقوق المواطن، كما جاء على موقع الجمعية على الشبكة العنكبوتية انّ: المحكمة العليا تعترف بعدم قانونية نظام الفصل المتبع في شارع 443. نأمل ان ينفذ الجيش هذا القرار ويُمكّن سكان المنطقة الفلسطينيين من ممارسة حقهم في السفر على شارع 443. الحكم الصادر عن المحكمة العليا يشير الى ان الجيش الاسرائيلي تجاوز صلاحياته عندما اغلق الشارع امام الفلسطينيين. واضافت المحامية: نامل ان تكون هذه نهاية عار الفصل وحرمان الفلسطينيين من السفر على الشارع الذي شق على اراضيهم ولخدمتهم.

جدير بالذكر انه في نهاية سنوات الـ– 80 من القرن الماضي تم شق وتوسيع شارع 443 على حساب اراض خاصة ومشاع التي تمت مصادرتها من الفلسطينيين سكان المنطقة المحتلة. انذاك رفضت المحكمة العليا التماس السكان الفلسطينيين ضد مصادرة اراضيهم، واعتمدت ادعاء الجيش الاسرائيلي بان شق الشارع سيخدم سكان المنطقة الفلسطينيين ويلبي احتياجاتهم لحرية الحركة والتنقل. سريعا تحول شارع 443 لعصب الحركة الرئيسي في تنقل الاسرائيليين. حيث يستخدم الشارع كطريق بديلة تصل بين تل ابيب والقدس، ويفضل السائقون الاسرائيليون استخدامها بدل شارع رقم 1 لاعتبارات مختلفة.

كما انه منذ نهاية عام 2000 ومع بداية الانتفاضة الثانية، بدا الجيش الاسرائيلي بمنع الفلسطينيين من السفر على هذا الشارع، ومنذ عام 2002 اغلق الشارع نهائيا امام الفلسطينيين، وتم وضع الحواجز على كل الشوارع التي تصل بين القرى الفلسطينية المختلفة على امتداد شارع 443. اضافة لذلك قام الجيش الاسرائيلي بحملة مصادرات اخرى من اجل شق شوارع «نهج حياة» ـ شوارع من المفروض ان تخدم الفلسطينيين فقط من سكان القرى في منطقة رام الله وباقي قرى الضفة الغربية من اجل الحفاظ على شارع 443 للاسرائيليين فقط.

شارع 443، الذي يربط ما بين القدس وبين السهل الساحلي ومنطقة جوش دان في مركز الدولة العبرية، كان في الماضي مفصل الحركة الرئيسي للفلسطينيين في جنوب محافظة رام الله وشريان الحركة الرئيسي بين عاصمة المحافظة وبين مجموعة القرى الفلسطينية الواقعة جنوب غرب مدينة رام الله.

على الرغم من الوعد، فقد منعت اسرائيل في العام 2002 الفلسطينيين من السفر بالسيارات او السير على الاقدام لاي غرض كان على امتداد حوالي 14 كيلومترا من الشارع والتي تقع ضمن الضفة الغربية. وقد شمل المنع حظر نقل البضائع لاستعمال القرى الفلسطينية واستعماله في الحالات الطبية الطارئة.

علاوة على ذلك، فانّ الحركة في شارع 443 حيوية للغاية لسكان القرى: يُعتبر هذا الشارع بالنسبة للكثير من السكان شارع الوصول الرئيسي لاراضيهم الزراعية الموجودة على طرفي الشارع وكذلك طريق الوصول الرئيسي الى رام الله. بالاضافة الى ذلك، فقد سبب حظر السير في شارع 443 في اغلاق اكثر من مائة محل تجاري صغير كانت تعمل على طوله، وبضمنها محلات البلاط، المشاتل، الاثاث والمطاعم.

الحليب غير متوفر بسبب حصار اسرائيل والطفل بدونه مهدد بانتكاسة صحية

رضيع غزي يواجه خطر الموت مع قرب نفاد اخر عبوة حليب خاصة حددها له الاطباء

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

يواجه الطفل الغزي الرضيع يحيى ابو شباب وعمره اربعة شهور خطر الموت، بسبب قرب انتهاء اخر عبوة حليب مخصص له بسبب سوء حالته الصحية التي رافقته منذ ابصاره النور.

واذا لم يتم ادخال عبوات من حليب اطفال ذي نوع خاص، حدده اطباء للطفل ابو شباب لتغذيته، بسبب اصابته بمرض ذي حساسية من انواع حليب الاطفال الاخرى المتوفرة في الاسواق، فان هذا الطفل الذي يقطن قطاع غزة، وتحديدا في بلدة بيت حانون الحدودية سيواجه خطر الموت المحتوم.

وبحسب اطباء فان هذا الطفل الذي ابصر النور محاصر كباقي سكان القطاع الساحلي من قبل اسرائيل، يحتاج الى حليب من نوع «galactomin 19»، لمرضه بحساسية من انواع الحليب الاخرى التي كانت تصيبه بـ»اسهال مزمن».

وتفيد عائلة الطفل التي حولت قبل فترة من مشفى الاطفال في غزة، الى مشفى «بيرسون» في مدينة يافا داخل اسرائيل للعلاج، ان اطباء هذا المشفى اكتشفوا مرض الطفل، وارسلوا معه اربع عبوات من الحليب، تؤكد العائلة الآن ان اخرها شارفت على الانتهاء.

ويقول عم الطفل ويدعى محمد ابو شباب ان اطباء المشفى الاسرائيلي اثبتوا ان الطفل لديه حساسية لنوع من الحليب، واعادوا معه اربع عبوات من الحليب الخاص لحالته، والتي قال ان العبوة الاخيرة شارفت على النفاد، مما قد يعيد حياة الطفل الى التدهور من جديد.

ولا يتواجد في مشافي غزة او اي من المراكز الطبية والصيدليات هذا النوع من الحليب، ويقول عم الطفل ان العائلة توجهت الى الجهات الرسمية وغير الحكومية والتجارية في القطاع دون ان تجد الحليب، لكنه ناشد وزارة الصحة وكل المعنيين ضرورة توفير هذا الصنف للطفل.

ويعاني قطاع غزة من نقص شديد في السلع، التي تحول اسرائيل دون دخولها للقطاع منذ فرضها قبل عامين ونصف حصارا محكما على السكان.

وحذرت يوم امس وزارة الصحة في غزة خلال تقريرها الشهري الصادر عن شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري من خطورة العجز في الرصيد الدوائي بعد ان اكدت نفاد 141 صنفا من الادوية و 116 من المهمات الطبية من مخازنها.

ولاقت قضية الطفل ابو شاب تضامنا واسعا من سكان غزة، ومن بعض المهتمين، ونشرت وسائل الاعلام القضية، وحثت المسؤولين على ضرورة ايجاد حل لها، وشرع عدد من المعتمدين الى توزيع رسالة الكترونية على آلاف العناوين الالكترونية تطالب بالاهتمام بالطفل، حملت عنوان «اعتبره طفلك».

الحريري استعرض خطوات ترسيم الحدود مع سورية وسجال بين بري وجعجع حول الغاء الطائفية بعد السجال مع حزب الله

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

غادر رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان امس بيروت متوجّها الى العاصمة الفرنسية في زيارة تستمر بضعة ايام، على ان ينكبّ بعد عودته على التحضير لطاولة الحوار الوطني في قصر بعبدا التي يدور خلاف على هوية الشخصيات الجديدة التي ستضمها والمواضيع التي ستُبحث مع تشديد مسيحيي 14 اذار على حصر البحث بسلاح حزب الله والاستراتيجية الدفاعية وعدم فتح ملفات جديدة.

في غضون ذلك، وبعد ايام قليلة على عودته من دمشق ولقاء الرئيس السوري بشار الاسد، قوّم رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري مع الوفد اللبناني في لجنة ترسيم الحدود اللبنانية السورية الخطوات المتخذة من قبل الجانب اللبناني بهذا الخصوص، خلال اجتماع في السراي الكبير حضره وزير الخارجية علي الشامي، وزير الدولة جان اوغاسبيان ومستشار الرئيس الحريري للشؤون الخارجية الدكتور محمد شطح، في حين ضم الوفد: الامين العام لوزارة الخارجية بالوكالة رئيس اللجنة السفير وليم حبيب، محافظ البقاع انطوان سليمان، القاضية ماري ديني المعوشي عن وزارة العدل، مدير عام الشؤون العقارية بشارة قرقفي، مدير الشؤون الجغرافية في الجيش اللبناني العميد الركن باخوس باخوس، رئيس دائرة المساحة في البقاع ميشال قصابلي، رئيس دائرة المساحة في الشمال سليم الخليل وعن قيادة الجيش: العميد الركن مروان بيطار، العميد الركن غسان حكيم والعقيد يوسف حسين.

وقد زار الحريري امس رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي اكد امام نواب التقاهم ضرورة تعزيز الورشة التشريعية التي بداها المجلس منذ فترة»، املا «ان يشهد مطلع العام الجديد ورشة شاملة لمعالجة كل القضايا المطروحة بالمشاريع وشؤون اقتصادية ومعيشية».

ونقل النواب ان الرئيس بري «يركز على انجاز كل مشاريع واقتراحات القوانين في اللجان تمهيدا لمناقشتها واقرارها في الهيئة العامة، وان المجلس ينتظر ما ستقره الحكومة وتحيله اليه من اجل درسه واقراره ايضا».

وبعد السجال الذي نشأ بين حزب الله ومسيحيي 14 اذار على خلفية نصيحة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله للمسيحيين بفتح نقاش في ما بينهم على الخيارات، نشأ سجال جديد مع الرئيس بري على خلفية تمسكه بدعوته لتشكيل الهيئة الوطنية العليا لالغاء الطائفية السياسية وتوزيعه مذكرة على السفارات المعتمدة في لبنان تشرح اسباب دعوته، وقد رفض رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع ما اسماها «مزايدة» الرئيس بري في غير ظروفها وتوقيتها، وقال «ان الرئيس بري لا يستطيع وضع الناس في موقع الاتهام باعتبار ان الجهة المولجة بتشكيل هذه الهيئة، هي رئيس الجمهورية وليس رئيس مجلس النواب».

وتمنى «الا يُزايدن علينا احد في هذا الموضوع فنحن السبّاقون في تشكيل هيئة وطنية لالغاء الطائفية السياسية وهذه الهيئة اسمها «14 اذار». وذكّر جعجع انه «حتى بعض حلفاء الرئيس بري عارض طرحه باعتبار انه ياتي في سياق المزايدات السياسية»، متسائلا عمّا اذا كان باستطاعة الرئيس برّي تامين الاكثرية المطلوبة لهذا الطرح. وشرح «ان موضوع الغاء الطائفية السياسية لا يتم عن طريق المناورة او الضغط او الاكراه بل من خلال تطور حركة طبيعية داخل المجتمع»، ولاسيّما ان «لدى اللبنانيين اولويات اخرى في الوقت الراهن وفي مقدّمها التطورات الاقليمية الداهمة».

وجاء في مذكرة الرئيس بري «ان رئيس مجلس النواب ينطلق بدعوته لاستكمال تطبيق الطائف ولتشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية من نص دستوري ملزم مادة 95 من الدستور ومن وثيقة الوفاق الوطني ما يعرف باتفاق الطائف وينص: «على المجلس النيابي المنتخب على اساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين.. تشكيل الهيئة الوطنية»، وتقول المذكرة «اذا الدعوة هي واجب دستوري ووطني على رئيس المجلس كونه يرعى في المجلس احكام الدستور وليس خيارا»، وتضيف «الجدير ذكره في هذا المجال ان تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية مع الزامية ووجوب تشكيلها لا يمكن ان يعني ان الطائفية قد الغيت بل ان مسيرة التفكير والبحث عن انجح الوسائل لالغائها قد بدات. ونؤكد في هذا المجال ايضا ان هذه الخطوة هي حلقة من سلسلة لا زالت خارج التطبيق من الدستور واتفاق الطائف، وهي مترابطة ومتتالية.

وقد انجز المجلس النيابي تشكيل كل من:

– المجلس الدستوري.

– المجلس الاقتصادي الاجتماعي.

والمجلس بصدد انجاز ما تبقى من النقاط التالية:

ـ تشكيل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية.

– قانون اللامركزية الادارية والانماء المتوازن.

– قانون انتخابي كما ينص اتفاق الطائف.

– مجلس الشيوخ الضامن للطوائف.

من هنا ان تعطيل مادة يؤدي الى تعطيل المواد الدستورية التي تليها وتبقى البلاد تحت تهديد اللاستقرار. اما الدافع الاساس بعد الواجب الدستوري هو ما تشهده البلاد اليوم من موجة مصالحات ومصارحات اساسية لم يشهدها لبنان من قبل، وعودة بناء للثقة بين البلدين ساهمت بتشكيل حكومة وحدة وطنية نص بيانها الوزاري على تطبيق اتفاق الطائف. وكل ذلك في ظل تجربة وطنية لبنانية رائدة وسابقة في تاريخ لبنان السياسي الحديث الا وهي طاولة الحوار الوطني التي دعا اليها دولة الرئيس بري في الثاني من اذار 2006 والتي تمكنت من ان تنجز وبالاجماع احد عشر موضوعا شكلت عمق الخلاف بين اللبنانيين ولا زال على الطاولة التي يرأسها فخامة رئيس الجمهورية اليوم موضوع الاستراتيجية الدفاعية».

الاسد يبحث مع وفد امريكي علاقات التعاون مع واشنطن

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

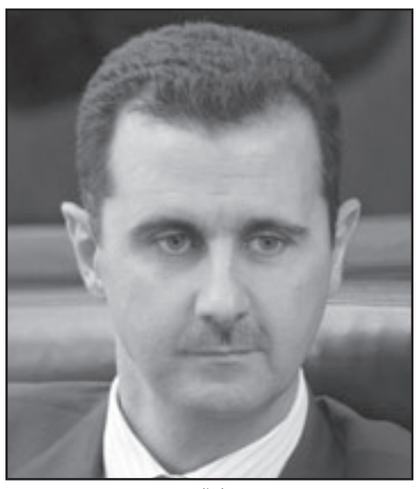

بشار الاسد

دعا الرئيس السوري بشار الاسد الولايات المتحدة الامريكية للعب دور فاعل في عملية السلام ونقل بيان رئاسي عن الاسد خلال استقباله وفدا من مجلس الشيوخ الامريكي برئاسة السناتور جاد غريغ دعوته الولايات المتحدة الامريكية والمجتمع الدولي الى لعب دور فاعل في تحقيق السلام وانهاء الاحتلال، وتأكيده موقف سورية الساعي لتحقيق السلام العادل والشامل المبني على اساس قرارات الشرعية الدولية والذي يحقق الامن والاستقرار في المنطقة حسبما اورد البيان السوري.

وكان الاسد بحث امس الاربعاء في دمشق مع وفد الشيوخ الامريكي الاوضاع في الشرق الاوسط وافاق السلام والاوضاع في العراق وقال البيان ان الاسد اكد للوفد استعداد سورية للقيام بكل ما فيه خير واستقرار العراق وحرصها على وحدة اراضيه.

ولفت البيان الى ان الاسد بحث مع الوفد الامريكي علاقات التعاون بين سورية والولايات المتحدة الامريكية مع تاكيد الوفد اهمية تلك العلاقات وضرورة تطويرها لمصلحة البلدين.

وتأتي زيارة الوفد الامريكي بعد اعلان الحكومة السورية رفض وزارة التجارة الامريكية الطلب الفرنسي المقدم لرفع الحظر عن بيع طائرات ايرباص الى سورية، ودعوة وزير النقل السوري لرفع دعوى قضائية ضد الادارة الامريكية بسبب قرار الرفض.

لا جديد حول الانسحاب الاسرائيلي من بلدة الغجر

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

نفى نائب المتحدث الرسمي باسم «اليونيفيل» اندريه تننتي «وجود اي جديد في شان الانسحاب الاسرائيلي من الغجر».

وقال: « نحن لا ندخل في تعليقات على ما يصدر في الاعلام»، مشيرا الى «ان القرار 1701 يلزم اسرائيل الانسحاب من الجزء الشمالي من الغجر والمنطقة المحايدة للخط الازرق».

واضاف: «ان «اليونيفيل» تعمل بشكل مكثف مع الجيش اللبناني والجيش الاسرائيلي لتسهيل هذا الانسحاب»، لافتا الى «ان اليونيفيل تقدمت في حزيران (يونيو) 2008 باقتراح الى الطرفين اللبناني والاسرائيلي، وما زالت تتحدث مع السلطات الاسرائيلية حول الشكل، ولكن حتى اليوم لم يقرر زمن الانسحاب بعد»، مشيرا الى ان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون «يبحث بمقترح اليونيفيل مع كبار المسؤولين في لبنان واسرائيل، مكررا ان الحاجة ملحة لايجاد حل مبكر للمسألة». وامل تننتي «ان نصل قريبا الى تفاهم بمقترح اليونيفيل الذي يسهل الانسحاب الاسرائيلي من المنطقة».

وياتي موقف اليونيفيل بعد عودة الحديث عن امكانية انسحاب اسرائيل من الجزء الشمالي للقرية في نهاية كانون الثاني (يناير) من السنة المقبلة اثر المفاوضات الجارية بادارة الامم المتحدة وقوات اليونيفيل، وكانت اسرائيل عادت واحتلّت هذا الجزء في حرب تموز (يوليو) 2006 بعد ان كانت اخلته في 25 ايار (مايو) عام 2000.

ويتوقف النقاش دائما حول الغجر عند نقطتين: الاولى طرحت اخيرا وتتمثل بالطلب الاسرائيلي برفض دخول ضباط جيش لبنانيين الى الاراضي التي سيغادرها الجيش الاسرائيلي والاكتفاء بقوات الطوارئ الدولية، وهذا الامر مرفوض «لان القرار 1701 ينص على ان الدولة اللبنانية ممثلة بالجيش اللبناني هي صاحبة السيادة اما القوات الدولية فليست الا مؤازرة لها، وبالتالي لن يقبل لبنان بهذه السابقة التي تخرق القرار 1701 والتي قد تشجع اسرائيل على فرض هذا الامر في نقاط اخرى.

اما النقطة الثانية فتتعلق بوضع السكان الذين باتوا يحملون الجنسية الاسرائيلية وهم في الاساس اي عندما احتلّت قرية الغجر عام 1967 يحملون الجنسية السورية.

وبعد احتلال اسرائيل للجنوب عام 1978 تمدد السكان في القرية بمساكنهم داخل خراج الاراضي اللبنانية وفي مشاعات القرى، وهؤلاء يحملون الجنسية الاسرائيلية، مما يدفع المفاوض الاسرائيلي الى التذرّع بان ثمة مواطنين اسرائيليين يعيشون تحت السيطرة اللبنانية علما بان هؤلاء هم مواطنون سوريون وفرضت عليهم الجنسية الاسرائيلية فرضا، مما يجعل الموضوع معلقا منذ 2007 عند هذه النقطة ايضا».

عائلته نفت تقصير الاجهزة السورية في عمليات البحث

لا دلائل على وفاة البحار السوري لكنه ما زال مفقودا وسط «استفسارات»

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

بعد اكثر من اثني عشر يوما على غرق السفينة البنمية DanyF2 قبالة شواطئ طرابلس اللبنانية ما يزال فقدان البحار السوري سامر صالح البالغ من العمر 27 عاما يطرح اسئلة بحجم الكارثة الانسانية والبيئية التي حصلت اثر غرقها، على الاقل بالنسبة لذويه واصدقائه ومحبيه في سورية، ويُجمع بعض المتابعين للقصة على ان «سرا» ما يكتنف مصير هذا البحار لان جميع الدلائل العلمية من جهة والتفاصيل التي رافقت لحظات وقوع الكارثة والتي لا مجال للشك فيها من جهة اخرى حسب هؤلاء المتابعين تشير بشكل قاطع الى ان البحار السوري لم يغرق مع السفينة في اعماق البحر المتوسط ولم يظهر ميتا على سطح المياه او في احد الشواطئ، علما ان اخاه سامر ورفاقه نفذوا اكثر من ست طلعات بحرية مسحت سواحل المتوسط من الشمال السوري الى الجنوب اللبناني بوسائل متواضعة دون العثور على اي اثر للبحار المفقود.

وحسب علي صالح شقيق البحار فان شقيقه ارتدى سترة النجاة قبل ان تغرق السفينة مؤكدا لـ«القدس العربي» وبشكل قاطع استنادا الى العديد من شهود العيان من جنسيات مختلفة يعرفون سامر جيدا كانوا على متن السفينة لحظة غرقها ان هؤلاء الشهود تحدثوا مع سامر وهو يرتدي سترة النجاة ما يؤكد تماما انه لم يغرق مع السفينة التي رست على عمق اكثر من 1000 متر تحت سطح الماء، وفي سياق متصل ابدت عائلة البحار انزعاجها من المعلومات التي تحدثت عن تقصير الاجهزة السورية المعنية في البحث عن البحار السوري وتعقب اثره ونفى شقيق البحار صحة تلك المعلومات كما نفى ان يكون وعائلته ومَن ساعدهم من اصدقاء شقيقه قد استأجروا ضفادع بشرية لمساعدتهم في عمليات البحث، من جهته قال وهاد حاتم الخبير البحري والصديق الحميم للبحار المفقود وهو استاذ في الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري في مدينة اللاذقية في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان القوى البحرية السورية والمديرية العامة للموانئ السورية ووزارة النقل بذلت جهودا كبيرة في البحث عن البحار سامر على مدى الايام الماضية مؤكدا تعاون تلك الجهات مع عائلة سامر، ولفت الى المساعدة التي تقدمها الجهات اللبنانية المعنية، وكان وهاد حاتم قد شارك مع عائلة البحار عمليات البحث والتقصي سواء داخل البحر او عبر لقاءات مع اشخاص كانوا على متن السفينة وشاهدوا المفقود.

اذن سامر صالح وحسب اكثر من شاهد عيان موثوق بهم قابلهم ذوو سامر، ارتدى سترة النجاة وقفز الى البحر وشوهد يحاول الصعود الى زورق نجاة مطاطي وبالدليل انه لاقى صعوبة في ذلك بسبب زيوت كانت قد انتشرت في المكان صعبت صعوده الى الزورق، يضاف الى ذلك ان اربع فضائيات لبنانية كانت قد اعلنت يوم الحادثة انه تم انقاذ بحار سوري هو سامر صالح، دون اغفال ما اعلنته وكالة الانباء الفرنسية ايضا في ذات الاتجاه حتى ان ذوي سامر واصدقاءه توجهوا الى طرابلس لملاقاته واحضاره الى منزله لكنهم فوجئوا بانه غير موجود واستنادا الى ان سامر ليس في قاع البحر داخل السفينة ولم يُعثر عليه في اي من الشواطئ وليس من بين الجثث التي اخرجت كون ذويه متاكدين من ذلك فاين يكون اذا وهل ثمة خطب ما في القصة غير عادي؟ سؤال بدأ بالظهور في الساعات الاخيرة في نفوس البعض من المعنيين، علما ان جثة احد القتلى ممن كانوا على متن السفينة وُجدت على شواطئ اللاذقية بعد ان قذفتها مياه البحر بعد 48 ساعة من غرق السفينة.

كارتر نفى أن يكون ترشح حفيده للانتخابات الدافع وراء اعتذاره.. واليهود التزموا الحذر في مواقفهم من توبته

خيبة أمل في أوساط الفلسطينيين بعد رسالة الاعتذار التي وجهها كارتر الى اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

جانب من مظاهرة امام السفارة الاسرائيلية في لندن لاحياء الذكرى الاولى لحرب غزة

هز الشاب ناصر أبو جبل كتفيه وقال وهو يلوح بالعلم الفلسطيني الذي يحمله: «كان هذا سيحدث عاجلاً أم آجلاً.. ما كان يجب أن نصدق هؤلاء أصلاً.. انهم يفهمون السلام بطريقة غير التي نعرفها».

قال أبو جبل كلماته هذه خلال تظاهرة شارك بها يوم الاحد الماضي قبالة السفارة الاسرائيلية في لندن لاحياء الذكرى السنوية الاولى للحرب الاخيرة التي شنتها اسرائيل على غزة، وقد انهمك وصحبه في مناقشة هموم سياسية فلسطينية كان بينها رسالة الاعتذار التي وجهها الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر الى اليهود مؤخراً وعبر فيها عن ندمه ان كان قد تسبب بأي أذى لاسرائيل من خلال أقوال أو أفعال تخصه.

واجتهدت وسائل الاعلام في تفسير دوافع كارتر من وراء رسالته تلك، ورجحت بعض منها رغبة الجد كارتر في تسهيل الطريق البرلمانية أمام حفيده جيسي الذي يعتزم الترشح لمقعد نيابي في ولاية جورجيا، وهو أمر غير ممكن بسهولة دون دعم اللوبي الصهيوني المناصر لاسرائيل أو على الاقل ضمان عدم عرقلته للمسيرة السياسية للشاب البالغ من العمر 34 عاما. ونفى كارتر عبر وسائل الاعلام حقيقة هذا الدافع وأكد أنه توجه لطلب الاعتذار من اليهود بنية خالصة من أي دوافع شخصية.

وبقدر ما تثير دوافع كارتر الحيرة عند الكثيرين، يغالب الفلسطينيون مشاعر الحنق والغضب ازاء هذا الموقف المتخاذل للسياسي المخضرم الذي أظهر علامات كثيرة للتعاطف معهم خلال السنوات الاخيرة سيما بعد نيله جائزة نوبل للسلام في العام 2002 واطلاقه للتصريحات الانسانية في أعقاب زيارات قام بها الى غزة المحاصرة وتوسطه في صفقة اطلاق الجندي الاسرائيلي الاسير لدى حماس غلعاد شليط. ويحسب لكارتر أيضا أنه كان من أوائل من امتلكوا الشجاعة لمقارنة الممارسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين بنظام الفصل العنصري الذي ساد في جنوب افريقيا قبل التخلص منه في تسعينيات القرن الماضي.

واستطلعت «القدس العربي» خلال تظاهرة الاحد مواقف عدد من المتظاهرين سيما الفلسطينيين منهم، الذين عبروا جميعا عن مواقف ساخطة وحالة من عدم الرضا والاحساس بطعنة الغدر التي سددها كارتر اليهم في وقت كان بعضهم ينتظر مشاركته في قافلة «شريان الحياة 3» التي تحاول هذه الايام كسر الحصار المفروض على غزة.

كما عكست آراء بعض الكتاب والصحافيين الفلسطينيين مواقف مطابقة، فمن جهته، تساءل الاكاديمي الفلسطيني أسامة الفرا، مديناً موقف كارتر: «هل ممارسات إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني لم تعد عنصرية؟ أم (كان) يعتذر مسبقاً عن مشاركته في القافلة المتجهة إلى غزة، أم كان الإعتذار عن تنقله في دول المنطقة دون إذن منها».

وعلى الجانب الاسرائيلي، نقل موقع أريج الثقافات مواقف حذرة عكستها الآراء في الصحف الاسرائيلية حول موقف كارتر الاخير. ونقل الموقع عن الحاخام مرفين هير رئيس مركز وسنتال قوله: «يجب النظر للتوبة بجدية، فالشيطان دائما يكمن في التفاصيل، ويعتمد الأمر على علاقته المستقبلية بإسرائيل».

كما نقل من الصحف الاسرائيلية وصف مركز شالوم في ميامي توبة كارتر بأنها «خبطة إعلامية» في الوقت الذي وجه اليه دعوةً لحضور لقاءات وندوات للمركز في الشهور المقبلة.

وذهب أنديريه ليفين رئيس جمعية النزاهة ومقرها أمريكا الى ما هو أبعد من ذلك، حيث نقل عنه قوله: «نأمل أن تتحول كلمات التوبة إلى توبة فعلية نصوح، تساعد في عدم جعل إسرائيل محطا للنقد».

فيما قالت إيرا فورمان وهي المدير التنفيذي للمجلس اليهودي الديمقراطي: «نحن سعداء بأن تصدر هذه التوبة من كارتر على الرغم من نقده غير العادل لإسرائيل، ويجب تشجيعه وتهنئته، ونثمن أقواله التي قالها بلغة الييدش»!

ومن غير الواضح حتى الآن اذا ما كان كارتر سيعمد بالفعل الى تغيير مواقفه من اسرائيل وانتهاكاتها لحقوق الفلسطينيين، لكن المؤكد أن الاسرائيليين لا يكتفون عادةً بالكلمات الطيبة والاعتذارات الشفهية ولا حتى صلوات الاعتراف التي أعلن كارتر انه سيصليها على الطريقة اليهودية تعبيرا عن عمق اعتذاره.

المخابرات الاسرائيلية تحذر من تصاعد عنف متطرفي اليمين ضد الفلسطينيين على جانبي الخط الاخضر وتشدد الحراسة على باراك خشية اغتياله

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بعد مرور عدّة ايام على قرار جهاز الامن العام (الشاباك) بتشديد الحماية على المفتش العام للشرطة الاسرائيلية بسبب تهديده بالقتل، قرر الشاباك تشديد الحماية على وزير الامن ايهود باراك، خوفا من قيام متطرفين من سوائب المستوطنين باغتياله.

وكانت وسائل الاعلام العبرية قد ذكرت ان الشرطة الاسرائيلية عززت الحماية الشخصية لرئيسها دودي كوهين اثر تلقيه مؤخرًا رسالة مجهولة المصدر تضمنت تهديدا بالقتل.

وبحسب وسائل الاعلام فان الشرطة تشتبه في ان يكون مستوطنون يهود متطرفون يقفون خلف هذه التهديدات بسبب تطبيق الشرطة قرار الحكومة المتعلق بتجميد بناء وحدات سكنية جديدة في مستوطنات الضفة الغربية. وجاء في الرسالة الموجهة الى رئيس الشرطة: لقد تم اختيارك للذهاب الى العالم الاخر، نهايتك تقترب.

وبحسب وسائل الاعلام فان الشرطة تشتبه في ان يكون مستوطنون يهود متطرفون يقفون خلف هذه التهديدات بسبب تطبيق الشرطة قرار الحكومة المتعلق بتجميد بناء وحدات سكنية جديدة في مستوطنات الضفة الغربية. واقرت حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بضغط من الادارة الامريكية، تجميد بناء وحدات استيطانية جديدة في الضفة الغربية، حيث يقيم حوالي 300 الف اسرائيلي، لمدة عشرة اشهر، من اجل دفع الرئيس الفلسطيني محمود عباس للعودة الى طاولة المفاوضات المجمدة منذ الهجوم الاسرائيلي على غزة الذي بدأ قبل عام تماما. غير انّ هذا التجميد لم يشمل القدس الشرقية ولا الوحدات الاستيطانية الجاري بناؤها في مستوطنات الضفة الغربية، والبالغ عددها 3000 وحدة سكنية، ولا كذلك المنشآت العامة الكنس، المدارس، المستشفيات ومباني الاغتسال اليهودية. وبحسب وسائل الاعلام المحلية فان الشرطة لا تستبعد وقوف اوساط اسرائيلية خلف هذه التهديدات.

على صلة بما سلف، وفي الوقت الذي عزز فيه الشاباك الحراسة بشكل ملموس على وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، نقل عن رئيس الشاباك، يوفال ديسكين، تحذيره من امكانية قيام المستوطنين المتطرفين بالمس بالفلسطينيين سواء في الضفة الغربية او في الداخل، وجاءت اقوال ديسكين خلال العرض الامني الذي قدّمه لاعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي، والتي لا يُسمح للنواب العرب ان يكونوا اعضاء فيها بسبب حساسية المواضيع الامنية التي تناقشها. وكانت القناة التلفزيونية الاسرائيلية الثانية كشفت النقاب امس عن انّ الشاباك قد عزز الحراسة على باراك، وذلك على خلفية الخشية من قيام متطرفي اليمين بالمس به في اعقاب اصدار اوامر تجميد بناء في مستوطنات في الضفة، تمشيا مع قرار التجميد الجزئي والمؤقت للبناء الاستيطاني.

يذكر انه تم تعزيز الحراسة حول المفتش العام للشرطة، دودي كوهين، يوم امس الاول، وذلك بعد ان تلقى تهديدات بالقتل. واشارت التقديرات في حينه الى ان التهديدات مصدرها عناصر اليمين المتطرف، وذلك في اعقاب تصريحه بانه ينوي ملاحقة من يخرق اوامر التجميد في المستوطنات.

الرفاعي يملأ الشارع الاعلامي بالتكهنات وتعبئة مبرمجة لكن اهدافها ما زالت غامضة

الصحافة الاردنية والحكومة في طريق واحد: رموز اليوميات تشارك في المطبخ السياسي وترقب لمحطة التغيير في الرأي وزيارة رئاسية لمضر بدران

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

استقطاب الكاتب الصحافي الاردني الاسلامي سميح المعايطة الى مطبخ القرار السياسي في الحكومة بصفته مستشارا سياسيا لمقر رئاسة الحكومة خطوة تظهر مجددا ميل الرئيس المتقدم بقوة سمير الرفاعي لنسج المزيد من العلاقات التشابكية مع الاطياف الفاعلة في كل مكان.

والاعلام الآن في المربع المركزي لمشروع الحكومة التي ما زالت طازجة فلقب سبايدرمان او الرجل العنكبوت اطلقه على الرئيس الرفاعي الصحافي نضال منصور واحد رؤساء تحرير الصحف الاسبوعية لاحظ بأن الصحف اليومية الكبرى في البلاد بما تمثله من تناقضات وتعقيدات ممثلة بقوة في الحكومة الآن.

وهذه القراءة دقيقية الى حد كبير فمالك ورئيس مجلس ادارة يومية «العرب اليوم» المشاكسة رجائي الدجاني اصبح نائبا لرئيس الوزراء ورئيس تحرير صحيفة الدستور الاسبق نبيل الشريف يجلس في كرسي وزارة الاعلام عمليا في الفريق الوزاري واخر لاعب انضم للمطبخ السياسي في الحكومة حضر من منصته المهمة ككاتب رأي بارز في صحيفة «الغد».

فوق ذلك بين الاحتمالات المطروحة الاستعانة بالكاتب الصحافي جميل النمري في دائرة محددة مع السلطة لها علاقة بالحياة الحزبية وصحيفة «الرأي» الاقرب دوما للحكومة والسلطة قد لا تفلت قريبا من دائرة الخيوط التي ينسجها الرئيس الرفاعي خصوصا اذا ما تقررت تغييرات في الهرم القيادي لمؤسسة الرأي، حيث سلطت الاضواء بقصد مؤخرا على عودة السفير محمد داوودية، وهو صحافي عتيق ومخضرم لعمان في اجازة خاصة وهو اسم طالما ربط بترشيحات تخص الراي تحديدا علما بأن البعض يتوقع دورا لاحقا للاعب مهم ايضا في المساحة الاعلامية هو امجد العضايلة الوزير الاسبق عمليا للاعلام في القصر الملكي بعدما اصبح الكاتب الصحفي في صحيفة «الرأي»عبد الله ابو رمان مستشارا اعلاميا لرئيس الحكومة.

وينسج الرفاعي بوضوح هذه العلاقات العنكبوتية مع فعاليات الاساس في المحور الاعلامي بالتزامن مع الضجة التي نتجت عن طرحه لمفاجأة مدونة السلوك الحكومية الجديدة مع الاعلام حيث ستتغير قواعد اللعبة على الفراش المزدوج بين الحكومة والاعلام وحيث ربطت فعاليات اعلامية مهمة لها تأثير في مؤسسات صحافية مؤثرة بخيوط ذكية مع المقر الرئاسي.

المشهد في المحصلة يوحي بان حكومة الرفاعي تعيد انتاج مشهد الانفلات الاعلامي من جهة وتؤسس تزاوجات مع البؤر المؤثرة اعلاميا من جهة اخرى، الامر الذي يؤشر برأي رئيس تحرير صحيفة «الحدث» ناصر قمش على حالة تعبئة للاعلام الوطني تبرمج بالضرورة على مقياس سياسي له بالتأكيد اهدافه ومراميه الابعد.

الارجح هنا ان وجود المعايطة في مطبخ القرار السياسي لا يستقطب فقط اصحاب الاراء المحافظة او القلقة من تداعيات سياسية واجتماعية لعملية الاصلاح بقدر ما يكمل حلقة الاصلاح الذي اطلق عليه الرفاعي اسم الاصلاح المتوازن اضافة لانه وجود يضفي نكهة خاصة على مطبخ الرئاسة خلافا لانه يؤهل صاحبه – اي المعايطة – للخطوة الاولى على الطريق الذي يطمح له الاعلاميون بالعادة وهو السلك الرسمي والحقائب الوزارية في اول تعديل لاحق.

وبطبيعة الحال لا يعلن الرفاعي عن مبررات هذه التعبئة للاعلاميين في حضن الحكومة لكن يمكن ببساطة استنتاج بعضها فقرارات صعبة متوقعة قريبا اقتصادية واجتماعيا والحاجة ملحة لاحتواء التجاذبات التي يحتضنها بالعادة الوسط الصحافي والحكومة بصدد ارضاء الجميع والايحاء بأنهم شركاء وان كان بعض المحللين يتوقعون ما هو ابعد كثيرا من ذلك بالمعنى والمدلول السياسي الاشمل، الامر الذي يبرر برأيهم نسيج الخيوط التي ربطها رئيس الوزراء في الشهر الاول لتجربته بعد حصوله على دعم ملكي مباشر غير مسبوق.

وعملية نسج الخيوط لا تقف عند الحدود الاعلامية فقط ففي بادرة مؤثرة جدا قام الرفاعي قبل ايام بزيارة خاصة على طريقة محطة الجزيرة لرئيس الوزراء الاسبق مضر بدران في منزله وهي زيارة انتهت بقراءة اسم المخضرم جدا بدران في الاعلام المحلي بعد سنوات طويلة من الغياب والعزلة والابتعاد عن الاضواء وقيمة هذه الزيارة سياسيا ستصرف في رصيد الحكومة ورئيسها لان بدران كان لعقدين من الزمن على الاقل يمثل المدرسة السياسية المخاصمة تماما لمدرسة زيد الرفاعي والد رئيس الحكومة الحالي في الحكم.

مطار فلسطين الدولي بانتظار تمويل اوروبي وضغط امريكي

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

ان كنت من المسافرين في طائرة مقرر لها ان تهبط في مطار فلسطين الدولي بالضفة الغربية فعليك ان تعلم بانك ستهبط في منطقة جغرافية سهلية نوعا ما اسمها «البقيعة» وهي منطقة عسكرية اسرائيلية جابتها – وما تزال – الكثير من المدافع والدبابات الاسرائيلية قصفا وتدميرا للاهداف العسكرية الوهمية في اطار مناوراتها التدريبة لخوض الحروب ومواجهة الفلسطينيين .

فمنطقة البقيعة الواقعة شرق القدس وتحديدا شرق بلدتي السواحرة والعبيدية وهي من اراضي البلدتين ما زالت منطقة تدريب عسكرية اسرائيلية شهدت الكثير من التدريبات العسكرية، حيث ما زال اهالي تلك المنطقة يسمعون بين الفينة والاخرى اصوات التفجيرات الاسرائيلية في تلك المنطقة خلال التدريبات الميدانية التي يجريها جيش الاحتلال، فيما تسعى الحكومة الفلسطينية لتحويل تلك المنطقة الى مطار يربط الفلسطينيين بالعالم الخارجي.

ولا بد من الذكر بان الفلسطينيين في الضفة الغربية او قطاع غزة لا يستطيعون السفر من بلدهم مثل باقي شعوب العالم وانما عليهم السفر من خلال المعابر الحدودية، حيث اهالي الضفة يتوجهون الى الاردن اولا واهالي غزة الى مصر ومن هناك الطيران الى باقي دول العالم.

وفيما يامل معظم الفلسطينيين بالسفر من مطار فلسطيني الى باقي دول العالم دون السفر للاردن او مصر يامل اهالي منطقة السواحرة الشرقية وبلدة العبيدية سماع اصوات الطائرات هبوطا واقلاعا على اراضيهم في البقيعة بدلا من اصوات القذائف والرصاص الاسرائيلي.

واكدت مصادر فلسطينية رسمية بان اقامة المطار هو رهن بالتمويل الخارجي وخاصة الاوروبي والضغط الامريكي على اسرائيل للسماح للسلطة الفلسطينية بانشاء مطار فلسطين الدولي في تلك المنطقة التي تسيطر عليها قوات الاحتلال وتتخذها مكانا للتدريب العسكري الذي تشهد عليه عشرات الخنادق المحفورة بالمنطقة بهدف التدريب.

وفي اطار سعي الحكومة الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية المرتقبة خلال العامين القادمين اتخذ مجلس الوزراء الفلسطيني قرارا باقامة مطار فلسطين الدولي في تلك المنطقة العسكرية الاسرائيلية بالضفة الغربية الواقعة على المنطقة الحدودية القريبة من الاردن.

واستمع مجلس الوزراء الفلسطيني خلال جلسته الاسبوعية الاثنين الماضي الى تقرير اللجنة الوزارية الخاصة بالتحضير لاقامة مطار فلسطين الدولي، حيث ركز التقرير على تقديم دراسة حول البدائل المختلفة لموقع المطار، استنادا الى المعايير المهنية.

وقرر المجلس اختيار منطقة «البقيعة» الواقعة بين شرق القدس وجنوب اريحا لاقامة المطار، كما اوصى بتشكيل ثلاث لجان مختصة من الوزارات والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة، لمتابعة هذه القضية والتقدم بالتوصيات اللازمة للبدء في تنفيذ مشروع المطار، بالاضافة الى متطلبات تاهيل مطار قلنديا ومطار غزة في سياق خطة الحكومة الهادفة الى اقامة بناء مؤسسات الدولة وبنيتها التحتية بالرغم من الاحتلال.

بعد تأخير كبير بسبب خلافات حول قضايا ثنائية واقليمية

قمة اسبانية جزائرية بمدريد تدرس الملفات العالقة في مجالات الطاقة والهجرة ونزاع الصحراء الغربية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تحتضن العاصمة مدريد خلال الأسبوع المقبل قمة اسبانية جزائرية تأخرت أكثر من سنتين، بسبب الاختلاف الكبير في عدد من القضايا من ضمنها، الطاقة ونزاع الصحراء الغربية والهجرة، وهي المواضيع التي ستكون أساسية في أجندة القمة.

وكان رئيس الحكومة الإسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو يرغب في عقد القمة مع الجزائر خلال شهر شباط/فبراير من سنة 2008، أي قبل الانتخابات التشريعية التي شهدها هذا البلد ومنحت الفوز للحزب الاشتراكي مرة ثانية بزعامة سبتيرو، لكن الجزائر رفضت وقتها بسبب الاختلاف الكبير في ملفات حساسة، خاصة الطاقة والصحراء الغربية.

كانت الجزائر ترغب في دخول السوق الإسبانية عبر شركات محلية لبيع الغاز مباشرة، لكن مدريد رفضت وعملت بتوصية تقرير أعدته المخابرات الإسبانية تحذّر من توظيف الجزائر للغاز لأسباب سياسية قد تجعل هامش مناورة اسبانيا محدودا في عدد من الملفات ومن ضمنها الصحراء الغربية.

وحول الملف الأخير كان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قد انتقد علانية موقف سبتيرو المنحاز إلى مخطط الحكم الذاتي، الذي تقدم به المغرب كحل للنزاع، لكن يبدو أن الجزائر مرتاحة للموقف الإسباني الأخير المعبر عنه بعد أزمة أميناتو حيدر، حيث صرح وزير خارجية مدريد ميغيل آنخيل موراتينوس بأن الصحراء ليست أرضا مغربية، بل هي تحت وصاية الأمم المتحدة، والرباط تديرها إداريا في انتظار إجراء استفتاء تقرير المصير.

ومن المرتقب أن تسفر القمة التي ستعقد بالضبط يومي 7 و8 المقبل، عن اتفاقيات مهمة للغاية في مجال التعاون الخاص بالطاقة، من خلال منح الشركات الإسبانية مزيدا من رخص التنقيب في الأراضي الجزائرية ورفع القيود الإدارية عنها وإبداء مدريد ليونة بشأن رغبة الجزائر في توزيع الغاز في السوق الإسبانية من خلال شراء أسهم في شركات محلية.

وفي ملف الصحراء تعتبر الأوساط السياسية في اسبانيا تناغما في موقف موحد بين البلدين ينص على استفتاء تقرير المصير للصحراويين، خاصة بعد تدهور العلاقات بين مدريد والرباط على خلفية أزمة أميناتو حيدر، التي كانت قد أضربت عن الطعام بعدما رفض المغرب السماح بدخولها بحجة تعاطفها مع جبهة البوليساريو. ويسود الاعتقاد بأن الجزائر ترغب في استمرار اسبانيا على موقف الحياد وتأييد قرارات الأمم المتحدة.

وبذلت اسبانيا مجهودات جبارة لإقناع الجزائريين بعقد قمة ثنائية، ذلك أن مدريد سترأس الاتحاد الأوروبي ابتداء من غد الجمعة وفي أجندتها الأساسية تعزيز العلاقات الأوروبية– المغاربية، حيث تعتبر نفسها جسرا سياسيا واقتصاديا في هذا الشأن.

وتجد اسبانيا صعوبة كبيرة في التوفيق في سياستها الخارجية بين المغرب والجزائر بحكم هيمنة ملف الصحراء الغربية على هذه العلاقات المتعددة. فالرباط تراقب باهتمام كبير خلاصات ونتائج القمة الثنائية يومي 7 و8 كانون الثاني/يناير المقبل، وقد تشهد العلاقات المغربية الإسبانية مزيدا من التدهور ارتباطا بنوعية الموقف الذي سيتم الاعلان عنه في البيان المشترك للقمة حول الصحراء الغربية.

60 في المئة من النزلاء في حالة حبس احتياطي

هيئة المحامين الموريتانيين تنتقد وضعية السجون وتدعو لوقف «هيمنة» النيابة على عمل القضاة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

انتقد تقرير للهيئة الوطنية للمحامين الموريتانيين وضعية السجون في موريتانيا.

وجاء في التقرير الذي وزع أمس الاربعاء، أن حوالي 60 بالمئة من نزلائها هم رهن الحبس الاحتياطي، الذي يتمثل في حرمان الشخص من الحرية بقرار من القاضي» وليس بحكم قضائي.

ونشر هذا التقرير كخلاصة لمهمة تفتيش قامت بها الهيئة الوطنية للمحامين الموريتانيين داخل السجون أيام 18 و19 و20 تشرين الأول/أكتوبر 2009، كما أنه عكس معلومات وشكاوى كثيرة تلقتها الهيئة.

وانتقد التقرير «غياب مهمة إعادة التأهيل والدمج في السجن المركزي بالعاصمة، مؤكدا أن معظم السجناء يحرمون من التكوينات ولا يستفيدون من الأنشطة الثقافية والرياضية، مطالبا إدارة السجن بالتكفل بالناجحين المحكوم عليهم، ونقلهم عبر مختلف مراحل التأهيل التي ينبغي أن تمكنهم من استعادة حياة طبيعية في المجتمع، عند الإفراج عنهم متحررين أخيرا من طابعهم المنحرف أو العدواني».

وشدد التقرير «على ضرورة وجود هيئة مستقلة داخل السجن يقدم من خلالها المساجين الشكاوى من دون خوف من الانتقام أو الرقابة.»

وانتقد التقرير «الوضعية الصحية للسجناء وانعدام الكادر الطبي، موضحا أنه لا يوجد سوى ممرض قليل الاستعداد وطبيب نادرا ما يوجد في عين المكان، إضافة إلى نقص حاد في الأدوية والمعدات.

وبناء عليه يضيف التقرير، «تتعين متابعة صحية مباشرة لمرضى السكري، الذين يحتاجون إلى مراقبة لم يقوموا بها منذ فترة طويلة «.

وتحدث التقرير عن اكتظاظ أجنحة السجن، مؤكدا «أن سجن نواكشوط المركزي المصمم أصلا لاستقبال 300 سجين يؤوي الآن 899 سجينا، ومن الواضح، نتيجة لهذا الاكتظاظ أن نزلاء هذا السجن مجمّعون ومكدسون بشكل غير لائق في عدد صغير من الأجنحة».

وتناول التقرير التعذيب وسوء المعاملة داخل السجون، كما تناول استقلال القضاة، مشيرا إلى أن تأثير النيابة «ملحوظ وقوي جدا» على قضاة التحقيق وقضاة الحكم، وهو أمر اعتبرته الهيئة «غير مقبول ويجب أن يتوقف». وأكد التقرير في الأخير أن المسائل التي أثارها تعتبر «ملحة لا تتحمل التأجيل، كما أنها معقدة بحيث لا يمتلك أي طرف حلها بمفرده»، داعيا لتضافر الطاقات لإيجاد حلها الأمثل.

الجزائر: انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى تجري وسط تجاهل شعبي و«تفجّر» التحالف الرئاسي من الداخل

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

جرت الثلاثاء انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى الجزائري، وسط تجاهل شعبي، وكذا وسط مؤشرات بانفجار أحزاب التحالف الرئاسي، التي أثبتت مرة أخرى أن لا شيء يجمعها، سوى تصريحها بـ«اعتناق» برنامج رئيس الجمهورية.

وقد أدلى منتخبو المجالس البلدية بأصواتهم ليختاروا من يمثلهم في مجلس الشورى، الغرفة الثانية، بالبرلمان، لكنها الأولى من حيث الأهمية والقدرة على تجميد القرارات والقوانين التي يصدرها مجلس الشعب (الغرفة الاولى).

وجرى التحضير لهذه الانتخابات وسط تجاهل شعبي غير مسبوق، يمكن تفسيره من عدة نواح، أولها أن المواطن الجزائري في العموم لا يثق في جدوى الانتخابات، وخاصة تلك التي تخوضها الأحزاب، بدليل أن الانتخابات البرلمانية الأخيرة لم تتجاوز نسبة المشاركة بها 35 بالمئة، حسب الأرقام الرسمية، بينما قالت المعارضة ان النسبة لم تصل إلى 20 بالمئة.

من جهة أخرى فإن المواطن ينظر بعين الريبة والشك إلى مجلس الشورى، الذي لا ينتخب بطريقة مباشرة مثل مجلس الشعب، فثلثا أعضائه ينتخبهم اعضاء المجالس البلدية والولائية المنتخبة، والثلث الأخير يعينه رئيس الجمهورية من بين ما يوصف بالشخصيات الوطنية والثقافية.

وفي المقابل جرى التحضير لانتخابات التجديد النصفي، وسط معلومات نقلتها الصحف عن تغلب عامل المال أو «الشكارة» (كيس الأموال) في شراء الأصوات، وهو ما اعترفت به الكثير من الأحزاب، مؤكدة أن الأصوات أصبحت تباع وتشترى في مثل هذه المناسبات، وأن الكثير من رجال الأعمال أصبحوا يؤثرون في اختيار أعضاء المجلس بالأموال التي يضخونها في الحملات الانتخابية.

في المقابل، صنعت التحالفات الحزبية الحدث هذه المرة، إذ أنها سارت «ضد طبيعة» الأحزاب وضد توجهاتها، فلم يكن أحد يتوقع أن حزب العمال (تروتكسي معارض) يتحالف مع التجمع الوطني الديمقراطي (حزب الوزير الأول).

وكان أحمد أويحيى الوزير الأول وزعيم التجمع الوطني من أشد خصوم لويزة حنون زعيمة حزب العمال، على اعتبار أن أويحيى هو من نفذ سياسة إعادة هيكلة الاقتصاد، التي كانت السبب في فقدان الآلاف من الجزائريين لاعمالهم، وتسببت أيضا في غلق الآلاف من شركات القطاع العام.

وقد أثار الإعلان عن التحالف بين الحزبين جدلا واسعا، إلا أن حنون دافعت عن خيارها وقالت انه ليس تحالفا ظرفيا، وإنما سياسي مبني على اتفاق الحزبين على مجموعة من المبادئ، وفي مقدمتها التزام حزب الوزير الأول الحفاظ عن السيادة الوطنية، الذي تقصد به وقف سياسة الخصخصة، وإنعاش شركات القطاع العام المفلسة والمثقلة بالديون.

وقالت لويزة حنون انه إذا كانت هذه الخطوة تهدد بتفجير التحالف الرئاسي، فإنها تتمنى أن يحدث ذلك.

من جهته برر التجمع الوطني الديمقراطي هذا التحالف بكونه «شطارة»، لأن غريمه وشريكه في التحالف الرئاسي، حزب جبهة التحرير الوطني، كان سيسبقه إلى عقد تحالف مع حزب العمال، مشيرا إلى أن هذه الخطوة ستسمح له بالحصول على الأغلبية داخل المجلس.

ولعل التحالف الثاني الغريب هو إقدام حزب جبهة التحرير الوطني على الاتفاق مع المنشقين عن حركة مجتمع السلم (تيار إسلامي وشريك في التحالف الرئاسي) وهي خطوة أصابت قيادة حزب الإخوان في الجزائر بالغضب، على اعتبار أن جبهة التحرير بهذه الخطوة أعطت نوعا ما شرعية للمنشقين، والذين كان صوتهم قد بدأ ينطفئ.

ويعتبر المراقبون أن ما وقع خلال التحضير لانتخابات مجلس الشورى مسمار آخر يدق في نعش التحالف الرئاسي، الذي لم يستطع رغم التصريحات والوعود التقدم خطوات إلى الأمام، ولم يحافظ على حد أدنى من التنسيق بين أطرافه، الذين لم يجمعوا إلا على مسألتين هي مساندة الرئيس بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2004 و2009.

والمسألة الثانية حسب الوزير السابق عمارة بن يونس، هي اتفاقهم على مكافحة الجراد في 2005، وما عدا ذلك فإن ما يفرق الأحزاب أكثر مما يجمعها، والصراعات الخفية والمعلنة بينها تهدد في كل مرة بتفجير هذا التحالف.

ويرى محمد شراق الصحفي بجريدة «الخبر» (خاصة) أن مجلس الشورى عبارة عن تجمع للمتقاعدين وأصحاب المال و«الشكارة»، معتبرا أنه هيئة لا طائل من ورائها ولا تزيد مهمتها عن تزكية قرارات الغرفة السفلى (مجلس الشعب).

واعتبر أنه لم يعد لوجود هذا المجلس أي معنى، طالما أن الرئيس السابق اليمين زروال استحدثه لتجاوز المرحلة الانتقالية ومخاوف حدوث فراغ في المؤسسات الدستورية، عندما يكون الوضع في البلاد دافعا إلى حل الغرفة السفلى، موضحا أن استحداث غرفة ثانية في البرلمان كان يهدف إلى تفادي تكرار الفراغ الدستوري الذي وقع بعد إلغاء الانتخابات البرلمانية التي جرت في 1991.

وأضاف شراق أن الرئيس بوتفليقة عندما تولى الحكم في 1999 تساءل عن سبب وجود هذا المجلس ولمح إلى إلغائه، إلا أنه وجد فيه حلا منسابا لمنح مناصب لأشخاص لا يمكنهم شغل مناصب عليا في الدولة، ولابد من مكافأتهم بمنصب ما.

واعتبر أن مجلس الشورى هو الهيئة الدستورية الوحيدة التي لا يعرفها المواطن أصلا، فمن غير الطبيعي أن يهتم بانتخابات التجديد النصفي لها، وهو لا يفرق بينها وبين مجلس الشعب.

وأوضح أنه من بين أسباب التجاهل الشعبي لهذه الانتخابات، هي أن المواطن غير معني بها، فهو غير مدعو للإدلاء بصوته، ويقوم بهذه المهمة نيابة عن المواطن المنتخبون الذين هم أصلا مطعون في مصداقيتهم، لذا أصبح المجلس هيئة لا يعرفها سوى السياسيين والإعلاميين.

وأكد شراق أن في كل مرة يتم فيها التجديد النصفي للمجلس يسبق الانتخابات سباق محموم من أجل الظفر بمقاعد، ليس لخدمة البلاد والعباد، وإنما لضمان تقاعد محترم وراتب مغر وامتيازات أخرى لا حصر لها، علما بأن راتب النائب أصبح يقترب من 3000 يورو شهريا.

وأوضح أن القليل من نواب مجلس الشورى من لهم غيرة على وطنهم ولديهم إيمان بالعمل البرلماني، والدليل على ذلك الغياب المتكرر للأعضاء عن الجلسات، فالكراسي غالبا ما تكون شاغرة، والتصويت على القوانين يتم في الكثير من المرات بالحد الأدنى من الأعضاء الحاضرين.

وشدد شراق على أن المجلس لم يقترح يوما قانونا، ولم يصدر قرارا يعلق فيه على أداء الحكومة، ولم يفتح تحقيقا في أي موضوع، رغم أن الميدان خصب لانتقادات لا حصر لها، ولم يسقط قانونا تقدمت به الحكومة.

وفي المقابل اعتبر أن التحالف بين حزبي العمال و التجمع أملاه الظرف السياسي، مؤكدا على أن حنون استغلت بعض إيجابيات قانون الميزانية التكميلي، الذي رأت أنه يتناغم مع أهداف حزبها في الجوانب الاقتصادية لتبرر هذا التحالف.

ويرى الصحافي محمد شراق أن التحالف بين الحزبين يظهر في بعض الجوانب غير طبيعي، لأن لويزة حنون تقول بأن حزب الوزير الأول تعهد بصيانة الحريات ودفع عجلة التنمية وحماية الاقتصاد الوطني، فهل ذلك يعني أنه لو لم يوقع ذلك الاتفاق فإنه كان سيحارب الحريات، ولا يدفع عجلة التنمية، ولا يحمي الاقتصاد؟

واعتبر أن تقارب حنون مع السلطة ليس جديدا، وأنه ظهر في عدة مناسبات أخرى، ومن بينها التحالف مع حزب جبهة التحرير في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى عام 2007.

وأكد أن هذه الخطوة دفعت جبهة التحرير إلى التحالف مع خصوم أبو جرة سلطاني زعيم حركة مجتمع السلم، الأمر الذي أضحى ينبئ بانفجار وشيك للتحالف الرئاسي، علما بأن هناك وثيقة موقعة بين قادة الأحزاب الثلاثة تجبرهم على عدم التحالف إلا مع بعضهم البعض .

وخلص شراق إلى التأكيد على ان هذه التحالفات مؤشر على وجود تغييرات في المشهد السياسي الجزائري، سواء من حيث توجه الحكومة وإعادة رسم «الخارطة السياسية» بما يخدم المرحلة القادمة.

حزبا السلطة في الجزائر يقتسمان مقاعد التجديد النصفي لمجلس الأمة

■ الجزائر ـ د ب أ: اقتسم حزبا جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي (حزبا السلطة في الجزائر) أغلبية مقاعد التجديد النصفي لعضوية مجلس الأمة (48 عضوا) التي جرت الثلاثاء.

وحسب النتائج، التي أعلنتها وزارة الداخلية امس الأربعاء ، حصل حزب جبهة التحرير الوطني على 22 مقعدا مقابل 20 مقعدا للتجمع الوطني الديمقراطي، ومقعدين لحركة مجتمع السلم، ومقعدين للجبهة الوطنية الجزائرية.

وسيعلن المجلس الدستوري النتائج النهائية خلال الايام الثلاثة المقبلة.

حقوقيون يبدون قلقا من محاكمة ستة سياسيين مغاربة ضمن «شبكة ارهابية»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اعربت منظمة حقوقية دولية عن قلقها من مجريات محاكمة ستة ناشطين سياسيين تتهمهم السلطات بنشاطات ارهابية والمشاركة في شبكة كانت تعد لاعمال عنف ضد شخصيات ومصالح مغربية ومصالح اجنبية.

وقالت هيومن رايتس ووتش وجمعية «عدالة اليوم»، وهي منظمة مغربية تعمل من أجل استقلال القضاء، إن غرفة الجنايات الاستئنافية المختصة بقضايا الإرهاب بمدينة سلا القريبة من الرباط، التي تستمع إلى هؤلاء الناشطين، «ينبغي أن تفصل في ادعاءات بأن الاعترافات تم تزويرها وتم الحصول عليها عن طريق التعذيب وانتهاكات أخرى لحق المحاكمة العادلة.»

وقال تقرير للمنظمة وصل الى «القدس العربي»، ان المحكمة لم تبذل أي جهد لتحديد ما إذا كانت تصريحات المتهمين للشرطة، قد تم انتزاعها بصورة غير قانونية بالإكراه، على الرغم من أن الكثير من المتهمين أفادوا بأن تلك التصريحات إما تم تزويرها أو تم الإدلاء بها تحت وطأة التعذيب».

وقررت غرفة الجنايات الاستئنافية المكلفة بقضايا الإرهاب بملحقة محكمة الاستئناف بسلا الاثنين الماضي، إرجاء النظر إلى الثالث من شباط/فبراير المقبل في ملف الشبكة، استجابة للملتمس الدفاع الرامي إلى ترجمة تقرير الخبرة التقنية العلمية المتعلقة بالأسلحة المحجوزة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.

ونقلت عن هيئة الدفاع عن المعتقلين انها أثارت مسألة التعذيب في مختلف مراحل الدعوى، سواء شفويا أو كتابة بواسطة المذكرات التي قدمت إلى المحكمة. وفي حكمها الصادر كتابة أقرت المحكمة بأن بعض المتهمين أطلعوا قاضي التحقيق بتعرضهم للتعذيب، لكنها قالت إنهم لم يطلبوا رسميا من قاضي التحقيق الشروع في إجراء تحقيقات أو إجراء فحوص طبية لتحديد ما إذا كان المتهمون قد تم بالفعل تعذيبهم.

وقالت هيومن رايتس ووتش وجمعية عدالة إن نزاهة المحاكمة تم المساس بها جوهريا بسبب عدم رغبة المحكمة في التحقيق في ادعاءات التعذيب قبل قبول تصريحات للشرطة متنازع عليها كدليل، التي شكلت العمود الفقري لقضية الادعاء.

واثارت هيئة الدفاع خروقات متعددة عرفتها القضية منذ الاعلان عن تفكيك الشبكة وصولا الى اصدار الحكم، مرورا بالتحقيق وما اتسم به من تعذيب للمعتقلين ورفض المحقق تسليم الدفاع نسخة من محضر تحقيق الشرطة.

واعلن شكيب بن موسى وزير الداخلية المغربي في شباط/فبراير 2008 عن تفكيك شبكة اطلق عليها اسم شبكة بلعيرج، نسبة الى عبد القادر بلعيرج المغربي الحامل للجنسية البلجيكية، الذي تقول السلطات انه متزعم الشبكة، ومن بين هؤلاء المعتقلين مصطفى معتصم الامين العام لحزب البديل الحضاري الاصولي المعتدل ومحمد أمين الركالة، نائب الامين العام والناطق الرسمي باسم الحزب ومحمد المرواني الامين العام لحزب الأمة، وهو حزب إسلامي معتدل تقدم بطلب التسجيل، لكنه لم يمنح الوضع القانوني وماء العينين العبادلة، رئيس لجنة الصحراء والاواحدة الترابية وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية وحميد نجيبي عضو في المجلس الوطني للحزب الاشتراكي الموحد اليساري وعبد الحفيظ السريتي مراسل قناة المنار اللبنانية.

واثار اعتقال هؤلاء والاتهامات التي وجهت لهم استنكارا واسعا في الاوساط السياسية والحزبية والحقوقية المغربية وافقد رواية السلطات عن الشبكة المصداقية وشكلت لجان تضامن ودعم تزعمها وشارك بها شخصيات سياسية رفيعة.

غرفة الجنايات الابتدائية المختصة في قضايا الإرهاب بمدينة سلا التي ساد نظرها بالملف توترات شديدة ومواجهات ساخنة مع هيئة الدفاع ادانت كل المتهمين الـ35 بتشكيل تنظيم إرهابي، والتخطيط لشن هجمات وعمليات السطو وارتكاب جرائم أخرى لتمويل عملياتها وحجز كميات مهمة من الأسلحة والذخيرة والشهب النارية بكل من الدار البيضاء والناظور.

وتراوحت الأحكام ما بين عقوبة السجن مع وقف التنفيذ والسجن المؤبد. التهم الرسمية شملت «المس بأمن الدولة الداخلي»، و«تشكيل عصابة مسلحة لمهاجمة الممتلكات العامة»، «وتشكيل مجموعة إجرامية لارتكاب أعمال إرهابية»، وحيازة أسلحة ومتفجرات وتزوير وثائق، وغسل الأموال وكان من نصيب المعتقلين الستة احكام بالسجن النافذ تراوحت بين 25 سنة وسنتين سجنا نافذا.

وقال تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش ان بواعث قلقها، التي نتجت لمتابعتها للقضية تتعلق بمجريات المحاكمة وبتواريخ الاعتقال والاحتجاز قبل توجيه التهم وبرفض السماح لمحامي الدفاع بنسخ ملفات القضية وبالأسلحة المُصادرة، التي تقول السلطات انها تعود لافراد الشبكة، وهي عبارة عن مخبأين للأسلحة زعمت الشرطة اكتشافها في منطقتي الدار البيضاء والناظور.

وقال بلعيرج، حسب محضر الشرطة، إن هذه الاسلحة كانت موجهة للبيع أو للتسليم لمتشددين إسلاميين في الجزائر، وبعلم المخابرات المغربية وليس للاستخدام في المغرب.

وقال محامو الدفاع إنه في جلسة المحاكمة المخصصة للأدلة المادية، لم تكن الأسلحة في أكياس مشمعة بحضور المتهمين، كما هو مطلوب من قبل قانون المسطرة الجنائية، ولكن عرضت على الطاولة مكشوفة. وأقر ممثل الإدعاء خلال المحاكمة بأن النيابة العامة فتحت الأسلحة وأزالت عنها الأختام بدون حضور الدفاع. واحتج المحامون وطلبوا من القاضي استبعاد الأسلحة كدليل. كما طلبوا استدعاء خبير الأسلحة، الذي يمكن أن يجيب عن أسئلة حول الأسلحة وعلاقتها المفترضة بالسرقات ومحاولة الاغتيال المذكورة في لائحة الاتهام، لكن القاضي رفض.

وزراء خارجية اتحاد المغرب العربي يناقشون تعزيز الشراكة

وزيرة الخارجية الموريتانية الناها بنت مكناس تشارك في اجتماع وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي

■ طرابلس ـ رويترز: شدد وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي في اجتماع عقد الثلاثاء على أهمية اتخاذ إجراءات لتعزيز الاستثمار والعلاقات التجارية بين دول الاتحاد.

وناقش وزراء خارجية ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا في اجتماعهم الذي استمر يوما واحدا، التعاون والشراكة بين دول الاتحاد.

إلا أن وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري أكد أن الشراكة لن تنجح إلا بعد التغلب على الخلافات التي تعكر صفو اتحاد المغرب العربي.

وقال الفهري «إن هذه الشراكات لن يكون لها أية جدوى وستظل محدودة إذا ما بقينا في وضعية الجمود المؤسف، وإذا لم نعمل بكل وضوح ومسؤولية على إضفاء المصداقية اللازمة على اتحادنا.»

ودعا الوزراء إلى رفع مستوى الاجتماعات، بهدف تنشيط نظام الاتحاد ورفع الحواجز بين الدول الأعضاء وإقامة شراكة في التنمية يمكن أن تساعد في تقوية اتحاد المغرب العربي.

وقالت وزيرة خارجية موريتانيا الناها بنت مكناس «نحن نستطيع أن نقول اننا في موريتانيا نؤكد تمسكنا باتحاد المغرب العربي.. ونعرف أن الشعوب المغاربية تطمح إلى التجسيد على أرض الواقع الكثير من العمل البناء. إذا كحكومات مغاربية ملزمون بالمضي قدما من أجل تحقيق ما تطمح إليه هذه الشعوب المغاربية.» ورغم الخلافات السياسية بين أعضاء اتحاد المغرب العربي أبدى الوزراء استعدادا للتعاون بشأن مجالات مثل الاستثمار والتجارة ومشروعات الشباب.

وتأسس اتحاد المغرب العربي في عام 1989 بالمغرب ليضم الدول الخمس بهدف بناء اقتصاد قوي والتصدي للقضايا التي تواجه المنطقة.

الجزائر تخصص نحو 5.7 مليارات دولار في المجال العسكري للعام 2010

■ الجزائر ـ يو بي أي: صنفت الحكومة الجزائرية ميزانية وزارة الدفاع الوطني في المركز الأول من حيث الترتيب في موازنة العام 2010 إذ خصصت لها أكثر من 421.7 مليار دينار (نحو 5.7 مليارات دولار).

ووقع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة امس الأربعاء على الموازنة العامة للعام 2010 التي حدّدت بـ5860 مليار دينار (قرابة 80 مليار دولار) بينها 7..421 مليار دينار لمجال الدفاع. ومقارنة بموازنة القطاعات الأخرى فإن الحكومة صنّفت موازنة قطاع التربية الوطنية في المرتبة الثانية بعد الدفاع بأكثر من 390.5 مليار دينار (5.3 مليار دولار) وموازنة وزارة الداخلية في المركز الثالث بـ 387.1 مليار دينار (5.2 مليار دولار) وموازنة الصحة بأكثر من 195 مليار دينار (نحو 2.6 مليار دولار) والتعليم العالي والبحث العلمي بأكثر من 173.4 مليار دينار (نحو 2.3 مليار دولار).

ويأتي هذا الإهتمام المتزايد بمجال الدفاع في الجزائر في وقت بدأت فيه البلاد تتعافى من أزماتها السياسية والأمنية والإقتصادية.

كما أنه يتزامن مع تصنيف أصدره مؤخرا معهد البحث الإستراتيجي الدولي الأوروبي الذي يتّخذ من العاصمة البلجيكية بروكسيل مقرا له والمقرب من الحلف الأطلسي، والذي وضع الجيش الجزائري في المركز الثاني إفريقيا بعد مصر من حيث التسليح والتجهيز وفي المركز الـ20 عالميا وفي المركز الثامن بين جيوش الدول الإسلامية.

كما صنّف الجزائر في المركز الثالث عربيا العام 2009 بخصوص مشتريات الأسلحة بعد الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وزير فرنسي يرفض ضمنيا مطالبة بلاده بالاعتذار عن حقبتها الاستعمارية لتونس

■ تونس ـ وكالات: رفض وزير الثقافة الفرنسي فريديريك ميتران ضمنيا مطالبة بلاده بالإعتذار والتعويض للشعب التونسي عن الحقبة الاستعمارية التي امتدت طيلة 75 عاما.

وقال ميتران في تصريح لصحيفة «الشروق» التونسية نشرته امس الأربعاء، إن «ملف مطالبة فرنسا بالاعتذار والتعويضات للتونسيين عن الحقبة الاستعمارية، هو نقاش تونسي– تونسي ولم تتلق فرنسا أي مطلب رسمي بخصوصه».

وإعتبر أن «تونس بلد قوي وناضج وأكبر من هذه الأفكار والنقاشات، وأن المجتمع التونسي قادر على تجاوز مثل هذه المواضيع «.

ولكنه أشار في المقابل إلى أن فرنسا مرت في الوضع نفسه تقريبا عند ما وقع احتلالها من قبل الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، ولكنها لم تطالب ألمانيا بالاعتذار والتعويضات عن هذه الحقبة».

وكان أحمد الأينوبلي الأمين العام لحزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي، التونسي المعارض قد بادر خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي إلى مطالبة فرنسا بالاعتذار والتعويض للشعب التونسي عن الحقبة الاستعمارية.

وتحولت هذه المطالبة إلى ما يشبه الجدل السياسي داخل المجتمع المدني في تونسي، حيث سارعت بعض المنظمات إلى تأييدها وشددت على ضرورة تفعيلها رسميا، فيما صادق عليها مؤتمر الأحزاب العربية ودعا إلى تعميمها لتشمل كافة الدول العربية التي عانت من ويلات الاستعمار.

يشار إلى أن الاستعمار الفرنسي لتونس بدأ في العام 1881، وانتهى بحصول تونس على استقلالها في العشرين من آذار/مارس العام 1956.

النائب الأول لمرشد الإخوان يضع شروطا جديدة للمصالحة.. حكايات جديدة عن الكومي وخلود العنزي.. وكتاب محمد عمارة يثير خلافات بين المسلمين والاقباط

اتهام النظام بمساعدة إسرائيل بتجويع الفلسطينيين ليحصل على تأييدها للتوريث.. اشادة بتظاهرة الاوروبيين في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس 30 ديسمبر عن اجتماع الرئيس مبارك، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو والمؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الخارجية أحمد أبو الغيط، وقال فيه أن الرئيس مبارك تحدث مع نتنياهو عن استمرار الحصار على غزة، وأنه يجب تسهيل الحياة للفلسطينيين، وأن مصر لا يمكن أن توافق على استمرار هذا القدر من الحصار ومعاناة الشعب الفلسطيني وأن الرئيس مبارك اكد ضرورة أن يفرج الجانب الإسرائيلي عن المسجونين الفلسطينيين كما يتم إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي وأن مصر تتفهم حاجة الجانب الفلسطيني للإفراج عن أسماء معينة، ولا نرضى بالموقف الإسرائيلي الذي يصمم على إبعاد بعض هؤلاء المسجونين فهم فلسطينيون ومن حقهم ان يعيشوا في أراضيهم.

وأشارت الصحف الى محادثات رئيس الوزراء أحمد نظيف مع رئيس وزراء أثيوبيا، وان كان زميلنا الرسام عمرو عكاشة قد أخبرنا انه علم قبل سفر نظيف لأثيوبيا بإعداده كارثة لنا أثناء تدخينه الشيشة وقد وضع فوق الحجر مواطنا بدلا من الفحم ووزير المالية يوسف بطرس غالي يقوم بالتهوية عليه، وعنوان ـ ضرائب جديدة في الطريق إليك ـ أما موضوع الصفحة الأولى في «المصري اليوم» فكان تحقيقا لزملائنا أحمد الخطيب ومنير أديب وطارق صلاح عن البيان الذي أصدره صديقنا النائب الأول للمرشد الدكتور محمد السيد حبيب الذي فقد عضويته في مكتب الارشاد وسلم الجريدة نسخة منه وجاء فيه: «هذا البيان» لجميع أفراد جماعة الإخوان المسلمين على مستوى مصر وأقطار العالم لإبراء ذمتي أمام الله أمام جميع المخالفات التي شابت الانتخابات التي أجرتها الجماعة الأم في مصر.

أولاً إذا كان فضيلة المرشد العام وأعضاء مكتب الإرشاد مصرين على إنهاء الإجراءات الخاصة باختيار المرشد القادم بالمخالفة للنظم واللوائح الخاصة بالجماعة وهو ما يعرض الاختيار للطعن في مشروعيته مستقبلا فإنني ومن منطلق حرصي على مصلحة الجماعة على استعداد لأعلن ما يلي: أولا: تقديم استقالتي من وقع النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين، ومن عضوية مكتب الإرشاد العالمي وعضوية مجلس الشورى العام العالمي، ثانيا: عدم رغبتي في الترشح لموقع المرشد العام.

ثالثا: لن أتخلى عن القيام بدوري في خدمة هذه الجماعة في أي موقع أو مجال أو ميدان إذا استجاب المرشد وأعضاء مكتب الإرشاد وتركوا الإجراءات تأخذ حقها ونصيبها ووقتها اللائحي فإنني على أتم الاستعداد لتحمل مسؤولياتي والقيام بدوري بما تفرضه اللائحة وأعراف الجماعة حيث إنني مازلت النائب الأول للمرشد وعضو مكتب الإرشاد والشورى العالمي».

وقد اتصلت بحبيب على هاتفه المحمول، فلم يرد فاتصلت بصديقنا وعضو المكتب الدكتور عصام العريان وسألته:

ـ ماذا فعلتم مع صديقنا الدكتور حبيب؟

فقال ـ اسأله ـ احنا عايزين نصالحه.

فقلت: انه لا يرد على التليفون.

فقال: صحيح، وحاولنا الاتصال به ولم يرد، والبيان قرأته على موقع إسلام أون لاين، واطمئنك أنه لا توجد خلافات شخصية أو حول قضايا انما حول تفسير نصوص في اللائحة، بينه وبين المرشد العهام.

ونشرت الصحف قرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود إحالة نائب محافظ القاهرة للمنطقة الغربية وسبعة من العاملين في حي منشاة ناصر الى محكمة الجنايات في قضية انهيار صخرة المقطم على سكان الدويقة ومقتل مائة وتسع عشرة وإصابة خمسة وخمسون، ووفاة خمس حالات جديدة بإنفلونزا الخنازير.

وإلى قليل جدا من كثير، جدا، جدا لدينا:

معركة الجدار: الأمن القومي المصري خط أحمر.. لكن من العدو؟!

ونبدأ باستمرار اشتعال المعركة حول الجدار الفولاذي الذي تقيمه مصر على حدودها مع غزة وقال عنه يوم الثلاثاء الأديب والطبيب علاء الأسواني في «الشروق»: «النظام يرفع الآن شعار «الأمن القومي المصري خط أحمر»، ونحن نؤمن بهذا الشعار ولا نختلف عليه لكن الأمن القومي، في رأينا، يبدأ بتحديد من هو عدو مصر؟

هل هي إسرائيل أم أهل غزة؟ وإذا كانت إسرائيل عدوتنا وهذه الحقيقة ألا يكون من مصلحة مصر القومية دعم المقاومة الفلسطينية؟! لم يفكر أحد لماذا اضطر الفلسطينيون إلى حفر الأنفاق تحت الأرض؟ لقد كانت الوسيلة الوحيدة لإبقائهم على قيد الحياة، هل كان الفلسطينيون يحفرون الأنفاق لو كانت مصر تفتح معبر رفح وتسمح بدخول الطعام والأدوية إليهم؟، وعندما تنشئ مصر هذا الجدار لتقتل الفلسطينيين جوعا هل نلومهم إذا منعوا إقامته بالقوة أو سعوا لتدميره؟

إن جريمة بناء الجدار لتجويع الفلسطينيين ليست بمعزل عن قضية الإصلاح الديمقراطي في مصر فقد وافق النظام على بناء الجدار لأنه يحتاج إلى الدعم الأمريكي لمشروع توريث الحكم من الرئيس مبارك إلى ولده جمال، وهنا نرى نموذجا خطيرا لعواقب الحكم الاستبدادي، إن مصلحة النظام في مصر صارت بالفعل مناقضة لمصلحة الشعب المصري، لو كان نظام مبارك ديمقراطيا لما جرؤ أبدا على الاشتراك في حصار الفلسطينيين وتجويعهم، إن الأنظمة الديمقراطية، وحدها، هي التي تتوحد مصالحها مع مصلحة الشعب والوطن».

نتنياهو في القاهرة والحكومة تمنع مسيرة «الحرية لغزة»

لا حول، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ ولماذا الزج باسم بارك الله لنا فيه في هذه القضية التي أدخل الشيخ القرضاوي نفسه طرفا فيها بقوله ـ نقلا عن «الدستور» في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ «إن بناء الجدار الفولاذي الذي تقيمه مصر هذه الأيام على الحدود بينها وبين غزة عمل محرم شرعا، لأن المقصود به سد كل المنافذ على غزة، للزيادة في حصارهم وتجويعهم وإذلالهم والضغط عليهم، حتى يركعوا ويستسلموا لما تريده إسرائيل، لا يجوز لها هذا عربيا بحكم القومية العربية ولا يجوز لها هذا إسلامياً بمقتضى الأخوة الإسلامية العربية ولا يجوز لها هذا إنسانيا بموجب الأخوة الإنسانية». لا إله إلا الله، وأنت مالك يا شيخ يوسف بينا؟

أنت تعيش في قطر، لا تعلم شيئاً، ونحن أعلم بشؤون حدودنا؟ لكن اتضح انه أتفق على ذلك مع رئيس التحرير التنفيذي زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور وهذا تفسير مقنع لقوله في نفس العدد: «يزور رئيس الوزراء الصهيوني القاهرة، والحكومة المصرية تمنع ناشطين ومتضامنين غربيين في المسيرة السلمية «الحرية لغزة» من المرور عبر معبر رفح للوصول إلى غزة للتضامن مع الفلسطينيين في الذكرى الأولى للاعتداء الإسرائيلي الغاشم على غزة، كما تتعنت وتضع العراقيل أمام قافلة «شريان الحياة» التي تضم عددا من نواب برلمانات أوروبية وتمنعها من المرور إلى غزة رغم أنها مرت بمدن أوروبية وعربية كثيرة.

يزور نتنياهو القاهرة، والنظام الحاكم يصر على بناء الجدار الفولاذي بين مصر وغزة لتأكيد الحصار تحت وهم الحفاظ على الأمن القومي!!

يزور مصر، في وقت كل القيادات الإسرائيلية تخشى فيه زيارة عواصم أوروبية لأنها أصبحت مهددة بمتابعتهم كمجرمي حرب، طبعا القاهرة أمان لهم بمن فيهم من شارك في قتل الأسرى المصريين في حربي عام 56 و1967».

ولأن الحديد يفله حديد مثله، فقد قال زميلنا حازم منير في نفس اليوم في «الأهرام المسائي» رداً عليه: «ما هي الصلة أو العلاقة بين قافلة مساعدات ومعونات لفلسطينيي غزة وبين ضغوط إعلامية دولية وتنظيم أجانب لمظاهرات مفاجئة داخل مصر، في جانب منها تسعى للإساءة إلى المشهد المصري.

مرة أخرى ضغوط من حماس على حدودنا وقرارنا السيادي بدعم وتأمين هذه المنطقة الحساسة من حدودنا وقافلة من نشطاء أجانب تفاجئنا بحملة إعلامية ضاغطة بحجة مساعدة الفلسطينيين وهدفها الحقيقي إبطال مفعول سيادتنا على حدودنا من خلال ممارسة نشاط سياسي مخالف لقواعد دخولهم لمصر».

شرح وتفسير لحقيقة المعابر ووظيفتها

طبعاً، المقصود من وراء ذلك إبطال مفعول سيادتنا، وانتهاء موعد صلاحيتها، ولكن لماذا كل هذه الضجة والمشاكل بينما الحقيقة واضحة كالشمس في رابعة النهار وهي كما قال عنها صديقنا سفير مصر الأسبق في إسرائيل ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن بمجلس الشورى في حديث نشرته مجلة «آخر ساعة» وأجرته معه زميلتنا هادية الشربيني: «مصر لا تشارك في الحصار وهناك سبعة معابر منها معبر رفح الذي تتولى مصر مسؤوليته من الجانب المصري فقط وهو مخصص لعبور الأفراد وليس البضائع وتقوم مصر من فترة لأخرى بفتح معبر رفح من جانبها مخالفة بذلك الاتفاقيات الدولية وتسمح بعبور الأفراد وكلنا نتذكر فتح معبر رفح لعبور الحجاج الفلسطينيين والطلاب العالقين والمرضى، كما أنه أثناء حرب غزة فتحت مصر معبر رفح لادخال المعونات والمعدات الطبية ونحن دائما نعمل على تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني ورفع الحصار.

أما باقي المعابر فهي كالآتي: معبر «إريز»، بين غزة وإسرائيل في شمال قطاع غزة وهو مخصص لعبور الأفراد بين قطاع غزة وإسرائيل.

وهناك في الناحية الشرقية للقطاع خمسة معابر تجارية من الجنوب إلى الشمال معبر «كرم أبو سالم» وهو مخصص لدخول المعونات من «الأونروا» ثم معبر «كيسونيم» وهو مخصص لدخول المستوطنين من مجموعة مستوطنات «جوسن قطيف» وقد تم إغلاق هذا المعبر بعد انسحاب إسرائيل والمستوطنات من قطاع غزة، شمال هذا المعبر معبر «صوفا» وهو مخصص للتبادل التجاري ودخول المواد التجارية بين غزة والخارج سواء مع إسرائيل أو الضفة الغربية أو الدول العربية والخارجية، ثم معبر «نحال عوز» وهو مخصص لدخول المحروقات من غاز وكيروسين وسولار وغير ذلك ولا دخل لمصر إطلاقا بكل هذه المعابر لذلك فأن من يرددون أن مصر تشارك في الحصار فأن هذا أمر غير دقيق وغير صحيح، مصر ضد الحصار وتعمل على رفعه عن كاهل الشعب الفلسطيني وعن غزة ورفع الحصار بالدرجة الأولى هو حماية حركة حماس، فإذا ما وقعت حركة حماس على وثيقة الوفاق الوطني وتم تشكيل حكومة وفاق وطني تتجاوب مع شروط الرباعية الدولية فأنه في هذه الحالة سيتم رفع الحصار عن القطاع وإعادة إعمار غزة وسيتم إدخال المعونات المقدرة لإعادة الإعمار».

اشادة بسماح القاهرة بمظاهرة الاوروبيين امام سفارة فرنسا

وأمس ـ الأربعاء ـ تحدث زميلنا طارق حسن رئيس تحرير «الأهرام المسائي»، بطريقة مختلفة تماما عن بقية الإعلام الرسمي، بأن قال عن مظاهرات الناشطين الأوروبيين أمام السفارة الفرنسية في القاهرة: «للقاهرة أن تسعد وتفرح رغم تجاوزات المتظاهرين التي قد يرتبها البعض هنا وهناك، لها أن تفرح بمظاهرات الأوروبيين التي جاءت اليها من أجل أعدل القضايا الإنسانية والسياسية، القضية الفلسطينية ولم تواجه بأي شكل من أشكال العنف ضد المتظاهرين التي شهدتها سياتل وغيرها من بعض العواصم العالمية وتأتي ومصر تموج بظواهر التحول السياسي والاجتماعي بما يكرس حق التظاهر والاحتجاج السلمي ويرسخ دروسا في فنون هذا الاحتجاج وكيفية تنظيمه سلميا دون خدش أو جرح هنا أو هناك، والمشكلة الكبرى في مسألتين، الأولى، إعفاء إسرائيل من المسئولية، والثانية تعميق جوانب ومظاهر الانقسام الفلسطيني بين الضفة وغزة حيث يركز المتظاهرون على مناصرة غزة وحدها».

هويدي ينتقد منع دخول الدكتور نصر حامد أبو زيد الكويت

وإلى المعارك والردود، وأولها ستكون من نصيب زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي وخاضها يوم الخميس في «الشروق»، ضد الكويتيين الذين تسببوا في منع دخول الدكتور نصر حامد أبو زيد وضد المصريين الذين هاجموهم وصمتوا عن منع مصر مفكرين إسلاميين من دخولها، قال: «حين يمنع مثقف عربي من دخول أي بلد عربي بسبب موقفه الفكري فذلك إجراء يسيء إلى البلد ولا يسيء إلى المثقف لذلك فإنني أعتبر أن منع الدكتور نصر أبو زيد من دخول الكويت موقف غير حكيم رغم اختلافي الفكري معه، وبعض المثقفين الذين سجلوا احتجاجهم على ذلك في بيان لم يسمع لهم صوت ولم يصدر عنهم أي احتجاج حين نشرت الصحف خبر منع السلطات المصرية دخول الدكتور وليد طبطائي وهو أستاذ جامعي ونائب في مجلس الأمة الكويتي ولم يكن لذلك من سبب سوى موقفه الفكري لأن الرجل من أعضاء الكتلة الإسلامية في البرلمان، وهو ليس وحيدا في ذلك، لأن السلطات المصرية دأبت على منع دخول أمثاله من مختلف الأقطار العربية خصوصا الخليجيين والأردنيين والفلسطينيين».

طبعا، من حقنا منعهم لأنهم من أعضاء المحظورة في أقطارهم، بالإضافة إلى أنه اسم طبطائي فيه قولان، ومثير للريبة.

الطريق للبيت الابيض اسهل من الطريق لمجالس المدن المصرية

والمعركة الأخرى من «وفد» الأحد لحساب زميلنا وصديقنا محمد أمين وكانت من نوع: «الطريق إلى البيت الأبيض، أسهل ألف مرة من الطريق إلى مجلس مدينة في ريف مصر، فما بالك بالطريق إلى قصر عابدين، أو قصر الطاهرة، لا توجد أدنى مقارنة، فالطريق إلى الرئاسة في مصر «مغلق» كما قال عمرو موسى، أو «خط أحمر» كما يقولون الآن على كل شيء، المشاركة نفسها خط أحمر، وإن قال صفوت الشريف إن الحزب الوطني لا يسعى إلى احتكار السلطة، كلام جميل وكلام معقول، لكن لا وجود له في الواقع، لا في السياسة ولا في غيرها، لأن المافيا تتحكم في كل شيء، في السياسة والإعلام والاقتصاد، على المستوى الرسمي، وعلى المستوى الخاص، شللية هنا، وشللية هناك، الأمر الذي أدى إلى إحباط عام، فليس من حقك أن تحلم».

«الاهرام»: إعصار البرادعي مثل إعصار الغزالي ونور مصطنع

لا إحباط ولا يحزنون، لأنها وغيرها مثل معارك صديقنا أيمن نور والدكتور أسامة الغزالي حرب مجرد زوابع كما رآها يوم الاثنين في «الأهرام المسائي» زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي»، أنور الهواري بقوله عنهم: «إعصار البرادعي، مثل إعصار الغزالي، مثل إعصار نور، أعاصير مصطنعة، يتم إعدادها في مفاعلات مغلقة، وفي الوقت المناسب يتم إطلاقها، فترى الإعصار يرسل الريح عاصفة فوق صفحات الصحف الخاصة، ويسوق الأمطار غزيرة في أحاديث الثرثرة والتسالي المسائية في الفضائيات، وترى الناشئة والصغار يلعبون اللهو البريء على إيقاعات الأعاصير، أعاصير متشابهة تماما من حيث المنشأ، المنبع واحد، الماركة واحدة المتعهد واحد، صاحب المفاعل واحد، الوظيفة واحدة، النتائج واحدة.

الثلاثة لديهم غرائز سياسية بدرجة أو بأخرى، أيمن نور ـ وحده ـ لديه طاقة جبارة على الحركة السياسية، وهو الأكثر قدرة على المغامرة بل والمقامرة، دخل المفاعل مبكرا، فكان صاحب الاعصار الأول، وتدريجياً تسربت كميات الهواء فتحول الاعصار إلى زوبعة وتحولت الزوبعة إلى سراب وفي غد قريب، أقرب مما يتخيل الجميع نقرؤها على روح حزب فيينا».

شماتة بمنع ابو زيد من دخول الكويت

ويوم الثلاثاء أعادنا زميلنا بـ«الجمهورية» وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال عبدالرحيم الى معركة الدكتور نصر أبو زيد فقال عنه: «انتابتني حالة من الضحك الهيستيري عندما قرأت تصريحات منسوبة للدكتور نصر أبو زيد في إحدى الصحف المستقلة زعم فيها أنه لا يعرف الأسباب الحقيقية وراء قرار السلطات الكويتية بمنعه من دخول أراضيها، بالطبع تصريحات غريبة وتثير الضحك لأن أبو زيد أول من يعلم أن قرار منعه من دخول الكويت يرجع إلى الحكم القضائي النهائي الصادر من محكمة النقض في 5 أغسطس 1995 بالتفريق بينه وبين زوجته الدكتورة ابتهال يونس لردته عن الإسلام بعد فتوى الأزهر الشريف.

زميلي محمد عبدالقدوس عضو مجلس نقابة الصحافيين ورئيس لجنة الحريات عقد مؤتمرا صحافيا للدكتور أبو زيد في مدخل النقابة رغم قرار المجلس في العام الماضي بمنع أبو زيد من الدخول، اتمنى من عبدالقدوس الإطلاع على مؤلفات أبو زيد وتقارير الأزهر عنها وحيثيات المحكمة في التفريق بينه وبين زوجته حتى يعرفه على حقيقته».

وفي الحقيقة، فلا أجد مبررا لحالة الهيستيريا التي انتابته وهو يضحك أمام زملائه، لكن المثير انه يلوم زميله عضو المجلس والإخواني محمد عبدالقدوس الذي عقد المؤتمر، مؤكدا حق أبو زيد رغم رفضه لما كتبه.

«الدستور» تقارن احزاب المعارضة المصرية بالايرانية

أما آخر معارك تقرير اليوم فمن نصيب زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الدستور»، إبراهيم عيسى، ومهاجمته نظام الحكم وأحزاب المعارضة بعد ان قارنها بالمعارضة الإيرانية، وقال يوم الثلاثاء: «المشهد الإيراني رغم عنفه وقسوته مشرق فعلا هناك على الأرض وبين الناس معارضة إيرانية شعبية وحقيقية تبحث عن حقها وتطالب به وتدافع عن أمتها ووطنها وشرفها ضد تزوير الانتخابات وأريقت دماؤهم الحرة في مواجهة طغيان بوليسي وتشدد ديني يريد العصف بإرادة الناس وإجبارهم على قبول ما لا يقبلون به!! المشهد عفوي وحيوي ودليل على أمة حية ليس فيها عبيد يركنون للرئيس الذي جاء بالتزوير. الدرس الإيراني شديد الأهمية شديد الروعة يصفع المعارضة المصرية على ظهرها «لا أقول أكثر من ذلك» ويظهرها بغثائها وتهافتها، رغم ما شاب الانتخابات الأخيرة، فإن نجاد يحكم في ثاني وآخر دورة له لا هو عدل الدستور ولا عايز يجيب ابنه، بينما مصر التي تمثل انتخاباتها نموذجا في التزوير والتزييف ليس فيها معارضة قوية ولا مصرة ولا مصممة وليس القمع هو السبب الوحيد بدليل أن هناك قمعاً في إيران.

المعارضة في طهران شهداء الحرية والمعارضة في مصر شهود الزور!».

شرطة متخصصة لمنع التحرش الجنسي بالنساء

وإلى المعارك السريعة والخاطفة وأولها لزميلنا ونائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» محسن حسنين وقوله ساخرا في العدد الماضي: «أوافق وأبصم بالعشرة على مطالبة د. فرخندة حسن أمين عام المجلس القومي للمرأة بشرطة متخصصة لمنع التحرش الجنسي بالنساء، وياريت يتموا جميلهم ويعملوا شرطة متخصصة لمنع التحرش ب«مهدودي الدخل»! فرفع الأسعار دون أي مبرر «تحرش، فواتير المية والكهرباء والتليفونات، تحرش، الضرائب التي تفرض على المواطنين أشكالا وألوانا، تحرش، التصريحات الوردية لبعض المسؤولين، تحرش، والمصيبة السودا أن الكل بيتحرش بالمواطنين جهارا نهارا دون أن يتدخل أي أحد! يا جماعة، حرام عليكم، أنتو ما عندكمش أخوات، «صبيان»!!».

معارك شخصية بين الصحافيين

وإلى معارك زملائنا الصحافيين، وقيام زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية»، وعضو مجلس الشورى المعين يوم الخميس بمهاجمة زميلنا سمير رجب رئيس التحرير السابق دون ذكر اسمه، وكان غاضبا جدا لأن أحد المواقع الالكترونية تساؤل عن فواتير فرح ابنته ونشر صورة فاتورة الفرح الذي أقامه لابنته في نادي ضباط الشرطة بالجزيرة والتي دفعها، ووصف من كتب ذلك بالجبان، وأشار إلى واقعة حدثت في عام 2003 عندما أراد مجاملة صديق له بنشر تهنئة له في الجمهورية، وقدمها لرئيس التحرير الذي كان سمير، وفوجىء به يوافق بشرط أن يسدد لشباك الإعلانات ألف جنيه، رغم أن كثيرا من الزملاء ينشرون تهاني مجاملات مجانا، وقام إبراهيم بنشر التهنئة في «الأهرام» بمبلغا سبعين جنيها وخصموا نصفها لأنه صحافي، ومما قاله هجوما على سمير رجب: «وجدنا الأساتذة أحيانا يقبلون مجاملات لا تقل عن سيارة، بعضهم كان يحدد سعرا على بابه والبعض الآخر كان يذهب لدول الخليج يشتري البدل الفرنسية ويرسل الفاتورة للديوان الأميري أو البلاط الملكي، حرموا علينا نشر صور المجاملات وقبلوا هم العطايا والمنح وغير ذلك، ورغم أن هذا السلطان وأغواته وغلمانه عليهم حكايات تفوق الف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، وسيحين وقت كتابتها بالأسماء والوقائع، وعندما أكتب، كما حدث من قبل، لن أختفي وراء أسماء مستعارة أو أطرق أبواب البريد الالكتروني ولكني سأفتح شلالات العذاب، ومكامن الألم، والذي يلعب بالنار عليه تحمل شظاها..

وهكذا سنجد ما نتعايش عليه عندما تندلع النيران من الجانبين، فاللهم اجعلها قريبة.

وإلى إبراهيم آخر ومعركة مختلفة في نفس اليوم ـ الخميس ـ ذلك ان زميلنا وصديقنا ورئيس التحرير التنفيذي للدستور إبراهيم منصور، قال عن زميلنا وصديقنا نقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد: «منع عقد مؤتمر صحافي للدكتور نصر حامد أبو زيد في مقر النقابة ورغم أن المؤتمر الصحافي تمت الدعوة إليه من احدى لجان النقابة، فالرجل منعته الكويت من دخول أراضيها فمنعته نقابة الصحافيين من دخول احدى قاعاتها، لقد كان الموقف فضيحة أمام شخصيات مهمة حرصت على حضور المؤتمر مثل الدكتور جابر عصفور والأستاذ عادل حمودة والأستاذ سعد هجرس، أي نعم، تم الإصرار على عقد المؤتمر خارج قاعات النقابة وفي بهوها، وبشكل يؤكد الفضيحة».

ويوم الاثنين عاد ليقول: «الفرق بين الحزب الوطني والصحف الخاصة وكتابها هو الفرق بين سندوتش الفول وطبق الكشري وفتة العدس، وبين الكافيار والسيمون فيميه والسيجار».

ازمة الكتب النافية للعقيدة بين المسلمين والأقباط

وإلى المسلمين والأقباط والانتقاد الذي تعرض له صديقنا والمفكر الإسلامي البارز وعضو مجمع البحوث الإسلامية الدكتور محمد عمارة من زميلنا بـ«الأهرام» فؤاد سعد وقوله عن رده الذي كلفه به المجمع على كتاب ـ يهاجم الإسلام عنوانه ـ مستعدون للمجاوبة ـ عليه اسم الدكتور سمير مرقس وبدون اسم دار نشر، وتوزيع رد عمارة مع مجلة الأزهر، وقال عنه فؤاد: «يرد فيه الصاع صاعين ويصف المسيحية بالوثنية والتوراة والأناجيل الأربعة بالمحرفة والزائفة، وتقوم قيامة الأقباط، ويكاد الأمر أن يتحول الى فتنة كبرى، لكن العقلاء من رجال الأزهر يكونون على الخط مع العقلاء من رجال الكنيسة ويصدر الأزهر قرارا فوريا بسحب تقرير الدكتور عمارة وعدم تداوله، ونتمنى من كل باحث ومهتم بالأديان ان يركز في أبحاثه وتعمقه على دينه هو، وليس على دين الآخرين حتى نتجنب أخطار الفتنة القاتلة».

لكن زميلنا أحمد صقر رئيس تحرير «الميدان»، الأسبوعية المستقلة كان له رأي آخر في عقلاء الأزهر، قال عنه: «موقف الأزهر الشريف وبيان المجمع يفتح الباب للعديد من التساؤلات عن تخلي الأزهر الشريف عن رسالته بهذه الصورة المهينة وتنصله من الدكتور عمارة، وتركه وحيدا يواجه الاتهامات بإثارة الفتنة والبلبلة والإساءة الى العقيدة المسيحية مع ان الرجل لم يفعل إلا ما كلفه به مجمع البحوث، ولم يتعمد مطلقا الإساءة الى المسيحية وأن ما ورد في كتابه لا يعدو الرد على الشبهات المثارة.

وما زاد الطين بلة موقف الشيخ علي عبدالباقي ـ أمين مجمع البحوث الإسلامية ـ الذي دافع في البداية عن الدكتور محمد عمارة، وأيده فيما ذهب إليه في رده العلمي، مبدياً استعداده الكبير للوقوف إلى جانبه في هذه القضية، ثم تراجع عن موقفه ومساندته وتأييده ليصدر بيان العار إياه، ليعتذر فيه عما ورد بتقرير عمارة هذا هو موقف الأزهر الشريف، الذي اعتدنا عليه في ظل تولي فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي شؤونه، موقف متخاذل إزاء كل القضايا التي تسيء للإسلام ورسوله، موقف يتكرر بصفة مستمرة تجعله نترحم على مشايخ الأزهر العظماء أمثال أئمة في قامة عبدالحليم محمود وجاد الحق علي جاد الحق.

وإذا كنا نؤمن بحرية الرأي والتعبير، فلماذا يغضب بعض دعاة الفتنة المسيحية من صدور كتاب يرد على مزاعم وأباطيل وتخاريف ما أنزل الله بها من سلطان، وهل المطلوب منا أن نصمت ونغض الطرف عن إهانة رسولنا صلى الله عليه وسلم، ومحاولة النيل من القرآن، وإلا نتهم بإثارة البلبلة وزرع الفتنة».

حكاية الاميرة خلود ورجل الاعمال الكومي

وأخيراً إلى حكاية رجل الأعمال يحيى الكومي وخلود العنزي والحديث الذي نشرته «اليوم السابع» الأسبوعية المستقلة في عددها يوم الثلاثاء مع الكومي، وأجراه مع زميلنا محمود الملوك ومحمود سعد الدين، وأبرز ما قاله: «أنها «أميرة تستخدم كل الحيل والأساليب في حبك عملية نصبها على كبار رجال الأعمال والمشاهير الذين تعرفهم، وده ظهر معايا بداية من استغلالها لمعرفتها بي في فترة لم تتجاوز 4 شهور في الحصول على مائة مليون جنيه من ورائي ونهاية بترويجها صورة الأميرة «أميرة الطويل» الزوجة الحقيقية للأمير الوليد بن طلال في وسائل الإعلام على أنها صورتها الشخصية لأنها لا تريد نشر صورها».

وأنه تلقى اتصالا هاتفيا من أحد كبار رؤساء تحرير الصحف القومية يفيد بأن خلود أرسلت لهم صورة الزوجة الحالية للأمير وطلبت نشرها للزج باسم العائلة السعودية المالكة في الصحافة لإكساب القضية مزيدا من الاهتمام الإعلامي، وهو ما دفع السفارة السعودية في مصر للتدخل في القضية بشكل مباشر بعد تشويه صورة فتيات العائلة المالكية والإساءة التي لحقت بالوليد بن طلال في الصحف، إضافة الى ان خلود نفسها ظهرت في كل حواراتها الصحافية على انها «أميرة سعودية» في حين أن ذلك اللقب تم سحبه منها بعد طلاقها من الوليد، «انه التقى بها لأول مرة بكافيه بالريميا» بفندق الفورسيزونز» الملوك لطليقها الأمير، وتعارفا في هذا اللقاء لأول مرة للتفاوض على القيمة النقدية للفيلات الخمس، ومواعيد وأقساط دفعها وكانت هي تقيم في جناح خاص بها في فندق «سوفيتيل الجزيرة» قبل أن تشتري شقتها الجديدة بشارع ابن كثير خلف السفارة الإسرائيلية، ثم بعد ذلك توطدت العلاقة بيننا وزارتني في قصري بطريق مصر الإسكندرية الصحراوي لأسبوعين متتاليين». وكانت «الأحرار» قد نشرت يوم الثلاثاء الصورة الحقيقية لخلود.

وما ان انتهى الكومي من كلامه حتى واجه عاصفة من الهجمات في نفس اللحظة واليوم، ففي «الأهرام» قال زميلنا عماد غنيم: «خطورة الدعاوى المتبادلة بين رجل الأعمال والثرية السعودية أنها تكشف عن وقائع مستفزة وسلوكيات لم يعتدها المجتمع مع الصفوة والقضية بملايينها المتناثرة هنا وهناك تفتقد لأدنى مشاعر الإحساس بمتاعب شرائح المجتمع اليومية مع تكاليف الحياة، وهذا سيئ يهدد السلام الاجتماعي.

الناس تتساءل لماذا يحصل واحد من الناس على 5 فيلات في مارينا.

ـ وهي مشروع حكومي، ولماذا يطلب آخر شراء 5 فيلات فلا أجد أحد يحتاج لخمسة فيلات للمصيف، كما أنه لا أحد ـ كما كنا نعرف ـ يضع شنط مجوهرات في «الفسحة» ولم نكن نعرف أن المجوهرات تصلح ثمنا لصفقة تجارية، أوتستخدم حقائب المجوهرات كمهر لزواج عرفي لمدة 21 يوما؟! في استعادة مشوهة لحكايات ألف ليلة وليلة.

ـ وفي مصر كان سعيد الطويل أول رئيس لجمعية رجال الأعمال يدقق بشدة في ضم الأعضاء، وأنا أعلم بصفة شخصية أنه رفض ضم العديد من الأسماء اللامعة الآن ـ ومن بينهم نجوم عصابات توظيف الأموال ـ للجمعية رغم إلحاحهم حرصا منه على سمعة رجال الأعمال ونقاء سريرتهم، الآن وبعد تواتر تورط رجال أعمال في قضايا فساد مالي وأخلاقي، مسيئة لهم وللمجتمع نحن في حاجة الى خطوة أكبر من منظمات الأعمال لا تستهدف فقط إعادة صورة رجل الأعمال الى ما يجب أن تكون عليه ولكن ايضا لمحاسبة من يتورط منهم في مثل هذه الممارسات بشدة على غرار ما تفعله النقابات المهنية مع أعضائها غير الملتزمين».

اتهام الاميرة بنصب شباكها للايقاع برجال الاعمال

وشارك في الهجوم زميلنا حسن الرشيدي رئيس تحرير «المسائية» بقوله: «كيف يتنازل رجل الأعمال يحيى الكومي عن الفيلات للسيدة خلود، قبل أن يتقاضى الثمن؟

هل بلغت الثقة مداها في السيدة حتى يتنازل عن فيلات قيمتها 50 مليون جنيه قبل أن يحصل على قيمتها مقدما؟

قد يكون الرجل كيبا، ووقع تحت إغراء المظاهر، ولكن هل لو كان المشتري رجلا، فهل كان سيكتب التنازل عن الفيلات قبل حصوله على الثمن، حتى لو كان هذا الرجل من أقاربه؟

وأيضا هناك سيدات لديهن القدرة على نصب الشباك، والتهام الضحايا، ولكن العيب دائما في الرجل الذي يقع في هوى امرأة مخادعة أو نصابة».

وأراد مدير تحرير «المسائية» زميلنا وصديقنا مدحت البسيوني ان يقول شيئا في هكذا حكاية، فلم يجد غير القول: «ملفات الجرائم النسائية التي يرتكبها الأثرياء لو تصفحتها ستجد مرتكبيها من الذين كسبوا أموالهم إما بأساليب غير مشروعة أو بضربات حظ أضف إلى ذلك أن هؤلاء ليس لديهم وازع ديني وأخلاقي ومن ثم فهم لا يقدرون قيمة الأموال وينفقونها على النساء من اجل نزوات رخيصة.

هؤلاء الذين يتصورون أنهم وصلوا إلى أعلى قمة المجتمع بثرائهم الفاحش إلا أنهم سرعان ما يهوون إلى الدرك الأسفل ويصبحون أمثولة للفساد داخل المجتمع ووصمة عار لأولادهم وعائلاتهم ويتمنون لو عادوا فقراء، ولكن عجلة الزمان لا ترجع إلى الوراء».

التمييز ضد الفلسطينيين لا يتعلق بالحرب على الارهاب بل بالسياسة التي تفضل مصلحة اليهودي وهذا يسمى ابرتهايد

طريق 443

بوعز اوكون

■ توصلت المحكمة الى النتيجة المنطقة الوحيدة. حظر حركة الفلسطينيين على طريق 443 لاغ. القرار شجاع، ولكن التعليل من شأنه أن يستدعي سوء الفهم. بدلا من الاعلان بأن نظام الفصل على الطرق هو مرفوض من أساسه، تقرر أن الحظر على حركة الفلسطينيين على الطريق، الذي شق على اراض اخذت منهم، تمت في ظل انعدام الصلاحية من جانب الجيش. تقرر أيضا بان الحظر الجارف والشامل على حركة الفلسطينيين هو غير متوازن. ولكن من يجتهد من شأنه ان يفهم من بين السطور بان حلا آخر من الفصل، مثلا اعطاء تراخيص حركة لبعض الفلسطينيين هو أمر ممكن.

عمليا، كل فصل بالنسبة للحركة على طريق ما هو نوع من شبه الابرتهايد على النمط الاسرائيلي، الذي يتبلور تماما امام نافذتنا. الادعاء بان الفصل هو بين مواطنين اسرائيليين وبين سكان فلسطينيين، وبالتالي فان هذا ليس فصلا عرقيا، لا يصمد امام المنطق. الفصل هو بين اليهود من سكان المناطق ممن يتحركون بحرية على الطريق وبين العرب من سكان المناطق المحظور حركتهم فيه.

حان الوقت للقول ان نظام الفصل في المناطق هو نظام مرفوض من اساسه. هذه النتيجة واجبة بفعل قانون حظر التمييز في الاماكن العامة، الذي يحظر التمييز في منح الدخول الى مكان عام بسبب العرق، الدين، القومية، المكانة الشخصية وغيرها. نحن نعرف هذا القانون لانه يمارس هنا وهناك في اسرائيل، ولاسيما عندما يمنع بعض الانتقائيين دخول ابناء طوائف مختلفة الى نواديهم. منطق هذا القانون يجب أن ينطبق ايضا على طريق 443، إذ أن المسؤولين عن تشغيله هم اسرائيليون. بهذه الروح يجب التعاطي مع الاقوال المهمة للغاية التي اطلقتها القاضية بينش في قرار المحكمة. فقد أشارت الى الخطر الذي ينطوي عليه «الفصل المطلق بين فئات سكانية مختلفة في استخدام الطرق» بشكل يثير «احساسا بعدم المساواة بل وبتداعيات لدوافع مرفوضة». ولكنها كمن خافت من الحقيقة المريرة، التي تنم عنها اقوالها، حذرت من الاستخدام بكلمة ابرتهايد. «ليس كل تمييز مرفوض هو أبرتهايد»، قالت القاضية بينش، وذلك لان الابرتهايد يعبر عن «سياسة فصل عرقي وتمييز على اساس العرق والقومية، يستند الى سلسلة ممارسات مميزة هدفها خلق تفوق لابناء عرق معين وقمع ابناء الاعراق الاخرى». وعليه فان الفصل الذي يقوم على اساس خطوات الامن المتخذة ضد الهجمات الارهابية ليس ابرتهايد.

ولكن هذه بالضبط هي المشكلة. الابرتهايد اليوم لم يعد يأتي بمغلف فظ يتضمن اعلانا صريحا عن تفوق او عن قمع. فهو يقبع هناك في مكان ما تحت السطح ويزحف ببطء ذكي وداهية الى السطح، حيث تنبت الى جانبه كل الاراء المسبقة ومسموح الحديث عن «مظهر عربوشي» او الشرح من أين تأتي الزواني. طريق 443 هو فقط مثال واحد على ممارسات التمييز في المناطق التي هي جزء من سياسة منهاجية ومعلنة لاحلال قانون واحد على اليهود وقانون آخر على العرب. هذا لا يتعلق بالحرب ضد الارهاب، بل بالسياسة التي تفضل مصلحة اليهودي في المناطق في مجال الماء، الاراضي وما شابه.

لا احد يحب ان يسمع بان دولته هي تقريبا مثل جنوب افريقيا، او باتت تشبهها. على الرغم من ذلك يجب الحذر. دول الابرتهايد تتشكل رويدا رويدا وتميل الى الانهيار دفعة واحدة. وعندما تفعل ذلك فان هذا يحصل من دون مؤشرات مسبقة، مثل انهيار السقف في قاعات فرساي أو مثل الدمى التي تقطع خيوطها فجأة.

يديعوت 2009/12/30

المدمنون

ألوف بن

■ بنيامين نتنياهو نجح قراره بضم عشرات المستوطنات المنعزلة الى مناطق الاولوية الوطنية، فور اعلانه عن تجميد البناء خلف الخط الاخضر، حقق هدفه: احتجاج المستوطنين ضد التجميد انطفأ. وبدلا من التظاهر ضد «الكتاب الابيض لبيبي»، وبدلا من الصراخ وتمزيق الاوامر امام عدسات التلفزيون، ينشغل المستوطنون بالميزانيات الاضافية التي سيتلقونها من ذات الحكومة الشريرة. رئيس الوزراء وكل ايديولوجيته خشية المواجهة مع الادارة الامريكية، ومناورته اظهرت أن المستوطنين لا يختلفون عنه. فقد ظهروا مرة اخرى كمدمنين على الدعم الحكومي. ومثل المدمنين على المخدرات، او السجائر فان المستوطنين ايضا يكتفون ببارقة دعم ويدعون جانبا المعتقد والمبادئ. المهم تحقيق الهدوء في أزمة الادمان.

المستوطنون يحبون ان يصفوا أنفسهم كطلائع، يقومون بعمل بطولي في صعودهم الى تلال السامرة وجبال يهودا كي يستوطنوا اقاليم الوطن القديمة ويكافحوا العرب في المحيط. روايتهم تربط الخلاص الديني، القصة التوراتية والتاريخية الصهيونية، والمستوطنات تعرض فيها كخليط من مملكة يهودا العتيقة ببلدات السور والبرج في عهد الانتداب البريطاني. الحكومة في القدس، مثل ابطال كتاب الملوك، تفعل مرة في صالح «الاستيطان» ومرة اخرى تقع في الخطيئة ويصبح من الواجب القتال ضدها.

هذه اسطورة جميلة، تلائم القناع في عيد الصعود الى الارض. اما في الواقع، فان المستوطنات لم تقم بأمر الاهي، بل بقرارات اتخذها وزراء وموظفون وهي لا تبقى بقوة الوجود، بل بدعم الدولة. ذات الدولة التي اعطتها الاساس القانوني، وفرة الاراضي، الحماية والميزانيات. لا يوجد أي قدسية في قرارات اللجان الوزارية لشؤون الاستيطان، التي بقوتها اقيمت المستوطنات ولا حتى في النشاطات التي قامت بها الوزارات الحكومية والسلطات المحلية لتطوير البؤر الاستيطانية.

التشبيه بالطلائع الذين كانوا ذات مرة بالذات غير مدحوض. من عهود الهجرات الاولى خطط للاستيطان اليهودي في البلاد نظم ودعم من فوق. البارون روتشيلد ساعد القرى الزراعية الاولى، والحركة الصهيونية ورثته. مستوطنو تل الامل وحنيتا لم يكونوا مستثمرين، بل مبعوثي الحركة الذين اطاعوا مؤسساتها. وبعد قيام الدولة، بادرت الحكومة وخططت ودعمت الاستيطان ماليا، وذات النموذج نسخ أيضا الى المناطق التي احتلت في 1967. وحتى في السنوات الاولى من مشروعهم، حين فرض المستوطنون انفسهم زعما على الحكم – مثلما في الخليل او سبسطيا – فانهم حظوا على الفور بالاعتراف وبالدلال من السلطات.

مأساة المستوطنين تنبع من احساسهم بان الصفقة التي عقدوها مع الدولة احادية الجانب. فما أن صعدوا الى التلال، محظور اعادتهم. اما الدولة فتفكر بطريقة اخرى. اذا ارادت فتسكنهم وتلاطفهم واذا ارادت تخليهم وتهدم بيوتهم. هكذا فعلت في سيناء، في غزة وفي شمال السامرة. الدولة منحت المستوطنات «اولوية وطنية» الى أن ادارت لمعظمها ظهر المجن، وركزت على تطوير الاستيطان اليهودي في شرق القدس وفي الكتل الكبرى. وكانت النتيجة أن اقلية فقط مستعدون للسكن في المستوطنات التي خارج جدار الفصل او حتى زيارتها.

توجد أقلية في اوساط المستوطنين تتمرد على حياة التعلق، ترفض صلاحية الدولة التي خربت غوش قطيف وتهدد بالرفض. متطرفوها يقولون انهم سيفضلون العيش في دولة فلسطينية اذا ما انسحبت اسرائيل من التلال. بلاد اسرائيل أهم لهم من الدولة الصهيونية. ولكن الاغلبية المؤطرة ليست هكذا. شيوخ القبيلة لدى المستوطنين لا يزالون يأملون بان يتغير اتجاه الريح، وتعود الدولة لتمنح «اولوية وطنية» لفروعها خلف الجدار، وتدفع لها بمئات الاف اليهود الذين سيضعون حدا لرؤية التقسيم ويدحرون العرب الى الخارج.

في هذه اللحظة يبدو ان هذا لن يحصل. المستوطنات المنعزلة ستواصل الرضاعة من الدعم المالي الحكومي والعيش تحت ظل رعايتها الى أن يتقرر اخلاؤها. صمت المستوطنين، بعد أن رشاهم نتنياهو ببضعة قروش، يدل على عمق تعلقهم بالمؤسسة. وحتى بعد ان يخليهم، سيواصلون طلب المساعدة من السلطات: بطاقة للاسكان، مساعدة في التشغيل، ربط بالانترنت. مثلما حصل للمستوطنين من غوش قطيف. هكذا يحصل عندما يكون الناس مدمنين.

هآرتس 2009/12/30

ملاحظة عن اليمين المتطرف

موشيه مزراحي

■ حسب المنشورات، فان المفتش العام دودي كوهن انضم الى نادي المهددين من مجموعات من اليمين المتطرف. في هذه اللحظة ليس واضحا اذا كان الحديث يدور بالفعل عن اليمين المتطرف او ربما محافل اخرى تقف خلف الرسالة، ولكن في كل الاحوال فان نادي المهددين بات يضم ضباطا من الجيش الاسرائيلي، اشخاصا من الادارة المدنية، من الشرطة والنيابة العامة. هؤلاء يلاحقون بالمناشير، بالمكالمات الهاتفية، بالتحرشات بابناء العائلة وما شابه.

الموضوع مهم لانه يجب التمييز بين من يشن الهجمات على مقرري السياسة والسياسيين وبين من يهدد العاملين العموميين. ولا يبدو أن هناك معالجة قاطعة ومنهاجية ضرورية كي يمنع، لا سمح الله، انزلاق الى وضع يتهرب فيه الجميع من المسؤولية عندما يقع الحدث التالي. عندها لن يكون مجديا القول «رعد في يوم صاف» وذلك لان حالة الطقس غائمة منذ الان.

منذ عهد لجنة شمغار، التي عنيت بالمذبحة في الحرم الابراهيمي في شباط 1994، اللجنة التي سرعت استنتاجاتها اقامة لواء «شاي» في المناطق في ظل التعزيز المكثف والضروري لاعمال حفظ النظام هناك معالجة البلدات اليهودية لا يتم فقط بالصيغة التي سبق أن وصفها المفتش العام في حينه «التظاهر بالقانون».

يجب، بالطبع، القول ان معظم السكان اليهود في المناطق متوازنون ومسؤولون. فهم يعيشون هناك في ظروف غير بسيطة وفي ملابسات قاسية، ترافقت غير مرة باعمال اضرار بالارواح ومصاعب في اداء الحياة اليومية. احساس الامن لديهم يهتز بين الحين والاخر، ولاسيما في طرق الحركة التي هي البطن الطرية والمكشوفة. ولكن بذات القدر يجب ان نذكر بانه توجد هناك ايضا جماعات متطرفة، بعضها مسيحانية، ناهيك عن الافراد غريبي الاطوار، التي تنفجر مفاهيمهم الايديولوجية المسيحانية في كل مرة يخيل فيها انه قد تتحقق خطوات سياسية ما. النتيجة هي عمليات ثأر ضد العرب الابرياء – بدءا من الاضرار بالاملاك وحتى حالات القتل. من هنا وحتى المس ايضا باليهود الذين وضعوهم في بؤرة الاستهداف، فان الطريق سهل.

يوجد في المناطق يهود الحكم من ناحيتهم هو جهة اجنبية يجب احباط اعمالها. اقوال فيها مؤشرات تحريض على التمرد، تنطلق احيانا من قبل القيادة الشرعية او الحاخامية المؤسساتية، فقط تبث فيهم روح الحياة. كما أن الجدالات بالنسبة للجهة الحكومية التي ستقف في هذه الجبهة القاسية حين يحل مرة اخرى الوقت لتنفيذ قرار أليم – شرطة أو جيش – تتخذ صورة مؤشرات الضعف.

وشيء آخر من عهد لجنة شمغار: الحدث في الحرم الابراهيمي لم يكن رعدا، ولم يكن في يوم صاف، ولكن احدا لم يسأل واحدا حتى لم يتطوع لان يسأل. كان واضحا بان الحرم يشكل بؤرة للاشتعال، وفي ضوء الباصات المتفجرة جرت دراسة معمقة لمنع ما حصل ايضا. اقترحت اقامة وحدة خاصة للشرطة في الخليل، ولكنهم القوا بي بدعوى ان الشرطة يجب أن لا تدخل الى مكان ليست لها مسؤولية فيه. وفقط بعد المذبحة طبق التخطيط العسكري والشرطي بكامله. هيا لا ننتظر مرة اخرى ان يحصل شيء فظيع ما، وفقط بعد ذلك نعمل.

اسرائيل اليوم 2009/12/30

الخليج العربي جبهة مركزية في مواجهته للاخطار ولكن كل دولة تؤكد مخاوف مختلفة وتأخذ بسياسة مختلفة

عن نتائج قمة مجلس التعاون الخليجي السنوية

يوئيل جوجانسكي*

■ جدول عمل قمة مجلس التعاون الخليجي الثلاثين، التي انتهت في الاسبوع الماضي في الكويت كان مليئا وطموحا على نحو خاص. كان من بين الموضوعات الملحة تأسيس مجلس اقتصادي مشترك والربط بين شبكات الكهرباء والقطارات في الدول. لكنه اثقل على المباحثات ازمة الاعتماد التي تلم بدبي، والقتال المستمر على حدود السعودية واليمن واستمرار ايران في التطوير الذري والتدخل السلبي في المنطقة، وهذه تحديات توجب اكثر من اي وقت مضى التغلب على الخلافات والخصومات بين الاشخاص، التي تميز طريقة اتخاذ القرارات في المنظمة والتي تجعل من الصعب على الدول الاخذ بسياسة خارجية وأمنية موحدة.

رغم ان التعاون يبدو أهم مما كان في الماضي في ضوء زيادة التهديدات في الخليج، فقد بقي على «الورق» على قدر كبير، كما كان منذ اقامت السعودية والكويت وقطر والبحرين وعمان واتحاد الامارات العربية المجلس في 1981. في ذلك العام، افضى الخوف من ايران الثورية وتسرب حرب العراق وايران الى ارضها بتلك الدول الى الاعتراف بأن عليها ان تؤسس اطارا للتعاون. لكن اقامة مجلس التعاون الخليجي لم تنبع فقط من التطورات السلبية لنهاية السبعينيات وبداية الثمانينات. لقد كانت، من جملة ما كانت، تعبيرا عن شكل نظم الحكم، وديانتها واصلها المشترك ونتاجا لمسارات تعاون بدأت قبل ذلك الهدف منها، كما اعلنت الدول في الميثاق التأسيسي وضع الاسس لاندماج عام.

عبرت تصريحات رؤساء الدول قبل مؤتمر القمة الحالي عن برامج العمل المتنافسة وترتيب الاولويات المختلف، الذي أتت به كل واحدة. كذلك انحصر تلخيص المؤتمر، كما في كل سنة، في القاسم المشترك الادنى وهو دعوة مكرورة الى حل دبلوماسي للازمة الذرية الايرانية، والى نزع السلاح الذري في الشرق الاوسط (وفي جملة ذلك اسرائيل) وتأييد موقف اتحاد الامارات من قضية الجزر الثلاث في الخليج، الذي سيطرت عليها ايران وانتقاد سياسة اسرائيل في القضية الفلسطينية، والدعوة الى الحفاظ على استقرار العراق، وفي ضوء الاحداث التعبير ايضا عن تأييد الحكومة في صنعاء وفي حق السعودية في ان تدفع عن سيادتها هجمات المتمردين.

تغير في السنين الاخيرة طابع التهديدات التي تواجهها الدول. فقد اضيف الى التحديات الداخلية تهديد الاسلام المتطرف، وعدم استقرار العراق والحل الممكن للدولة اليمنية، وفوق كل ذلك تسلح ايران بالسلاح الذري. رغم الاخطار الشديدة الكامنة في التطورات في ساحة الخليج، لا تنجح دول الخليج العربية في ان تقود خطا سياسيا مشتركا في هذه الموضوعات المركزية – فكل واحدة تؤكد مخاوف مختلفة وتأخذ بسياسة مختلفة.

برز عدم الموقف الموحد بالنسبة لايران في القمة الحالية. فقد حاول بعض الدول التطرق تطرقا ما الى القضية الذرية الايرانية، لكن معارضة سائر الدول جعلت القضية تنتهي هذه المرة ايضا بالدعوة الضعيفة الى جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من السلاح الذري.

يبدو ان الدول تطمح الى عرض جبهة موحدة والى تنسيق المواقف بينها من القضية الايرانية ومن قضايا اخرى ايضا، لكن كل واحدة منها تحسب حساب خسارتها وربحها.

قمة مجلس التعاون الخليجي لا يصدر عنها موقف موحد

الى جانب التعبير (غير المعلن في اكثره) عن المخاوف من ايران وعرض بعض الدول مطالب منها في المسألة الذرية، ما تزال تسمع ايضا تصريحات مصالحة في شأن حقها في الطاقة الذرية (للاستعمال المدني)، من قبل دول اخرى. قد يقف وراء هذه الدول ايضا تساؤل كبير عن استمرار التزام الولايات المتحدة لأمنها. ان خوف الدول من انها قد تظل وحدها في مواجهة ايران الذرية، على حسب سيناريوات، ما يجعل كل دولة تأخذ بخط سياسي مختلف. فبعض الدول يعرض خط مصالحة معها، في حين يشير اخر الى الاخطار الكامنة في مسار حصولها على الطاقة الذرية. ان قطر وعمان لا تريان، او لا تعبران، بالقدر نفسه عن خطر تهديد ايران وتفضلان مصالحتها كسبيل لاحتواء مطامحها، وهذا موقف في ذاته يؤبد ضعف المنظمة. في مقابلة ذلك تصدر عن سائر الدول مواقف مختلفة تماما حتى وان قيلت في غرف مغلقة. مثلا عرف وزير الخارجية البحراني الخطة الذرية الايرانية هذا الاسبوع على انها «اكبر تهديد للمنطقة».

الى التصور المختلف للتهديدات، يمكن ان نشير ايضا الى القوة السعودية وعدم التوازن القائم بين الدول على انه احد اسباب صعوبة التعاون، وهو أمر يفضي الى استقلالية تزداد في كل ما يتصل باتخاذ القرارات في مجالي الخارجية والامن، وميل الى العمل بحسب المصالح الخاصة. والدليل انه في موضوعات «لينة» مثل الاخذ بعملة مشتركة، يصعب على الدول التعاون. ففي حين اجازت السعودية والكويت وقطر والبحرين الاتفاق على العملة المشتركة، اعلنت عمان في 2006 بأنها لا تستطيع الثبات للشروط المطلوبة، وفي آيار هذا العام انضم اليها اتحاد الامارات وهو ثاني اكبر اقتصاد في مجلس التعاون الخليجي. علل لتحفظ اتحاد الامارات بزعم هيمنة سعودية كبيرة كما عبر عن ذلك نية جعل البنك المركزي في الرياض.

توصلت الدول آخر الامر الى اتفاق على تعيين أمين عام جديد للمنظمة (من البحرين) يحل محل الامين العام الحالي (من قطر) في 2011 وحركت رسميا عمل المجلس الاقتصادي، الذي يفترض ان يصبح قاعدة للبنك المركزي والى عملة مشتركة بعد ذلك (بغير تحديد جدول زمني الزامي). كذلك استقر الرأي على اقامة «قوة تدخل عسكري» في قصد الى مواجهة احداث كقتال المتمردين الحوثيين. قد تعمل القوة على حسب التصريح كواحدة من اساطين الاستقرار والامن الاقليميين. بقي فقط ان ننتظر وان نرى هل ستنفذ هذه القرارات الطموح تنفيذا فعالا او يكون مصيرها كمصير سابقاتها.

ان الخليج العربي جبهة مركزية في مواجهته للاخطار التي يتوقع ان تؤثر في مستقبل الشرق الاوسط وما وراءه، والاتجاهات التي تلوح فيه قد تزيد اهميته على انه ساحة حدث حاسم في أهميته بالنسبة للامن الاقليمي. ان دول الخليج العربية تتقاسم مصالح مشتركة في رغبتها الحفاظ على سلامة مناطق العراق، ومنع سعي ايران الى سلاح ذري وخطر الارهاب الاسلامي والتطرف الديني في المنطقة – لكن لكل واحدة رؤية مختلفة للسياسة التي ينبغي الاخذ بها. وفرض ان يسهل على دول الخليج ان تطور اجماعا على هذه الموضوعات في ضوء التشابه بينها في مجال الاقتصاد والحكم والثقافة لم يتحقق.

تبين نظرة في العمق ان مجلس التعاون الخليجي يجذب اليه مصالح أمنية متنافسة وعدم توازن في الثروة والاستقرار الداخلي والموارد الطبيعية والمساحة.

ان التصريحات التي تصحب كل قمة، والتي تكثر ذكر التحديات المشتركة، والثقة والجوار الحسن – تخالف الواقع مخالفة تامة. ان مؤتمرات القمة مهمة في ذاتها كمنصة لعرض الوحدة العربية او وهم الوحدة العربية، لكنها لا تستطيع ان تحل محل تطبيق القرارات والتعاون الفعال.

يشير بعض المراقبين في الخليج وخارجه الى الحاجة، قبيل يوم ميلاد المنظمة الثلاثين، الى تعزيز مؤسساتها واجراء اصلاح لمسارات اتخاذ القرارات – تم الحديث في هذا السياق عن تأسيس محكمة داخلية لحل النزاعات واقامة برلمان مشترك. لكن التعزيز الجهازي التنظيمي ايضا لا يضمن التوصل الى اجماع على قضايا اساسية للامن القومي، ومن المحقق ذلك عندما ينطوي عليها ثقة اساسية وعداء تاريخي وتنافس قبلي وخلافات على المناطق بين الدول.

ان الاصلاح التنظيمي مهما يكن شاملا قد يزيد طبقة من البيروقراطية التي لا حاجة اليها، ومن المحقق انه لا يكفي للافضاء الى تغيير جوهري في مساهمة مجلس التعاون الخليجي في الامن الاقليمي – فهذا سيظل هامشيا الا اذا بذل جهد صادق من قبل الحكام الملوك لابقاء الخلافات وراءهم، والكف عن دفن رؤوسهم في رمال الصحراء والسعي الى الاخذ بسياسة خارجية وأمنية مشتركة والحاجة اليها هي الاشد.

* نشرة الكترونية تصدر عن معهد بحوث الامن القومي.
نظرة عليا 2009/12/30

مشكلة نتنياهو ليست في التكتيك السياسي بل في الاستراتيجية وقراراته وافعاله تبعث على الشك في نواياه للسلام

درس ليفني

أبراهام تيروش

■ من يؤمن بان رئيس الوزراء قصد حقا توسيع الائتلاف من خلال ضم كاديما كله، فلينهض. ومن سينهض فانه ساذج او مخلول. كل ما يريده بنيامين نتنياهو هو تفتيت كاديما كي يزيح عن طريقه متنافسة جدية في الانتخابات القادمة، وفي الطريق ايضا سلب تسيبي ليفني، التي يستخف بها، من مكانة زعيمة الكتلة الاكبر في الكنيست. حين يقول: «انا مصمم على محاولة توسيع حكومة الوحدة»، فمسموح لكم أن تقرأوا ذلك: انا مصمم على شق كاديما.

وهو يتحدث عاليا عن الحاجة الى توسيعها على ضوء التحديات والمخاطر التي نقف امامها. وفضلا عن حقيقة أن هذه التحديات والمخاطر ليست جديدة، فما الذي بالضبط سيضيفه الى قوة صمود اسرائيل سبعة نواب هامشيين من كاديما، يقومون بعمل عهر في انضمامهم الى الائتلاف مقابل أجر مناسب؟ كيف ستتعزز الحكومة اذا انضم ايلي ابلالو، مثلا، اليها؟ فهل سترتعد فرائص كل اعدائنا خوفا من شاربه المهد؟ وهل حقا ابو مازن سيسارع الى الامتثال في مكتب نتنياهو لخوض المفاوضات في اللحظة التي ينضم فيها عتنئيل شنلر الى الائتلاف؟

بهذا العهر المتمثل بالانتقال الى حزب السلطة مقابل منصب لا يوجد أي شيء قانوني، كما يقرر المستشار القانوني. من ناحية سياسية، المحاولة لتفكيك حزب خصم وشراء النواب هي لاسفنا مقبولة جدا. ومع ذلك، من الصعب دمغه مثل هذه الخطوة بختم «حلال». اخلاقيا، هي ليست حلالا بل ونتنة حتى عنان السماء. والنتانة تخرج منها اساسا من النواب البائسين المستعدين «لبيع» انفسهم بشروى نقير.

صديقاي بن كسبيت وشالوم يروشالمي سبق أن وجها لهم ضرباتهما كما ينبغي أول أمس وعن حق فعلا ذلك، وانا فقط سأضيف على مسمع هؤلاء النواب: «اذا قمتم بالفعل بهذه الخطوة المخجلة، فقد تكونون ابطالا في العناوين الرئيسة لعدة ايام، ولكن حتى عندها ستكونون كريهين في نظر معظم الجمهور ونهايتكم ان تشطبوا تماما من الذاكرة الجماهيرية.

وعندما سيتذكرونكم ذات مرة فهذا سيكون سلبا. انظروا كم من الزمن يذكر الناس ميتسوبيشي غولدفرب من عهد رابين، و «يا أبرشا عد الى البيت» من عهد شمير.

وفي ظل كل هذه الجلبة، تضيع فضيحة اخرى لا تقل خطورة. رئيس الوزراء هذا اقام من دون أي مبرر – فقط لانه لم تقف الى يمينه قوته في أن يفرض معيارا آخر من الوزراء لعدد النواب – حكومة من ثلاثين وزيرا وثمانية نواب وزراء. هذه الحكومة فضائحية وتبذير متهكم للمال في دولة صندوقها يفرغ وهي تكافح في سبيل بضعة ملايين اخرى لادخال ادوية الى سلة الصحة وتحلية ماء البحر. كيف تكون له الجسارة وانغلاق الحس في أن يتجاهل مشاعر الجمهور واحتياجاته فيزيد اكثر فأكثر هذه الفضيحة الوحشية؟ كان هذا يكفي كي ترفض ليفني الانضمام الى الحكومة.

والى ليفني نفسها. قبل نحو شهرين ونصف الشهر سمعت على لسانها جملة: «هدف بيبي وباراك هو تفكيك كاديما». ولتبديد «مخاوفي» من أن تنجح الخطوة بمعونة شركاء من داخل حزبها، قررت بثقة مغرورة بعض الشيء بان في كاديما يشعرون بالفخر بحزبهم بفضل كونها رئيسته. الثقة الذاتية، الغرور والابتعاد من جانبها، الذي اضاف الان على الخطيئة، ادت الى ألا تفعل شيئا لمنع مثل هذه الخطوة.

الان هي تقف أمام إناء محطم. فالوحدة في رفض عرض نتنياهو لا ينبغي أن تضللنا. بيبي قد يكون خرج مرضوضا، ولكن زبائنه لم ينتهوا من البلاد ولا من كاديما. غير أن لصق الحطام واعادة بناء الاناء لن يتحققا من خلال الانضمام الى الحكومة، بل فقط بتغيير انماط القيادة والسلوك من جانب ليفني، اذا كانت هذه قادرة على ذلك. ليس هناك بعد اليوم مجال للقائدة المنفردة البعيدة، بل المنصتة والمتعاونة مع نظرائها في القيادة، تجري مشاورات مرتبة وتنشط مؤسسات حزبية دائمة. لقد تعلمت هذا الان بالطريقة الصعبة.

معاريف 2009/12/30

لا يصدقونه

■ مبادرة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو لضم كاديما «او جزء منه» الى الائتلاف انتهت بفشل محرج. فقد أخطأ نتنياهو بخطوة متحققة، في البداية حين حاول تجنيد نواب لينسحبوا من حزب المعارضة الرئيس، وفي السياق في توجهه العلني الى رئيسة كاديما تسيبي ليفني، كي تدخل حكومته كوزير بدون وزارة. تصريحاته عن الحاجة الى توسيع الحكومة بسبب «التحديات التي تقف امامها اسرائيل» وتلميحاته بأزمة وطنية خطيرة تشبه فترة الانتظار عشية حرب الايام الستة، لم تكن مقنعة.

ولكن مشكلة رئيس الوزراء ليست في التكتيك السياسي، بل في الاستراتيجية. في محادثاته مع ليفني سألها نتنياهو لماذا لا يصدقونه حين يكون في نيته دفع المسيرة السياسية مع الفلسطينيين الى الامام. الجواب على سؤاله واضح: قراراته وافعاله تبعث على الشك في نواياه في تحقيق السلام.

نتنياهو يعمل العجب في التذبذب. يجمد البناء في المستوطنات، وعندها يضمها الى خريطة الاولوية الوطنية. يعد بان «الزمن ناضج لاستئناف المسيرة السياسية» ويخرج الى لقاء مع الرئيس المصري، وفي نفس الوقت ينشر عطاءات لبناء مئات الشقق الجديدة في شرق القدس. كيف يمكن ان نأخذ بجدية دعوته لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بان يعود الى طاولة المفاوضات حين تعمق اسرائيل سيطرتها في المدينة موضع الخلاف؟

في احدى نقاط الدرك في حياته السياسية – المواجهة التلفزيونية مع اسحق مردخاي، عشية الانتخابات في 1999 – سأل نتنياهو خصمه: «ما هو طريقك؟» عليه الان ان يوجه ذات السؤال الى نفسه. مناوراته السياسية بين اليمين واليسار، ومحاولاته ارضاء شركائه السياسيين، تتركه من دون ائتمان جماهيري.

ليفني كانت محقة في رفضها قبول لقب فارغ من المضمون في الحكومة، بعد أن رفض نتنياهو أن يدير معها حتى ولا بحثا سياسيا أساسا، وموقفها رص خلفها كتلة كاديما واوقف ترك اعضائها باتجاه أذرع الليكود. لا معنى من توسيع الحكومة فقط بسبب الراحة السياسية. اذا كان نتنياهو يريد أن يصدقه الناس، فعليه أن يقنع بانه ملتزم بتقدم السلام، بدون حبكات وبدون بوادر طيبة لتعويض المستوطنين. فقط بعد أن يعرض طريقا جديدا ويعرب عن استعداده للكفاح في سبيله ضد اليمين، سيكون معنى لتعزيز الائتلاف من اليسار.

أسرة التحرير
هآرتس 2009/12/30

دعوهم يذهبون

حاييم آسا

■ الانسان هو الرغبة في القوة، كما ادعى نيتشه، وايلي ابلالو يوفر له دليلا آخر على ذلك. فمن رأى من خلف العدسة الابلولية السياسية كيف تشكل كاديما، لا يسقط عن كرسيه حين يرى التسرب منه نحو الابهة. فباستثناء شارون، اولمرت وليفني وربما عدة مسؤولين كبار آخرين تجمع كل الباقون من خلال اختبار نسبة التأييد، على نحو يشبه جدا ما فعله بيبي مؤخرا في الليكود. من كتبوا عنه عدة مرات – هو شخصية جماهيرية – انضم. هكذا اقيم حزب كانت عيونه تتطلع الى مكان آخر الى الحكم، حيث يرى قادته فيه اداة لتغيير سياسة اسرائيل في الشرق الاوسط.

ولكن كاديما لم ينجح في أخذ الحكم في الانتخابات الاخيرة. واولئك الذين كانوا معنيين بلمس الابهة بقوا جوعى. اولئك الذي قادوا كاديما، مثابة المذهب الفكري، ينتظرون بصبر، ولكنهم لا يفهمون بانهم يعتمدون على اعمدة متهاوية.. متهاوية لدرجة انه حتى فتيان المزرعة الذين تم استدعاؤهم لانقاذ الحطام، كل ابناء اريك شارون وكل من يتحدث باسم مولد كاديما، لن يجدوا. فلكاديما لا توجد بنية تحتية في الاسفل. ماذا تعني البنية التحتية؟ البنية التحتية هي قبل كل شيء المذهب. هناك من يسمون ذلك بالايديولوجيا.

عندما اقاموا كاديما، بمعنى، عندما جمعوا من هنا ومن هناك كل انواع الاشخاص الذين يعتبرون شخصيات عامة، تتوقف للمس الابهة، لن يجري فحص شيء واحد بسيط – ما الذي يحركهم، ما هو مذهبهم، وبشكل عام من هم. هذا لم يكن مهما. المهم هو تعبئة الصفوف باسماء «معروفة» او كبديل اسماء لديها علب مليئة باسماء اصحاب حق الاقتراع.

كانت لكاديما سنة لبناء بنية تحتية. لخلق نار حول الفكرة، حول الطريق. هذه النار كان يمكنها أن تخلق احساسا برسالة ما. وهكذا تخلق الطاقة اللازمة للانتظار بصبر في الغرف الباردة للمعارضة من دون الشد على الاسنان امام رؤية «مشاريع الائتلاف الكبيرة». بل ان كاديما لم يتمكن حتى من أن يفهم بان اسمه ليس اسم حزب جوهري، بل شيء لحظي في سماء السياسة الاسرائيلية، التي هي في ازمة بحد ذاتها وربما هو المرآة الاكثر مباشرة التي تعكس هذه الازمة.

أقترح على كاديما اقتراحا غبيا، اقتراحا لن يطرح حتى على طاولة المداولات في اوساط قادته – اسمحوا لمن يريد أن ينتقل بان ينتقل حيثما يشاء. شجعوه على الترك. زودوا المغادرين بتحية التوفيق. رافقوهم الى المخرج وودعوهم بتحية سلام. عودوا الى البيت وابدأوا ببنائه. ليس حسب نسبة التأييد. ليس بالشعارات الانتخابية. ليس بكلمات منمقة. حاولوا ان تفهموا اين تقفون في الخريطة السياسية، اشعلوا نارا ذات صلة بعالم السياسة هذا واسمحوا لجماعة المتحمسين بالدخول الى الحزب.

وهم ليسوا معروفين لانهم ليسوا مزودين بخبراء في تصميم الرأي العام. وهم لا يعتبرون شخصيات عامة لانهم ينشغلون بقدر أكبر بالفعل وبالتفكير في ما تحتاجه هذه الدولة، واكثر من ذلك في ما يحتاجه هذا المجتمع، بل واكثر من ذلك في ما يحتاجه الفرد الاسرائيلي اليوم. يحتمل الا يأخذ كاديما الحكم في الانتخابات القريبة القادمة. ولكن يحتمل جدا ان ينجو فيأخذه في الجولة القادمة – حين ينتقل كل نجوم نسبة التأييد لدى بيبي اليه.

دعوهم يذهبون.

معاريف 2009/12/30

الدورة الرابعة والعشرون لمؤتمر أدباء مصر:

تكريم مستحق لعبد الغفار مكاوي واهانات مجانية للشعر والشعراء

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني

لعل أفضل ما في الدورة الاخيرة لمؤتمر أدباء مصر، الذي انعقد قبل أيام قليلة في مدينة الاسكندرية، هو التكريم الذي لقيه الدكتور عبد الغفار مكاوي، واعادة اصدار كتابه الرائد «ثورة الشعر الحديث من بودلير الى الوقت الحاضر». وقد كان تكريس هذه الدورة لـ«المشهد الشعري الراهن»، خطوة مهمة سعى الى انتزاعها أمين عام المؤتمر الشاعر الموهوب فتحي عبد السميع، بتعاون الشاعر محمد ابو المجد مدير الثقافة العامة واعضاء أمانة المؤتمر. غير أن السلبيات الموروثة التي باتت جزءا أساسيا من تراث المؤتمر لا تبدو موضع اهتمام أحد، سواء من داخل الهيئة المنظمة أو خارجها، فثمة تواطؤ غير معلن بين المثقف والسلطة على أن تستمر هذه الكيانات الكرنفالية في اداء دورها من دون أن تمس بالمتن الذي ترسخ له الثقافة الرسمية، مقابل العطايا القليلة والهزيلة، التي يحصل عليها المثقف المتواطئ، وأعترف بشكل شخصي أنني أخطأت قبول الدعوة لتقديم شهادة بالمؤتمر، وأتعهد بعدم تلبية أية دعوة من الهيئة العامة لقصور الثقافة طالما بقيت على هذا النحو من العشوائية والتخبط واساءة التقدير للمثقف والثقافة معا. فمنذ اللحظة الأولى بدت التفرقة المرذولة وغير المبررة بين الشعراء والباحثين من ناحية والاعلاميين من ناحية أخرى، وبدت المجاملات الفجة والاهتمام المبالغ فيه من رئيس الهيئة بشأن الاعلاميين، مهينا الى أبعد حد، في الوقت نفسه كان الشعراء والباحثون يقيمون في فنادق رديئة تفتقر الى أي من الخدمات الأساسية، ولم يكن مطلوبا من الهيئة الكثير لكي تتدارك هذا الخطأ الأخلاقي غير المبرر، فلم يطلب الاعلاميون تمييزهم عن غيرهم، بل أعرف أن الكثيرين منهم كان مستاء من هذه التفرقة، لأنها لا تخدم وجودهم كمثقفين – لاسيما أن بعضهم من الشعراء والأكاديميين – بل عززت مكانتهم كمتواطئين في نظر السلطة، باعتبار أنهم ليسوا أكثر من أدوات ترويجية لأنشطتها، وهو وضع محرج ترفضه الغالبية العظمى من هؤلاء الاعلاميين، في الوقت الذي لم يطلب فيه أي من المشاركين درجات فندقية بعينها، لذلك بدت التفرقه محاولة رخيصة لشراء الذمم والضمائر، ولم تمض ساعات على انتهاء المؤتمر الا وقد انقلب السحر على الساحر، فقد قام عدد لا بأس به من هؤلاء المستهدفين بالتمييز، بانتقاد ما تعرض له أقرانهم من عنت واهانات مجانية.

في الوقت نفسه كان من المثير للسخرية أن يتم الغاء العديد من الندوات في اليوم الثاني للمؤتمر، مرة بسبب اكتشاف عدم جاهزية القاعات المخصصة للأمسيات الشعرية، واعتراض الدفاع المدني على تأمين القاعات في حالة وقوع أي مكروه، وكأن الهيئة تكتشف الامر للمرة الاولى، ثم يتم الغاء الندوات المسائية، بسبب لقاء مفاجئ قرر وزير الثقافة عقده مع المشاركين، ولم يكن أمام الشعراء المشاركين سوى عقد امسياتهم بمقار اقامتهم عوضا عن اللقاء السنوي الذي ينتظرونه.

في الوقت نفسه افتقرت محاور المؤتمر الى الجدة المطلوبة التي تتساوق مع العنوان الذي حمله المؤتمر، حيث اكتفت المحاور بأن تخضع لعناوين الدراسات والشهادات المقدمة من المشاركين، وهو ما جعل المحور النقدي يذهب في اتجاهات شتى لم تخدم بالضرورة هدف المؤتمر، في الوقت نفسه تم حرمان أسماء مؤثرة في المشهد الشعري الجديد من المشاركة مثل، علي منصور وغادة نبيل ونجاة علي وجرجس شكري وهدى حسين ومحمود خيرالله ومحمد متولي، كذلك تم تجاهل أسماء مهمة من شعراء جيل السبعينيات مثل، عبد المنعم رمضان، أحمد طه، أحمد زرزور، ماجد يوسف، علاء عبد الهادي وصلاح اللقاني. وقد تكرر الأمر نفسه مع عدد من النقاد الجادين، الذين كان بامكانهم الاضافة الحقيقية للمؤتمر مثل، محمد حافظ دياب، وائل غالي، محمد علي الكردي، حسين حمودة، حسن البنا، عز الدين بهاء عبد المجيد سامي سليمان، عبير سلامة وسناء أنس الوجود.

وقد أعلنت الهيئة المنظمة عن مشاركة ما يقرب من ثلاثمائة شاعر وباحث واعلامي من مختلف أنحاء الجمهورية على مستوى اندية الادب في مختلف الاقاليم، وذلك في مناسبة مرور ربع قرن على انطلاق فعاليات هذا المؤتمر، الذي كان بامكانه أن يكون طاقة حقيقية ترفد الابداع المصري بالكثير من المواهب الطالعة، وهذا هو الدور المأمول اذا انعقدت النوايا على اعادة المؤتمر الى مساره الطبيعي بعيدا عن التلفيق والكرنفالية، التي وصمت العمل الثقافي الرسمي في العقدين الماضيين.

وسوف نتوقف هنا أمام بعض الكلمات التي تضمنها حفل الافتتاح، حيث تحدث الدكتور عبد المنعم تليمة رئيس المؤتمر، الذي قال ان النهضة، تساوى وتطابق في العربية العصرية كلمة (التجديد). وأضاف أن النهضة الأوروبية كانت إحياءً لموروث توارى لمدة خمسة عشر قرناً وكاد يموت ويندثر، أما نهضتنا الحديثة فإنها تأسيس على موروث صعد ثم خمد ثم جدت عوامل تاريخية فاعلة فنهض. انتقالات موروثنا في التاريخ البشري: صعود وخمود ونهوض. وفي أدنى لحظات الخمود، تراجعت الطاقة الغنائية الخالقة في هذا الموروث، بيد أنه، هذا الموروث، لم يندثر ولم يمت. لهذا كانت النهضة الأوروبية إحياء، وكانت نهضتنا استئنافاً، كانت، ولا تزال تجديداً لقديم يتجدد بعوامل تاريخية جديدة.

وأضاف تليمة: إن النهضة وقوف بعد قعود، وتقدم بعد وقوف، فهي حركة تاريخية شاملة، ولذا فإن نهضتنا في التاريخ الحديث، من مستدار القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، قد صاغت لنفسها غايات، مدارها الانتقال من العلاقات الكلاسيكية التقليدية إلى العلاقات الجديدة العصرية. وحسبنا في مقامنا هذا أن نقف عند البنية الثقافية في نهضتنا الحديثة والمعاصرة، ونخص ما يتصل بما نحن بصدده اتصالاً حميماً، وهو الإبداع الأدبي.

إن المؤرخ الراصد للأدب العربي الحديث والمعاصر يجد أنه قد جرى في نهرين عظيمين: أولهما تجديد الأصيل وهو الشعر، وثانيهما تأصيل الجديد وهو الأنواع الأدبية المستحدثة، القصة والرواية والمسرحية والسيرة الذاتية، ولقد كان تجديد الأصيل، الشعر، ولا يزال يمثل قلب البنية الثقافية العربية الحديثة وقاعدة النهوض الأساسية فيها.

ومضى تجديد الشعر العربي إلى غاياته الجمالية وغايات النهوض الاجتماعية التاريخية، فاستقرت التفعيلة وحدة بناء وتستقر في المشهد الراهن قصيدة النثر، ظاهرة أساسية من ظواهر هذه التجديد الذي يؤسس على موروثات باقية، من دون قطع ولا قطيعة.

أما الشاعر فتحي عبد السميع أمين عام المؤتمر فقال: لقد تركنا كلَّ شيء وجئنا نحتفي بالشعر، تركنا أزمات وقضايا كبيرة جعلت أحد المهمومين يفزع: هل هذا وقت الشعر؟.. ما هذا التعالي عن الواقع ومشكلاته الضاغطة؟ نعم هذا وقت الشعر، فالشعر ليس رفاهية، وليس استرخاء وليس تسلية، الشعر ضرورة، ويقظة، وبناء داخلي متين ومهيب، ليس غيابا عن الواقع، بل هو الحضور الأعمق في قلب العالم. وفي طرح الشعر على بساط البحث طرح عميق لكل قضايانا ومشكلاتنا.. نحتفي بالشعر، لأننا نريد أن نحتفي بكينونتنا الحقيقية، بالمعجزة التي يحملها كل منا، نريد أن نغرف من مائه ونغسل أعيننا حتى ترى، وأنوفنا حتى تشم، وأرواحنا حتى ترقص رقصتها الخلاقة.

لقد جئنا نحتفي بالشعر، بالقمر المظلوم في حياتنا، القمر المخنوق بحبالنا، وأهمها على الإطلاق – حبل الجهل بطبيعته وقيمته، وحبل التصورات الخاطئة والمغلوطة عنه، وحبل العجز عن تذوقه، وإشعال باروده الخلاق في عروقنا.

لقد صار الشعر كائنا هامشيا في حياتنا، بل كائنا منبوذا يطارده الجميع، كما يطارد الصبية والحمقى وغلاظ القلوب نبيا في بداية دعوته.

نحن بحاجة لكلام كثير عن جدوى الشعر وأهميته، نحن بحاجة لكلام كثير كي ننقذه من التصورات الخاطئة أو الجامدة عنه، نحن بحاجة لجهود كبيرة كي نعيده إلى حياتنا حيا وفعالا.

فالعلم الحديث بمنجزاته المبهرة، كان واحدا من تلك الحبال التي التفت حول عنق الشعر، لقد قالوا إن الشعر ينتمي إلى أزمان غابرة، وهذا وقت العلم، العلم هو السبيل هو المنقذ هو الخلاص، لقد ضيعتنا الأشعار وعلينا بالعلم.

وهكذا بدأنا المرور على الشعر بأقدامنا المفلطحة، لكننا أيضا لم نحتضن العلم كما ينبغي.

وهناك أنطلقوا بأقصى سرعة ممكنة في فضاءات العلم، وفي ظل معادلة النتائج والطموحات راحوا يراجعون المنجز المعرفي للبشرية، واكتشفوا الحاجة لثورة معرفية جديدة تهتم بما همشه العلم من ظواهر وثقافات لأنها لا تتوافق مع الأسس التي قام عليها.

ثمة من يدعو مثلا لمراجعة الطب، الذي راحت ممارساته تكشف بوضوح عن البعد المعجز للإنسان، ثمة من يذهب إلى إعادة النظر في كل مصطلحاته لأنها تحمل ثقافة المختبرات العسكرية التي نشأت فيها، لقد قامت علوم الطب على مواجهة الميكروبات كما يواجه الجندي عدوا، واستخدمت نفس الخطاب العسكري، وتلك الإستراتيجيات التي لا تتورع عن استخدام أسلحة الدمار الشامل لتحقق هدفا.

إن مستقبل الشعر أكبر من حاضره، لأن البشرية لم تعد تفكر في العلم بقدر ما تفكر في الحكمة، والعلم جزء جوهري من الحكمة، لكنه ليس كل شيء، وفي توجه البشرية نحو الحكمة سوف يستعيد الشعر دورا ومكانة أكبر مما نتخيل.

إن المشهد الشعري من أكثر المشاهد الحيوية في حياتنا، ومن ينظر إلى الشعراء يتعجب من نشاطهم وهمتهم العجيبة في ظل مناخ لا يلتفت ولا يبالي بتجاربهم المتنوعة والمتداخلة والمختلفة، بمغامراتهم وسهرهم وجدلهم واشتباكهم الدائم مع الحياة والوجود. إن الشعراء يرسمون مشهدا حيا يبعث على التفاؤل والإعجاب. ويمنحنا أملا في حياتنا وبهذا الأمل جئنا نحتفي.

وقد شارك في المحاور النقدية للمؤتمر عدد من الشعراء والباحثين منهم: حسن طلب، مهدي بندق، رفعت سلام، محمد بريري، محمد عبد السلام، عبد الغفار مكاوي سامي سعد عاطف عبد العزيز، علاء خالد، مؤمن سمير، حسين القباحي، سمير سعدي، عماد غزالي، أحمد الشهاوي، أمجد ريان، محمد زيدان، كريم عبد السلام مسعود شومان شوكت المصري، محمد ادم مصطفى الجارحي جمال القصاص، شعبان يوسف، قاسم مسعد عليوة، محمد السيد عيد، عبد الناصر حسن، وقد تنوعت محاور المؤتمر حول عدد من العناوين منها: الشعر بين المعرفي والجمالي، مرجعيات الشعر الجديد، تداخل الأنواع الادبية، القصيدة الجديدة مراجعات ورؤى، هذا وقد شهد المؤتمر ندوة خاصة عن مرور ربع قرن على تأسيس مؤتمر ادباء مصر في الاقليم، وندوة أخرى عن كتاب الدكتور عبد الغفار مكاوي «ثورة الشعر الحديث من بودلير الى الوقت الحاضر»، في الوقت نفسه شهد المؤتمر تكريما للشاعرة فاطمة قنديل، وعبد الغفار مكاوي والفنان علي المريخي والروائي عصام راسم فهمي والدكتور سيد البحراوي واسم الشاعر الراحل وليد منير، وعدد من الاسماء الاخرى.

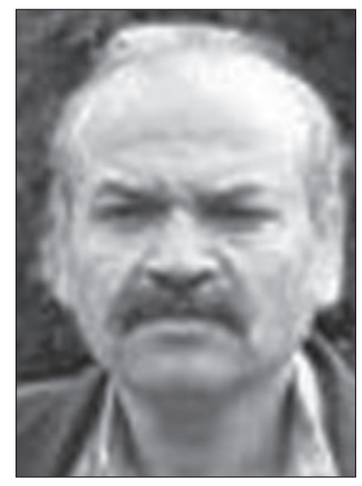

عبد الغفار مكاوي

جمال القصاص

رفعت سلام (القدس العربي)

تقديم كتاب «المعرفة والسلطة في المغرب» بمدينة مراكش:

مستشرق أمريكي يرسم صورة مثقف مغربي من البادية في القرن العشرين

الرباط ـ «القدس العربي»:

نظم بمدينة مراكش أخيرا حفل تقديم كتاب «المعرفة والسلطة في المغرب.. صورة من حياة مثقف من البادية في القرن العشرين» لمؤلفه الأنثربولوجي والمستشرق الأمريكي ديل ف.أيكلمان، وترجمة الأستاذين محمد أعفيف ومصطفى الوجاني. وتميز حفل تقديم الكتاب، الذي نظم بمبادرة من جمعية «مونيا مراكش لصيانة وإحياء تراث المغرب»، بحضور ثلة من المفكرين والأدباء وجمهور من المهتمين.

يقدم الكتاب، الذي صدر سنة 1985 باللغة الإنكليزية، والمتكون من 281 صفحة، شجرة عائلة الفقيه عبد الرحمن المنصوري وسيرته الفكرية وعلاقاته الاجتماعية وتأثير أخيه القاضي أحمد المنصوري.

ويعرف المؤلف أيضا بالسياق السوسيو – اقتصادي لبلدة «بزو»، وبالصورة العامة لهذا السفح الشاسع المتكون من أراض مستعصية على الزارعة أطرت دائما شخصية ومصير أجيال مثقفي المنطقة وتجارها ومزارعيها. كما يعيد الكتاب إلى الأذهان السياق الاجتماعي والسياسي والتاريخي للمغرب منذ بداية العقد الثاني إلى منتصف الثمانينات من القرن الماضي، أي منذ ولادة الفقيه عبد الرحمن المنصوري إلى سنة 1985.

ويحرص الكاتب على تقديم وجهة نظر ذلك المثقف «الحذرة والمتروية» حول الأحداث الكبرى التي طبعت تاريخ المغرب خلال تلك المرحلة، فضلا عن كونه يرسم ويحلل المشاكل التي واجهتها الثقافة الكلاسيكية التقليدية، ويرصد تحولها إلى ثقافة مسكونة بتجديد السلفية ومعاهد التعليم الأصيل.

ومن خلال رؤية الفقيه عبد الرحمن المنصوري، يحاول الكاتب رسم صورة ضمنية للانتقال من الإسلام الشعبي إلى ذلك الإسلام العالمي، كما يحاول المؤلف أن يفهم العلاقة بين السلطة والاحتضان والصلات المفتوحة بين المدرسة والمجتمع. وأكد ديل أيكلمان أن هدفه من تأليف هذا الكتاب، أن يبسط أمام المتلقي الغربي، سواء بأوروبا أو أمريكا الشمالية، الأسس الفكرية والعلمية التي تقوم عليها التربية الإسلامية، ومحاولته إثارة بعض التساؤل لدى القارئ المغربي حول «كيف ينظر الآخرون إلينا».

واعتبر الأنثربولوجي الأمريكي أن الهدف من كتابة «المعرفة والسلطة في المغرب»، كان هو المساعدة على فهم دور المثقف الديني في تطوير المجتمع والعالم العصري.

يتكون الكتاب من سبعة فصول تتناول على التوالي المحاور التالية: السيرة بوصفها وثيقة اجتماعية، البدايات، التعليم الأصيل بالمغرب، اليوسفية، عالم المثقف القروي، السياسة والدين، التحول الكبير: اندثار التعليم الأصيل.

كتب مقدمة الكتاب الباحث السوسيولوجي المغربي محمد الشرقاوي، الذي لا يريد اختزال هذه الدراسة في سيرة ذاتية «للحاج عبد الرحمن»، وإنما يرى بأن المؤلف حاول الامتداد بها تحليليا لتوضيح عمق السلطة المخزنية، التي كانت سائدة آنذاك سواء في بعدها التاريخي او السوسيوثقافي، وفي علاقاتها الجيوسياسية مع الغرب خصوصا فرنسا، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن الخطاطة التحليلية التي قدمها الرجل للمشاكل التي واجهتها الثقافة الكلاسيكية التقليدية المسكونة لمعاهد التعليم الأصيل (ابن يوسف والقرويين نموذجين)، تعتبر وثيقة تاريخية لاستبصار طبيعة التحولات التي عرفها المغرب في علاقاته مع الغرب، ومع الثوابت التي تفرضها القيم الإسلامية المنشودة، خصوصا في الأوساط القروية مهد انتشار الزوايا (الزاوية الشرقاوية بأبي الجعد، التي شكلت موضوع هذا الكتاب)، والتعليم الديني بشكل عام. ويضيف محمد الشرقاوي قوله إن دراسة ايكلمان، هي عبارة عن إشراقة فكرية وضاءة تستهدف ضمن سياقها الانثروبولوجي توجيه القارئ للعثور على لوحات فكرية بتعبير ماكس فير، لفهم الثقافة المتجذرة في الوسط القروي من خلال المسارات التي سلكها عبد الرحمن المنصوري (نموذجا)، عبر عقود من الزمن عاشها من جهة، متعلما و طالبا، ومن جهة ثانية قاضيا بالمحكمة الشرعية في نهاية مشواره التاريخي الاجتماعي.

ويرى الباحث محمد لمباشري أن ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة الأنثروبولوجية كهدف يستجيب لمقومات الدروس التدريبية، هو الدور الريادي الذي يجب أن يلعبه الطلبة الأساتذة والطالبات الأساتذات في تطوير تكوينهم الذاتي والمستمر، عبر عقدهم لحلقات مغلقة بداخل المركز أو خارجه، مع أترابهم بمختلف التخصصات، لمناقشة وتحليل كل المقتضيات الفكرية والعلمية والبيداغوجية الموازية لمشروعهم التكويني الأساسي، ضمن سياق تفاعلي تذوب فيه الذاتية لتنصهر بشكل جمعي في تحقيق ما هو منتظر منهم كفاعلين تعليميين وكمثقفين وسياسيين اجتماعيين، لا ينحصر دورهم أثناء انجاز الدروس في تقديم المعرفة المدرسية الصرفة، وإنما في بنائها وتحويلها من معرفة ثابتة إلى معرفة متحولة تستجيب للرهانات والإكراهات التي تفرضها العولمة الثقافية الكوكبية، على حد تعبير لوسيان غولدمان.

وفي تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أعطى مقدم الزاوية الشرقاوية بأبي الجعد ورئيس المجلس العلمي المحلي بخريبكة، الحاج محمد الحبيب الناصري الشرقاوي لمحة عن الفقيه عبد الرحمن المنصوري، الذي كان يشتغل قاضيا بمدينة أبي الجعد منذ تعيينه سنة 1957 من طرف العاهل المغربي الراحل محمد الخامس، مضيفا أن سيرة هذا العالم تميزت بعلمه الغزير وبحثه الكبير وتفانيه في خدمة الصالح العام وإخلاصه للملوك العلويين.

وأضاف الحاج الحبيب الشرقاوي، أن الفقيه عبد الرحمن المنصوري عرف بالاستقامة والكفاءة والكرم الحاتمي ونكران الذات والورع في عبادة الله وذكره، كما كان بيته مأوى للباحثين والعلماء من مراكش وسوس، معتبرا أن هذا الكتاب تكريم للحاج المنصوري، الذي كان الكاتب يجالسه ويسائله عن الزاوية الشرقاوية وطرق التعليم الديني والإسلامي، وكل ما يتعلق بالحياة السوسيو– اقتصادية والسياسية للمغرب.

فضاءات

«اسواق الغمام» ديوان شعري جديد لأحمد الشهاوي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر للشَّاعر أحمد الشَّهاوي ديوانٌ شعريٌّ جديدٌ عنوانه «أَسُوقُ الغَمَام» في سلسلة كتاب اليوم الشهيرة الواسعة الانتشار التي تُصدرُها مؤسسة أخبار اليوم وترأس تحريرها الكاتبة الروائية نوال مصطفى. وهو أوَّل ديوان شعْر يَصْدُر في هذه السلسلة منذ إطلاقها قبل سَتينَ عامًا في عام (1951م). الديوانُ – الذي صمَّم غلافه الفنان محمود الهندي واحتوى على ثماني لوحات حُروفية مستقاة من النصوص الشعرية للشَّاعر أحمد الشَّهاوي – يتكوَّن من ثمانية أقسام هي: كعبةُ التَّاء، الأَوْراقُ المِيِّتةُ تحيا في الموسيقى، اسْمك اسمٌ ثان لي، قُلْتُ: فكْرُك فيك يكفيني، أَشَفُّ منْ وَحْيٍ مُنْتَظَر، رَائحَةُ اَسْمَك، عَلَمْتُ أَسْمَاؤُك، فَي كَفَّتَيْك أَزِنُني. وتحت هذه الأَقسام تأتي تِسْعٌ وَخَمْسُون قَصيدةً، إضافةً إلى نُصُوص شعرية أتت دون عناوين تُشَكِّل وَحْدَهَا لَوْحَةً فُسَيْفُسَائيَّةً ذا قطع وَنُقُوش بَارزَة وَغَائرَة فيما يُشْبهُ الحَفْرَ علَى الخَشَب أو الزنك أو الطَّرْقَ على النحَاس، أو النَّحت المصري القديم الذي استلهمَ منهُ النَّحتُ المعاصرُ الكثيرَ، وهي تجربةٌ استخدمها الشَّاعرُ من قبل في أعمالٍ شعريَّةٍ سابقةٍ له ولكن بأشكال أخرى مختلفة.

«أسوق الغَمَام» كتابٌ شعريٌّ كتبه الشَّاعر ما بين نوفمبر 2008 ومايو 2009 في تسع مدن وعواصم هي: القاهرة، عمَّان (الأردن)، أبوظبي، اسطنبول، قونية (تركيا)، جرانادا (نيكاراجوا)، جواتيمالا، تونس، سان سلفادور (السلفادور).

ويأتي هذا الديوان «أسوق الغمام» بعد أعمال شعرية ونثريَّة لأحمد الشَّهاوي منها: ركعتان للعشق 1988م، الأحاديث (السِّفر الأوَّل) 1991م، كتَابُ العشق 1992م، الأحاديث (السِّفر الثَّاني) 1994م، أحوال العاشق 1996م، كتاب الموت 1997م، قل هي 2000م، الوصايا في عِشقِ النساء (الكتاب الأول) 2003م، لسانُ النَّار 2005م، الوصايا في عشْقِ النساء (الكِتَابُ الثَّاني) 2006م، بَابٌ واحدٌ وَمَنَازِلُ 2009م.

وتقول الكاتبة الروائية نوال مصطفى رئيس تحرير سلسلة «كتاب اليوم» إن أحمد الشهاوي هو شاعر يتنفس الحرف ويذوب في الكلمة.. شاعر يعشق العشق، ويسبح في بحور المعنى. يغوص في أعماق كتب المتصوفة، ويصطاد من بطونها لآلئ الكلمات وجواهر المغزى. شاعر يبني أبياته بيتًا بيتًا وشطرة شطرة، كأنه يشيد بناءً يتطلع إلى ملامسة النجوم في سماواتها البعيدة، ويتوق إلى القبض على المعاني المخبوءة في قلوب البشر.

أراه شاعرًا مخلصًا لموهبته قبل أي شيء آخر في الحياة، كأنه يرى حياته كلها قصيدة شعر طويلة ممتدة بطول أيامه وسنينه.

أحمد الشهاوي الشاعر الغارق في محيطات بلا قرار، مياهها الشعر وأمواجها الأدب وشواطئها الفنون بأنواعها وصنوفها العديدة من موسيقى وسينما وآثار وفن تشكيلي.

يتجلى في تأملاته الصوفية باحثًا عن الإنسان في أعمق أعماقه، يقرأ كثيرًا ويكتب قليلاً ويبدع كأنه يتعبد في قُدس الأقداس.

ولم يقف نجاح الشهاوي عند عتبات القارئ العربي، بل ارتحل إلى بلاد الله الواسعة، فتُرجمت أعماله إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والهولندية وغيرها، ولهذا كله استحق العديد من الجوائز التي حاز عليها عن جدارة، ومنها جائزة اليونسكو في الآداب عام 1995، وجائزة «كفافيس» في الشعر عام 1998.

كما تناولت أشعاره وإبداعاته النثرية العديد من أطروحات الماجستير والدكتوراه في الجامعات المصرية والعربية.

فهو الشاعر الذي ابتدع لغته ونحت صوره الفنية، واخترع قاموسه الخاص بدراسة عميقة وعمل دءُوب وثقافة موسوعية، وسفر متصِّل إلى بلاد العالم وثقافاتها المختلفة.. شاعر فتَّح كل نوافذ المعرفة المتاحة، وأطل منها بعينين مفتوحتين وروح شاعرة، فاستلهم والتقط واشتغل، وأبدع شعرًا متفردًا أصيلاً.

لهذا كله يسعدني أن يكون ديوان أحمد الشهاوي الجديد «أسوق الغمام» هو الديوان الأول الذي أنشره في سلسلة «كتاب اليوم» منذ شرفت برئاسة تحريرها في يوليو 2005.

فالشعر يلهمنا ويوقظ حواسنا ويسمو بنا، وكم هي سعادتي أن يكون «كتاب اليوم» في العدد الذي نبدأ به عامًا جديدًا هو ديوان شعر، خُصوصًا إذا كان مبدعه هو الشاعر القدير أحمد الشهاوي.

وقالت الناقدة الدكتورة امتنان الصمادي أستاذ الأدب العربي الحديث بالجامعة الأردنية إن أحمد الشهاوي ما زال يستمطر الحب طامحا في النوال طامحا في البعيد من المقدس لكنه يغرق في الحنين ولا يرتوي.

إذ استطاع أن يسوق غمام الحنين إلى البعيدة الأنثى الأم والأنثى الحبيبة والأنثى التي لا تكتمل إلا به فقدم صورةً مكتملةً للنقصان الذي ما زال يدور في فلكه يحاكيه برقة شديدة تكاد تكون صوتًا واحدًا وحالةً واحدةً على مدار الديوان يعمل معول وعي الأنا من معادلة واحدة عبر الديوان كله مشغولا بالهم الأول والأكبر ألاّ وهو التكوين الإنساني على هذه الأرض في عالم مكون من(هو وهي) ولا يجد سبيلا للوصول إلى هذا التجسيد أبلغ من جسد هذا المخلوق البشري المدهش ف(هو) يريد من عالم الخصب الذي تمنحه (هي) المزيد من المطر و(هي) الاكتمال (هو) الحاضر في كل التفاصيل وهي الغائبة المغيبة في (هو) بإرادته حتى يصل إلى نتيجة أنه هو منها وهي منه في حالة من التوحُّد المطلق لا التماهي وكلاهما في الأزرق حيث الحرية المطلقة المنشودة.

استطاع أحمد الشهاوي– الذي ينتشي بالمقدس– في هذا الديوان الذي أعتقد أنه أجمل ما كتب في سياق البحث عن المرأة الغائبة فيه والحاضرة في كل ما حوله.

يعود في هذا الديوان مع الأشياء نحو البدايات، نحو البيت، نحو الكلمة المجردة، حيث الأصل لا الفرع، حيث الجذور المهذبة من حواشيها، ويقرر أن شكل العودة إلى الحياة والإقبال عليها مشروط بالطهر الكامن فينا، عندها سندرك السعادة واللافت توظيف التصوير الفني الانتشاري، حيث يثبت لفظة مركزية ما، قد تكون حرفا أحيانًا، ثم يولد منها عشرات الصور التي تدور في حلقة واحدة تعيدنا نحو المركز في حالة هادئة فنيا لا تثير الصخب على الصعيد الوجداني ولا تمنح الطمأنينة، هي حالة محيِّرة نحو الاستغراق في المقدس.

من اجواء الكتاب:

بَابٌ فِي رَأْسِي

أَمْسُ
حَيْثُ الكَأْسُ الثَّالِثَةُ
وَحَيْثُ الأَسْوَدُ مَفْتُونٌ بالسَّاقَيْن
وَمَشْغُولٌ بُزُهُور الذَّهَبِ الطَّالِعَةِ
منَ الجَسْد الماطِرِ نَارًا
حَيْثُ سَرِيرُ اللَّيْلِ وَحِيدٌ
وَالنِّيلُ يَرَانَا
وَبَابُ الغُرْفَةِ يَنْتَظِرُ الإِغْلاَقَ
وَيُغْوِي
وَالبَابُ السِّرِّيُّ شَرِيكِي فِي العِشْقِ

قَدَّمْتُ السَّبْتَ
لَكِنَّ الآحَادَ تَمادَتْ فِي الخَوْفِ
منَ الحِيطَان
عُدْتُ إِلَى بَيْتِي
مَشْمُولاً بِالكَأْس
وَمَحْمُولاً بِالأَسْوَدْ.

للسَّمَاء سَقْفَان وَكُنْتُ بَيْنَهُمَا

مُنْذُ كُنْتُ فِي القَرْيَةِ
آمَنْتُ أَنَّ سَقْفَ السَّمَاء وَاطِئٌ
وَيُمْكِنُ لِيَدِي أَنْ تَلْمَسَهُ كُلَّ لَيْلَة
وَيُمْكِنُ لِي أَنْ أَعُبَّ جُيُوبِيَ بِنُجُومِهِ.

لكِنَّنِي مُنْذُ أَمْس
مُنْذُ جِئْتُ الصَّحْرَاءَ
رَأَيْتُ الرِّمَالَ حَالِمَةً كَبَطْنِهَا
المِيَاهَ حَمْرَاءَ كَشَفَتَيْهَا
وَذُقْتُ لِسَانَ خَلِيجِهَا السَّهْرَانَ
آمَنْتُ أَنَّ سَقْفَ السَّمَاء عَالٍ
وَأَنَّ أَحْلاَمِيَ الصَّغِيرَةَ
ارْتَقَتْ بُرَاقًا إِلَى مَائِهَا.

تَأْوِيلُ البِئْرِ

كَثِيرًا مَا يَذْكُرُ النَّاسُ النُّورَ
وَيَنْسَوْنَ الشَّمْسَ.
اِعْلَمْ يَا مَوْلاَنَا(1)
أَنَّ الأَهْلَ لاَ يَذْهَبُونَ إِلَى المُعَلِّم
مُكْتَفِينَ بِشَمْسِكَ
بَيْنَمَا شَمْسُ الدِّين(2) لَمْ يَرَهُ سِوَايَ
كَانَ يُعَانِي مِنْ عُزْلَةٍ رَأَيْتُهُ
عَمَامَتُهُ الفَرِيدَةُ وَحِيدَةٌ
دُونَ زَائِرِينَ
دُونَ مُرِيدِينَ
دُونَ لُغَات
وَحَتَّى دُونَ مَسْجِدٍ كَبِيرٍ
فَقَط كَانَ المَطَرُ وَأَنَا
يُؤْنِسَانِهِ
فَانْعَمْ بِاللَّذَّة
لاَ تُفْشِ السِّرَّ
كَفَاكَ مَا رَأَيْتَ.

–1 جلال الدِّين الرُّومي
–2 شَمْسُ الدِّين التَّبْرِيزِي

حَجُّ العَاشِقِ

القَمَرُ دُونَ تُفَّاحَةٍ
مُظْلِمٌ
اللَّيْلُ بِلاَ تُفَّاحَةٍ تَتَهَيَّأُ
خَاوٍ
اليَدَانِ دُونَ تُفَّاحَةٍ تَتَنَفَّسُ
مَشْلُولَتَان
الجَسَدُ بِغَيْرِ تُفَّاحَةٍ حَمْرَاءَ
مُعَطَّلٌ
التُّفَّاحَةُ دُونَ شِفَاهٍ
مَعْطُوبَةٌ.
ثِمَارُك نَادَتْنِي
فَحَجَجْتُ
وَلاَ تَكْفِي حَجَّةٌ وَاحِدَةٌ لِعَاشِقٍ
لاَ يَسْتَطِيعُ إِلَيْكِ سَبِيلاً.

في العدد الجديد من «عود الند»: ملف عن الادب السوداني

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد، 43، من مجلة «عود الند» الثقافية التي يرأس تحريرها عدلي الهواري، الباحث في جامعة وستمنستر بلندن.

في العدد ملف عن الروائي السوداني الراحل، بدر الدين عبد العزيز، الذي وافته المنية في الآونة الأخيرة بعد صراع مع المرض. والروائي الراحل حصل على الجائزة الثانية في مسابقة الطيب صالح للإبداع الروائي عام 2007، عن روايته «أبقار ديتانق الجميلة».

واستعرضت الباحثة كريمة الإبراهيمي (الجزائر) المسيرة الروائية لمجد ديب، الروائي الجزائري، الذي كتب بالفرنسية. وثمة نصوص لكل من غالية خوجة (سورية)، ومنال الكندي (اليمن)، وإبراهيم يوسف (لبنان)، وسمية الشوابكة وغادة المعايطة وهيام ضمرة (الأردن). غلاف العدد نحت للفنان المصري عمر طوسون، الذي كتب عن النحت بين الماضي والحاضر.

في باب مختارات، نشر مقطع من كتاب صدر حديثا للباحثة الكويتية سعاد العنزي. يتطرق المقطع إلى جدلية المثقف والإرهاب في روايات العشرية الحمراء في الجزائر. وفي باب المكتبة نشر النص الكامل لرواية بعنوان «قبس من مدارات الحنين» للروائي السوداني عباس علي عبود.

في كلمة العدد علق عدلي الهواري على ظاهرة سعي المثقفين والفنانين في العالم العربي إلى «العالمية» وقال: «في اعتقادي أن العرب الساعين إلى العالمية يهربون من الواقع، وربما لا يكنون الاحترام لأبناء لغتهم، اعتقادا منهم أن الجمهور في الدول الأخرى، خاصة الغربية، ذو ذوق أرفع. والمشاهير العالميون، اشتهروا محليا قبل أن يشتهروا عالميا، ولذا فلنركز على الأقربين، الأولى بالاهتمام».

في العدد مجموعة من الأبواب الثابتة المتجددة، كحفنة أخبار، الذي ينوه بالإصدارات الجديدة.

عنوان موقع المجلة: www.oudnad.net

ثلاثُ مدُنٍ، ثلاثةُ أسابيع في الصين

سعدي يوسف

في الصين، كل شيءٍ هو صينيّ!

في الثالث من تشرين (أكتوبر) 2009، كنا: جوان وأنا، في الطائرة الفرنسية التي ستنقلنا من مطار هيثرو اللندنيّ إلى العاصمة الصينية بَيْجِين، كما تُعرَف الآن.

في الأول من الشهر بدأت هناك الاحتفالاتُ الكبرى بالعيد الستين لإعلان الصين جمهوريةً شعبية، يومَها وقف الرفيق ماو، في ساحة السلام السماوي، تين آن مين، معْلناً ولادةَ معجزة من صُنْع البشر.

لكننا في الطائرة الفرنسية التي ستتريّث في مطار شارل ديغول ساعة أو نحوَها، قبل أن تنطلق في الرحلة الطويلة التي لن تتوقّف فيها إلا في مطار العاصمة الصينية.

أزور الصينَ، شخصاً، لألتقي صديقاً صينيّاً كنتُ عرفتُه في العاصمة الأردنية عَمّان.

هذا الرجل، إدوارد، أو ليباني ني (بالصينية) سيكون في استقبالنا بالمحطة الثانية من المطار الصينيّ.

هل بإمكاني أن أتعرّفَ الرجلَ بعدَ عشر من غياب ؟

مع النبيذ الأحمر، الدافق دائماً (نحن في فرنسا)، كان السؤالُ يتضخّم ويتضخّم، لكنّ جوان تُطَمْئنُني إلى الذكاء الصينيّ، ودقّة البورتريت لدى الرسّام هناك! الأمرُ فنّيٌّ إذاً! لا داعيَ للقلق.

على أيّ حال. وصلت الطائرةُ في صباح اليوم التالي، أي صباح الرابع من أكتوبر. ربما كان الوقت ضحىً. لستُ متأكداً. في المطار لم تكن الإجراءات معقّدة. كانت عاديّةً تماماً. جوان الإنجليزية لقيَتْ تدقيقاً واضحاً، وإنْ لم يكن ثقيلاً. حقيبتانا الخفيفتان معنا. نخرج ...في الجهة الأخرى من حاجز الخروج كان مَن يبتسمُ ابتسامة عريضة . شابٌّ يبتسمُ ابتسامة عريضة. تلفّتُّ أبحث في الوجوه. أسمعُ اسمي. ألتفتُ. الشابُّ البسّامُ يقتربُ. يا إلهي! أهو إدوارد؟ لقد ازدادَ شباباً، وصار وجهه أسطعَ طفولة!

أهكذا يمكنُ للوطن العظيم أن يمنح شباباً مضاعَفاً ؟

لم يكن لإدوارد في عَمّانَ هذا العنفوانُ العجبُ.

وصلنا العاصمة الصينية مبكرين، في صباح غير غائم. وكان إدوارد يتدفّق كرَماً. قال: إلى المطعم (يَقصد مطعماً ضمن حدود المطار) . عدس ؟ لكن ليس في الصين عدس!

أفطرنا نوعاً من الحساء مع لفائف الربيع.

أخذنا الرجلُ إلى المرآب.

السيارات كلّها جديدةٌ متألقةٌ. وبينها سيارة إدوارد، التويوتا، التي فهمتُ في ما بَعدُ، أنه اشتراها لمناسبة زيارتنا.

«التلالُ العاطرة»

واحدةٌ من سلاسل التلال والجبال التي تسوِّرُ بيجين. واقعُ الأمر أن العاصمة الصينية كانت تتمتع بوضع دفاعيّ مثاليّ في الحروب القديمة.

هي مدينة داخلية، لكنها ليست بعيدةً عن البحر.

وثمّت عوائقُ طبيعية (سلاسل الجبال والتلال)، ومن صُنع البشر (سور الصين العظيم).

في منطقة «التلال العاطرة «كانت إقامتُنا الأولى، في فندق «حديقة التلال» البهيج. في هذه المنطقة، متحف «صن يات صن «مؤسس الصين الحديثة.

وهي أيضاً منتجَعُ صيف، شعبيٌّ، يؤمُّه أهلُ العاصمة. ولأننا كنا ، حتى الآن، في عطلة الأيام العشرة لاحتفالات العيد الستين، فقد رأينا المنتجَع في تألّقه الحقّ.

الناس (شبابٌ في الغالب) يتبخترون في الشارع، مرَحاً، وزهوَ مَلْبَسٍ.

وهناك مَن يتسلّقُ التلالَ العاطرةَ.

مطاعمُ شعبيةٌ وحاناتٌ.

شواءٌ.

وباعةُ حُليّ، بين المزيّف، والحقيقيّ.

قلتُ إن فندق «حديقة التلال «بهيجٌ.

ومن أسرار بهجته، الطيور.

في الصباح الباكر، والطيرُ في وُكُناتها

(كما يقول جَدّي امرؤ القيس)، تسمع الأغاريد:

نيهاو

نيهاو...

لكأنّ الطير يغرِّدُ صينيّاً!

قبل سنوات، كان إدوارد يسكن غير بعيد عن شنغهاي. لكن كان لديه مسْكنٌ في بيجين. فكرةُ سَفري إلى الصين ليست جديدةً

تماماً. قلتُ له: ما المانع؟ أجيء إلى بيجين وأسكنُ في شقّتك. وحين يكون لديك وقتٌ تأتي إليّ. لا أريد أن أصرفك عن أعمالك!

كتبَ إليّ يقول: لكن عليك، يا سعدي، أن تعرف أن كل شيء في الصين صينيّ!

إنْ غادرتَ الشقّةَ ماشياً، ونسيتَ مَعْلَماً من مَعالم العودة، فلن تستطيع العودةَ إليها.

لن يدلّك أحدٌ. والسبب بسيط: أنت لا تعرف الصينية، والناس لا يعرفون إلا الصينية!

أيّ قوّةٍ للثقافة المناضلة!

في مقهى الفندق، تشرّفتُ بزيارة شخصَين، أوّلُهما الأستاذ تزونغ، الرئيس السابق لقسم الدراسات العربية بالجامعة،

والرئيس الحالي لجمعية الدراسات العربية. وثانيهما الأستاذ بسّام، الرئيس الحاليّ لقسم الدراسات العربية بالجامعة، والصديق الحميم للفقيد هادي العلوي.

الأستاذ تزونغ يقول لي: أنت أخطأتَ حين ذكرتَ أنك ترجمتَ كتاب «لتتفتّح الأزهار» لـ«لو-تينغ-يي» في أوائل الستينيات. أنت نشرتَه في العام 1959!

عجباً!

أيّ قوّةٍ للثقافة المناضلة!

كم يحسّ المرء بأن جهوده لم تكن سدىً!

هكذا، بعد نصف قرن، أجلسُ مع أستاذٍ صينيّ مرموق ليحدّثني عن كتاب ترجمتُه.

الأستاذ بسّام أهداني قَعْباً جلْداً، يشبه خوذةَ جنكيزخان الجلْدَ، مع ما يشبه القرنَين، وفيه عرَقُ أرُزٍّ منغوليّ ...

في غرفة الجلوس، بمنزلي اللندنيّ، أعلّقُ خوذة جنكيزخان. لم أفتح القَعْبَ.

ربما لأن الفتوحات أمستْ من أساطير الأوّلين.

عبر زجاج المقهى، حيث نجلس، نحن الخمسة، إدوارد، تزونغ، بسّام، جوان، وأنا، نحتسي شاياً صينيّاً بدا لي بلا طعم ولا لون، كنتُ أرى الجبل البعيد الذي قال الأستاذ تزونغ إنه كأنَ يتسلّقه. الجبل ما زال بعيداً، والأستاذ تزونغ ما زال يتسلّق الوعرَ.

إنه يشرف الآن على مشروع مرموق:

تقديم أربعمائة شاعر عربيّ من مختلف العصور، مترجَمين إلى اللغة الصينيّة.

وهو يتذكّر زيارة الوفد الشعبيّ العراقيّ بعد ثورة تموز. كان مسؤولاً عن مرافقة الوفد الذي كان برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي.

الأستاذ تزونغ سألني عن الشاعرة لميعة عباس عمارة، التي كانت بين أعضاء الوفد عن اتحاد الأدباء العراقيين. قلت له إنها الآن في سان دييغو بالولايات المتحدة، وإنني تحدثت إليها طويلاً بالهاتف آنَ كنتُ في نيويورك.

الأصدقاء الصينيون أوفياء لأصدقائهم. هم يتذكّرون بكل احترام: غائب طعمة فرمان. عبد المعين الملوحي. حنّا مينه.

الشيخ جلال الحنفي. هادي العلوي.

الأستاذ بسّام، الذي أقامَ أعواماً بدمشق، يشعر بحنين دائم إلى بلاد الشام.

أبلغَني الرجل إن جامعة بيجين تدعوني إلى لقاءَين: أحدهما مع طلبة معهد الدراسات العربية. وثانيهما مع أساتذة المعهد.

لم يُحَدِّد الموعدَين.

خوذة جنكيزخان على الطاولة.

ستظل الخوذة أمينةً على أسرارها. الصينيون، على أي حال، ليسوا مغرَمين بالشراب!

كيف تطلب وجبةً في الصين ؟

في فندق «التلال العاطرة» سنظلّ يومين، أو ثلاثةً.

يرى إدوارد أن علينا التلبُّثَ قبل أن تدهمَنا الحاضرةُ الجبّارة.

أخذنا إدوارد، بلُعبته الجديدة، التويوتا، إلى فندق «البستان «وسط العاصمة. الحقّ أن تعبير «وسط العاصمة «ليس دقيقاً. وسط العاصمة هو بوابة السلام السماوي، والمدينة المحرَّمة (مأوى أباطرة الصين حيث صُوِّرَ فيلم «الإمبراطور الأخير». نحن على قناة من قنوات المدينة. قريبون، بعيدون. محطة المترو على مبعدة خطوات من الفندق.

يبدو لي أن «فندق البستان «مأوىً مرغوبٌ فيه، لدى الغادين والرائحين، من متوسطي الدّخْل، والآتين من نواحي الصين. أمّا أنا وجوان فأحسبُنا طائرَين غريبَين يحظيان بحفاوة واضحة.

مع الناس في الساحة: سعدي يوسف، جوان ماكنلي، إدوارد (القدس العربي)

فطورُ الصباح، غنيٌّ بالمآكل الصينية، وأنواع خبز الرزّ، وما يُحتسى مع تجليات الصويا العتيدة.

أمّا لنا، نحن الإثنين، فستكون القهوة، مع حليب الصويا، وشرائح الخبز المحمّر قليلاً، والبيض.

الغرفة تطل على الشارع. على سقف المبنى المجاور طيورٌ لانعرف لها اسماً، طيورٌ بين الزرياب والحمام.

الشارع، مثل بيجين، لا ينام.

الشارع يهدأ، لكنه لا ينام.

من مزايا «فندق البستان «أنه قريبٌ ممّا يحتاجه المرء: مقاه. مخازن. صيدليتان. مطاعم بين ذوات الوجبة السريعة

والمآكل الصينية العريقة.

نذهب إلى مطعم هو في المنزلة بين المنزلتَين.

الصبايا يُحطْنَ بِنا محتفياتٍ متضاحكات.

كيف نطلبُ طعاماً ؟

أتذكّر قولةَ إدوارد: في الصين، كلُّ شيءٍ صينيّ.

الصورُ، إذاً!

وابنُ بطوطة: صُوَرُنا في الكواغد على الحيطان.

ويؤتى لنا بالكتاب...

باذنجان. شرائح لحم رقيقة. حساء.

وماذا نشرب ؟

جُعَةٌ صينيةٌ خفيفةٌ لجوان نِسْبتُها 4 بالمائة. ولي عرَقُ أرُزٍّ نسبتُه 38 بالمائة.

الطعامُ هنا يأتيك بعد دقائقَ من طلبه.

الصبايا ما زلن يحتفين بنا ويَخْففْنَ.

واحدةٌ منهنّ تجرِّبُ مع جوان، انجليزيّتَها الصينيةَ، أو صينيّتَها الإنجليزية.

هذا المكان، وهو بين المطعم والمقهى، سيكون بُقعتَنا المفضّلة. ولسوف نلقى، دوماً، حفاوةً متزايدة، مع كل إطلالة.

الدخول إلى القلب

والآن يأتي السؤال: لمَ ذهبتُ إلى الصين ؟

حقّ أن صديقاً صينيّاً عزيزاً دعاني إلى بلده، وأنّ هذا الصديقَ ترجمَ قصائدي، إلى الصينية ونشرها في كتاب سأوقّعُه، كما حدث بالفعل، في الجامعة، ونادي الشعْر.

لكني ذهبتُ إلى الصين مأخوذاً بكلمة «الصين» وحدَها.

يقول محمود درويش:

كأننا أجدادُنا

نأتي إلى بيروت، كي نأتي إلى بيروت...

إذاً، أنا أذهب إلى الصين، كي أذهب إلى الصين...

أردتُ أن أرى قارةً مختلفةً. أن أتقرّى كيف أمكَنَ لحزب شيوعيّ أن يحقق معجزته في الارتقاء بثُلُثِ البشرية هذا الإرتقاءَ.

أردتُ أن أرى الناسَ العاديّين. العاديّين تماماً. الناس الذين هم الحياةُ صدْقاً.

أردتُ أن أطعَمَ ما يَطْعَمونَ، وأشربَ ما يشربون.

ما معنى أن أذهب إلى الصين لأطوف بها مُعَلَّباً ؟

*

قلتُ إننا الآن في فندق «البستان».

نخرج ضحىً، على غير هُدىً.

نمشي لنرى، حريصين على تذكُّر مَعالمَ تُعيننا في العودة إلى «البستان».

بَيجين، هي أضخمُ من أن تسمّى عاصمةً.

أسَمِّيها حاضرةَ الحواضر، عاصمةَ العواصم ؟

تسيرُ في شارع، وإذا به ينفتح عن شوارع. تقولُ: هذا حيٌّ سَكَنيٌّ، وإذا به أحياء.

قد تبدو الوجوه متشابهةً، لكنها ليست متشابهةً.

يَحدثُ أننا ندخلُ دكّاناً، أو مقهىً صغيراً، أو غرفةً على رصيف زقاق تقدّمُ طعاماً وجُعةً، نجلسُ هكذا.

العجيبُ أن الابتسامةَ العريضةَ هي التي تستقبلُنا، دوماً، ليس من لغةٍ نتفاهم بها سوى التحية الأولى: نِيهاو... نِيهاو!

قد نظلُّ في الغرفة أو المقهى ساعتَين وأكثر.

الزبائنُ المألوفون يأتون لتزداد ابتساماتُهم عُرْضاً.

والمارّة في الزقاق يُلْقُونَ نظرةَ وُدٍّ.

ونحن مع صاحب المكان أو صاحبته نبادلهم الابتسام.

كم تبدو الحياةُ جديدةً بأن تُعاشَ هكذا!

الساحة، وما أدراك...

اليوم نذهب إلى تين آن مين، إلى ساحة السلامِ السماوي، ساحة إعلان الصين العظيمة جمهورية شعبية.

احتفالات العيد الستين لا تزال قائمةً، شعبيّاً، والناس يمضون إلى الساحة، كمن يمضون إلى إعلانِ حُلْم.

نأخذ المترو من المحطة اللصيقة بفندق «البستان «، مُقامنا. الحال مقبولٌ. مترو بيجين يمكنُ لبيجين أن تباهيَ به الأمم. إنه أفضل مترو استقلّتُه. (سَبْواي نيويورك خارج الحديث لفرْط رداءته القياسيّة).

مع كل محطة، يصعد ركّابٌ جُدُدٌ، ولأن المحطات ليست قليلة العدد، فإن الركّاب الجدد ليسوا قليلي العدد بالطبع.

لكنّ عليك أن تضع كل شيء بالمقياس الصينيّ، هكذا سيختنق المترو براكبيه. المعجزة أن كلّ راكب (راكبة) في خير مقام. لا شدّ، ولا ردّ. محطة الساحة أغلقَتْ، وعلينا النزوَل في المحطة التي قبلَها. ننزل. متطوِّعون (ومتطوعات) بمكبرات الصوت، يوجِّهون السيل البشريّ الدافق. أفلحْنا أخيراً، مثل الآخرين، في الصعود إلى الشارع المؤدي. يا أمَّ الله المقدّسة! أكلّ هؤلاء الناس يمكن أن يجتمعوا في مكانٍ واحدٍ ؟ لكن المكان ليس مكاناً. إنه فضاءٌ سُمّيَ شارعاً. شساعةٌ فيها خطوط مساربَ للعجلات والسابلة. وبالرغم من هذا كله، تشعرُ أنك ما زلتَ في المترو!

كنتُ أتصوّرُ أنني لن أجد مكاناً خانقاً أكثر من ميدان العَتَبة بالقاهرة.

لكنّ الصين عصيّةٌ على التصنيف!

هكذا أيضاً، عليك أن تتصوّر أن تلك الجماهير المُجَمْهَرة، ستمرّ عبر أجهزة فحصٍ أمنيّ قبل دخول الساحة!

Impossible! تقول جوان:

لكننا في الساحة أخيراً...

ليس في الساحة ما يعلَنُ.

الأعلام (رايات الوطن) يرفعها الكبار مثل الصغار.

هم يشترونها، وهناك ما يُلصَق منها على الوجه، إنْ شئتَ، شأنَ هواة كرة القدم.

شاشةٌ عريضةٌ جبّارةٌ، تعرض باستمرار برنامجاً سينمائياً عمّا تحقّق. وهناك تركيزٌ على الأولمبياد 2008.

أحتفظُ في المطبخ اللندنيّ، برايتَين حمراوَين جئتُ بهما من ساحة السلام السماويّ. سماءٌ حمراء فيها أربعُ نجمات صغيرة، وخامسةٌ كبيرة، باللون الأصفر.

لا استعراض في الساحة.

الساحة كانت في واقع الحال، حديقةً، متَنَزَّهاً.

الأطفال يمرحون، والعشّاقُ يتلاصقون.

وعمّال النظافة وعاملاتُها لا يتركون حتى أضأل قصاصة ورق، على الأرض.

مهنةٌ سيزيف!

ساحة تيان آن مين ليست كالساحة الحمراء بأية حال... بيجين ليست موسكو.

الشعراء في ناديهم

عند الفراش، تتكوّم الكتب حتى السقف
أمامَ السهوب، تتعالى الأشجارُ حتى تبْلغَ الغيمَ
الجنرال لايحبّ الشؤونَ العسكرية
أبناؤه الفتيانُ متعلّقون بالأدب.
آنَ نصحو من النبيذ، نسمح للنسيم بأن يدخل،
ننصت إلى القصائد، ونُمْضي الليلَ هادئاً.
عباءاتُ الصيف الخفيفة منشورةٌ على دوالي العنب
حيث ضوءُ القمر، الباردُ، الأبيضُ، يتلامَعُ.

الشاعر الصينيّ تو فو (712-770)

مساء الحادي عشر من تشرين الجاري، هذه، ذهبنا إلى «نادي الشعر «الصينيّ، لأقرأ قصائد، وأوقّع ديواني الصادر باللغة الصينية.

«نادي الشعر» مقرُّه مبنىً يضمّ «نادي القصة» أيضاً، ومطعماً ممتازاً.

كانت القاعة (وهي متوسطة) ، امتلأت مقاعدها، بحضور فهمتُ أنهم جميعاً من الشعراء والمهتمّين بالشعر.

وللمرة الأولى، أحظى في حياتي الفنية كلها، بقراءة كالتي جرت في «نادي الشعر «هذا. لقد تناوبَ على قراءة قصائدي المترجمة حوالي أربعة عشر شاعراً وشاعرةً. كان الواحد من القوم يلقي قصيدة واحدة.

بعد القراءة، جرى حوارٌ مفتوحٌ.

كنت حريصاً على تعريف الحاضرين بالشعر العربي وتطوره وأشكاله، أكثر من حرصي على تقديم نفسي وأشعاري.

كما حاولتُ أن أقدمَ صورةً ما للوضع الشائن في العراق المحتلّ.

جوان ماكنلي قرأت أيضاً قصيدتين بلغتها الإنجليزية، تلتْهما قراءةٌ لترجمتهما باللغة الصينية.

نُسخ الديوان التي جيءَ بها إلى النادي نفدتْ كلّها.

الأستاذ تزونغ، العميد السابق لكلية الدراسات العربية بجامعة بيجين، قرأ بنفسه قصيدتَين لي، باللغة العربية أوّلاً، ثم باللغة الصينية، وكانتا من ديوان «الشيوعيّ الأخير يدخل الجنة».

أتذكّر أن الحاضرين صفقوا، طويلاً، لقصيدة «الشيوعي الأخير يشتري قميصاً».

قدّمَ الأمسية د.بسّام، العميد الحاليّ لكلية الدراسات العربية، كما تولّى بنفسه إدارة جلسة الحوار.

ليان بن إدوارد «الذي ترجمَ ديواني، لقيَ تقديراً وحماسةً دفعاه إلى أن يلقي قصيدةً من قصائده.

سوف أزور الصين، ثانيةً، حين تصدر مجموعتي الشعرية الثانية باللغة الصينية، وتضمّ حوالي مائة قصيدة. وسوف أذهب إلى «نادي الشعر» مستعيداً زمناً عرفتُ فيه أن الشعر فاتحُ ممرّاتٍ.

السورُ العظيم

في اليوم التالي، كان موعدنا للذهاب إلى «سور الصين العظيم»، أو ما تبَقّى منه قرب العاصمة.

الحديث عن السور يطول، لكني أقول في عجالة غيرشافية إن السور بُني قبل حوالي 2500 سنةً، أيام امبراطور الصين الأول كين شي هوانغ دي (221–206) قبل الميلاد. طولُ السور في الأصل يبلغ خمسة آلاف كيلومتر.

وقد لحقه التجديد، مع تطور السلاح، إذ بُنِيتْ عليه أبراجٌ، ونُصِبَتْ مدافعُ.

كان الإمبراطور الأول يريد أن يحمي الصين الموحَّدة، من غارات «البرابرة».

من الصعب، هذه الأيام، صيانة السور بكيلومتراته الخمسة الآلاف، لكنّ ما تبَقّى منه شاهدٌ على العزيمة والمثابرة والطموح إلى المعجزة.

ذهبنا، إلى السور، بالقطار، في صباح باردٍ، تعوي فيه الرياح. محطة بادَلين، وهي من منافذ السور، كانت سبيلَنا إليه. ربما كانت السبيل الأفضلَ.

باراك أوباما، في زيارته السورَ، أُخذَ إلى بادَلين!

بعدَ ما رأيتُ في ساحة تيان آنَ مين من حشود بشرية لم جدْ غرابةً في أن أرى مَدارجَ السور العظيمِ تكاد لا تتّسع للصاعدين والهابطين...

والسورُ نفسُه يَصّاعَدُ، السورُ يَصّاعَدُ ومعه الأبراجُ التي تبدو بلا نهاية. والناسُ يصعدون... إلى أين؟

نحن في محاولتنا البائسة لم نتعَدَّ البرجَ الثاني. كنتُ ألهثُ، لكنني حاولتُ أن أبدوَ متماسكاً. المحاولةُ خائبةٌ. إذاً علينا الهبوط، والاكتفاء من آلاف الكيلومترات ببضع عشرات من الأمتار!

الريحُ الصرصرُ تشتدّ. سنحتمي بما يشبه مقهىً. لكنْ ليس في الصين مقاه كالتي في الشرق الأوسط وشماليّ إفريقيا. في الصينّ: ثقافة المطعم.

طلبتُ شاياً (ليس من قهوة في المعتاد)، وكذلك طلبتْ جوان. إدوارد ورفيقته الصينية طلبا حساءً خفيفاً يريان أنه كالشاي، يمكن للمرء أن يشربه، أيّانَ شاء!

في تلك المنطقة من السور، دكاكينُ لسلَعٍ محلية، ودُمى، وبطاقات بريد لصُوَرها علاقةٌ بالسورِ أو لا علاقة.

نعود إلى محطة القطار.

ونعود بالقطار نفسه إلى بيجين.

القطار في الصين، حديثٌ جداً، ومُريحٌ. حتى لتكاد تحسب نفسك مسافراً في طائرة، وبالدرجة الأولى.

كم تذكّرتُ القطارَ النازلَ من بغداد إلى البصرة!

تذكّرتُ كيف كنا ننحشر في رفّ الحقائب لننام.

تذكّرتُ كم من المرّات سُفِّرْتُ ، مغلولاً إلى المقعدِ الخشب، في القطار نفسه: قطار البصرة.

اللغة العربية ومُحبّوها في الصين

تشرفتُ، مرّتَين، بأنْ دُعيتُ إلى جامعة بيجين، في زَورَتي هذه.

في المرة الأولى، وكانت في الثالث عشر من تشرين، كان لقائي مع طلبة كلية الدراسات العربية.

على مدخل الكلية كان مُلْصَقٌ (بوستر) ضخمٌ، يحمل صورتي، مع عبارة: سعدي يوسف في بيجين (بالعربية والصينية).

كان اللقاءُ حميماً. قرأتُ قصائدَ.

واستمعتُ إلى قصائدي تُتْلى باللغة الصينية.

إحدى الطالبات قرأت قصيدتي «أميركا، أميركا» بالصينية. وفي منصف القراءة شرعتْ تنتحب. المشهد مؤثرٌ حدَّ أنّ عينَيّ اغرورقتا دمعاً.

قراءاتٌ أخرى بالعربية والصينية.

إحدى الطالبات غنّتْ أغنيةً لفيروز.

بعد ذلك جرى حديثٌ مفتوحٌ مع الطلبة. أسئلةٌ في الثقافة والسياسة.

أُخذْنا إلى العشاء، في غرفة خاصة بضيوف الصين البارزين ، في مطعم شهير.

المائدة الصينيةُ الدوّارة ظلّتْ تدور، وكان الأستاذ تزونغ حريصاً على أن أتمتّعَ بكل دورةٍ من دوراتها التي لا تنتهي!

كانت الكراسي ذات لون بُنّيّ خفيف.

كرسيّ الضيف البارز (وهو أنا) كانَ وحده باللون الأسود.

سألني أستاذٌ في كلية الدراسات العربية عن تصوُّري لمستقبل العراق.

أشرتُ إلى كرسيّي، قائلاً: في لون هذا الكرسيّ!

***

المرة الثانية، كانت في الخامس عشر من تشرين. لكنّ اللقاء ، هنا، كان مع الهيئة التدريسية لكلية الدراسات العربية، وقد حضر اللقاءَ عميدُ جامعة بيجين.

اللقاءُ مفتوحٌ.

طُلِبَ مني أن أتحدثَ ، كما أشاء، عن واقع الشعر العربيَ، والثقافة العربية بعامّة. وكذلك عن المشهد السياسي في العراق، والمنطقة العربية.

بعد الحديث جرى نقاش مستفيض.

قرأ الأستاذ تزونغ، كما فعل في «نادي الشعر» قصيدتين لي باللغتين العربية والصينية، وكانت إحداهما قصيدة «الشيوعيّ الأخير يشتري قميصاً».

جوان قرأت أيضاً قصيدتَين من قصائدها بالإنجليزية، ثم قرئت القصيدتان مترجمتين إلى الصينية.

كان العشاء على مائدة عميد الجامعة.

المائدة عامرةٌ بمآكل صينيةٍ لا أعجبَ منها، ولا أغرب!

عن المدينة المحرّمة وأشياء أخرى

يبدو أن «المدينة المحرَّمة» هي ثالثة الأثافي التي تستند إليها أيّ زيارة للعاصمة الصينية، أمّا الأثفيتان الأخريان فهما الساحة والسور.

وهكذا جاءتْ طالبةٌ من كلية الدراسات العربية لتأخذنا من فندق «البستان» حيث نقيْمُ، إلى «المدينة المحرَّمة».

لم تَعُد المدينة محرَّمةً ، بعد ن رحل عنها «الإمبراطور الأخير» (أتذكّرُ الفيلمَ الشهيرَ الذي جرى تصويرُهُ فيها). إنها الآن مفتوحةٌ للزوار: ادفعْ ستين يُواناً وادخُلْ!

لكن الدخول لا يعني أنك قادرٌ على رؤية كل شيء، وبخاصّة في أيام العطلة هذه التي تستمرّ عشرة أيام، والمتزامنةً مع احتفالات العيد الستين.

تماماً، كما في الساحة، والسور، تجد نفسك وسط حشدٍ لا نهاية له منم بشر قدموا من أقاصي الصين إلى عاصمتهم ليروا كل شيءً، ولو لَمْحاً.

وأنت لا تدري ما تفعل.

المكانُ الأهدأ في المدينة المحرَّمة هو «جناحُ المَحْظيّات».

تقول: لأتَلبَّثْ هنا!

لأتأمّلَ هذا الفنّ العجيبَ الذي حوّلَ الخشبَ إلى بهجةِ ألوانٍ وأشكالٍ وزخارفَ ومعانٍ.

بعضُ هذا الخشب شرعَ يتآكلُ تحت وطأة الزمن والطبيعة. لكنك تجلس على المصطبةِ الحديد، تُسَرِّحُ النظرَ وتُديمُ الرحلة...

الأقدامُ الصغيرة للمَحظيّاتِ ترفرفُ.

وأثوابُ الحرير تهفهف.

زمنٌ يحطّ بُرهَةً على جبينك، ثم يتناءى، غائباً وبهيّاً، مثلَ فراشة من جبال الأنديز.

***

في الخامس عشر من تشرين، أي قبل السفر إلى شانغهاي بيوم واحد، كان لي موعدٌ مع محطة التلفزيون المركزية الصينيةِ.

كنتُ مررتُ بالمحطة، في خلال تجوالي، وكنت أتساءل مع نفسي عن هذا المبنى الغريب في العاصمة. المبنى غيرُ صينيٍّ إطلاقاً. وكنتُ أقول: ما أشبه المبنى بالعمائر الروسية!

قالت لي الآنسةُ الصينيةُ التي رافقتني من فندق «البستان «إلى محطة التلفزيون: البناءُ من الخمسينيات. بناه الروس.

على أي حال.

دام اللقاء، أي المقابلة، ثلاثين دقيقةً. شاهدتُ اللقاءَ وأنا في لندن.

كان اللقاء باللغة العربية.

وأنا سعيدٌ لأن الصين أتاحتْ لي فرصة الكلام عن وطني المحتلّ عبر شاشة تلفزيونها المركزيّ.

شنغهاي الجديدة

هل أنا في شنغهاي؟

في السادس عشر من تشرين، ذهبنا بالطائرة إلى شنغهاي. وكانت إقامتُنا في «فندق البراعم»، على مبعدة أمتار من شارع نانجين الشهير: شريان المدينة، وعنوان تجّارتها وأناقة أهلها.

شنغهاي، في الذاكرةَ السياسية والثقافية، قد تكون أقربَ حضوراً من بيجين العاصمة.

شنغهاي هي التي استعمرَها الأميركيون والأوربيون، الإنجليز أوّلاً، في حرب الأفيون المخزية في القرن التاسع عشر.

وشنغهاي هي البؤرة الثورية التي ظلّت تمنح الصين طاقةً للتمرّد مُثلى.

شنغهاي هي التي كتب أندريه مالرو، عن انتفاضتها الشيوعية في الثلاثينيات، عمله الروائيّ العظيم: الوضع البشريّ.

في المساء، بعد أن استرحنا قليلاً في «فندق البراعم»، كان موعدنا مع شعراء المدينة، ومن بينهم رئيس تحرير مجلة «شعراء شنغهاي».

الشعراء الذين التقيتُهم في ذلك المطعم القريب من «فندق البراعم «كانوا من النخبةِ الفعّالة في الشعر الصينيّ الحديث، إغناءً، ومحاولةَ انفتاح.

هم يفخرون بأنهم ينظمونَ لقاءً شعريّاً غير حكوميّ . ويحقّ لهم الفخرُ بأنهم أوصلوا الأصوات الشعرية الصينية الجديدة إلى العالم عن طريق الترجمة، والإتفاقِ مع دور نشرٍ أوربية.

أقول لإدوارد:

عزيزي إدوارد... أريد أن أرى مبنى الجمارك القديم، والكنيسة التي بناها الغزاةُ بعد حرب الإفيون، وأماكنَ محدّدةً وردتْ في رواية «الوضع البشريّ».

يقول: نعم.

لكنه لا يأخذني.

وحين ازددتُ إلحاحاً، قال: لنَمْضِ إذاً!

ذهبنا في سيارة أجرة. المنطَقة كلّها مسَوَّرةٌ. لا سبيل إلى الدخول. عملياتُ التطوير لا تتوقّف. وشنغهاي القديمة ستمّحي ملامحُها!

لا بأسَ بأن أقول إن شنغهاي تتباهى بناطحات سحابها وأبراجها، أكثرَ من نيويورك!

قالت لي جوان: لندن تبدو قزمةً أمام شنغهاي.

كانت تقول ذلك ونحن في منطقة المصارفِ والتجارة اللندنية، حيث اعلى العمائر!

***

يبدو لي من متابعتي، ما يُنشَر من أشعار صينية باللغات التي أعرف، وما يُنشَرُ حولَ هذه الأشعار، أن الحركة الشعرية في شنغهاي تمثّل ذروةَ التجديد في الشعر الصينيّ المعاصر، إذا استثنينا الشعراءَ الصينيين المقيمين خارج بلادهم.

هناك جدلٌ محتدمٌ باستمرار حول الأشكال الطليعية، وتلك التقليدية، وحول الموقفَ النقدي للشعر فنّاً.

وشعراءُ "المنفى" ظلوا، مثل شعراء المنفى الآخرين، أسرى الحالة المستحيلة.

قصيدة دو– دو "أنهار أمستردام" مثالٌ على ذلك:

أُغلقُ النافذةَ، لكنْ لا جدوى
فالأنهار تجري إلى وراء.
....
بعد أمطار الخريف
ذلك السقف الزاحفُ بالحلازين
بلادي تُبحرُ، بطيئةً، في أنهار أمستردام.

قد يتّخذ التمرُّدُ في الشعر الصينيّ المعاصر شكلَ اختيار ما يَصْدِمُ، اختيار ما يخالفُ المعتادَ من أعراف.

قصيدة يي شا «عبور النهر الأصفر» تصلحُ مثالاً هنا:

حين كان القطار يعْبرُ النهرَ الأصفرَ
كنتُ، في المرحاض، أبولُ .
آ... أعرفُ أني مهملٌ
وأنه كان عليّ أن أجلسَ لصْقَ نافذةٍ
أو أقف عند باب العربة
يدي الشمالُ على مؤخّرتي
ويدي اليمنُ تظللُ عينيّ
ناظراً مثل شخصية كبيرةٍ
أو مثلِ شاعرٍ في الأقَلِّ
متذكراً حادثاً متّصلاً بهذا النهر
أو حكايةٍ من تاريخه.
كلُّ امريءٍ كان ينظر من النافذة
بينما كنتُ في المرحاض، فقد دهَمَني وقتي
وكنتُ أنتظرُ هذا منذ أربع وعشرين ساعة.
لكني بعد أن أنهَيتُ تبوُّليَ
كنتُ خلّفتُ النهرَ الأصفرَ، بعيداً، ورائي.

هنا يُباعُ القات!

لا أعرف كيف أنطقُها: يِيْ وُو أمْ وِي يُو..Yiwu مدينة

هذه المدينة ليست بعيدةً عن شنغهاي.

أنت تبْلغُها بالقطار (حوالي خمس ساعات).

لماذا نذهب إليها؟

أوّلاً لأنها بلدة إدوارد الأصلية، ولأنّ فيها، حتى الآن، مكتبه التجاريّ الأصل.

أمّا السبب الآخر، وقد يكون الأهمّ، فلأنها مدينةٌ يباعُ فيها القات!

ليستْ مزْحةً ما أقول...

هذه البلدة، وهي من مُدُن الأنهار، الكثيرة في الصين، هي قِبْلة التجّار العرب، متوسطين وصغاراً، ويأتيها أفارقةٌ مسلمون أيْضاً.

كانت البلدةُ من أفقر بلْدات المنطقة، لكن واضعي خطط التنمية دفعوا يي وو إلى الواجهة بأن جعلوها بلدة معارض تجارية دائمة (حين كنا هناك، كان وزير التجارة الأميركي هناك أيضاً في افتتاح معرض ما).

ليس في المدينة سوى المكاتب التجارية.

هناك بُرجٌ قديمٌ عمرُه ألف عام، وحديقةٌ عامّةٌ ناضرةٌ، ونهرٌ يمرّ وسط البلدة، وسُوقُ ليلٍ مفتوحٌ من تلك الأسواق التي نحبّها، نحن العربَ، والتي تُذَكِّرك بأسواقِ حلب ودمشق والقاهرة.

هناك أيضاً، الشواءُ في الشارع، والقتارُ المتصاعد مع الشواء.

بل لقد رأيتُ، بالفعل، عربيّاً كسيحاً، يزحف على الرصيف، زحفاً، ويمدّ يده مستجدياً. هل اكتملت الصورةُ العربيةُ في المكان الآخر؟ تذكّرتُ نجيب محفوظ، أستاذنا في قولة الحقّ، أزيطةُ صانعُ العاهات دبَّرَ إقامتَه في الصين أيضاً ؟ هل الكَسيحُ العربيّ، إذاً، في هذه البلدة الصينية، كسيحٌ حقاً ؟

تمشي في المساء المبكر، وتقرأ اللافتات بالعربية:

مطعم بغداد

كافيتيريا الرافدَين

مطعم اليمن (وهو أكبر مطاعم العرب هناك).

ثم، في زاويةٍ، في مكانٍ ضيّقٍ على الطريقة اليمانية:

هنا يُباعُ القات

يا أمَّ الله المقدّسة!

في أحد لقاءاتي الأولى مع محمود درويش، وكان لا يزال في القاهرة، أخذني إلى مطعم يعرفه (غير بعيد عن مسكنه في العادة، سواءٌ كان في القاهرة أو باريس).

جلسنا.

قال محمود لصاحب المطعم: ألَديك أفاع ؟

نظر إليّ محمود كأنه ينتظر مني ردَّ فَعْلٍ ، فزَعاً أو ما يماثله. غير أني كنتُ محايداً، لأني أعرفُ ما تعني العبارةُ Eels إنها تلك الأسماكُ التي تماثلُ الأفعى هيأةً. وقد كنتُ أصطادها في الصباح المبكر، في خليج عدن.

أفاعي النيل شهيرةٌ بطَعْمها الشهيّ.

لماذا تلحُّ عليَّ الأفعى ؟

بعد وصولنا إلى البلدة، بالقطار، كان في استقبالنا بالمحطة ابنُ أخ لإدوارد، نَسيتُ اسمَه، الآن، لكنه كان ذا شَعر فوضويّ أعجبَني. قلت له ذلك.

أخذنَا ابنُ الأخ إلى أشهر مطعم في البلدة.

اخترنا مائدةً معيّنةً، ثم هبطْنا كي نختار مآكلَنا.

المطعم عجيبٌ. الطهاة فيه أكثر من النادلين. وعليك أن تختار: أسماك، ومَخاليقُ بَحرٍ... إلخ.

وقريباً من الأسماك الحيةِ والسراطين، كان قفصٌ مشبّكٌ، فيه أفعى. أفعى حقيقيةٌ ترفعُ رأساً مرحاً. لم تكن ضخمةً. ولا أظنها من الأفاعي التي تبدِّلُ جلْدَها.

أظنّها أفعى عُشْب. قالوا لي: هي على القائمة!

صعدنا إلى حيث مائدتُنا.

شربتُ نبيذَ أرُزٍّ محليّاً، من تخمير المطعم نفسه. كان لذيذاً.

طلبْنا أطعمةً. أنا طلبتُ وجبةً نباتيّةً.

والأفعى ؟

الأفعى التي تنتظر ضربةَ الساطور؟

الآن أستعيدُ صورتَها:

كانت في قفصها، حرّةً. الأفعى لا تحتاج إلى فضاء.

في بيتنا بأبي الخصيب كانت أفعى، نسمِّيها الجارةَ، وهي تحظى منّا بالمهابة، وبالتزام ألاّ نسيء إليها، أو نحاول قتلَها. هي البَرَكةُ في البيت.

ربما كانت أفعى بيتنا بأبي الخصيب، أفعى عُشْبٍ كهذه التي في المطعم الصينيّ!

هنا في بيتي بالضاحية اللندنية ،
في الليل الطويل
تأتيني تلك الأفعى، أفعى المطعم الصينيّ
إنها ما زالت رافعة الرأس، مرحة، حُرّة.

أدعو الآلهة كلها ، آلهة الأزتيكِ والمايا والإغريق ، آلهةَ أجدادي العرب الوثنيين، أن يُجَنِّبوها ضربة الساطورِ الصينيّ التي لا تخيب!

لندن 14.12.2009

على هامش الحراك السينمائي الخاص عام 2009:

أية سينما سورية يبشّرون بها؟!

محمد منصور*

شهدت السينما السورية في عام 2009 حراكاً مثيراً للاهتمام بعض الشيء... فقد خرجت مشاريع سينمائية عدة بتوقيع جهات إنتاجية غير المؤسسة العامة للسينما التابعة لوزارة الثقافة، والتي ظلت لسنوات طويلة المنتج السينمائي الوحيد أو شبه الوحيد في سورية تقريباً... وقد اندفع بعضهم ـ كالمخرج هيثم حقي وسواه ـ يطلق التصريحات المتفائلة عن إمكانية أن تنتج سورية عشرين فيلماً سينمائياً في السنة، وجرى الحديث عن الآمال الكبيرة التي ستشهدها السينما السورية القادمة... والتي سوف تجد لها مكاناً شبيهاً بذاك الذي وجدته الدراما التلفزيونية السورية عربياً التي تحولت إلى ظاهرة ذات نفوذ جماهيري وفني بارز على الساحة الفنية العربية... فإلى أي حد يمكن لمثل هذه الآمال العذاب (بكسر العين) أن تتحقق في القريب العاجل أو الآجل... وما هي طبيعة الإنتاج السينمائي الذي يمكن أن تشهده سورية مستقبلاً؟!

لقطة من فيلم «الليل الطويل» (القدس العربي)

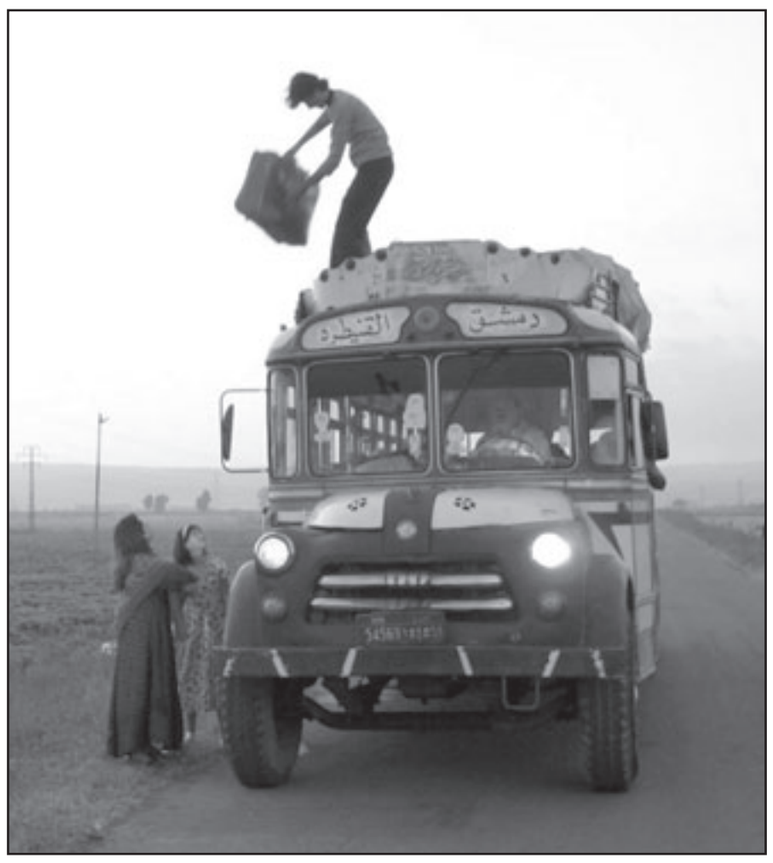

لقطة من فيلم «ايام الضجر» (القدس العربي)

أفلام في صالات العرض: حضور باهت!

قبل أن نجيب على هذا السؤال، لا بد من أن نذكر بعلامات المشهد السينمائي السوري عام 2009 بتفاصيله العامة والخاصة... والتي يبقى أبرزها تجديد صالة سينما دمشق العريقة على يد المنتج السينمائي السوري نادر أتاسي، ووضعها قيد الاستثمار التجاري بمواصفات فنية وتقنية عالية، فضلا عن استيراد أحدث الأفلام لعرضها فيها، بما يعيد للجمهور الدمشقي شيئاً من طقوس السينما التي افتقدها منذ أن انهارت صالات العرض مع انتهاء فورة السينما السورية في نهاية سبعينيات القرن العشرين، ودخول الحالة السينمائية كلها مرحلة التأميم الحصري بإحداث قانون حصر استيراد الأفلام بالمؤسسة العامة للسينما.

وقد ترافقت خطوة تجديد (سينما دمشق) أو (سينما سيتي) مع وضع فيلم (سيلنيا) الذي قام بإنتاجه نادر أتاسي أيضا قيد العرض الجماهيري في إحدى صالتي مجمعه السينمائي الحديث... وهو الفيلم الغنائي الذي أنتجه عن مسرحية (هالة والملك) للأخوين رحباني، وأخرجه حاتم علي ولعب بطولته: دريد لحام ومريام فارس وأنطوان كرباج وباسل الخياط..

وإذا تتبعنا حالة العرض الجماهيري أيضاً، فإننا سنشير إلى فيلم (أيام الضجر) للمخرج السينمائي عبد اللطيف عبد الحميد، ومن إنتاج المؤسسة العامة للسينما، والذي وضع قيد العرض الجماهيري عام 2009 في صالات الكندي التابعة للمؤسسة، بعد أن شارك في مهرجان دمشق السينمائي عام 2008 لكن يمكن القول إن كلا الفيلمين لم يحققا حالة نجاح فني وجماهيري يبشر بعودة الجمهور السوري إلى صالات السينما أو ما تبقى منها، ليتابع إنتاجه السينمائي المحلي الذي غاب عن ساحة التواصل معه... والسبب يعود إلى مشكلات أساسية في الفيلمين المذكورين... فعبد اللطيف عبد الحميد الذي كان إلى حد كبير يوصف بالمخرج الجماهيري ضمن مخرجي مؤسسة السينما، بدا هنا بعيداً عن إنجازه هذا وخصوصاً في دمشق التي يبدو أن عروض الفيلم الخاصة في مهرجانها قد استنفدت رغبة المهتمين في معرفة جديده.. وربما استنفدت تزاحمهم على الحصول على بطاقة دخول... أما المخرج حاتم علي، فلم يستطع في تجربته الغنائية هذه، أن يقدم تصوراً فنياً جذاباً، يمكن أن يغري جمهوراً طالما عشق التراث الرحباني كالجمهور السوري... وقد بدا فشله الفني في إدارة هذه الدراما، وتقديم الحلول البصرية لها واضحاً في التصور الباهت الذي انتهت إليه هذه التجربة، والفتور الذي قوبلت به جماهيريا.

أفلام في مهرجانات: جوائز النوايا الحسنة!

وبعيداً عن الأفلام التي وصلت إلى الجمهور... ظهرت تجارب سينمائية أخرى، أنتجت وشاركت في مهرجانات لكنها لم توضع قيد العرض الجماهيري بعد... وما أثار الاهتمام في هذه التجارب حقاً، أنها لم تكن من إنتاج المؤسسة العامة للسينما، بل من شركات القطاع الخاص العاملة في مجال الإنتاج التلفزيوني... كشركة (ريل فيلم) التي أسسها المخرج والمنتج هيثم حقي، بتمويل من شبكة قنوات (أوربت) التي يعمل منتجاً منفذاً لصالحها... والتي أنتجت فيلم (الليل الطويل) تأليف هيثم حقي وإخراج حاتم علي، وشركة (لين) التي أنتجت فيلم (نصف ميلغرام نيكوتين) سيناريو وإخراج محمد عبد العزيز، والذي حصل على جائزة في مهرجان (باري) الإيطالي... مثلما حصل فيلم (الليل الطويل) على الجائزة الكبرى في مهرجان يدعى (تارومينا) في إيطاليا، وعلى جائزة أفضل فيلم في مهرجان يدعى (أوسيتيا) في الهند، ناهيك عن جائزة اتحاد النقاد العالميين.

ولم نشاهد فيلم (نصف ميلغرام نيكوتين) إذ لم يوضع قيد العرض الجماهيري بعد... إلا أنه قيض لنا أن نشاهد فيلم (الليل الطويل) في عرض خاص... وقد أشدنا في مقال مطول في «القدس العربي» سابقاً، بجرأته وصدق التزامه في معالجة ملف السجن السياسي في سورية، وقلنا أن الجوائز التي نالها الفيلم، تنبع من احترام قضية ملف الاعتقال السياسي التي يطرحها بكثير من الصدق والانحياز الخفي لآلام مئات المعتقلين في الوقت الذي مازال الملف مفتوحاً وتداعياته قائمة، والسلطة التي كانت طرفاً فيه مسيطرة رقابياً على شكل التعاطي الفني معه... وهذا أمر يشيع الكثير من التعاطف مع صناعة فيلم من هذا النوع... لكن لغة الفيلم تبدو بعيدة تماماً عن لغة السينما وجمالياتها، وإن كان حاتم علي يسعى في هذا الفيلم لتجويد لغته التلفزيونية ورفع سقفها الفني والإنتاجي... وقد سعى صناع الفيلم إلى الرد على هذا الرأي عبر دفع كتّاب يكتبون بأسماء «حكواتية «مستعارة لشتمنا في إحد المواقع الإلكترونية السورية، والقول بأننا نتجنى على هذا الإبداع السينمائي الذي حاز إعجاب نقاد العالم... لكن حقيقة الأمر أنه لا يوجد شيء في عالم الفن يمكن أن يغلق باب السجال حول لغة عمل فني لمجرد أن ما يسمى (اتحاد النقاد العالميين) وهم مجموعة من النقاد الذين تواجدوا على هامش مهرجان أوسيتيا الهندي، منحوه جائزة ما. وقد شارك فيلم (الليل الطويل) في واحد من أهم مهرجانات السينما المعروفة، وهو (مهرجان القاهرة السينمائي) فلم يحصل سوى على شهادة تقدير، وقد جاء في حيثيات منح شهادة التقدير نفس ما قلناه في مقالنا من أن موضوع الفيلم الهام، والذي يعالج مشكلة مازالت حارة وتداعياتها المؤلمة قائمة في مناطق كثيرة من العالم العربي، يثير التعاطف والتقدير... في حين أن لغته أو سويته السينمائية لم تحظ بأية إشارة أو تنويه، ولم تنل أي جائزة حتى في المسابقة التي خصصت للفيلم العربي في المهرجان المذكور... إذ ذهبت جائزة الفيلم العربي وجائزة أحسن إخراج لفيلم فلسطيني!

أفلام بإنتاج مشترك: مبادرة أم هاجس؟!

وبخلاف لغة فيلم (الليل الطويل) التلفزيونية... قدم المخرج الشاب جود سعيد في فيلمه الروائي الطويل الأول (مرة أخرى) الذي أنتجته المؤسسة العامة للسينما وعرض في مهرجان دمشق السينمائي، لغة سينمائية ثرية بدلالاتها وجمالياتها... رغم اختلافنا معه حول الطريقة التي عالج بها موضوع الوجود السوري في لبنان.

والحق أن فيلم (مرة أخرى) يقدم البرهان العملي على الفارق الإبداعي والتقني بين لغة السينما كما قدمها، وبين لغة التلفزيون كما رأيناها في (الليل الطويل) وأعتقد أن الفيلمين يستحقان أن يؤخذا كنموذجين لإظهار هذه الفروق، أو تلمسها على أرض الواقع لمن يجهلها بعيداً عن الادعاء والصراخ!

والحديث عن فيلم (مرة أخرى) لجود سعيد، يقودنا للحديث عن مشاركة شركة سورية الدولية الخاصة في إنتاج هذا الفيلم كما قرأنا في «تيتراته»، ولطرح تساؤلات ما إذا كانت المشاركة في الإنتاج مع القطاع السينمائي العام، قائمة على أسس معينة يمكن استثمار آفاقها في المستقبل، أم تمت وفق مبادرات وعلاقات شخصية دفعت بشركة الإنتاج التلفزيوني الأكثر حضوراً على ساحة الإنتاج الدرامي السوري اليوم، لمساعدة المؤسسة في استكمال إنجازها الهام هذا ومدها بسيولة نقدية، للحاق بعرضه في مهرجان دمشق السينمائي الذي كان على الأبواب حينها...

وأيا كان الجواب وهل ستتحول الحالة إلى هاجس لدى شركات أخرى... فالمبادرة تستحق الثناء، وهي دليل على تنامي اهتمام شركات الإنتاج التلفزيوني الخاص في سورية بارتياد آفاق الإنتاج السينمائي بشكل من الأشكال!

وبخلاف فيلم (مرة أخرى) لا يمكننا الوقوف طويلا عند إنتاج المؤسسة العامة للسينما الآخر، المتمثل في فيلم (بوابة الجنة) للكاتب حسن سامي يوسف والمخرج ماهر كدون والذي عرض في مهرجان دمشق السينمائي 2009 أيضا، إلا باعتباره عملا مخيباً للآمال عن القضية الفلسطينية التي طالما قدمت السينما السورية والدراما السورية عنها، أهم الأعمال والإنجازات!

لقطة من فيلم «مرة أخرى» (القدس العربي)

سينما قادمة من رحم التلفزيون!

وبالعودة إلى التساؤلات الأساسية التي طرحناها في المقدمة حول انتعاش الآمال ببروز إنتاج سينمائي سوري كما يبشر بعض المستفيدين من فرص التمويل والإنتاج الخارجي... فإن من الواضح اليوم أن هذا الإنتاج إن تحقق، فسيكون حصيلة النجاح التجاري والفني للدراما التلفزيونية السورية، وسيأتي بالتالي محكوماً بطموحاتها ولغتها وآفاقها.. كما أن السينما السورية المقبلة هذه ستستفيد من نجومية ممثلي التلفزيون التي حققوها في المسلسلات.. في حين كان التلفزيون على الدوام يستفيد من نجومية فناني السينما!

وبعيداً عن هذا التفصيل العابر... فقد كان مخرجو السينما السورية في ثمانينيات القرن العشرين، ينظرون للتلفزيون نظرة دونية فيها الكثير من الازدراء والاستعلاء... وكان يعيّرون زملاءهم من الذين جاءوا إلى التلفزيون من السينما كي يجدوا فرصة عمل، بتنازلاتهم الفنية، ويعتبرونهم درجة أقل منهم إبداعاً والتزاما ومكانة ثقافية!

وبعد سنوات من الانتشار الذي حققته الدراما التلفزيونية السورية... انقلبت الصورة تماماً، ومع حالة الهوس بالاهتمام بما تقدمه هذه الدراما وإقامة المهرجانات لها، ورصد الميزانيات الكبرى لتكريم نجومها عربياً، وعرض أعمالها في أهم المحطات... ناهيك عن تطور التقنيات المستخدمة فيها، لم يعد العمل التلفزيوني بحاجة لشهادة حسن سلوك من السينمائيين المترفعين... فقد اشتد وقوي عوده، في حين أن السينما قد ضعفت وانحسرت مساحتها بعد أن هزمت كمشروع ثقافي في ظل التبدلات التي طرأت على حال الثقافة العربية عموماً!

وفي ظل هذا الوضع، صار بعض العاملين في مجال الدراما التلفزيونية يطمحون للعمل في السينما أملا في زيادة رصيدهم وتنويع أشكال إنتاجهم واستثمار شكل حضورهم في السوق، لا لكي يقدموا سينما حقيقية... بل ليقدموا شكلا من أشكال الفيلم التلفزيوني المطور، والمصور بتقنيات تلفزيونية وبسوية فنية مثالية بشروط الإنتاج التلفزيوني، لكنها عادية جداً بشروط الإنتاج السينمائي.

وهكذا فإذا استطاعت شركات القطاع الخاص التلفزيوني في سورية، أن تسهم في إعادة إحياء السينما السورية، فإنها لن تستطيع أن تقدم أكثر من محاولات لتقريب المسافة بين السينما والتلفزيون التي ثبت فشلها في مجال صناعة المسلسل التلفزيوني، ويمكن أن نلمس أثرها بشكل أوضح في مجال الفيلم المحدود في مدته الزمنية، والبعيد عن مؤثرات المط والتطويل والحشو، والأكثر حرية في اختيار موضوعه وشكل معالجته!

وسيكون الامتحان الحقيقي لهذه السينما المزعومة إن حققت الكم المأمول، أن تعتمد أولا على خبرات مؤهلة أو مواهب تعرف كيف تصنع سينما، ولها باع ونجاحات وتجارب وتفكر بعقل سينمائي... لا أن تبقى رهينة الرؤية والذائقة التلفزيونية، وسيكون عليها وهذا هو الأهم أن تصمد في صالات العرض السينمائي إن قدمت ما تنتج للجمهور السوري، وأن تحيي هذه الصالات وتستعيد طقس حضور السينما ودهشة وألق الفيلم السينمائي الأصيل المنبت، وليس أن تشارك في مهرجان هنا وهناك بعلاقات شخصية... أو تباع كعرض أول لمحطات فضائية مشفرة أو غير مشفرة!

---

* ناقد فني من سورية
MANSOURSHAM@HOTMAIL.COM

افلام عشرة طبعت العقد الاخير

■ باريس – أ ف ب: في ما يأتي لائحة بالافلام العشرة التي طبعت العقد الاخير وضعها قسم السينما في وكالة الصحافة الفرنسية (فرانس برس) بتسلسلها الزمني وهي تبدأ بفيلم «ان ذي مود اوف لاف» من انتاج هونغ كونغ وحنينه المرهف لتنتهي مع البريطاني «سلامدوغ مليونير» ونجاحه الساحق في هوليوود:

–1 «ان ذي مود اوف لاف» للمخرج وونغ كار واي من هونغ كونغ: كآبة الفيلم الحسية وجمال تصويره وشاعرية المشاهد البطيئة وموسيقى مايكل غالاسو الساحرة جعلت هذا الفيلم الذي سمح لتوني لونغ بالفوز بجائزة افضل ممثل في مهرجان كان للعام 2000، يلقى إعجابا كبيرا في العالم باسره. ويعتبره غالبية النقاد انه من اكثر الافلام التي طبعت العقد الاخير.

–2 «رحلة شيهيرو» من توقيع كبير مخرجي أفلام الرسوم المتحركة في اليابان هاياو ميازاكي ومن انتاج استديوهات غيبلي الاسطورية. عرف هذا الفيلم–الجوهرة الذي صدر في تموز (يوليو) 2001 نجاحا باهرا في اليابان متجاوزا «تايتانيك» على صعيد العائدات مع اكثر من 17 مليون مشاهد اعتبارا من نهاية العام 2001. وتبع ذلك نجاح عالمي كبير ايضا.

–3 «ملهولاند درايف» (الولايات المتحدة): أحد أكثر أفلام المخرج الامريكي ديفيد لينش تعقيدا وهو يروي قصة امرأة تفقد ذاكرتها اثر حادث سيارة وتلجأ الى هوليوود، حيث تحاول نجمة شابة مساعدتها على استعادة هويتها. فيلم «ملهولاند درايف» احجية غريبة تلعب على خصائص الفيلم الاسود وقد حصل على العديد من الجوائز من بينها جائزة افضل اخراج في كان العام 2001 وادى الى صدور كتب ودراسات ونقاشات على الانترنت بشأن موضوعه.

–4 «مدينة الله» (البرازيل): يغوص الفيلم في عنف مدينة صفيح في ريو دي جانيرو تنهشها تجارة المخدرات، حيث يصور المخرج البرازيلي فرناندو ميريليس بشكل مشوق عالم اطفال– قتلة لا رحمة فيه. وقد حصد نجاحا هائلا في البرازيل العام 2003 بفضل وتيرته السريعة جدا والتوتر الدائم الذي يسوده والمونتاج المتقطع. وقد استحدث أسلوبا جديدا غالبا ما تم تقليده منذ ذلك الحين، وجذب العالم باسره.

–5 «ديفداس» للمخرج الهندي سنجاي ليلا بانسالي: يعد اكثر الافلام كلفة في تاريخ السينما الهندية مع ان ميزانيته لم تكشف أبدا. ويروي هذا الفيلم الغنائي الاستعراضي قصص حب مأساوية، وهو اول انتاج من بوليوود يعرض في مهرجان كان خارج اطار المسابقة في العام 2002. «ديفداس» فاز بسبع من جوائز «أوسكار» بوليوود التي توزعها الاكاديمية الدولية الهندية للسينما.

–6 «فهرينهايت 11/9» (الولايات المتحدة): للامريكي مايكل مور هو أول مخرج يفوز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان عن فيلم وثائقي العام 2004. شريطه الوثائقي النقدي يدين شن الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الحرب على العراق ويقدمه على انه كذاب وغير مؤهل يمضي اغلب أوقاته في اجازة وهو رجل اعمال لا ضمير له، وان عائلته على ارتباط بعائلة بن لادن.

–7 «بابل» (المكسيك): فاز المخرج المكسيكي اليخاندرو غونزاليس انياراتو الذي يعتبر احد ممثلي جيل جديد موهوب من المخرجين الشباب الذين يلاقون نجاحا في هوليوود، بجائزة افضل اخراج العام 2006 في مهرجان كان مع هذا الفيلم الرائع الذي تتشابك حياة الشخصيات فيه بعد وقوع حادث. وقد رشح للفوز بسبع جوائز اوسكار، لكنه لم يفز الا بجائزة افضل موسيقى.

–8 «حياة الآخرين» (المانيا): من توقيع فوريان هنكل فون دونيرسمارك حصل على مجموعة من الجوائز في اوروبا وهو دراما مؤثرة على خلفية عملية تجسس للشرطة السرية في المانيا الشرقية سابقا بصفحات ماضيها الشيوعي المظلمة. وقد اثار الفيلم حماسة خارج حدود المانيا وفاز بجائزة اوسكار افضل فيلم اجنبي في العام 2007.

–9 «لا موم» (فرنسا): فيلم عن سيرة حياة المغنية اديت بياف المؤثرة جال في العالم بأسره وسمح لماريون كوتيار بأن تصبح ثاني ممثلة فرنسية تفوز بجائزة اوسكار افضل ممثلة بعد 48 عاما على فوز سيمون سينيوريه. وفازت الممثلة عن دورها في الفيلم الذي صدر في العام 2007 وهو من اخراج اوليفييه داهان بجوائز غولدن غلوب وبافتا في لندن وسيزار في فرنسا.

–10 «سلامدوغ مليونير» (بريطانيا): فيلم ذو ميزانية صغيرة لا يشارك في بطولته اي نجوم وكان يحتمل الا يوزع في دور السينما. حصد نجاحا عالميا من خلال رواية مصير يتيم في مومباي يفوز ببرنامج مسابقات تلفزيوني. وفاز المخرج البريطاني داني بويل بجائزة اوسكار افضل مخرج في شباط (فبراير) 2009 فيما حصد الفيلم ثماني من هذه الجوائز في المحصلة.

لقطة من فيلم «مدينة الله»

سودوكو

		1			7	4		
				2			9	6
6			3					
	5	7			8	9		
9	3						5	1
		6	9			2	7	
					6			5
8	2			7				
		5	2			8		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

	8	6	5					7
		4	1			6		
	1			3				5
					9	3	8	
	2	8	6					
3				7			6	
		1			5	9		
6					2	4	7	

ابراج

الحمل:

لقاء على مستوى المسؤولية يضعك ضمن صورة تحلم بها منذ زمن، هدفك سيتحقق ولكن قبل ذلك ستبذل بعض التضحيات.

الثور:

مشكلة معقدة في حياتك الخاصة ستجد لها حلا هذا اليوم، عليك باتباع اسلوب جديد في التعامل مع الغير.

الجوزاء:

أيام قليلة وتجد نفسك في عمل جديد ومفيد ماديا، ابدأ منذ الآن بالتكيف مع الجو الذي سوف تكون فيه.

السرطان:

المتاعب التي عانيتها في المدة الأخيرة سوف تزول قريبا جدا، مفاجأة سارة في طريقها إليك يتخللها بعض الانفراج المادي.

الأسد:

ثقتك بنفسك ضرورية ولاسيما ان هناك من سيقف بجانبك، لاتفقد أعصابك بسبب مشكلات بسيطة قد تعترض طريقك.

العذراء:

أخبار سارة غير منتظرة تصلك من أحد الأقرباء، تقدم واطلب ولا تقف دون حراك فطلباتك ستستجاب.

الميزان:

تحسن في مجال العمل وعرض جديد مغر سيدر عليك ارباحا اضافية، حيرتك أحيانا لها سبب وجيه ، وخاصة انت تعلم انه لا يجب ان تعاند من تحب.

العقرب:

تقصيرك في بعض الميادين قد يسبب لك حرجا، حاول أن تجد المبرر لتتجنب ذلك، لا تهتم للانتقادات الموجهة إليك.

القوس:

أكمل المشروع الذي بدأت به، فأمامك فرصة ذهبية للنجاح والتقدم، هناك من ينتظر لقاءك بشوق وحنين.

الجدي:

تحصل اليوم على ترقية وعلاوة نتيجة قيامك بعمل اضافي ناجح، الاوضاع التي تحيط بك تدل على التفاؤل.

الدلو:

اوقات عصيبة ستمر بها عما قريب، حاول ان تكون على قدر المسؤولية في تحملها، لا تيأس مهما واجهت من عقبات.

الحوت:

مبلغ من المال سيصك قريبا وبصورة مفاجئة وتحل اكثر مشكلاتك، الدرب الذي تسير فيه طويل ولكنك ستصل في النهاية.

رسالة أصلان الروائية الى فقراء المحروسة

الدنيا على أجنحة «عصافير النيل»: رؤية في البعد السينمائي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي

عالم إبراهيم أصلان الروائي محض شجن في تفاصيله وشخصياته ومعانيه ورموزه الانسانية، من رواية «مالك الحزين» التي اشتهرت سينمائيا بـ«الكيت كات»، الى «عصافير النيل» تتراوح الهموم وتتأكد موهبة الكاتب الكبير وتوغل في العمق، ثمة خيط رفيع يربط بين عوالم أصلان في الروايتين الرائقتين، ربما لأن أبطالهما من المنتمين الى الطبقات الكادحة القابضين على جمر الجوع والفقر بأيد خشنة تتحدى سخونة النيران المستقرة في البطون والقلوب .. عادة ما يأخذنا الروائي المخضرم بهدوء شديد الى مناطق الانصهار من نقطة بداية تتسم الاجواء فيها بالرومانسية ويتحلى شخوصها بجميل المشاعر، وهذا ما يجعل السينمائيون الذين يتعاملون مع هذا النمط الأدبي وهم مشدودون الى فكرة تجسيد ما يقرأونه بالصوت والصورة الى كائنات تبث فيها الروح .. تتحرك وتتكلم وتحب وتكره فإذا بنا نشاهدهم في واقع حي على الشاشة الفضية نراه ونسمعه ونكاد نلمسه من فرط تفاعلنا معه.

هذه المشقة تحملها هذه المرة المخرج مجدي أحمد علي، فهو الذي التفت الى اهمية الرواية وشرع في تحويلها الى سيناريو مغرما بما يغزله ابراهيم أصلان على منوال الوجع ليصل الى عمق الشخصية المصرية المهمشة، الموضوعة دائما على ضفاف الأحداث أو خارجها أحيانا برغم انها تمثل التشكيلات الاجتماعية بأطيافها المختلفة ..

يتلاقى أصلان ومجدي أحمد علي في هذا الإحساس ويتفقان على هذه القناعة فيقفان سويا على ارضية فنية واحدة ويبدعان سيمفونية شجن فريدة مكوناتها الموسيقية فيلم «عصافير النيل» الذي تقوم فكرته الأساسية على حق البسطاء في الحياة .. الحياة بكل مستوياتها، حق الأكل والشرب والزواج والحب والكساء واللهو والمغامرة، الفقراء أبطال الطبقة المعدمة يمثلهم ذلك الشاب الهوائي فتحي عبد الوهاب ينطلق في فضاء الحياة الواسعة بعد ان يخرج من المضمار الضيق بالقرية الصغيرة التي نزح منها الى القاهرة ليعيش مع شقيقته دلال عبد العزيز وزوجها محمود الجندي طارقا أبواب الرزق فيكون على موعد مع غواية المرأة اللعوب «عبير صبري» التي تطاردها سمعة سيئة وتتمتع بجمال فتان يجعلها في مستوى الشبهات، وتلك الشخصية الحيوية هي ما تشكل معه ثنائية تحرك الأحداث كلها على مدار الزمن الدرامي البالغ ساعتين او اكثر فكلاهما مرتبط بالآخر على نحو عاطفي وغريزي، بينما تقف المحظورات الاجتماعية حاجزا منيعا ضد العلاقة المصنفة من جانب الأغلبية بالعلاقة الحرام وعلى هذه الخلفية القيمية ينفصل العاشقان ويواجه الطرف الأول «البطل» إرهاصات نفسية تسفر عن زواج فاشل لعدم الانسجام والتفاهم فيبقى الفراغ قائما في وجدان الرجل الباحث عن ضالته وسعادته المنشودة في المدينة الفاضلة «القاهرة» فيتكرر البحث وتستعد نيران الرغبة ويظل مرتبطا مشدودا الى التجربة الأولى، وفي محاولة ثالثة لإسكات النداء المتصاعد داخله نحو الحبيبة الماجنة يدخل البطل العاشق في مغامرة جنسية مع أرملة أشارت اليه بإصبع الغواية فلبى الدعوة على الفور مدفوعا بحرائقه وأشواقه وبات يمارس رغبته فيما يشبه الإدمان الى ان أجبر على هجر فراش المتعة بعد مشاجرة، وبتداعي نوبات الإخفاق والنجاح نتخيلها في الخلفية عن طريق «الفلاش باك» أبعادا رومانسية وإجتماعية تتكشف على ضوئها مسيرة الفتى المشبوب بحريق نزواته وشهوانية عشيقاته وزوجاته وتتبدى تفاصيل جانبية لحياة أولئك البشر االذين يعيشون على ضفاف النيل كعصافير ضعيفة تترصدها نبال القدر كحياة الشقيقة وتحولاتها الجسدية والجمالية من الفتنة والدلال الى إنحناء الظهر وإشتعال الرأس بالشيب وإنغلاق الفم على أسنان مهشمة، وكذلك إقتحام الزهايمر ذاكرة الأم وتفريغها من محتواها لتهيم على وجهها ضالة طريقها في خضم الزحام ومتاهة البشر، بيد ان الموت يخطف في غفلة من عيون الأهل والأصدقاء زوج الشقيقة «محمود الجندي» موظف الحكومة بمصلحة البريد قبل ان يتحقق حلمه بالإنصاف في الحصول على معاش كامل بعد ان أفنى وقتاً طويلاً في الشكاوى والنضال ضد الروتين والبيروقراطية، وبينما يمر المجتمع الصغير الذي يرمز به المخرج مجدي أحمد علي الى طبقة بأكملها ينخر سوس الإرهاب في بنية العقل فيسلب الشباب إرادتهم ويفضي بهم الى السجن وفق ما أشارت اليه شخصية ابن الشقيقة الكبرى للبطل فتحي عبد الوهاب دلال عبد العزيز.

لم ينس المخرج وكاتب السيناريو في غمرة الإنشغال بالحدوتة الدرامية وتفاصيلها ان يستعرض جانبا من ثقافته الشخصية ليعزز المضمون الأصلي للنص الروائي فنراه يقطع التسلسل الدرامي بفاصل مسرحي كلاسيكي من روائع المسرح الإنكليزي ليربط الدلالة السينمائية بالفلسفة الأدبية ويوحد بين هموم المهمشين في العالم كله ولم يكتف بذلك بل يعود بنا الى الحدث الدرامي نفسه فنجد بطلنا على حالته الراهنة ونلحظ متغيرات الزمن بقوة على الجسد والوجه وتطالعنا زجاجات المحاليل والغلوكوز معلقة على حامل بجوار السرير الأبيض بإحدى المستشفيات فندرك على الفور ان مرضا شديدا ألم بالرجل وأنهك قواه، وان ما يعد يربطه بالماضي ليس سوى إجترار الذكرى وإستحضار اللحظات الجميلة مع الحبيبة الأولى عبير صبري شريكته في رحلة العمر ورفيقته في درب المرض، فهي ترقد في نفس المستشفى وتتشبث بالحياة مثلما يتشبث بها.

إمارات كثيرة ودلائل إنسانية ساقها المخرج الكبير للتعبير عن مقاصد الرواية ليعوض فنيا ما تم حذفه في النص الأصلي بما يلائم اللغة السينمائية ويحقق للمشاهد متعة الفرجة والإستخلاص الضمني لماهية العمل بشكله الكامل دون الإحساس بأن هناك شيئا مفقودا ما بين الرواية والفيلم.

لقطة من فيلم «عصافير النيل»

حفل فني بالمغرب يخصص عائده للفلسطينيين

■ الرباط – رويترز: دعا المسرح الوطني محمد الخامس في الرباط مجموعة من الفنانين العرب للمشاركة في حفل فني في ختام الاحتفالات باختيار القدس عاصمة للثقافة العربية لعام 2009.

ومنعت السلطات الإسرائيلية الفلسطينيين من تنظيم أي احتفالات في القدس بمناسبة اختيار المدينة عاصمة للثقافة العربية لعام 2009، لكن ذلك لم يمنع المغرب ودولا عربية أخرى من إقامة العديد من الفعاليات والأنشطة الثقافية خلال العام تضامنا مع الشعب الفلسطيني لتكريم المدينة المقدسة المتنازع عليها.

نظم حفل الرباط تحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي يرأس لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وحضره لفيف من كبار الشخصيات المغربية.

وقال بن سالم حميش وزيرالثقافة المغربي «هذه الاحتفالية كانت عبارة عن تحد وتحد قوي للقرار الذي اتخذته الحكومة الإسرائيلية بمنع أن تكون هذه التظاهرة في القدس الشريف. بحيث برهنا وأرسلنا إشارات قوية ليس فقط في دولة إسرائيل بل للعالم أجمع بأن القدس هي في قلوب المسلمين أولا وقبل كل شيء». نظم الحفل بيت مال القدس الذراع المالية للجنة القدس التي تبرعت باربعة ملايين دولار في عام 2009 لمؤسسات ثقافية فلسطينية في القدس وقطاع غزة.

ووجه رئيس بيت مال القدس خلال الحفل نداء لكل العرب والمسلمين بأن يتبرع كل منهم للقدس بدولار واحد على الأقل في عام 2010 تعبيرا عن التضامن مع سكان المدينة الفلسطينيين ولمساعدتهم على مواجهة المشاق التي يعانون منها من جراء الاحتلال الإسرائيلي.

وأعلنت في الحفل أسماء الفائزين في مسابقة شعرية عن القدس التي بلغت مجموع جوائزها 11 ألف دولار قدمتها مؤسسة البابطين الكويتية للشعر لتقسم على الفائزين بالمراكز الأربعة الأولى. وشارك في المسابقة 400 شاعر من أنحاء العالم العربي وفاز بالجائزة الأولى فيها المغربي عبد السلام بوحجر.

ويعتزم بيت مال القدس تنظيم مسابقة العام المقبل لأفضل لوحة فنية مرسومة عن القدس وأفضل أغنية عن المدينة.

وقال أحمد صبحي السفير الفلسطيني لدى المغرب «إن هذا سيدفعنا للقول مرة أخرى بأن الإجراءات الإسرائيلية في القدس تتطلب المزيد من أمتنا العربية والإسلامية. فحكومة نتنياهو تتحدى المجتمع الدولي بمزيد من الاستيطان في القدس وبالتالي علينا أن نقف وقفة صارمة في حديثنا مع المجتمع الدولي بأن الاحتلال يجب أن يتوقف عن هذه الممارسات وأنه لا حل ولا سلام دون أن تعود القدس عاصمة لدولة فلسطين».

وبعد الكلمات وتسليم الجوائز للفائزين في مسابقة الشعر قدمت الفنانة المغربية كريمة الصقلي والفنان التونسي لطفي بوشناق المعروفان بمساندتهما للقضية الفلسطينية عددا من الأغنيات تحية للقدس.

وذكرت كريمة الصقلي أن حفل الرباط يتزامن مع مرور عام على الحملة العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة التي قتل فيها زهاء 1400 فلسطيني.

وقالت الفنانة المغربية «نحن سنحتفل بأن الثقافة مستمرة ولا أحد يستطيع أن يوقفها وأيضا بذكرى مجزرة غزة. إذن سنعيش دائما بين نارين».

وقال الفنان الكبير لطفي بوشناق قبل الصعود على المسرح ليقدم عدة أغنيات عن القضية الفلسطينية «القدس ليست قضية فلسطينية. القدس قضية إسلامية عربية إنسانية. حتى نقول عربية إنسانية بكل معنى الكلمة. والنظام متواصل وكل من موقعه».

وشاركت في الحفل فرقة مغربية من مدينة بني ملال بمصاحبة المطربة سناء درويش التي قدمت عددا من أجمل أغاني نجمة الغناء فيروز ومنها أغنيتها المشهورة عن القدس.

«قناة ط» برنامج ساخر تتخلله إرشادات منزلية لصيانة الأسلحة:

كوميديا باكستانية تحارب التطرف الديني بالفكاهة

■ لاهور (باكستان) – أ ف ب: لو قررت طالبان إنتاج مسلسل تلفزيوني، كيف سيكون؟ سيكون من المستحيل مثلا فهم عناصر الحب كلها على ما يقول يونس كاتب السيناريو الباكستاني، لأن النساء يضعن البرقع ولن يتمكن المشاهد من معرفة بين أي شخصيتين يحتدم الشجار مثلا.

ويعتبر بوت كذلك ان برنامج منوعات اسلامي فكرة غريبة أيضا بسبب نظرة عدم الرضا التي تلقى على الرقص والغناء.

وبوت، الذي يقف وراء البرنامج النقدي الساخر الأكثر شعبية في باكستان، أعجبته هذه الفكرة كثيرا ولم يستطع مقاومتها. من هنا أتت حلقة «قناة ط» نسبة لطالبان التي بثت في حزيران (يونيو) وحققت نجاحا كبيرا.

ويتخلل بعض مشاهد هذه الحلقة ازيز رصاص من بندقيات كلاشنيكوف، فيما يعطي ممثلون يلقون نظرات حانقة ويعتمرون العمامات السوداء إرشادات منزلية لصيانة الأسلحة.

وفي حديث مع وكالة الصحافة الفرنسية (فرانس برس) يقول بوت من مكتبه في لاهور في شرق باكستان ان «الخوف والتوتر يعمان البلاد، والجميع يسمع الأخبار المزعجة، لكن بامكان الممثلين تقديم الأخبار نفسها مع نفحة أمل».

ويضيف بوت وهو محاط بأجهزة تلفزيون عدة تستعرض البرامج الإخبارية الباكستانية وقناة «كوميدي نتوورك» الامريكية «هذا البرنامج يرفه عن الناس ويضحكهم، والضحك يعزز شجاعتهم لمواجهة هذه المشاكل».

ويؤكد «علينا مواجهة الارهاب بالفكاهة».

وتحاول باكستان منذ سنتين ونصف السنة تقريبا احتواء موجة تمرد تقودها حركة طالبان الإسلامية المعارضة لتحالف الحكومة مع الولايات المتحدة في حربها على التطرف. وفي هذا الإطار تنفذ طالبان سلسلة من الانفجارات المدمرة.

وطالبان باكستان تعتمد المبادئ نفسها التي تتبعها طالبان في أفغانستان المجاورة، وتحظر سماع الموسيقى والرقص ومشاهدة البرامج التلفزيونية، معتبرة انها مخالفة للاسلام، وبالإضافة إلى ذلك، منعت طالبان إبان حكمها لأفغانستان مدة ست سنوات مشاركة المرأة في الحياة العامة.

وتصاعدت حدة الاعتداءات في باكستان هذا العام منذ شن الجيش عمليات عسكرية كبيرة على معاقل طالبان. وأدت هذه الاعتداءات الى مقتل أكثر من 530 شخصا في هجمات انتحارية نفذت منذ مطلع تشرين الأول (اكتوبر).

ويعاني سكان جنوب غرب باكستان والمدن الكبرى الأخرى من الخوف والذعر والقلق بسبب التمرد والعنف، بحسب بوت الذي كان طبيبا نفسيا قبل أن يقرر الانتقال إلى عالم الفكاهة.

ويحتاج الباكستانيون إلى متنفس يخرجهم من دائرة المصاعب هذه التي يضاف اليها التضخم والفقر والبطالة والفضائح السياسية.

ويقول شهيد خان، صاحب احد المحال التجارية في شمال غرب العاصمة بيشاور، حيث سقط 270 شخصا في الاعتداءات منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر)، ان «العقل المشوش يبذل جهدا للاستمتاع بمثل هذه العروض، مع أننا نحن الباكستانيين بحاجة للضحك أكثر من غيرنا».

الا ان صغير أحمد الموظف في احد المصارف لا يوافقه الرأي ويعتبر انه لا يفكر بهذه الأمور بل بأمور أخرى. وأضاف «اسألوني عن الانفجارات والعمليات الانتحارية وامني المهدد. وحدهم النساء والأطفال لديهم الوقت للاستمتاع بهذه البرامج».

ويحاول فاسي زاكا على طريقته تبديد التوتر بالفكاهة. وزاكا منسق موسيقى لديه برنامج اذاعي يتلقى خلاله اتصالات الجمهور.

ويعالج برنامج زاكا على اذاعة «راديو وان» مواضيع مختلفة تراوح بين الزواج المختلط والسياسة ومواضيع طريفة أخرى كسرعة الدببة الرمادية.

ويوضح لوكالة الصحافة الفرنسية (فرانس برس) «الفكرة التي يستند اليها البرنامج عشوائية تتضمن عناصر جدية غير مخطط لها ابدا تظهر حين يبدي أحد المتصلين جهلا أو تعصبا أو حكما مسبقا».

ويعتبر زاكا ان «هذا البرنامج يؤثر في الناس أكثر من الخطب».

ويؤكد زاكا ايضا ان برنامجه «مضاد للكآبة» في الأوقات العصيبة.

ويقول «هذه هي الطريق الوحيدة إلى الحياة الطبيعية لاسيما حين يكون ما نراه يوميا غير انساني... ولكن النقد الساخر يثقف المشاهدين بسلاسة ويساعدهم على رؤية الوضع الحقيقي لباكستان بطريقة مختلفة».

أما برنامج «بوت» الذي يحمل عنوانا معناه «جميعنا يحمل الأمل في داخله» بالباكستانية فيستعرض شخصيات شبيهة جدا بالسياسيين كالرئيس وقائد الجيش السابق برويز مشرف والرئيس الامريكي باراك اوباما.

ويهدف برنامج «بوت» إلى إدخال البسمة الى قلوب الناس عن طريق التهكم وقد اثار حفيظة مشرف الذي منع بث البرنامج مدة ثلاثة اشهر بعد اعلان حال الطوارئ.

لم تهدد طالبان بعد القيمين على البرنامج الذي عرض للمرة الاولى على «جيو تي في» قبل سبع سنوات، علما ان قنوات اخرى تلقت تحذيرات من طالبان بسبب برامجها.

ويقول بوت بتهكم أيضا «امريكا مستاءة مني وطالبان مستاءة أيضا، الجميع مستاء مني لذا أنا سعيد».

تصوير فيلم غيبسون الجديد يثير أزمة في المكسيك

■ مكسيكوسيتي – (د ب أ): لم يدر بخلد الممثل والمخرج الأمريكي الشهير ميل غيبسون أن تصوير فيلمه الجديد في مدينة فيراكروز المكسيكية الساحلية سيثير ضجة كبيرة.

وذكرت صحيفة «ميلينيو» المكسيكية الصادرة الثلاثاء الماضي أن مرجع الأزمة هو أن غيبسون يعتزم تصوير فيلمه الجديد في سجن «ايجناسيو اليندي» في المدينة مطلع العام المقبل الأمر الذي يستلزم نقل نحو 1000 من نزلاء السجن المدانين، من لصوص ومختطفين وقتلة وتجار مخدرات، إلى سجون آخرى.

وأضافت الصحيفة أن 300 من أقارب المسجونين أغلقوا منذ الاثنين المداخل المؤدية للسجن لمنع نقلهم إلى مكان آخر، نظرا لأن المحكوم عليهم بالسجن في المكسيك يرتبطون جدا بأسرهم، حيث يمدهم ذووهم بالغذاء والملابس والمال، وهو ما يجعل حياتهم أيسر.

واشارت الصحيفة إلى ان تصوير الفيلم الذي لم تذكر شيئا عن أحداثه سيستغرق شهورا.

وتطوعت إدارة سجن فيراكروز القديم باستضافة عمليات تصوير الفيلم، لأنه من المنتظر أن ينقل نزلاؤه خلال كانون الثاني (يناير) المقبل إلى سجن جديد بديلا عن سجن ايجناسيو اليندي. ومع ذلك تردد أن الجدول الأصلي لأعمال البناء قد تأجل ومن ثم قررت سلطات مدينة فيراكروز نقل نزلاء سجن ايجناسيو اليندي إلى سجون نائية حتى يمكن تصوير الفيلم حسب خطته.

واثار القرار غضب اقارب نزلاء السجن الذين اعتصموا ورفعوا لافتات كتب عليها «يا ميل غيبسون، بجريرتك سينقلون أقاربنا، وهم ليسوا حيوانات».

وسبق لغيبسون أن صور فيلم حركة في فيراكروز في أوائل عام 2006.

ميل غيبسون

فضائيات

جيزيل خوري ضد محمد كريشان في «مثير للجدل»: معركة غوغائية تخرج عن آداب الاختلاف

لينا أبو بكر *

■ إذا كان لي أن التزم تماما بطبيعة هذه الزاوية التي تقتضي النقد الاعلامي القائم على متابعة البرامج التلفزيونية والخروج بانطباع نقدي حولها، فلا بد أن أركز هنا على عنصر أساسي في برنامج «مثير للجدل» الذي تبثه قناة أبو ظبي مساء كل سبت، ألا وهو معيار اختيار الضيوف في الحلقة الخاصة بهذا الاسبوع والذي تناول فيها البرنامج قضايا مختلفة حول الاعلام العربي ومدى اخفاقاته او انجازاته، ثم تأثيرات الاعلانات على مصداقية الجهاز الاعلامي من عدمها ومدى خطورة هذه المسألة أو فوائدها.

الحق يقال ان ضيوف هذه الحلقة يشكلون عنصر الجدل الاهم من الموضوع الذي تم طرحه، وتأتي هذه الاهمية التي تفوق موضوع القضية المطروحة من أن بعض الضيوف شكلوا قضية بحد ذاتها تبعا لما أضفوه على البرنامج من نوازع تثير القلق والاسف ليس على من لا يستحقه بل على مدى ما وصلت اليه مهنة الاعلام في عالمنا العربي الذي لا تحكمه اية ضوابط اخلاقية او قوانين تلزم كل اعلامي باحترام حقوق الزمالة والاختلاف في آن واحد.

لن ادخل في موضوعة الديمقراطية فنحن جلادو انفسنا ونطالب بحرية الرأي ليس من قبيل الرغبة باستيعاب المختلف عنا بل بدافع دكتاتوري محض يمكننا من فرض سيطرتنا الطائفية – على الصعيد الاعلامي – على كل من نختلف معه او يختلف عنا!

هنا فقط نحمل الديمقراطية شعارا ونستبسل من اجلها اليس كذلك؟

إذن، هنا فقط لا يحق لدعاة النزاهة المهنية ان ينتقدوا الطغاة ويطالبوا بمحاكمة القتلة وهم يمارسون ابشع انواع القتل المجاني، قتل الكلمة ومطاردة الحرية وتشويه الحقيقة ثم مصادرة حرية الاختلاف، والتذرع بالجرأة.. عجبي!

هذه ليست مقدمة انها صلب الموضوع، فنحن لم نزل نحتاج لقطع اشواط اخلاقية مديدة لتعلم الانضباط وضبط النفس، حتى نصل لمستوى نظيف من المهنية الحقة والمصداقية كشرط أمني في التعامل مع الاجهزة الاعلامية.

جيزيل خوري والناقد ابراهيم العريس وهنالك مختص بالاعلانات على ما اعتقد – عذرا فاتني تدوين اسمه – ثم الاعلامي والكاتب محمد كريشان كانوا ضيوف برنامج «مثير للجدل» السبت.

وكي لا يبقى الكلام رصاصا عائما في الهواء، كان لا بد ان اوضح بالتفصيل ما وراء القصد. انك تحترم الجهة الاعلامية التي تستند الى معايير سليمة في اختيار طاقمها، لان الفضائية التي تعتمد على اختيار المطبلين والمزمرين سينتهي بها الامر الى حلبة التنافس مع الرقص «الهشك بشك» وليس مع الابداع.

على سبيل المثال:

طرحت خوري موضوعة الانتماء السياسي للـ«الجزيرة» التابعة بالكل لسلطة قطر، في حين أن مذيعة البرنامج ذكرتها بان قناة «العربية» ملكية اكثر من الملك، فما الذي جنته براقش ؟

كانت هذه صفعة مباشرة تدرك بها مدى الورطة التي اوقعت بها خوري نفسها وقناة العربية فيها، هذا اولا، أما ثانيا فان مسألة المرجعية السياسية التي تسير القناة على نهجها مسألة لا تعيب اي منبر اعلامي بل انها شرط طبيعي وحق مشروع تستخدمه كل جهة اعلامية لا بد لها قاعدة تنطلق منها كما اوضح كريشان، وهو رد منطقي واكثر واقعية ومرونة من راي الاولى التي كان من الواضح تماما هدفها من خلال النقاش، بحيث أنها لم تلتزم بموضوع البرنامج وقد اثارت حساسية غير جدلية، و بعيدة كل البعد عن مجرى الحوار، وعكست نقمة لا تمت للمهنية بصلة كما اكد رد كريشان عليها ولم تستطع بعدها ان تجادله في ذلك.

ثم انها لو ارادت ان تثير قضية حول مسألة المرجعيات السياسية كان بامكانها ان ترمي الى الأمر بذكاء ومهنية والتزام دون ان تخدش ضوابط الحوار البعيد عن العصبية القبلية والعصبية الاعلامية، التي دفعتها لذكر «الجزيرة» بالاسم ناسية انها تنتمي لقناة لها ايضا اعتباراتها السياسية الخاصة، فتكون بذلك قد حاربت «العربية» – قناتها – ووضعتها في ذات السلة، بل وحرمتها حق الاستناد الى منهج سياسي معين، مما يشي باندفاع لا يراعي مقاييس الحذر والدقة. ثم ان مسألة اثارة نقطة او اشكالية اعلامية معينة لا تقتضي ممن يدركون تماما فن الحوار والطرح والجدل ان يعبروا عن اتجاههم المناقض للجهة الاخرى بهذا الشكل المسف الذي كان اقرب لأسلوب الحارات الاعلامية منه الى اسس التنافس الاعلامي الشريف والراقي.

بالاضافة الى ان برهنة الانتماء الى جهة اعلامية ما لا يستدعي محاربة الجهة المضادة بطريقة اقرب الى القذف العشوائي منها الى النقد المسؤول، فلقد عبر كريشان عن افتخاره بانتمائه المهني بطريقة ليست استعراضية مبتذلة تنتقص من مصداقية الانتماء كقيمة، دون ان ينبس ببنت شفة واحدة عن العربية او يهاجمها او يفخم بـ«الجزيرة» مثلا، خاصة في سياق الحديث عن الاعلان السياسي، والذي اخذ الموضوع برمته الى زاوية معتمة تماما، بعيدة كل البعد عن محور القضية وما يمكن للحوار ان يتفرع به فيدرك قضايا اكثر جدية وعمقا وحساسية مما دفعت اليه المذيعة اعلاه.

اسلوب كريشان بدا منطقيا نظيفا خاليا من الشوائب النفسية الضارة بالبيئات الفضائية عموما، بحيث انك توقن تماما ان معيار اختيار جهة اعلامية ما لموظفيها لا يستند على مدى ما يبديه اولئك من عضلات استعراضية او لكمات احتياطية للمرآة، بل بمدى ما يعف عنه كبرياؤهم وتلتزم به مهنيتهم.

وحدث ولا حرج عن الوازع الطائفي يعني التطوف الاعلامي او الطائفية الاعلامية، التي بدت سافرة ومسفة ايما اسفاف، في حوار بعض الاطراف مما اثار الاسف على ما وصل اليه التنافس المهني والاعلامي من التناقض الحاد في معايير الاختيار لدى الجهات المسؤولة.

صاحبة برنامج «بالعربي»، عادت الى «الجزيرة « مرة اخرى، حيث انتقدت اسلوب الفضائية في ثورة الارز واتهمتها بالانحياز لقوى الثامن من اذار ولم تكتف بهذا رغم تذكير مذيعة البرنامج لها بان «العربية» انحازت للرابع عشر من اذار تبعا لسياسة المملكة..

لقد بدا مشهد الهجوم غير الواعي على «الجزيرة» اشبه بالقفز المقلوب، أو التأرجح الأعمى بحبال الهواء، حيث زج بها هجومها في دائرة الحرج، مما دفعها الى حرج أكبر وقد حولت سبب تحيز «الجزيرة» الى سياسة قطر ثم الى مدير مكتب «الجزيرة» في لبنان غسان بن جدو مشيرة بوضوح انه اتى من ايران!

لم يتوان العريس عن موافقتها على الامر ليشكلا معا جبهة لمعركة غوغائية تخرج عن كل آداب الاختلاف والمصداقية في التعامل مع الحرية والحقيقة، فلقد احتج كريشان على ذكر اسم زميله بما يخرج عن ضوابط الالتزام بالجدل الهادف والبناء وعف عن الدخول في ذلك الهراء.

احتجت خوري صراحة على كلمة هراء، مقابل تشبث كريشان بهذا المسمى الذي جاء في موضعه تماما.

ألا يعد هذا الترفع وجها مشرفا للمنتمي اليه؟

اليست تلك الأنفة دليل كبرياء وعزة؟

أليست العزة سبيل المرء الى الصدق؟

أليس الصدق شرط الابداع الأهم؟

ما يفاجئك ان الموضوع دخل في قدح زميل على الهواء مباشرة وبشكل كيدي لا صلة له بالموضوع، ثم التشكيك بأمانة وحرفية ومهنية ذلك الزميل دون وجه حق سوى نوازع شخصية غابت عنها المهنية تماما، ثم يحدثونك عن المهنية!!

لست اقف هنا في موقف الدفـــــــــاع عن طرف او شخص بقدر ما اكتب من منطلق اخلاقي وبما يمليه عليّ واجبي المهني كناقدة صحافية، والانساني كمشاهدة، فما الذي يعيب ان ياتي احد الدارسين من ايران او المريخ طـــالما انه مهنيا على مستوى ابداعي عال يشهد له فيه أعداؤه – وإن لم يكونوا كذلك– قبل اصدقائه، ومن احب التأكد فليعد الى موقع القوات اللبنانية الالكتروني ويرى بأم عينه كيف ان المهنية الحقة تفرض نفسها على اي اعتبار آخر.

ثم ان العريس وهو يشيد بالمستوى الذي وصلت اليه صحيفة «هآرتس»، ألم يجد ولو نقطة واحدة في مكتب الجزيرة في بيروت تستحق الاشادة ؟! ولا حتى ان معظم موظفي المكتب ينتمون الى قوى الرابع عشر من اذار من بشرى عبد الصمد وعباس ناصر وووو؟

يا جماعة : الناقة ليست حكرا لطرف دون اخر والا فاننا ندخل حروب بسوس اعلامية!

أشرطة رمادية

■ هالني ما قرأته في الشريط الاخباري على قناة» فلسطين»، حيث ذكر الشريط ان هنالك مجموعة من شباب نابلس تعرضت للقتل المتعمد، الشريط بدا غامضا ورماديا لا يتضح من معالمه اي مصدر للقتل او الاغتيال، مما يحدوك للتساؤل حول هدف تغييب القاتل عن مسرح الخبر!

ربما ان السلطة كبرت عقلها ولا تريد ان تخوض في زوبعة الاتهامات المتبادلة بين حماس وفتح، والله استبشرت خيرا..حتى قرأت على شريط «الجزيرة «خبرا عن مطالبة البيت الابيض لاسرائيل بتوضيح سبب قتل اولئك الشبان..... يا فرحة ما تمت!

المحتل اذن هو القاتل، ولم تجد قناة عباس حرجا من التستر عليه في ذلك الشريط، طيب هل لنا ان نعد هذه رقابة اخبارية؟

وكيف نعتبرها كذلك، والرقابة تختلف عن مبدأ القص بالمشرط، فإن لم تستطع الرقابة الغاء الخبر هل يحق لها ان تضمه الى شلة الاخبار المقصوصة الاخرى بهذا الشكل المثير للريبة؟

تصور ايها المشاهد ان الخبر لدى قناة «فلسطين» كالاعور الدجال له عين واحدة والاخرى في معطف الموساد الدحلاني!

السلطة تتنازل عن رماديتها لما تريد فقط ان تشن حربها الاعلامية البخسة على اي طرف فلسطيني معارض!

■ العالم كله ينتفض في ذكرى العدوان على غزة ومظاهرات تعم بلاد الدنيا والشريط الاخباري على قناة السلطة لا يعرض «نتوفة» خبر واحدة عن هذه المظاهرات، يا لرمادية الرقابة!

لا و»الابلى» ان السلطة تعتبر اسرائيل وحماس على نفس القدر من المسؤولية عن مجزرة غزة!!!

لا «بأة»، المسألة ليست مسألة رمادية، يا أيها الناس :» اسح ادح... امبو!»

---

* شاعرة عربية – لندن

وارضيات

تقرير 2009: سورية تحد من أضرار الأزمة وتعزز التعاون الاقتصادي مع تركيا وتزيد نسبة الاستثمارات

■ دمشق ـ يو بي آي: حدّت سورية من أضرار الأزمة المالية العالمية على اقتصادها خلال العام 2009، وعززت تعاونها الاقتصادي مع تركيا، فيما ارتفعت مشاريع الاستثمار فيها بأكثر من 25 بالمئة مقارنة بالعام السابق بعد إقرار تسهيلات استثمارية، وتم افتتاح بورصة دمشق.

وأعلن وزير الاقتصاد السوري عامر حسني لطفي ان الأزمة المالية العالمية أرخت بظلالها على الاقتصاد السوري، ومع ذلك كانت أضرارها أقل مما هو متوقع.

وقال لطفي ليونايتد برس انترناشونال «كانت التوقعات أن يكون التأثير السلبي أكبر مما حصل على أرض الواقع»، مضيفا أن الاقتصاد السوري اقتصاد «غني وواعد».

وأوضح أن سورية تعمل على إعادة النظر في التشريعات وتقديم تشريعات جديدة مناسبة لبناء اقتصاد جديد حيث «نؤسس لمؤسسات عصرية تواكب ما يحصل في العالم».

وأضاف أن الاقتصاد الجديد «هو في مرحلة تحول وبناء، والآمال معقودة على تحقيق قفزات نوعية في المستقبل القريب».

وعلى الرغم من أن القطاع السياحي كان الأكثر تضررا من الأزمة المالية العالمية، إلا أن سورية استطاعت تحقيق نسبة نمو بلغت 11 بالمئة، وذلك من خلال إعادة توجيه خطة الترويج السياحي.

وقال وزير السياحة سعد الله اغا القلعة ليونايتد برس انترناشونال انه منذ بداية العام 2009 «حولنا كل محاور الترويج والدول المستهدفة به إلى المناحي التي توقعنا عدم تضررها بالأزمة وبخاصة السياحة الثقافية والدينية».

وأضاف اغا القلعة أن سورية حققت نمواً في السياحة الأوروبية تجاوز 24 بالمئة عن العام الماضي وركزت على الاستثمار السياحي «من خلال العمل على دخول 8000 سرير في العام المقبل» حيث من المتوقع أن زيادة عدد السياح الى 6 ملايين مقابل نحو 5.4 مليون في العام 2008.

ورغم الأزمة المالية كانت سورية من الدول الآمنة إلى حد ما، وعملت على جلب الاستثمارات وبخاصة العربية، حيث شهدت تزايدا في مشاريع الاستثمار بنسبة تزيد على 25 بالمئة عن العام الماضي.

وقال مدير هيئة الاستثمار السورية أحمد عبد العزيز ليونايتد برس انترناشونال ان العام الحالي شهد إطلاق الخارطة الاستثمارية السورية الشاملة، وفتح فروع للهيئة في المحافظات السورية وربطها بالسفارات السورية، وإطلاق مركز تحكيم عالمي بالتنسيق مع مركز ميلانو.

واعتبر عبد العزيز أن هذه العوامل «ساهمت في الإقبال على الاستثمار في سورية حيث تم تشميل 260 مشروعا لغاية منتصف كانون الاول (ديسمبر) الحالي».

وتسارعت الخطى في دوائر القرار الاقتصادي السورية لتقديم كل التسهيلات لجذب المستثمرين للعمل.

وقال وزير المالية السوري محمد الحسين إن وزارته أسهمت بقوة في دفع تشريعات للوصول إلى هذه «النتائج الطيبة»عبرالتسهيلات المالية والضريبية والجمركية والمصرفية والتأمينية.

وأضاف الحسين أن أي «مشروع استثماري يحصل على إعفاء تام من الرسوم الجمركية لكافة مستلزمات إنتاجه، وعلى معدل ضريبي هو 22 بالمئة فقط مع إمكانية خفض هذا المعدل بموجب ما يسمى الحسم الضريبي الديناميكي الذي يتناسب وعدد العاملين في المنشأة».

ولتوفير بيئة استثمارية مناسبة دق جرس بورصة دمشق في الثامن من اذار (مارس) الماضي معلنا افتتاح البورصة وكسر صمت استمر نحو نصف قرن.

وقال المدير التنفيذي للبورصة محمد جليلاتي ليونايتد برس انترناشونال إن سوق دمشق للأوراق المالية «سوق للاستثمار وليس للمضاربة، ولتوفير الشفافية في عمليات التداول والسهولة والعدالة في تنفيذ الصفقات، والرقابة على عمليات التداول».

سوريون يتسوقون في سوق شعبي بدمشق

وأوضح جليلاتي انه يتم حالياً تداول أسهم 12 شركة مساهمة تتوزع على خمسة قطاعات مختلفة .

وبلغ عدد شركات الخدمات والوساطة المالية العاملة في سوق دمشق 8 شركات تتولى تقديم خدمات مالية متعددة للمستثمرين.

ولعبت المصارف العامة والخاصة، الى جانب البورصة، دوراً مميزا في الاقتصاد السوري، من خلال تمويل المشاريع الاقتصادية.

وقال مدير بنك عودة – سورية، باسل حموي ليونايتد برس انترناشونال إن المصارف الخاصة قدمت في هذا العام 340 مليون دولار لتمويل سبعة مشاريع اقتصادية مهمة.

وأضاف ان الحكومة ساهمت في دعم هذا القطاع من خلال دخول شركات التأمين الى السوق السورية «وبذلك أتوقع ان يكون قطاف ثمار هذا الشركات في القريب العاجل».

لكن أهم ما شهده العام 2009 كان النجاح الاقتصادي مع تركيا، بعد توقيع 51 اتفاقية معها في مختلف المجالات، وإلغاء سمة الدخول بين البلدين في 13 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وأعطى هذا النجاح الذي ترافق مع نجاح في العلاقات السياسية، دفعة قوية للاقتصاد السوري الذي يتقدم ببطء وانما بشكل ثابت، وذلك من خلال إجراءات اتخذتها الحكومة السورية.

وقال وزير الاقتصاد عامر حسني لطفي ليونايتد برس انترناشونال «بعد هذا النجاح ننتقل الى تحرير الخدمات بين البلدين. وإلغاء سمة الدخول يعزز ذلك، وبهذا نكون حررنا السلع وانتقال الأشخاص».

وقال رئيس مجلس رجال الاعمال السوري التركي عبد القادر صبر ليونايتد برس انترناشونال ان الغاء سمة الدخول فتح الأبواب بين البلدين، والاتفاقيات التي وقعت خلال اجتماع المجلس في دمشق «أوجدت بنية تشريعية بين البلدين لتأسيس علاقات اقتصادية تحقق الرؤية السياسية لقيادة البلدين».

وبرز تأجيل سورية لموعد التوقيع على اتفاقية الشراكة مع اوروبا والذي كان مقررا في نهاية الشهر الماضي، لانها «تحتاج الى دراسة من الجانب السوري».

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قال خلال زيارته إلى كرواتيا الشهر الماضي إن «الشراكة يجب أن تكون ندية، ولا نقبل تحت أي عنوان أن يكون فيها تدخل في الشؤون الداخلية»، مضيفا» ليس هناك أسوأ من توقيع اتفاق لا يخدم مصالح البلاد والاجيال القادمة، وإن حل أزمة بضع سنوات يجب ألا يكون على حساب مئتي سنة قادمة».

وقال رئيس الوزراء السوري محمد ناجي عطري خلال اجتماع الجبهة الوطنية التقدمية مطلع الشهر الحالي «نحن في مرحلة إعادة القراءة، ما كان يصلح في العام 2004 قد لا يصلح الآن.. الظروف تغيرت».

وفي سياق التحضير لتوقيع الشراكة السورية-الأوروبية، يعمل القطاع الصناعي السوري على تطوير إنتاجه ليتماشى مع الصناعة الأوروبية.

واشار رئيس غرفة الصناعة السورية عماد غريواتي ليونايتد برس انترناشونال الى استفادة القطاع الصناعي من المساعدات الأوروبية التي قدمت له هذا العام لتطوير جهازه الفني والإداري، ولجعل «صناعتنا تتلاءم مع المواصفات الأوروبية وأيضا الاستفادة من العلاقة مع تركيا لتكون بوابة عبور إلى أوروبا».

بالاضافة الى ذلك، حققت سورية انتاجية عالية في محصول القمح فاقت التقديرات، رغم الظروف الجوية وقلة كمية الأمطار التي هطلت في موسم الزراعات الشتوية.

وقال وزير الزراعة عادل سفر ليونايتد برس انترناشونال ان الوزارة وضعت هذا العام إستراتيجية جديدة، ركزت على البحوث العلمية الزراعية التي تطور الانتاجية، والتوجه الى زراعات اقتصادية أكثر فاعلية وقابلة للتصدير.

هكذا تمضي سورية بخطى حثيثة إلى العام 2010 وهي تملك بيدها أوراقا رابحة، فاتحة البوابة التركية إلى أوروبا، غير متعجلة لاتفاق بأي ثمن مع القارة العجوز وضمن تفاهمات عربية أهمها مع السعودية قد تزيد في معدل الاستثمارات.

البنك الدولي يقدم قرضا ميسرا للاردن بقيمة 60 مليون دولار لدعم التعليم

■ عمان ـ ا ف ب: وقع وزير التخطيط والتعاون الدولي الاردني جعفر حسان الاربعاء اتفاقية مع البنك الدولي تقضي بمنح المملكة قرضا ميسراً بقيمة 60 مليون دولار لتنفيذ مشاريع تدخل في مجال دعم التعليم.

ووقع الاتفاقية عن البنك الدولي الهادي العربي مدير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

ونقل بيان عن الوزير الاردني قوله ان «القرض سيوجه لانشاء 36 بناء مدرسيا جديدا وتوسعة 256 مدرسة قائمة بمبلغ 46 مليون دولار».

واضاف ان «القرض سيوجه كذلك لانشاء وتجهيز 35 مختبرا للحاسوب و35 مختبرا علميا بمبلغ تسعة ملايين دولار فضلا عن عمل ورشات عمل ودورات تدريبية وخدمات استشارية ودراسات بمبلغ 6،2 مليون دولار ودعم لصندوق التجديدات التربوية وتنفيذ مشروعات مقترحة من المعلمين والطلاب بمبلغ 230 الف دولار».

واضاف ان «القرض سيمكن طلاب المدارس من الحصول على مزيد من المهارات والفرص مثلما يساهم في تمكين الحكومة من متابعة مسار تطوير التعليم للبناء على ما تم انجازه خلال السنوات الماضية».

بورصة عمان تنهي تداولات عام 2009 على انخفاض

■ عمان-يو بي آي: قال المدير التنفيذي لبورصة عمان جليل طريف امس الاربعاء إن البورصة أنهت تداولات عام 2009 بانخفاض تجاوز نصف قيمة التداولات للعام الماضي 2008.

وجاء في بيان صحافي اصدرته البورصة أن حجم التداول بلغ خلال العام الحالي 13.7 مليار دولار مقارنة بـ28.6 مليار دولار للعام 2008، بانخفاض نسبته 52.4 بالمئة.

ونقل البيان عن طريف قوله انه على الرغم من التراجع في حجم التداول إلا أن معدل دوران الأسهم الذي يعكس عدد الأسهم المتداولة إلى العدد الكلي للأسهم المدرجة حافظ خلال العام الحالي على معدله للعام السابق حيث بلغ معدل دوران الأسهم في البورصة 91.4 بالمئة.

وتم خلال العام الحالي إدراج 11 شركة جديدة في البورصة ليرتفع عدد الشركات المدرجة إلى 272.

وأغلق الرقم القياسي لأسعار الأسهم المرجح بالأسهم الحرة عند مستوى2534 نقطة مقارنة مع 2758 نقطة بنهاية العام الماضي أي بانخفاض نسبته1.8 بالمئة ورافق ذلك ارتفاع في عدد الأسهم المتداولة خلال عام2009 بنسبة 7.10 بالمئة حيث بلغ عدد الأسهم المتداولة 6 مليارات سهم تم تنفيذها من خلال3 ملايين عقد مقارنة مع 4.5 مليار سهم تم تداولها خلال عام2008 تم تنفيذها من خلال 8.3 مليون عقد.

وبلغت القيمة السوقية للأسهم المدرجة في بورصة عمان بنهاية العام الحالي 31.9 مليار دولار مشكلة بذلك ما نسبته 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

«برج دبي» يسجل رقما قياسيا جديدا لاعلى المصاعد في العالم

■ دبي-د ب أ: حطم «برج دبي» أطول ناطحة سحاب في العالم رقما قياسيا جديدا بأعلى المصاعد في العالم.

ومن المقرر افتتاح البرج يوم الاثنين المقبل ويضم 57 مصعداً و8 سلالم كهربائية لتسهيل حركة سكانه وزواره.

ويصل ارتفاع «برج دبي» إلى أكثر من 800 متر ويضم أكثر من 160 طابقا.

وقال عبد الله لاحج المدير التنفيذي لإدارة المشاريع في شركة «إعمار العقارية» المنفذة للمشروع «تم التخطيط لبرج دبي ليكون وجهة نموذجية للسكن والعمل والترفيه فهو بمثابة مدينة عمودية تحتضن الوحدات السكنية والمكاتب وأجنحة الشركات إضافة إلى فندق عالمي فاخر ومجموعة من المنافذ التجارية والمرافق الرياضية».

وأضاف «جرى تصميم تقنيات المصاعد الذكية المستخدمة في البرج لتقدم أفضل مستويات الأداء مع التركيز على الأمان والكفاءة وسهولة الاستعمال».

وتخدم المصاعد 1044 شقة سكنية ومنها ما هو مخصص للزوار أو موظفي المكاتب من جهة أو لنزلاء الفندق والمقيمين في الوحدات السكنية من جهة ثانية.

وتولت شركة «أوتيس» الرائدة عالمياً في مجال تركيب المصاعد مهمة تزويد وتركيب جميع المصاعد في «برج دبي».

ولا يوجد مصعد يتنقل بين جميع الطوابق الـ160 من البرج بل تم تجميعها في فئات تنسجم مع تصميم الطوابق بما يتيح للسكان إمكانية الوصول مباشرة إلى وجهتهم دون الحاجة للتوقف في طوابق أخرى.

ويقع مصعد الخدمة الرئيسي في مركز البرج ويتحرك بسرعة 9 أمتار في الثانية ويسجل رقما قياسياً من حيث طول المسافة التي يقطعها.

ومن بين مجموعة المصاعد التي تم تركيبها في «برج دبي»، هناك المصاعد المؤلفة من طابقين ذات التصميمات وأنظمة الإضاءة الخاصة والتي تضم شاشات عرض الكريستال السائل وهي مخصصة لتقل الزوار إلى شرفة المراقبة «قمة البرج» أعلى منصة مراقبة مفتوحة أمام الجمهور في العالم وتقع في الطابق 124.

وشارك أكثر من 75 الف اختصاصي وعامل في تركيب معدات المصاعد والسلالم الكهربائية في «برج دبي» وكانت أعمال التنفيذ قد بدأت في أيار (مايو) 2006.

السعودية تنهي عقدا لتخزين النفط في الكاريبي والصين قد تحل محلها

نيويورك-هيوستون-بكين-رويترز: قالت مصادر بصناعة النفط إن شركة ارامكو السعودية أنهت عقد ايجار احتفظت به طويلا لتخزين خمسة ملايين برميل من النفط الخام في منطقة الكاريبي القريبة من السوق الأمريكية المهمة وإن بتروتشاينا الصينية العملاقة قد تحل محلها فيما قد يكون تحولا مهما في اتجاهات تجارة النفط العالمية.

وتبرز هذه الأنباء – التي أعلنت بعد أسابيع فقط من إعلان وزير البترول السعودي علي النعيمي موافقة أكبر مصدر للنفط في العالم على عرض للتخزين المجاني في اليابان – الأهمية المتنامية للصين وآسيا على حساب الولايات المتحدة التي تقول إن الطلب على النفط بلغ ذروته بالفعل إلى جانب احتدام المنافسة من موردين أقرب إلى المنطقة مثل البرازيل وكندا.

كما تسلط الضوء على الحضور العالمي المتزايد لاكبر شركة نفطية حكومية في الصين والتي قد تستغل المنشآت كنقطة انطلاق لعدد متزايد من صفقات النفط مع دول أمريكا الجنوبية أو كميزة تجارية في السوق الأمريكية التي لا تزال تحدد عمليا السعر العالمي للنفط.

وبالاضافة إلى المغزى الاقتصادي فإن هذه الخطوة لها أبعاد ذات طابع سياسي إذ تنقل جزءا صغيرا لكنه مهم من الأدوات التي تستخدمها السعودية لتوفير أمن الطاقة في أكبر الأسواق.

وقالت ثلاثة مصادر مطلعة على النشاط السعودي في المنشأة لرويترز إن شركة النفط الحكومية أرامكو السعودية أنهت اتفاقها لاستئجار مساحة التخزين في مستودعات ستاتيا التي تبلغ طاقتها الاستيعابية 13 مليون برميل في جزيرة سان ايستاتيوس.

وقال أحد المصادر إن عقد ايجار مساحة تخزين الخمسة ملايين برميل والذي كانت وحدة تابعة لأرامكو تجدده بانتظام منذ عام 1995 سينتهي رسميا في 31 كانون الأول (ديسمبر).

وقال مصدر مطلع على أنشطة ارامكو السعودية في الكاريبي «ارامكو انسحبت من التخزين في الآونة الأخيرة بعدما ظلت تبحث الأمر لبعض الوقت.

براون سيسعى في 2010 لضمان انتعاش الاقتصاد البريطاني

لندن-من أدريان كروفت:

قال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون امس الأربعاء إن أولويته لعام 2010 وهو عام الانتخابات هي ضمان تحقيق الانتعاش الاقتصادي مع خفض عجز الميزانية البريطانية بشكل «متعقل وعادل».

وقال براون في مقتطفات من رسالته بمناسبة العام الجديد التي أصدرها مكتبه إن استراتيجيته هي «العمل على تحقيق النمو» مع خفض عجز الميزانية بوتيرة معتدلة.

وفي رسالة بدا انها تستهدف المعارضين المحافظين الذين يريدون إجراء عاجلا لخفض الاقتراض الحكومي قال براون «لا تدمروا الانتعاش. الانتعاش ما زال هشا ويحتاج لرعاية».

وأضاف «نحن عازمون على خفض العجز بوتيرة معتدلة لا تتسبب في خنق الانتعاش أو الإضرار بالخدمات الأساسية التي تعتمد عليها الأغلبية».

وتابع براون أنه على ثقة «اننا إذا واصلنا تنفيذ القرارات الصعبة التي اتخذناها» فإن البطالة التي ارتفعت إلى 2.49 مليون عاطل ستبدأ في التراجع في 2010.

وتراجع الناتج البريطاني بما يزيد قليلا على ستة بالمئة منذ دخول البلاد في حالة كساد في الربع الثاني من عام 2008 وهو أكبر تراجع منذ بدء حساب البيانات الفصلية في عام 1955.

وتتخلف بريطانيا عن أغلب الاقتصادات الكبرى في الخروج من الكساد رغم اعتقاد المحللين بأن البلاد ستعود لتحقيق نمو في الربع الأخير من هذا العام.

ويقول براون إن الكساد كان يمكن أن يصل لمراحل أسوأ لو لم يبق على تمويل خدمات الحكومة ومساعدة الأسر والشركات على تحمل فترة التباطؤ الاقتصادي.

ويقول المحافظون إن الحكومة يجب ان تتخذ إجراءات عاجلة لخفض الاقتراض الحكومي المتوقع أن يبلغ 178 مليار جنيه استرليني (285 مليار دولار) هذا العام وإلا خاطرت بفقد ثقة المستثمرين. (رويترز)

هبوط النفط في التعاملات الالكترونية لنايمكس

■ طوكيو ـ رويترز: انخفضت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي في التعاملات الالكترونية لبورصة نايمكس امس الاربعاء متراجعا عن مستوى 80 دولارا وقد تأثر بصعود الدولار وشكوك بشأن صحة تنبؤات بهبوط اسبوعي في مخزونات الخام الامريكية في تقرير حكومي بعد أن أظهر تقرير للقطاع الخاص زيادة غير متوقعة للمخزونات.

وبحلول الساعة 0044 بتوقيت غرينتش بلغ سعر عقود النفط الخام الامريكي الخفيف لتسليم شباط (فبراير) 78.75 دولار للبرميل منخفضا 12 سنتا بعد صعوده 10 سنتات إلى 78.87 دولار عند التسوية يوم الثلاثاء.

وكانت عقود زيت التدفئة قادت اسعار الطاقة على طريق الصعود في الجلسة السابقة وقد لاقت دعما من موجة برد في شمال شرق الولايات المتحدة حيث يتوقع ان تكون درجات الحرارة في المتوسط دون مستوياتها المعتادة حتى يوم الجمعة. وسوف يتركز اهتمام السوق الآن على بيانات المخزونات التي تصدر في وقت لاحق امس الاربعاء. ومن المتوقع ان يظهر تقرير ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان مخزونات الخام الامريكية هبطت الاسبوع الماضي لان المصافي قامت بسحب كميات من المخزونات لاغراض ضريبية في نهاية العام وانخفضت الواردات.

واظهر مسح اجرته رويترز لاراء 13 محللا انه من المتوقع في المتوسط ان يظهر تقرير الإدارة التابعة لوزارة الطاقة الامريكية ان مخزونات الخام هبطت مليوني برميل في الاسبوع المنتهي في 25 من كانون الاول (ديسمبر). غير ان تقريرا صدر عن معهد البترول الامريكي في وقت متأخر يوم الثلاثاء اظهر ان مخزونات الخام زادت 1.7 مليون برميل في الاسبوع الماضي. وقال المعهد ان الواردات هبطت 1.6 مليون برميل يوميا الى 7.33 مليون ب–ي.

محلل: صادرات اوبك ستنخفض 40 ألف برميل يوميا في أربعة أسابيع حتى 9 كانون الثاني

■ لندن-رويترز: قال محلل يرصد شحنات النفط امس الأربعاء إن صادرات النفط المنقولة بحرا لدول منظمة أوبك – مع استبعاد أنغولا والاكوادور– ستتراجع 40 ألف برميل يوميا في الأسابيع الأربعة حتى التاسع من كانون الثاني (يناير).

وقالت مؤسسة اويل موفمنتس الاستشارية البريطانية في أحدث تقديراتها الأسبوعية إن صادرات المنظمة ستتراجع إلى متوسط قدره 22.89 مليون برميل يوميا من 22.93 مليون برميل يوميا في الأسابيع الأربعة السابقة حتى 12 كانون الأول (ديسمبر).

وكانت منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) قد أعلنت أواخر العام الماضي عن تخفيضات إنتاجية قياسية بلغت في مجملها 4.2 مليون برميل يوميا من مستويات إنتاج أيلول (سبتمبر) 2008 وذلك لتعزيز الأسعار.

ووفقا لتقديرات للصناعة فإنه مع ارتفاع أسعار النفط في 2009 ضعفت مستويات التزام الدول الأعضاء بالقيود المتفق عليها من أكثر من 80 في المئة في وقت سابق من هذا العام.

واتفقت اوبك في اجتماع لها الأسبوع الماضي على ابقاء قيود الإنتاج ودعت إلى تحسين درجة الالتزام.

«نوكيا» تلجأ الى هيئة امريكية للبت في نزاع مع «ابل»

■ هلسنكي-ا ف ب: طلب مصنع الهواتف الخلوية الاول في العالم «نوكيا» الثلاثاء من «الهيئة الامريكية للتجارة الدولية» (اي تي سي) فتح تحقيق في شأن انتهاك منافسته الامريكية «ابل» لبراءات الاختراع، علما انه سبق ان واجهها في القضاء.

وتتهم الشركة الفنلندية العملاقة «نوكيا» الشركة الامريكية «ابل» بانتهاك براءات الاختراع التي تملكها في غالبية هواتفه الخلوية فضلا عن اجهزة الاستماع الى الموسيقى والحواسيب»، على ما جاء في بيان لها. وبحسب المجموعة الفنلندية «يتعلق الامر ببراءة اختراع سبعة اجهزة». واضافت ان «ابل تستخدم هذه التقنيات الرائدة من اجل اطلاق استخدامات اساسية في منتجاتها على صلة بالتواصل والتصوير والهوائيات».

ويقول بول ميلان المدير العام لقسم براءات الاختراع في «نوكيا» الذي ورد كلامه في البيان «كانت (نوكيا) الرائدة في اكثر من تكنولوجيا اساسية واحدة على صعيد الاجهزة الالكترونية الصغيرة».

ويضيف ان «هذه الخطوة تهدف الى حماية تبعات هذه الريادة التقنية».

وكانت «ابل» اعلنت في الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) بدورها انها في صدد ملاحقة «نوكيا» بعدما تقدمت بشكوى ضدها في الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) امام محكمة امريكية في ديلاوير (شرق) بتهمة انتهاك براءة اختراع يملكها في جهاز «آي فون»، في ما اعتبر هجوما مضادا على الرقم الاول في هذا المجال ومنذ سنوات.

وبحسب ميلين «تخص الشكوى في ديلاوير محاولة (ابل) الافادة من استثمارات (نوكيا) من دون معرفتها على صعيد التكنولوجيا اللاسلكية، اما القضية امام «الهيئة الامريكية للتجارة الدولية» فتتعلق باتكال (ابل) في نشاطها على تطويرات تملكها (نوكيا)».

ويعد نجاح الهاتف الذكي «آي فون» الذي طورته «ابل» احد اسباب الصعوبات الراهنة التي تعانيها «نوكيا» التي تراجعت حصتها في السوق وصارت سلبية في الفصل الثالث من هذا العام وللمرة الاولى خلال هذا العقد.

البورصة المصرية تغلق تعاملات على تراجع مؤشراتها

■ القاهرة-يو بي آي: أغلقت البورصة المصرية تعاملاتها امس الاربعاء على تراجع مؤشراتها متأثرة بتراجع اداء الاسهم القيادية والكبرى، اضافة الى احجام المستثمرين عن عمليات الشراء مع قرب انتهاء العام.

وانهى المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية «إي جي إكس 30»، الذي يقيس أداء أسهم انشط 30 شركة متداولة بالسوق، تعاملات أمس على تراجع بنسبة 0.95 بالمئة ليصل إلى مستوى 6198.35 نقطة.

كما تراجع مؤشر «إي جي إكس 70»، الذي يقيس أداء أنشط الأسهم الصغيرة والمتوسطة، بنحو 0.15 بالمئة ليصل إلى مستوى 641.21 نقطة.

وتراجع مؤشر «إي جي إكس 100»، الأوسع نطاقا، لينهي تعاملات أمس على انخفاض بنحو 0.38 بالمئة ليصل الى مستوى 1057.72 نقطة، وتجاوزت القيمة الاجمالية للتداول بالسوق ملياري جنيه (حوالي 364 مليون دولار).

وقال وسطاء في السوق ان ارتفاع قيمة التداولات بالسوق جاء نتيجة لتنفيذ عدد من الصفقات من بينها، صفقة للقلعة للاستشارات المالية، على 18 مليون سهم، وتنفيذ صفقة على سهم الدولية القابضة للفنادق بقيمة تخطت 1.5 مليار جنيه (حوالي 267 مليون دولار).

وعزا الوسطاء تراجع مؤشرات البورصة الى تراجع الاسهم القيادية مثل، سهم «بايونيرز»، لتداول الاوراق المالية الذي تراجع بأكثر من 4 بالمئة، وتراجع سهم شركة أوراسكوم للإنشاء والصناعة بنسبة 2.5 بالمئة.

واشار الوسطاء الى ان معظم الأسهم الكبيرة الأخرى، تراجعت على اثر الاسهم السابق ذكرها مثل أسهم «هيرمس القابضة» لتداول الاوراق المالية، والبنك التجاري الدولي، والمصرية للاتصالات.

اتفاقية التبادل الحر بين الاردن وكندا تدخل حيز التنفيذ مطلع عام 2010

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن وزير الصناعة والتجارة الاردني عامر الحديدي الاربعاء ان اتفاقية التبادل الحر بين الاردن وكندا ستدخل حيز التنفيذ في الربع الاول من العام المقبل.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن الحديدي قوله ان «من المتوقع ان تدخل اتفاقية التجارة الحرة مع كندا التي تم توقيعها في عمان في 28 حزيران (يونيو) الماضي حيز التنفيذ خلال الربع الاول من العام المقبل».

واوضح ان «الاتفاقية التي صادق عليها مجلس الوزراء في حزيران (يونيو) الماضي تستهدف تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين في المجالات كافة».

واضاف «انها ستعمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتنمية الشراكات بينهما (...) وايجاد فرص تصديرية جديدة للمنتجات الاردنية في الاسواق الخارجية من خلال ما تسمح به من أمكانية تكامل المنشأ مع الدول التي ترتبط مع كل من الاردن وكندا باتفاقيات تجارة حرة».

واوضح الحديدي ان «الاتفاقية ستعمل على دعم وزيادة التبادل التجاري بين البلدين عن طريق تسهيل دخول المنتجات الزراعية والصناعية لكل طرف الى أسواق الطرف الثاني، حيث ان الاتفاقية تشمل دخول المنتجات الاردنية الى السوق الكندي معفاة من الرسوم الجمركية مع استثناء محدود لبعض المنتجات وذلك من تاريخ دخول الاتفاقية حيز النفاذ ما سيعطي أفضلية تنافسية للقطاعين الزراعي والصناعي في المملكة للتصدير الى احد أكبر الاسواق الاستهلاكية في العالم».

وقال ان «السلع الكندية المستوردة من الاردن ستخضع الى تخفيض تدريجي على الرسوم الجمركية للوصول الى الاعفاء الكامل على فترات انتقالية تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات من دخول الاتفاقية حيز النفاذ ما سيسمح للصناعات الوطنية للاستعداد والتكيف مع متغيرات السوق والمنافسة الخارجية».

وهي المرة الاولى التي توقع فيها كندا اتفاقا للتبادل الحر مع دولة عربية.

وبلغت قيمة التبادل التجاري العام 2008 بين البلدين 87 مليون دولار.

بتهم التداول على أساس معلومات غير متاحة للغير والتلاعب في أسعار الأسهم

هيئة السوق السعودية تغرم متعاملين أفرادا وشركة مدرجة

جدة ـ من أسماء الشريف:

فرضت هيئة السوق المالية السعودية عقوبات على خمسة أشخاص بتهم التداول على أساس معلومات غير متاحة للغير والتلاعب في أسعار الأسهم وذلك في محاولة جديدة لتحسين صورة البورصة المحلية التي تفتح الأبواب تدريجيا للمستثمرين الأجانب.

وبحسب بيان صدر في ساعة متأخرة الثلاثاء غرمت هيئة السوق أيضا شركة مدرجة لمخالفتها قواعد الافصاح في أكبر بورصة بالعالم العربي حيث التقيد بلوائح حوكمة الشركات غير إلزامي.

وقال هشام أبو جامع رئيس إدارة الأصول لدى مجموعة بخيت الاستثمارية «الأمر الايجابي هنا هو أن هيئة السوق تزداد تشددا في تعاملها مع المخالفين وهو ما يطمئن المستثمرين الأجانب المنتظرين».

وتفتح البورصة السعودية الباب تدريجيا أمام الملكية الأجنبية المباشرة وسط منافسة محتدمة من بورصات المنطقة. وفي عام 2008 سمحت هيئة السوق للمستثمرين الأجانب غير المقيمين بتوقيع اتفاقات مقايضة مع وسطاء سعوديين بما يسمح بملكية غير مباشرة للأسهم وذلك في واحدة من أجرأ الخطوات التي تتخذها المملكة حتى الآن لفتح البورصة المحلية أمام الأجانب.

وفرضت العقوبات على الأفراد الخمسة – الذين كشفت الهيئة أسماءهم – لجنة الاستئناف التي تنظر في الطعون المقدمة على قرارات محكمة ابتدائية تسمى لجنة الفصل في منازعات الأوراق المالية.

وغرمت الهيئة أحد الأفراد 450 ألف ريال (120 ألف دولار) وأمرته برد 2.7 مليون ريال أخرى وحرمته من التداول أو العمل في أي شركة مدرجة لمدة عام.

ومنع ثلاثة آخرون من التداول والعمل في أي من الشركات المدرجة لمدة عام وغرموا ما مجموعه 250 ألف ريال.

وأمرت متعاملة خامسة برد نحو 241 ألف ريال قالت هيئة السوق إنها «قيمة المكاسب غير المشروعة» التي حققتها.

وأضافت الهيئة أنها فرضت على مجموعة تصنيع غرامة قدرها 50 ألف ريال لعدم افصاحها عن استقالة مسؤول مالي واستثماري كبير بالشركة الصناعية.

ولم يتسن على الفور الاتصال بالشركة للحصول على تعقيب.

وعلى مدى العامين الأخيرين صعدت هيئة السوق جهود التضييق على المخالفات بعدما أصبحت البورصة تشتهر بالتداول على أساس معلومات غير متاحة للغير والتلاعب. وبدأت الهيئة فرض غرامات باهظة – بل وعقوبة السجن في حالة واحدة – على المستثمرين ومسؤولي الشركات الذين تثبت إدانتهم بالتلاعب وعلى الشركات التي تنتهك قوانين الحوكمة والافصاح.

وقال عبد الحميد العمري عضو جمعية الاقتصاد السعودية «لم تعد الهيئة تغض الطرف عن انتهاكات كهذه». لكنه أشار إلى أن مخالفات كثيرة محتملة لا تعيرها الهيئة اهتماما. وقال «لا يزال هناك الكثير من المعاملات المشبوهة التي يقوم بها بعض كبار المستثمرين ولا يلتفت إليها... يؤثر هذا على الثقة في السوق السعودية نظرا للازدواجية الواضحة في المعايير».

كما سحبت الهيئة تراخيص نحو عشر شركات للوساطة المالية بسبب انتهاك قوانين ولوائح السوق.

مؤشر السوق السعودي يغلق عند مستوى الإغلاق السابق نفسه

■ الرياض ـ يو بي آي: شهد مؤشر السوق السعودي أداء متذبذباً خلال آخر جلسة له في العام 2009 أنهاها عند مستوى الإغلاق السابق نفسه، عند 6122 نقطة، وبتداولات ضعيفة بلغت 2.2 مليار ريال (586 مليون دولار).

وبإغلاق اليوم يكون مؤشر السوق ارتفع مقارنة بافتتاحه بداية العام بحوالي 27 بالمئة، مع تراجع ملحوظ في معدل التداول اليومي، بخاصة خلال الشهر الأخير، إذ صار تجاوز قيمة التداولات عتبة الـ 3 مليارات ريال يومياً أمراً نادراً، مقارنة بأكثر من 5 مليارات ريال كمعدل يومي خلال الأشهر السابقة.

وكان المؤشر قد افتتح في العام 2009 عند مستوى 4803 نقاط، منخفضاً بنسبة 60 بالمئة مقارنة بأعلى مستوى له بداية عام 2008 وسجل أدنى مستوى له خلال عام 2009 في شهر آذار (مارس) عند 4068 نقطة ـ ادنى مستوى للمؤشر منذ عدة سنوات – في حين سجل أعلى مستوى له خلال شهر تشرين الاول (أكتوبر) عند 6572 نقطة.

وسجلت غالبية الأسهم المتداولة اليوم إغلاقات متباينة بين الارتفاع والانخفاض، وسجل سهم شركة فيبكو أكبر نسبة انخفاض بتراجعه عند 42.00 ريالاً (– 4.8 بالمئة) عقب الارتفاع المسجل أمس، في حين سجل سهم بنك الرياض أبرز نسبة ارتفاع عن 26.80 ريال (+ 1.5 بالمئة)، في حين أغلق سهم الراجحي، من دون أي تغير عند 71.25 ريال بعد 6 جلسات من الانخفاض المتواصل، في حين ارتفع سهم سابك بنسبة بسيطة عند 82.25 ريال بعد ثلاث جلسات من الانخفاض المتواصل.

وإلى جانب تحركات مؤشرات قطاعات السوق الـ 15 في العام 2009، احتل المركز الأول مؤشر قطاع التأمين بارتفاع بلغ نحو 78 بالمئة، تلاه مؤشر قطاع البتروكيميائيات بمكاسب 71 بالمئة، ثم قطاع الفنادق والسياحة بنسبة 48 بالمئة، وجاء مؤشر قطاع البنوك في المرتبة العاشرة بارتفاع 15.5 بالمئة، فيما جاء قطاع التشييد الوحيد الذي سجل انخفاضاً بين قطاعات السوق بنسبة 4.75 بالمئة.

وشهدت السوق السعودية 11 طرحاً عاماً خلال 2009، بلغت قيمتها 3.8 مليار ريال، مقابل 36.6 مليار ريال، وبنسبة انخفاض بلغت 89.4 بالمئة، فيما قامت شركتان فقط بطرح أسهم حقوق أولوية 129.03 مليون سهم جديد. وتصدر قطاع التأمين نصيب الأسد من الاكتتابات العامة في 2009، بطرح 7 شركات تأمين من بين الـ 11 شركة، بينما كانت الشركات الأربع الباقية من نصيب 4 قطاعات هي البتروكيميائيات والاتصالات والتشييد والتجزئة بواقع شركة لكل قطاع.

واحتل في العام 2009 المرتبة الثالثة بالتساوي مع العام 2006 في الـ 10 سنوات الأخيرة من حيث عدد الإدراجا التي تمت به بعدد 9 إدراجات لكل منهما، في حين كان في المرتبة الأولى عام 2007 بعدد 26 إدراجا، وجاء في المرتبة الثانية العام 2008 بعدد 13 إدراجات، وبذلك تكون الثلاثة أعوام الأخيرة قد استحوذت على ما نسبته 69.5 بالمئة من إجمالي الإدراجات التي تمت في سوق الأسهم السعودية في الـ 10 سنوات الأخيرة، أي حتى العام 1999، وزاد عدد شركات السوق في هذه السنوات العشر الأخيرة بنسبة 83 بالمئة.

وفي توقعه لاداء السوق في 2010 اكد عزام البريكان رئيس قسم خدمات الوساطة في «كريدي سويس العربية السعودية» أن السوق السعودية قد تشهد بعض التحركات الايجابية بحلول مطلع العام 2010، خاصة مع قيام العديد من المستثمرين بتعديل مراكزهم المالية استعداداً للعام المقبل، لافتاً إلى وجود توجه صوب أسهم شركات البتروكيميائيات.

المغربية للصلب تتوقع نمو مبيعاتها وطرحا أوليا لأسهمها في 2012

أهل الغلام (المغرب) ـ من توم فايفر:

قال الفاضل سقاط رئيس الشركة المغربية للصلب المنتج الوحيد في المغرب لألواح الصلب إن الشركة تأمل في زيادة مبيعاتها إلى أكثر من ثلاثة أمثالها في أربعة أعوام وتتوقع إدراج أسهمها في بورصة الدار البيضاء في عام 2012.

وقال سقاط في حديث لرويترز إن الشركة وهي أكبر منتج لألواح الصلب في منطقة المغرب العربي ستبدأ في إنتاج أسلاك الصلب الشهر المقبل بعد استثمارات على مدى عامين بلغت قيمتها 500 مليون دولار.

وأضاف «سننتج مليون طن من أنابيب الصلب المدرفلة على الساخن و500 ألف طن من ألواح الصلب». وتابع «نحتاج لعامين أو ثلاثة أعوام للوصول إلى هذا المستوى».

وتبلغ مبيعات الشركة المقامة على مشارف الدار البيضاء نحو 300 مليون دولار سنويا.

ولديها الطاقة حاليا لانتاج نحو 500 ألف طن من انابيب الصلب المدرفلة على البارد وأكثر من 200 ألف طن من الاسلاك المجلفنة والمدهونة مسبقا.

وقال سقاط إن نصف أنابيب الصلب المدرفلة على الساخن ستصدر وتأمل الشركة في أن تصل بحجم مبيعاتها إلى مليار دولار خلال ثلاث أو أربع سنوات عندما تصل جميع منشآتها إلى طاقتها القصوى.

ونحو نصف مبيعات الشركة تأتي من المغرب والباقي من صادرات لدول مثل اسبانيا والبرتغال وفرنسا وتركيا وروسيا.

ويرى المستثمرون المغربية للصلب باعتبارها مرشحا متقدما للقيد في بورصة الدار البيضاء وقال بعض المحللين إن الشركة قد تصدر طرحا عاما أوليا في 2010 وهو ما قد يدعم البورصة بعد عام لم يشهد أي ادراج جديد.

وقال سقاط إن الشركة أرجأت الطرح حتى عام 2012 عندما يكون بإمكانها ادراج ما بين 20 و30 بالمئة من رأسمالها.

وقال «الطرح كان متوقعا بالنسبة لنا لكننا أرجانا موعده بعض الشيء لأننا شعرنا أن سوق الأسهم ليست في حالة جيدة».

وتابع «يجب أن يتحسن الوضع أولا لكننا نفضل كذلك ان ندخل البورصة عندما تكون جميع وحداتنا منتجة بالفعل وليس فقط بخطة عمل. نعتقد أن بإمكاننا القيام بذلك في عام 2012».

وتوقع نمو الطلب على الصلب في المغرب بما بين ثمانية وعشرة بالمئة سنويا وهو نمو لم يهدد بالتراجع الاقتصادي العالمي.

وقال «حتى هذا العام فقد انقضى الأسوأ. في المغرب ما زلنا نشهد نموا».

وتابع أن الطلب سيواصل نموه وفور أن يبلغ إنتاج أنابيب الصلب طاقته القصوى يمكن للشركة زيادته. وقال كذلك إن المغربية للصلب يمكنها التوريد لمصنع جديد لشركة رينو لصناعة السيارات قرب مدينة طنجة الشمالية بعد أن اتصل موردو رينو بالشركة.

صندوق النقد الدولي سيساعد اليونان إذا طلب منه ذلك

■ وارسو ـ رويترز: قال ماريك بلكا رئيس الشؤون الأوروبية لدى صندوق النقد الدولي إن الصندوق مستعد لمساعدة اليونان إذا طلبت أو طلب الاتحاد الأوروبي منه ذلك لكن الاتحاد الذي يضم 27 دولة ينبغي أن يضع آليته الخاصة للتعامل مع مثل تلك الحالات.

وأضاف بلكا في مقابلة مع رويترز «ينبغي أن يضع الاتحاد الأوروبي آلية لمساعدة الدول التي تتعرض لموقف مشابه لموقف اليونان. لكن يمكن الاعتقاد بان اليونان ستحل مشاكلها وحدها».

وسئل إن كان الصندوق مستعدا للمساعدة في انقاذ اليونان فرد بلكا قائلا « نعم. نحن مستعدون. لكن ذلك يتوقف على أن يطلب الاتحاد الأوروبي أو تطلب اليونان ذلك».

وخفضت ثلاث مؤسسات رئيسية للتصنيف الائتماني تصنيفها لليونان هذا الشهر بسبب ارتفاع العجز وتردي أوضاع آليات سداد الدين مما أسفر عن ارتفاع تكاليف اقتراض الدولة صاحبة أكبر دين في منطقة اليورو في 2010.

ويخشى المستثمرون أن تمنع مشاكل الديون اليونان في نهاية الأمر من الاقتراض من سوق السندات وهو ما قد يضطر الاتحاد الأوروبي إلى تنفيذ خطة انقاذ مكلفة ويضر بالثقة في اليورو والأصول الأوروبية بوجه عام.

وأعرب بلكا عن تفاؤله بشأن الدول الأوروبية الناشئة من الكتلة الشيوعية السابقة قائلا إنه واثق من أن رومانيا ستحصل على الشريحة التالية من الدعم بموجب حزمة قيمتها 20 مليار دولار يقودها الصندوق بعد موافقة الحكومة على ميزانية تقشف لعام 2010.

وقال «رومانيا عضو بالاتحاد الأوروبي ولها بنك مركزي قوي ومستقل ولا أرى أي مشاكل هناك. أتوقع آفاقا جيدة لرومانيا في الفصول القادمة».

كما عبر عن تفاؤله بشأن بلده بولندا وهي الدولة الوحيدة التي لم تتضرر بالأزمة الاقتصادية العالمية قائلا إن اقتصادها قد ينمو بما يتراوح بين 1.5 و 1.7 بالمئة في 2009 وربما يتجاوز نموه تقديرات صندوق النقد الدولي التي بلغت 2.2 بالمئة لعام 2010.

جهاز قطر للاستثمار يكتتب في الزيادة الجديدة لرؤوس أموال البنوك القطرية

■ الدوحة ـ د ب أ: أعلن يوسف حسين كمال وزير الاقتصاد والمالية القطري ان جهاز قطر للاستثمار اكتتب في اسهم زيادة رؤوس اموال البنوك القطرية بنسبة 5 بالمئة وقام بسداد قيمة هذه الشريحة بالكامل لهذه البنوك.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية امس الأربعاء عن يوسف حسين كمال قوله إن «هذه النسبة تعد الشريحة الثانية التي ساهم فيها جهاز قطر للاستثمار في رؤوس اموال البنوك القطرية حيث سبق للجهاز ان ساهم في زيادة رؤوس اموال هذه البنوك بنسبة 5 بالمئة اخرى ليصبح مجموع مساهمات الجهاز 10 بالمئة».

وأشار وزير الاقتصاد والمالية إلى أن هاتين الشريحتين قد جاءتا تنفيذا لما قررته الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي بالسماح لجهاز قطر للاستثمار بدعم رؤوس اموال البنوك القطرية المدرجة في بورصة قطر بحد اقصى نسبته 20 بالمئة.

واكد ان هذه المبادرة الحكومية تندرج في اطار مجموعة من التدابير الاحترازية التي خططت لها الحكومة لمواجهة اية اثار سلبية محتملة لتداعيات الازمة المالية العالمية على الاقتصاد المحلي وعلى المتعاملين مع البنوك القطرية من مواطنين ومقيمين سواء كانوا اشخاصا طبيعيين او اعتباريين، مشيرا الى ان هذه التدابير اشتملت على ضخ راس المال العام في تلك البنوك ودعم السيولة النقدية لديها فضلا عن مجموعة برامج للتحفيز المالي غايتها النهائية تعزيز قدرة البنوك الوطنية على تمويل مشروعات التنمية بشكل واسع.

أسواق الخليج هادئة مع اقتراب نهاية العام

دبي ـ من راشنا أوبال:

أغلقت اسواق الاسهم الخليجية العربية مستقرة في معظمها امس الاربعاء في حين تعافت بورصة دبي من خسائر اليوم السابق.

وأغلق مؤشر البورصة السعودية مستقرا لينهي العام على مكاسب قدرها 27.5 بالمئة بعد ان مني بخسائر بلغت 56.5 بالمئة في 2008.

وفي دبي أغلق سهم ارابتك مستقرا بعد أن ارتفع بأكثر من 25 بالمئة بفعل مشتريات لاغراض المضاربة على مدى ثلاث جلسات.

وأبلغت ارابتك البورصة أنه لا صحة لشائعات في السوق عن أن آبار للاستثمار في ابوظبي ستشتري حصة فيها.

وأغلق سهم إعمار العقارية مرتفعا 2.4 بالمئة وصعد سهم بنك الإمارات دبي الوطني أكبر بنوك الإمارات من حيث الأصول 4.8 بالمئة.

وارتفع مؤشر دبي 1.2 بالمئة ليغلق على 1810 نقطة. وتوقعت بلتون فاينانشال في تقرير ان يتخلف مؤشر دبي عن المؤشرات الاخرى في المنطقة في 2010 بسبب فائض المعروض من المشروعات العقارية وعبء الديون والافتقار للشفافية.

وواصل مؤشر مسقط للاسهم العمانية مكاسبه من الجلسة السابقة ليغلق على ارتفاع واحد بالمئة مدعوما بارتفاع معنويات المستثمرين مع اقتراب نهاية العام.

وقال سيد القادري نائب الرئيس لتنمية أنشطة الأعمال بأموال للاستثمار في مسقط «هناك شراء بشكل عام في مختلف قطاعات السوق.

«وهناك مشاعر إيجابية بين المستثمرين بصفة عامة في نهاية عام خلا من الأحداث البارزة».

وانخفض مؤشر بورصة الكويت للجلسة الثالثة على التوالي ليتراجع عن مستوى 7000 نقطة وقاد سهم شركة أجيليتي للخدمات اللوجيستية الانخفاضات مع هبوطه بنسبة ثمانية بالمئة.

وقالت الشركة يوم الإثنين الماضي انها تجري محادثات مع الحكومة الأمريكية فيما يتعلق بتسوية قضية اتهمت فيها بالاحتيال لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق بعد.

وقال متعامل كويتي «كانت مكاسب الأسبوع الأخير (لسهم أجيليتي) صعودا فنيا.

«المستثمرون ليس لديهم ثقة في أجيليتي».

وتباينت البورصات الخليجية الأخرى لكنها مالت للاستقرار بشكل عام.

وقال دانيل لروبي من سيلك اينفست في لندن انه يتوقع ان يكون 2010 عاما جيدا للبورصة السعودية.

في دبي ارتفع المؤشر 1.2 بالمئة ليغلق على 1810 نقاط.

وفي أبوظبي زاد المؤشر 0.1 بالمئة إلى 2746 نقطة.

وفي السعودية أغلق المؤشر مستقرا عند 6122 نقطة.

وفي الكويت نزل المؤشر 0.4 بالمئة إلى 6987 نقطة.

وفي مسقط ارتفع المؤشر 0.9 بالمئة إلى 6355 نقطة.

وفي البحرين ارتفع المؤشر 0.2 بالمئة ليغلق على 1449 نقطة.

وفي قطر زاد المؤشر 0.4 إلى 6991 نقطة.

أوراق قانون ساركوزي بشأن ضريبة الكربون تتساقط

باريس ـ من أولريكه كولترمان:

كانت مفاجأة غير سارة للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في اليوم الأخير من عطلته في المغرب.

فقد ألغى المجلس الدستوري الفرنسي الضريبة التي اقترحتها حكومة ساركوزي على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والتي اعتبرها ساركوزي أهم محاور سياسته وكان يعول عليها في استقطاب أصوات حماة البيئة.

غير أن أهم ما أراده ساركوزي من وراء هذه الضريبة هو أن تمنحه الريادة على مستوى العالم فيما يتعلق بمكافحة ظاهرة التغير المناخي.

ويرى منتقدو ساركوزي أن حكم القضاة اليوم الأربعاء تأكيد لوجهة نظرهم التي تذهب إلى أن ضريبة المناخ غير عادلة وليست ذات فعالية حسبما رأى القضاة في الحكم بعدم دستورية الضريبة.

وسر الكثير من الفرنسيين بهذا الحكم لأنهم كانوا سيدفعون ثمنا أعلى للبنزين بواقع أربعة سنتات عن كل لتر وذلك بدءا من الجمعة.

وكان من المنتظر حسب هذه الضريبة أن ترتفع أسعار الغاز بنسبة 7 بالمئة. ولم يستطع موردو المازوت تلبية طلبات المستهلكين الذين سارعوا لتخزين كميات كبيرة منه تحسبا لارتفاع أسعاره في ظل تدني درجات الحرارة في فصل الشتاء القارس حيث يستخدم المازوت بشكل واسع في التدفئة في أوروبا.

وكان اكتشاف ساركوزي للمكاسب التي يمكن أن يحققها من وراء انتهاج سياسة محافظة على البيئة متأخرا حيث لا يمتلك الخضر في فرنسا نفوذا واسعا بين الأحزاب كما هو الحال في ألمانيا على سبيل المثال.

غير أن نجاحهم المفاجئ في انتخابات البرلمان الأوروبي الماضية والتي حصلوا فيها على 16 بالمئة من أصوات الناخبين الفرنسيين أذهل ساركوزي.

ووفاء لسياسة سرقة الأفكار من خصومه السياسيين التي أثبتت نجاحها بالنسبة لساركوزي فقد بدأ وبشكل مفاجئ الدعوة بشكل واسع لاعتماد ضريبة ثاني أكسيد الكربون. ودعا ساركوزي في أيلول (سبتمبر) الماضي رئيسة حزب الخضر الفرنسي سيسيل دوفلو لقصر الإليزيه وحاول دون جدوى كسب تأييدها لهذه الضريبة.

ولم يكن من السهل تمرير مشروع الضريبة خاصة وأن أهم أسباب نجاح ساركوزي في الوصول لمنصب رئيس فرنسا من خلال وعده للناخبين بعدم فرض ضرائب جديدة. وكانت هناك معارضة واسعة لهذه الضريبة داخل حزب ساركوزي الحاكم نفسه.

ولم يخفف من هذه الضريبة إقدام ساركوزي على تغيير اسمها من ضريبة الكربون إلى ضريبة البيئة.

وأوصت لجنة حكومية فرض 32 يورو على كل طن من ثاني أكسيد الكربون تتسبب فيه السيارات ونجحت الحكومة في تمرير ضريبة بواقع 17 يورو بعد استياء واسع في أوساط الرأي العام. وفي الوقت ذاته اعتمدت الحكومة العديد من الاستثناءات التي يهدف بعضها لتخفيف العبء عن الأسر وإعفاء الشركات الصغيرة من ضريبة الأعمال الحرة. كما تم استثناء قطاع الصناعة الذي يقوم بشكل واسع على الوقود تماما من هذه الضريبة وكذلك شركات الطيران وذلك بدعوى أن هذه الشركات ستدفع ضريبة على انبعاثاتها من ثاني أكسيد الكربون عبر تجارة الانبعاثات على الصعيد الأوروبي وإن كان ذلك سيحدث خلال عدة أعوام.

واختصر قضاة المجلس الدستوري مبررات الحكم بعدم دستورية ضريبة الكربون كالتالي: لم تشمل هذه الضريبة المرتقبة ولا حتى نصف انبعاثات ثاني أكسيد الكربون حيث لم تتطرق إلى نحو 93 بالمئة من انبعاثات قطاع الصناعة من ثاني أكسيد الكربون.

وأسعد هذا الحكم المفاجئ المعارضة في فرنسا.

ويرى خضر فرنسا أن هذه الضريبة التي كان ساركوزي يسعى لاعتمادها بدءا من العام المقبل لم تكن سوى ذر للرماد في العيون في حين يرى الاشتراكيون أنها «انتكاسة عظيمة لساركوزي».

العراق وسونانغول الأنغولية يوقعان اتفاقات مبدئية لتطوير حقلي نفط

■ بغداد ـ رويترز: وقع العراق اتفاقات بالاحرف الأولى مع شركة النفط الوطنية الأنغولية سونانغول امس الأربعاء لتطوير حقلي نفط القيارة ونجمة اللذين يقعان في واحدة من أخطر المناطق بالبلاد.

وتبلغ احتياطيات حقل القيارة نحو 800 مليون برميل في حين تبلغ احتياطيات حقل نجمة 900 مليون برميل ويقعان في محافظة نينوى المضطربة بشمال العراق الذي يشهد أعمال عنف من جماعات مسلحة مثل تنظيم القاعدة.

وجرت ترسية العقدين في الجولة الثانية لمناقصات تطوير حقول النفط التي عقدها العراق في وقت سابق هذا الشهر.

وانتزعت الشركة العقدين بعرض يحمل رسما يبلغ ستة دولارات للبرميل وهدفا لإنتاج 110 آلاف برميل يوميا لحقل نجمة ورسما قدره خمسة دولارات للبرميل وهدفا لإنتاج 120 ألف برميل يوميا لحقل القيارة.

وهذه من أعلى الرسوم التي تحصل عليها أي من شركات النفط التي فازت بعقود تطوير حقول نفط لأجل 20 عاما وهو ما قد يرجع إلى المخاطر والجودة المنخفضة نسبيا للنفط في هذين الموقعين.

وكانت سونانغول عرضت بادىء الأمر تقاضي 8.50 دولار للبرميل لحقل نجمة و12.50 دولار لحقل القيارة لكنها قبلت في وقت لاحق بالتخفيض الذي طلبته وزارة النفط.

وقالت سونانغول إنها ستستثمر ملياري دولار في حقل القيارة وإن عدة شركات أبدت اهتماما بالدخول في مشروعات مشتركة معها للتنقيب في العراق.

وخرجت أنغولا في 2002 من حرب أهلية استمرت ما يقرب من 30 عاما لتنافس نيجيريا كأكبر منتج للنفط في افريقيا.

تراجع أسعار أسهم سوليدير مع نهاية الاسبوع المالي اللبناني

■ بيروت ـ يو بي آي: أظهر تقرير لبورصة بيروت ان أسعار أسهم شركة سوليدير وهي من اكبر الشركات العقارية في الشرق الأوسط، سجلت تراجعا في نهاية الأسبوع المالي الحالي امس الأربعاء، مقارنة بنهاية الأسبوع المالي الماضي، وذلك للأسبوع الرابع على التوالي.

وينتهي الأسبوع المالي في لبنان عادة يوم الجمعة لكن إغلاق المصارف والبورصة غدا عشية عيد رأس السنة الميلادية لدى الطوائف المسيحية أدى الى انتهاء الأسبوع المالي اليوم.

وبلغ سعر سهم سوليدير من فئة «الف» في نهاية الأسبوع المالي امس 23.96 دولار، مقابل 24.01 دولارا في نهاية الأسبوع المالي الماضي.

وكان السهم من فئة «الف» وصل إلى أدنى سعر له في تشرين الأول (أكتوبر) عام 2002 حيث تم التداول به بحدود أربع دولارات، ووصل إلى السعر عينه في أيلول (سبتمبر) 2001 ، ووصل في 7 تموز (يوليو) 2008 الى أعلى سعر هو 39.80 دولار.

أما السهم الواحد من الفئة «ب» فقد سجل امس 23.78 دولار، مقابل 23.89 دولار في نهاية الأسبوع المالي الماضي.

وكان سعر سهم سوليدير من فئة «ب» سجل في ايلول (سبتمبر) 2001 أربعة دولارات وهو أدنى سعر وصل إليه منذ طرح أسهم الشركة في السوق المالية عام 1994. لكنه وصل في 7 تموز (يوليو) 2008 الى أعلى سعر وهو 39.68 دولار.

وبلغ عدد الأسهم المتداولة لسوليدير امس من فئة «الف» 19070 سهما قيمتها 456071 دولارا، بينما جرى في نهاية الأسبوع المالي الماضي تداول 27457 سهما قيمتها 655654 دولارا .

و جرى امس تداول 3350 سهما من فئة «ب» بقيمة 79650 دولارا، بينما كان تم في نهاية الأسبوع المالي الماضي تداول 15900 سهم قيمتها 380756 دولارا.

مدخول لبنان من السياحة نحو 7 مليارات دولار سنويا

■ بيروت ـ يو بي آي: أعلن وزير السياحة اللبناني فادي عبود امس الأربعاء ان دخل القطاع السياحي في البلاد سنويا يتراوح ما بين 6 و7 مليارات دولار.

وقال عبود للصحافيين بعدما بحث الوضع السياحي مع رئيس الحكومة سعد الحريري ان قطاع السياحة من أهم القطاعات في البلاد لإدخال الأموال، والتي تقدر ما بين 6 الى 7 مليارات دولار في السنة.

واضاف انه يعمل على خطة سياحية مستدامة لـ 365 يوما في السنة.

اسهم شركة «جابان ايرويز» المهددة بالافلاس تنهار في البورصة

■ طوكيو ـ ا ف ب: انهار سعر سهم شركة «جابان ايرويز» الاربعاء في بورصة طوكيو بسبب خشية المستثمرين من اعلان افلاس اكبر شركة اسيوية ترزح تحت عبء الديون والخسائر.

ولدى اقفال جلسة البورصة الاربعاء، وهي اخر جلسة تداول في العام 2009، تدهور سعر سهم «جابان ايرويز» بنسبة 86. 23 بالمئة ليصل الى 67 ينا، حتى انه سجل في الصباح العتبة التاريخية المتمثلة في ستين ينا. وفقد السهم 40. 68 بالمئة من قيمته على مجمل العام.

واكدت وسائل الاعلام اليابانية في الايام الاخيرة ان الشركة العامة سابقا قد تعلن افلاسها في الاسابيع المقبلة، وستكون موضع اجراء قضائي يقضي بوقف نشاطها نتيجة تخلفها عن سداد ديونها.

وهذا الاحتمال اكثر قلقا بالنسبة الى الدائنين والمساهمين في «جابان ايرويز» من خطة انقاذ، مدعومة حتى الان، يتم التفاوض بشانها بالتراضي بين مختلف الاطراف المعنية.

وفي استطاعة مدير قضائي بالفعل ان يفرض فترات تاجيل واعادة هيكلة الديون واجراءات جذرية اخرى ترمي الى انقاذ الشركة، لكنها يمكن ان تقلص ايضا من قيمة السهم الى الصفر.

واوضح كازوهيرو تاكاهاشي المحلل لدى مؤسسة (دايوا سيكيوريتيز اس ام بي سي) «ان مخاوف المستثمرين تزداد اكثر فاكثر». وراى ان وضع شركة «جابان ايرويز» تحت الاجراء القضائي سيؤدي الى شطبها من البورصة. من جهته، اعتبر ميتسورو ميكازاكي المحلل في «اس ام بي سي فريند ريسيرتش سنتر» بحسب ما نقلت «داو جونز نيوزوايرز» ان «معرفة ما اذا كان الاجراء القضائي سيحصل امام محكمة او خارج النظام القضائي، هو السؤال الكبير لان ذلك سيحدد ما اذا كانت حقوق المساهمين الحالية ستحظى بالحماية ام لا». واكدت الحكومة اليابانية مرارا انها لن تسمح باختفاء شركة «جابان ايرويز» بكل بساطة من سوق الطيران، وهي التي تم تخصيصها في 1987 وتقوم باكثر من 40 بالمئة من الرحلات الداخلية في اليابان.

وعهدت بادارة الملف الى هيئة شبه حكومية تعنى باعادة تنشيط عمل الشركات، وهي «اي تي آي سي».

وكان وزير النقل الياباني سيجي مايهارا اكد في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) انه لا يستبعد امكانية اعلان افلاس «جابان ايرويز» اذا ما كان هذا الامر يسمح للشركة باعادة هيكلة نفسها بمنأى عن دائنيها.

وبحسب وكالة انباء جيجي، فان هيئة اعادة تنشيط عمل الشركات ابلغت الثلاثاء ابرز الجهات الدائنة لشركة «جابان ايرويز» الذين قد يخسرون نحو 700 مليار ين (3،5 مليار يورو) وهو اجمالي ما يتوجب على الشركة تجاههم اذا ما اعلنت افلاسها، ان اعلان الافلاس قد يحصل في 22 كانون الثاني (يناير).

واجتمع مختلف الوزراء المعنيين بانقاذ «جابان ايرويز» الاربعاء لتحليل الوضع، لكن اي قرار ملموس لم يعلن. وحده مايهارا اعلن في ختام اللقاء «نعتقد ان نهوض جابان ايرويز ممكن»، مضيفا ان الحكومة تدرس منح قروض جديدة عاجلة للشركة.

وعلق هيرويشي نيشي الوسيط في مؤسسة «نيكو كورديال سيكيوريتيز» بالقول «نتساءل بالفعل ماذا يمكن للشركة ان تفعل لتنهض بنفسها». واضاف «ان وزير النقل مايهارا قال انه لن يترك جابان ايرويز تنهار، لكن الحكومة لم تتخذ اي قرار».

وستعلن الشركة قريبا خطة الفرصة الاخيرة التي ستشتمل على الغاء الاف الوظائف وعلى خفض شبكة رحلاتها. وتسعى ايضا الى التوصل الى تحالف مع شركة اجنبية تقبل بالمشاركة في راسمالها. وتتنافس الشركتان الامريكيتان «دلتا ايرلاينز» و«امريكان ايرلاينز» اللتان تطمعان بشبكة جابان ايرويز المربحة في اسيا، للفوز بهذه الشراكة.

وتحاول «جابان ايرويز» من جهة اخرى اقناع موظفيها المتقاعدين بالموافقة على خفض كبير في مبالغ معاشات تقاعدهم الاضافية. وهذه المعاشات التي تسددها الشركة علاوة على مبالغ التقاعد الحكومية، تشكل احد ابرز اسباب الصعوبات المالية التي تواجهها المجموعة في الوقت الحالي.

14 مليار دولار واردات الصين من تايوان في الأشهر الـ11 من العام الجاري

■ بيكين ـ يو بي آي: قالت مسؤولة صينية امس الأربعاء ان قيمة واردات الصين من تايوان بلغت نحو 14 مليار دولار أمريكي في أول 11 شهراً من هذا العام. ونقلت وكالة أنباء الصين «الجديدة» عن المتحدثة باسم مكتب شؤون تايوان التابع لمجلس الدولة فان لي تشينغ قولها امس الأربعاء في مؤتمر صحافي ان المبلغ شكل قرابة 7.6 بالمئة من اجمالي صادرات تايوان، التي سجلت 183.64 مليار دولار أمريكي في الفترة نفسها. وأوضحت ان الصين اضطلعت بدور إيجابي في التخفيف من وطأة تراجع صادرات الجزيرة وأثر التباطؤ الاقتصادي العالمي.

وشملت الصفقات منتجات تراوحت بين أجهزة المعلومات الالكترونية والمنتجات الميكانيكية والبتروكيميائية والمنسوجات والمنتجات الزراعية والأغذية المعالجة.

وكان البر الرئيسي أعلن في أيار (مايو) انه سيشجع الشركات على شراء مزيد من منتجات تايوان لتعزيز التعاون بين الشركات على جانبي المضيق وسط الركود الاقتصادي.

وانفصلت جزيرة تايوان في العام 1949 عن الصين بعد انتصار قوات ماو تسي تونغ في الحرب الأهلية الصينية وفرار القوميين بقيادة شيانغ كاي شيك إلى الجزيرة التي تعتبرها الصين منذ ذلك الوقت إقليماً تابعاً لها.

وتحسّنت العلاقات بعض الشيء مع تبوؤ الرئيس التايواني الجديد ما يينغ جيو الرئاسة واتفق الجانبان الأسبوع الماضي على التفاوض على اتفاقية تجارة حرة قريباً.

الدوري الانكليزي:

توريس يخطف فوزا ثمينا لليفربول يحتاجه بشدة على استون فيلا 1 - صفر

■ لندن – رويترز: أحرز فرناندو توريس هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح ليفربول فوزا يحتاجه بشدة على استون فيلا 1– صفر في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وكانت المباراة تسير في اتجاه التعادل السلبي قبل أن يمنح دفاع استون فيلا فرصة وصول الكرة إلى توريس الذي تعامل معها ببراعة وسددها منخفضة في مرمى الحارس براد فريدل.

وهذا الهدف هو رقم 50 لتوريس مع ليفربول بالدوري في 72 مباراة ليصبح أسرع لاعب في تاريخ النادي يصل لهذا الرقم الإجمالي. وكانت لقطة الهدف هي الوحيدة التي يمكن أن تذكر في ظل المستوى الضعيف من الفريقين.

وارتفع رصيد ليفربول بعد هذا الفوز إلى 33 نقطة في المركز السابع متأخرا بفارق نقطتين ومركز واحد عن استون فيلا. ويتصدر تشيلسي الترتيب برصيد 45 نقطة من 20 مباراة.

وربما يكون أداء ليفربول واستون فيلا قد تأثر بشكل سلبي بالأجواء شديدة البرودة.

وكان فيلا الذي فاز هذا الموسم على ليفربول وتشيلسي ومانشستر يونايتد قد فشل في اكمال تفوقه على الأربعة الكبار بخسارته أمام ارسنال 3–صفر يوم الأحد الماضي، وهو ما قد يكون ترك أثرا على الحذر المبالغ فيه للفريق في المباراة.

وكان ليفربول الذي يقدم عروضا ضعيفة هذا الموسم هو الطرف الأكثر جدية وكاد الفريق أن يتقدم بهدف عن طريق ستيفن جيرارد لكن الحارس فريدل حافظ على نظافة شباكه في الدقيقة 17.

ورد بيبي رينا حارس مرمى ليفربول على ذلك بإنقاذ مرماه من فرصة أصعب بالتصدي لتسديدة رائعة من ستيوارت داونينج وأخرى من جابرييل اجبونلاهور في الشوط الثاني.

وكانت تقريبا هذه هي فرص المباراة الخطيرة حتى تمكن توريس بصناعة الفارق بإنهاء الكرة بشكل رائع داخل مرمى استون فيلا.

وقال جيرارد قائد ليفربول لشبكة سكاي سبورتس «الكل يعلم انه الأفضل في العالم عندما يكون في مستواه ونحن نريد ان يواصل احراز أهداف مثل هذه ليقودنا للمربع الذهبي».

وأضاف: «نتمنى أن يمنحنا ذلك دفعة معنوية.. سيواصل استون فيلا وتوتنهام هوتسبير ومانشستر سيتي المنافسة حتى النهاية ونحتاج أيضا للقيام بذلك».

ويحتل توتنهام المركز الرابع برصيد 37 نقطة متقدما بفارق نقطتين على مانشستر سيتي وفيلا.

ومن جانبه قال مارتن اونيل مدرب فيلا «كان ينبغي أن نفوز لكننا لم نفشل فقط في ذلك بل خسرنا.. سنحت لنا الفرص وانها انتكاسة للفريق (أن يخسر) لكننا سنعود بقوة».

وفي لقاء اخر حول هال سيتي تأخره بهدفين إلى تعادل 2–2 مع بولتون واندرارز مستفيدا من ثنائية ستيفن هانت.

ويحتل هال سيتي المركز قبل الأخير برصيد 18 نقطة متفوقا بفارق الأهداف على بولتون الذي يسبقه بمركز واحد في الترتيب.

من جهة اخرى استغنى بولتون واندرارز المتعثر في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم عن خدمات مدربه جاري ميجسون عقب تعادله على ارضه مع هال سيتي 2–2 ليبقى في منطقة الهبوط.

وقال بولتون في بيان بموقعه على الانترنت «أعفي جاري ميجسون من مهام منصبه ويسري القرار فورا. اتخذ هذا القرار على ضوء المركز الذي يحتله النادي في الدوري الممتاز مع انتهاء النصف الأول من الموسم».

وأضاف النادي الذي يحتل المركز الثامن عشر «المدرب المساعد كريس ايفانز وستيف ويجلي (أحد أعضاء الجهاز الفني) سيتوليان مسؤولية قيادة الفريق الأول لفترة مؤقتة».

ولم يكن ميجسون خيارا مقبولا لدى جماهير بولتون منذ توليه المسؤولية خلفا للمدرب سامي لي في تشرين الأول (أكتوبر) 2007.

وأطلقت الجماهير صافرات الاستهجان ضد لاعبي بولتون الثلاثاء بعدما فشل الفريق في الحفاظ على تقدمه بهدفين نظيفين أمام هال سيتي صاحب المركز قبل الأخير بالمسابقة رغم أن هذا التعادل حافظ للفريق على سجله الخالي من الهزائم في آخر أربع مباريات.

وأعلن مهاجم منتخب جنوب افريقيا لكرة القدم بينيديكت ماكارثي في حديث نشرته صحيفة «دايلي مايل» الاربعاء انه يرغب في ترك نادي بلاكبيرن روفرز الانكليزي حيث لا يلعب اساسيا منذ كانون الثاني (يناير) 2009.

وقال ماكارثي (32 عاما) «اني حزين الآن، وانا بحاجة الى ان أكون مرغوبا فيه من جديد. اعرف اني اتقدم في السن لكني استطيع ان اقدم الكثير».

وكان ماكارثي (77 مباراة دولية سجل خلالها 32 هدفا) انضم الى بلاكبيرن صيف العام 2009 قادما من بورتو البرتغالي، وسجل له 52 هدفا في 136 مباراة، لكنه فقد مكانه في التشكيلة الاساسية للفريق منذ بداية الموسم الحالي.

وتم استدعاء ماكارثي بمفرده من قبل المدرب سام الاردايس غداة التعادل مع سندرلاند 2–2 لاجراء حصة تدريب لرفع اللياقة البدنية عند الساعة السابعة من صباح الثلاثاء. وعلق ماكارثي على ذلك بالقول «بهذا العمل، لقد ذهب (المدرب) بعيدا. من الافضل للجميع ان اترك النادي. لدي انطباع حقيقي باني اعامل بطريقة سيئة، ولم اكن اسوأ لاعب في المباراة ضد سندرلاند لكني كنت الوحيد الذي استدعي عند السابعة صباحا وانا اعاقب اكثر من الاخرين».

ويحتاج ماكارثي الى اللعب اكثر من اي وقت مضى لأن جنوب افريقيا ستنظم مونديال 2010 بعد 6 أشهر وهو عنصر مهم في المنتخب.

وقال في هذا الصدد «العام المقبل مهم جدا بالنسبة الي لاني جنوب افريقي وساخوض كأس العالم في بلدي. اريد ان العب من اجل تحقيق هذا الحلم وآمل بان يدعني بلاكبيرن ارحل. اريد البقاء في انكلترا».

فيرغوسون يتوقع عودة مورينيو الى الدوري الانكليزي

■ لندن (المملكة المتحدة) – أ ف ب: توقع الاسكتلندي اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم في المواسم الثلاثة الاخيرة، ان يعود البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب تشلسي السابق، يوما الى انكلترا لتدريب احد فرقها كما وعد بنفسه.

وقال فيرغوسون في مؤتمر صحافي «كلما تكلمت مع مورينيو يؤكد لي دائما انه يحب كرة القدم في انكلترا اكثر من اي بلد آخر. رغبته في ان يعود الى كرة القدم الانكليزية موجودة دائما».

وكان مورينيو، مدرب انتر ميلان بطل الدوري الايطالي ومتصدر الترتيب الحالي، اكد الثلاثاء في مقابلة انه سيعود يوما لتدريب احد الفرق الانكليزية بعد ان كان امضى 3 سنوات كمدير فني لفريق تشلسي.

واعتبر فيرغوسون ان «مورينيو لا يزال شابا، ومتابعته لتشلسي في المباراة ضد فولهام (2–1 في المرحلة العشرين) الاثنين ايقظت افكاره تجاه كرة القدم الانكليزية لانه لا يوجد في ايطاليا الجو والقوة والقرب من الملعب كما هي الحال في تشلسي، وهذا ما يفتقد اليه».

كريستيانو رونالدو اللاعب الأكثر مردودا في تاريخ ريال مدريد

■ مدريد (إسبانيا) – أ ف ب: اعتبرت صحيفة «آس» الرياضية الاسبانية الاربعاء ان مهاجم المنتخب البرتغالي لكرة القدم كريستيانو رونالدو المنتقل من مانشستر يونايتد بطل انكلترا مقابل 94 مليون يورو، هو اللاعب الاكثر مردودا في تاريخ ريال مدريد الاسباني حيث ستصل قيمة مبيعات الدعاية الخاصة به الى 80 مليون يورو في العام.

وانتزع رونالدو (24 عاما) المركز الاول من الانكليزي ديفيد بيكهام (34 عاما)، نجم الدعاية العالمي في عالم كرة القدم، وهو سيجني قرابة 200 مليون يورو من قيمة عقود الدعاية في السنوات المقبلة، حسبما ذكرت الصحيفة بالاستناد الى الاوساط المتخصصة في هذا المجال.

ويتقاسم رونالدو هذه العائدات مع ريال مدريد، وفي بعض الحالات مع شركة «جستيفوتي» البرتغالية.

واشارت الصحيفة الى ان المهاجم الدولي البرتغالي الذي تدر مبيعات قمصانه اموالا طائلة، مرتبط بعقود مع شركات عدة مثل «نايكي» للتجهيزات الرياضية والبنك البرتغالي اسبيريتو سانتو، وسيرتبط قريبا جدا مع مصمم الازياء الايطالي ارماني بدلا من بيكهام بالذات.

وذكرت الصحيفة ايضا ان البرازيلي رونالدو هو الوحيد الذي اقترب مردوده من اعمال الدعاية من مردود كريستيانو رونالدو عندما كان لاعبا في ريال مدريد.

وكان المهاجم البرتغالي الحاصل على جائزة الكرة الذهبية لافضل لاعب عام 2009 من مجلة فرانس فوتبول وافضل لاعب في العالم في استفتاء الاتحاد الدولي (فيفا) للعام ذاته، تعاقد مع ريال مدريد لستة مواسم مقابل اجر سنوي ينوف على 10 ملايين يورو.

في الوقت الذي اختار فيه لاعبين لم يقنعوا الرأي العام

حسن شحاتة يستبعد ميدو من قائمة مصر قبل كأس الأمم الأفريقية

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

في مفاجأة من العيار الثقيل قرر حسن شحاتة المدير الفني لمنتخب مصر استبعاد المهاجم أحمد حسام «ميدو» من تشكيلة الفراعنة المشاركة في كأس الأمم الأفريقية التي تقام في انغولا مطلع الشهر المقبل.

وجاء استبعاد ميدو في الوقت الذي اختار فيه شحاتة لاعبين لم يقدموا الأداء المقنع، وجاء الابقاء عليهم ليكون بمثابة المفاجأة الكبرى للمتابعين.

وشملت القائمة النهائية لمنتخب مصر حامل اللقب لآخر بطولتين في أمم أفريقيا عدة مفاجآت بخروج ميدو، وحازم إمام ظهير أيمن الزمالك، وأحمد سمير فرج ظهير أيسر الاسماعيلي.

واستبعد الجهاز الفني للمنتخب ثمانية لاعبين هم أحمد عادل عبد المنعم، وشريف عبد الفضيل، وأحمد سمير فرج، ووليد سليمان، ومحمد شعبان، ومصطفى شبيطة، وحازم إمام، وميدو.

فيما ضمت القائمة وجوها جديدة أمثال المعتصم بالله سالم مدافع الاسماعيلي، ومحمد عبد الشافي ظهير الزمالك، وعبد العزيز توفيق لاعب وسط إنبي، بالاضافة لمحمد ناجي «جدو» صانع ألعاب الاتحاد السكندري.

وفيما يلي القائمة النهائية للاعبي مصر المرشحين للمشاركة في كاس الأمم الأفريقية :حراسة المرمى: عصام الحضري – عبد الواحد السيد – محمود أبو السعود. الدفاع: وائل جمعة – هاني سعيد – محمود فتح الله – عبد الظاهر السقا – المعتصم سالم. الجناح الأيمن: أحمد فتحي – أحمد المحمدي. الجناح الأيسر: سيد معوض – محمد عبد الشافي.

وسط الملعب المدافع: حسني عبد ربه – عبد العزيز توفيق – أحمد حسن – حسام غالي. وسط الملعب المهاجم: أحمد عيد عبد الملك – محمد ناجي «جدو» – محمود عبد الرازق «شيكابالا». الهجوم: عماد متعب – محمد زيدان – أحمد رؤوف – السيد حمدي.

وأعلن حسن شحاتة مدرب منتخب مصر لكرة القدم الأربعاء تشكيلة الفريق التي ستخوض نهائيات كأس الأمم الافريقية في انغولا الشهر المقبل.

وجاءت تشكيلة مصر على النحو التالي..

حراس المرمى.. عصام الحضري (الإسماعيلي) وعبد الواحد السيد (الزمالك) ومحمود أبو السعود (المنصورة).

مدافعون.. هاني سعيد (الزمالك) وعبد الظاهر السقا (اسكيشهير سبور التركي) ووائل جمعة (الأهلي) ومحمود فتح الله (الزمالك) ومعتصم سالم (الإسماعيلي) وسيد معوض (الأهلي) ومحمد عبد الشافي (الزمالك) وأحمد فتحي (الأهلي) وأحمد المحمدي (إنبي).

لاعبو وسط.. حسني عبد ربه (الأهلي الاماراتي) وعبد العزيز توفيق (إنبي) وأحمد حسن (الأهلي) وحسام غالي (النصر السعودي) ومحمد ناجي «جدو» (الاتحاد السكندري) ومحمود عبد الرازق «شيكابالا» (الزمالك).

مهاجمون.. أحمد عيد عبد الملك (حرس الحدود) وعماد متعب (الأهلي) وأحمد رؤوف (إنبي) والسيد حمدي (بتروجيت) ومحمد زيدان (بروسيا دورتموند الالماني).

من جهة اخرى أعلن النادي الأهلي المصري عن قائمته الإفريقية التي سيخوض بها مبارياته بدوري أبطال إفريقيا هذا العام.

وضمت القائمة الثلاثي محمد بركات وعماد متعب واحمد السيد، رغم عدم تجديد عقودهم التي تنتهي بنهاية الموسم.

وقال الموقع الرسمي للنادي الأهلي ان لجنة الكرة برئاسة حسن حمدي وعضوية محمود الخطيب وطارق سليم وفي حضور سيد عبد الحفيظ، المنسق العام للكرة، اعتمدت مساء الثلاثاء قائمة الفريق الإفريقية.

وحامت شكوك حول ضم اللاعبين الثلاثة للقائمة الافريقية، حيث تنتهي عقودهم بنهاية الموسم الحالي.

وشهدت القائمة أيضا انضمام حسين ياسر المحمدي، الذي كان أعلن أكثر من مرة انه في طريقه للرحيل عن الأهلي، في حين لم تشمل معتز إينو الذي ربما يغيب لنهاية الموسم بسبب الإصابة.

وجاءت القائمة كما يلي:

في حراسة المرمى: احمد عادل عبد المنعم ورمزي صالح وشريف اكرامي.

وفي خط الدفاع: وائل جمعه وشريف عبد الفضيل واحمد السيد ومحمد سمير واحمد فتحي واحمد علي وسيد معوض.

وفي خط الوسط: جيلبرتو وحسام عاشور ومصطفى شبيطه وعبد الله فاروق ومحمد ابوتريكه واحمد حسن وشهاب احمد واحمد شكري ومحمد بركات وحسين ياسر المحمدي.

وفي الهجوم: محمد فضل وعماد متعب وفرانسيس دوفوركي وهاني العجيزي واحمد بلال واسامه حسني ومحمد طلعت.

وتعادل المنتخب المصري لكرة القدم مع نظيره من مالاوي 1–1 في المباراة الدولية الودية على استاد القاهرة في تجربته الاولى استعدادا لنهائيات أمم أفريقيا 2010 في انغولا من 10 الى 31 كانون الثاني (يناير).

وسجل لمصر حسني عبد (45+1 من ركلة جزاء) هدف مصر اثر عرقلة احمد حسن نفذها على يمين الحارس كاكا، وادركت مالاوي التعادل قبل دقيقتين من النهائية اثر ركنية.

ويخوض المنتخب المصري تجربة ثانية امام مالي في 4 كانون الثاني (يناير) خلال معسكره في دبي قبل السفر الى انغولا حيث اوقعته القرعة في المجموعة الثالثة الى جانب موزامبيق وبنين ونيجيريا.

وجاءت المباراة متوسطة المستوى سيطر المنتخب المصري على منتصف الملعب وامتلك الكرة معظم الفترات وهدد مرمى المنتخب المالاوي أكثر من مرة أخطرها انفراد لحازم أمام اثر تمريرة من عماد متعب وسدد الاول خارج المرمى بغرابة (8)، وتسديدة حسني عبد ربه ارتدت من القائم الايمن (21) قبل ان تتقدم مصر بفضل ركلة جزاء.

ولم يختلف الشوط الثاني كثيرا، واستمرت السيطرة من الجانب المصري دون ترجمة حقيقية بسبب بعض المحاولات «العنترية» نتيجة عدم الانسجام الواضح بين اللاعبين، ومرت تسديدة السيد حمدي من حدود منطقة الجزاء بجوار القائم الايسر (51).

واكتفى لاعبو مالاوي بالهجمات المرتدة السريعة، وتقاعس مدافعو مصر في التعامل مع كرة نفذت من ركلة ركنية فجاء معها هدف التعادل (88).

بالاك سيمدد عقده مع تشلسي

■ برلين (ألمانيا) – أ ف ب: أعلن قائد وصانع العاب منتخب المانيا لكرة القدم ميكايل بالاك انه سيمدد عقده مع تشلسي متصدر ترتيب الدوري الانكليزي لمدة عامين حتى 2012.

ونقلت وكالة سيد الرياضية الالمانية عن بالاك قوله «اعتقد باني استطيع اللعب خلال العامين المقبلين مع تشلسي، وأن أكون في أعلى مستوى لي». ورجحت الوكالة الالمانية ان تفضي المفاوضات الجارية بين الطرفين الى اتفاق حول تمديد عقد اللاعب مطلع 2010.

وقال بالاك «لم افكر حتى الان في انهاء مسيرتي كلاعب سواء مع النادي او مع المنتخب. لدي دائما طموح بأن أحقق اهدافا رياضية كبرى».

ويلعب بالاك (33 عاما) منذ عام 2003 في صفوف تشلسي بعد ان دافع عن الوان عدة اندية المانية ابرزها كايزرسلوترن (97–99) وباير ليفركوزن (1999–2002) وبايرن ميونيخ (2002–2006).

وأعلن الفرنسي ارسين فينغر مدرب فريق ارسنال الانكليزي لكرة القدم الاربعاء ان غياب المهاجم الدولي الدنماركي نيكلاس بندتنر سيستمر 3 اسابيع اخرى. وكان بندتنر اصيب بفتق في ظهره وفي حالبيه خلال لقاء الدربي مع توتنهام (3–صفر) في 31 تشرين الاول (اكتوبر)، واجرى عملية في الظهر لكنه لا يزال يعاني من الام في عضلات اسفل البطن.

وقال فينغر على موقع النادي اللندني في شبكة الانترنت «سيعود بندتنر بعد 3 اسابيع. لقد شفي تماما من الفتق، لكن اصابته في الحالبين طالت اكثر من المتوقع. اكد لي الفريق الطبي انه يجب الانتظار 3 أسابيع اخرى».

وكان متوقعا ان يعود بندتنر (21 عاما) الذي قدم مستوى طيبا في بداية الموسم الحالي، اواخر كانون الاول (ديسمبر) او مطلع كانون الثاني (يناير)، وينتظر فينغر عودته بفارغ الصبر خصوصا بعد الاصابة القوية التي تعرض لها المهاجم الهولندي روبن فان بيرسي خلال المباراة الدولية الودية بين هولندا وايطاليا (صفر – صفر) في 14 تشرين الثاني (نوفمبر).

بطولة العراق:

انسحاب السليمانية وسيروان قبل الانطلاق

■ بغداد – أ ف ب: أعلن نائب رئيس نادي السليمانية، احد اندية اقليم كردستان، هيرده رؤوف انسحاب فريقه من بطولة العراق لكرة القدم التي انطلقت امس الاربعاء «لأسباب فنية ومادية».

وقال رؤوف إن «الانسحاب تقف وراءه اسباب فنية ومادية اذ لا يمكن ان نواصل مشاركتنا في دوري الاقليم والمسابقة المحلية في وقت واحد فضلا عن الضائقات المالية التي نواجهها».

وأضاف: «لذلك قررنا بعد سلسلة من المشاورات داخل النادي ان ننسحب من بطولة الدوري وابلغنا الهيئة المؤقتة اعتذارنا وفضلنا ان نستمر في دوري كردستان». وبات السليمانية ثاني فريق يعلن انسحابه من البطولة بعد ان اكد جاره سيروان عدم مشاركته في المسابقة للاسباب ذاتها.

ويفترض ان يدشن الفريقان مشاركتهما في الموسم الجديد بلقاء الاول مع المصافي، والثاني مع صلاح الدين ضمن المجموعة الاولى.

يشار الى ان اندية كردستان كانت تخوض استحقاقاتها في المواسم الماضية بطريقة توافقية لا تؤثر على مشاركتها في مباريات دوري الاقليم عندما كانت تقام مبارياته في يوم واحد للتفرغ لمسابقة الدوري العراقي في بقية الايام.

معسكر تدريبي لانتر ميلان في أبوظبي

■ دبي (الإمارات) – أ ف ب: وصل انتر ميلان، بطل الدوري الايطالي لكرة القدم في المواسم الخمسة الماضية ومتصدر الترتيب الحالي، الى ابوظبي لاقامة معسكر تدريبي يستمر حتى غد الجمعة استعدادا لاستئناف البطولة في 6 كانون الثاني (يناير).

وسيجري انتر ميلان الذي يقوده المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو تدريباته على استاد مدينة زايد في ابوظبي على فترتين صباحية ومسائية قبل التوجه الى الرياض السبت للمشاركة في مهرجان اعتزال نجم الهلال والمنتخب السعودي السابق نواف التمياط. وسيكون تدريب انتر ميلان في ابوظبي الاول لبطل ايطاليا منذ الدخول في فترة الراحة الشتوية في 20 كانون الاول (ديسمبر) بعد الفوز على لاتسيو بهدف الكاميروني صامويل ايتو ضمن المرحلة السابعة عشرة من الدوري. ويعاود الدوري الايطالي نشاطه في 6 المقبل حيث يلعب انتر ميلان مع كييفو في المرحلة الثامنة عشرة.

ويتصدر انتر ميلان الطامح الى لقب سادس على التوالي صدارة الترتيب برصيد 39 نقطة وبفارق 8 نقاط امام ميلان الثاني.

كاس نجوم قطر: السيلية والاهلي ينتزعان الصدارة من العربي والغرافة

■ الدوحة (قطر) – أ ف ب: سيطرت المفاجآت على مباريات الجولة الخامسة الاخيرة في الدور الاول من بطولة كأس نجوم قطر لكرة القدم.

وكان ابرز هذه المفاجآت في فوز السيلية على السد 2–1 ضمن المجموعة الاولي.

وسجل الغيني بارو صديقي (37) والبرازيلي روجرز (43 ركلة جزاء) هدفي السيلية، والبرازيلي فيليبي جورج (47) للسد الذي اهدر له البرازيلي الفيش اوفونسو ركلة جزاء (66) وتصدت العارضة لهدف محقق لالفيش (77).

والغى الحكم هدفا للسيلية في الدقيقة الاخيرة لسوء سلوك بارو صديقي الذي انفرد بالمرمي وسقط على الارض وسدد الكرة برأسه داخل المرمى الخالي من حارسه.

وغاب عن السيلية 7 من لاعبيه المنضمين الى المنتخب القطري المشارك في بطولة الصداقة الدولية.

وتأهل السيلية علي حساب السد بعد ان رفع رصيده الى 12 نقطة، كما استفاد من الخسارة غير المتوقعة للعربي امام الشمال 1–2 وتصدر المجموعة بفارق نقطتين امام العربي الذي كان ضمن تأهله الى الدور نصف النهائي.

وسجل هادي المري (3) هدف العربي، ومحمد سالم المري (87) وعادل درويش (90) هدفي الشمال الذي حقق فوزه الوحيد وظل في المركز السادس برصيد 3 نقاط.

وفي المجموعة الثانية، ثأر الاهلي لخسارته القاسية امام الغرافة (صفر–4) في الدوري الاسبوع الماضي، وتغلب عليه بنتيجة كبيرة ايضا وصلت الى 3 اهداف نظيفة.

وسجل البرازيلي جوليو سيزار الهدف الاول بعد مرور 35 ثانية من ركلة جزاء، واضاف اللاعب نفسه الهدف الثاني (10) واكمل عمر طبرة الثلاثية (26).

وانتزع الاهلي صدارة المجموعة من الغرافة بعد ان رفع رصيده الى 12 نقطة، فيما تراجع الغرافة الذي كان ضمن التاهل الى الدور نصف النهائي برصيد 10 نقاط.

وتقام مباراتا نصف النهائي الجمعة فيلتقي السيلية مع الغرافة، والاهلي مع العربي، فيما تقام المباراة النهائية في 5 كانون الثاني/يناير.

كأس ملك البحرين: المحرق يستهل اليوم مشوار الدفاع عن لقبه أمام الاتفاق

■ المنامة (البحرين) – أف ب: يستهل المحرق مشوار الدفاع عن لقبه بمهمة سهلة عندما يلاقي الاتفاق أحد فرق الدرجة الثانية اليوم الخميس في افتتاح منافسات الدور ثمن النهائي من مسابقة كأس ملك البحرين الثالثة والثلاثين لكرة القدم.

ويلتقي الرفاع وصيف البطل مع البحرين، ويلعب الجمعة سترة مع النجمة، والمنامة مع الحالة، والسبت البسيتين مع الاتحاد، والرفاع الشرقي مع الحد، وتختتم منافسات هذا الدور الاحد بلقاءي المالكية مع البديع، والشباب مع قلالي.

وتبدو مهمة المحرق حامل الرقم القياسي (14 لقبا) سهلة في العبور إلى ربع النهائي على حساب الاتفاق أحد فرق الدرجة الثانية، وتشير المعطيات الفنية الى تفوق المحرق في كل شيء خصوصا بوجود خط هجوم مؤلف من البرازيلي ريكو وعبدالله الدخيل ومحمود عبد الرحمن «رينغو».

من جانبه، سيحاول الاتفاق الذي يدرك صعوبة المواجهة، تكرار ما قام به الموسم الماضي عندما اوقف مسلسل انتصارات المحرق في منافسات دوري الدمج والتصنيف، وكان الوحيد الذي حقق الفوز على متصدر الدوري.

ويدرك الرفاع بدوره صعوبة اللقاء مع البحرين متصدر دوري الدرجة الثانية، لكن الدافع الاكبر له قد يكون تحقيق الانتصارات من اجل استعادة اللقب الذي خرج من خزانته بعد موسم 97–98.

وكان مدير الكرة في نادي البحرين محمد صقر أكد بعد القرعة نوايا فريقه وقدرته على اجتياز الرفاع والتأهل إلى الادوار المتقدمة، وسيعول الفريق على جهود الثلاثي البرازيلي ماكس ورودريغو ومارسيلو.

يذكر أن المحرق هو الاكثر القابا في مسابقة الكأس (14 مرة) يليه الأهلي والنجمة (5 مرات) ثم الرفاع (3 مرات) فالحالة والرفاع الشرقي (مرتان) واخيرا الشباب (مرة واحدة).

مسيحيو العراق... لكم الله في العيد

■ عندما تذهب الى أي دولة من دول العالم سواء أكانت دولة عربية أو أوربية أو حتى دول شرق آسيوية .بمعنى آخر جميع قارات العالم ستجد جميع الناس يحتفلون بالأعياد والمناسبات الدينية منها أو السياسية أو الأعياد الخاصة فالمسيحيون يباركون أعياد المسلمين والمسلمين يباركون أعياد المسيحيين وكذلك كافة الطوائف الدينية الاخرى.

وبما أنه نحن الآن على أبواب أعياد الميلاد أي عيد مولد السيد المسيح وكذلك عيد رأس السنة الميلادية نرى ان جميع الدول قد بدأت بالتهيؤ للاحتفالات بهذه الأعياد فتلاحظ تزيين الشوارع بأشجار الصنوبر والنشرات الضوئية ولافتات الزينة وتلاحظ البابا نوئيل في كل مكان فمنه للزينة ومنه للبيع، كما تلاحظ فتح أكشاك ومحال متنقلة في الأسواق ومحلات السكن لبيع الحلوى والمرطبات على المارة، كما ترى معالم الزينة حتى على دور العبادة لتعلم بأن العيد للطائفة الفلانية، كما ترى المحال التجارية وقد عملت تخفيض لجميع منتجاتها أن كانت ملابس أو حتى مواد غذائية وترى الناس فرحين بكل هذا.

ومن هذه البلدان جميعا نلاحظ وفي كل عيد فقط العراقيين يستقبلون الاعياد بالعجلات المفخخة بدلا من أشجار الصنوبر وبنيران المتفجرات بدلا من النشرات الضوئية ولافتات العزاء السوداء بدلا من لافتات الزينة والافراح ونلاحظ بعد كل تفجير تصريحات المالكي و(المكصوصي) ومن لف لفهم يصرحون بأكاذيب شتى. بدلا من أن نرى البابا نوئيل!! ونلاحظ قبل واثناء الاعياد في العراق نصب مراسيم العزاء أثر التفجيرات بدلا من نصب الاكشاك والمحال المتنقلة لبيع الحلويات والمرطبات!! كما نلاحظ أن اهم شيء في العيد دور العبادة والتي هي الركن الرئيسي في العيد، حيث يذهب اليها الناس لاتمام الصلوات ومراسيم تراتيل الاعياد. حتى هذه لم تسلم من التفجير والدمار في العراق. وعند قرب موعد العيد تلاحظ المحال التجارية وقد رفعت أسعار موادها الى الضعف وقد يصل الى الضعفين على عكس دول العالم. والأطفال في جميع بلدان العالم ينتظرون الاعياد بفارغ الصبر ليحتفلوا ويذهبوا الى مدينة الملاهي وأماكن الالعاب الاخرى. إلا في العراق فأن حتى الطفل أصبح يعلم بأن موعد العيد عنده هو موعد قتل ودمار وخطف وتسليب وتخويف.

فأين يذهب المواطن العراقي في صباح أول أيام العيد؟ وكيف يسلم على نفسة وعائلته من أي تفجير قد يحدث؟ ومن الذي له اليد الطولى في ذلك؟ ومن الذي وراءها والمستفيد منها؟ ألم يحن الوقت كي يرتاح العراقيون من هذه الاحداث؟ ألم يحن الوقت ليشاهد العراقيون ولو بصيص أمل في هذه الحياة؟ إخواننا المسيحيون في العراق الآن على ابواب استقبال عيدهم وقد بدأت التفجيرات في الكنائس والمناطق المسيحية. فأي عيد هذا واي احتفالات وأفراح سوف يشاهدون وهم يستقبلون المتفجرات ويشاهدون الجثث والدماء في كل مكان؟

لكم الله يامسيحيو العراق في عيدكم ونجاكم الله من كل مكروه ولاتيأسوا ولا تحزنوا، فإن هذه الغمة سوف تنجلي، لأن الله ليس بغافل عما يفعلون.. وعيدكم مبارك وايامكم جميعها افراح ومسرات أن شاء الله..

اللهم أحفظ العراق وأهله من كل مكروه.. آمين يارب العالمين.

زياد الشيخلي

ستالين أم لينين؟

■ بعد فترة من الخضوع للتأثيرات الليبرالية البرجوازية الطاغية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي التي صمدت بعض الشيء أمام أزمات السياسة الأمريكية في المنطقة قبل أن تنهار تماما مع الأزمة المالية التي عصفت باقتصاديات المراكز الرأسمالية لتحتفظ فقط بموقع التابع المباشر أو شبه المباشر لقوى سلطوية محلية وإقليمية وعالمية في صراعها مع حلفاء الأمس الأصوليين، أصبح اليسار العربي أخيرا أمام أسئلة النقد الجذري لماضيه الفكري والسياسي أبعد مما فعل حتى اليوم، هذه المرة في الاتجاه المعاكس للنقد الذي مارسه كثير من اليساريين السابقين اقترابا من مشاريع العولمة وأشكال فوقية من الديمقراطية مستمدة من تاريخ سلطة البرجوازية الأوروبية والأمريكية تكرس وضعية النخبة الاجتماعية والبيروقراطية والدينية كموجه للمجتمع (بشكل يذكر بصيغة الحزب القائد الأفلة أو الساقطة تاريخيا وأخلاقيا)، ووضعية الجماهير السلبية تجاه حياتها وتوجيهات النخبة في شكل يسمح بإعادة إنتاج السلطة السياسية للقوى الاجتماعية "الصاعدة": البرجوازيات البيروقراطية والمرتبطة بها أو تلك المرتبطة بالمؤسسات الدينية في توافق أكثر تطابقا مع اشتراطات النظام الرأسمالي العالمي وفي شكل سياسي أقل استنادا إلى القمع المباشر للمجتمع . عند مراجعة مشروع التغيير الاجتماعي يجد المرء نفسه مباشرة أمام الجذور الفكرية والسياسية للنهج التسلطي، أو الديكتاتوري الصريح، الذي سيطر على قوى التغيير الاجتماعي التي زعمت تمثيل الجماهير وشرعت ديكتاتوريتها الخاصة اعتمادا على هذا الزعم، فبدلا من ديكتاتورية البروليتاريا ظهرت ديكتاتورية الحزب التي اختزلت بشكل مستمر حتى انتهت إلى سيطرة بيروقراطية الحزب والدولة، بما في ذلك الأجهزة الأمنية والعسكر، على الدولة، أما السوفييتات التي كان يفترض أن تكون أماكن ممارسة الديمقراطية الجماهيرية الفعلية للكادحين وقلاع لديمقراطية الكادحين جرى مسخها إلى مؤسسات للتصفيق للزعيم، ولتشكيل طبقة الأعوان . أما في شكلها العربي فقد كانت هذه الأنظمة أكثر بدائية وهمجية في مقاربتها لفكرة الزعيم وفي ممارستها وتكريسها لقمع الجماهير وعاجزة في نفس الوقت أمام العدو الخارجي التي طالما زعمت أنها تستمد شرعية وجودها من مواجهته. أن يكون لينين أو ستالين هو وراء صعود هذا النسق السلطوي فهي قضية شكلية أكثر منها جوهرية، ما دام الحديث يدور أساسا عن استبدال هذا النسق السلطوي ببناء الاشتراكية من الأسفل، بحرية الجماهير الفعلية لا عن أولوية إثبات عبقرية هذا الفرد أو ذاك "كمرجعية ثابتة مطلقة" لحركة التغيير الاجتماعي، إن الحكم النهائي على أي فرد أو فكرة عليه أن يخضع لحقيقة دوره أو دورها في تحرير المهمشين والمقهورين لا لتراث التمجيد الشخصي الذي طالما استخدمته البيروقراطية الحزبية كمبرر لوصايتها المدمرة على حركة الجماهير باتجاه التغيير الاجتماعي الجذري.

مازن كم الماز

الصراع نحو الهاوية

■ عند ما ننظر في الحروب الدائرة الحالية، والمشاكل اللانهائية، نجد أن معظمها في الدول العربية والإسلامية، بينما تنعم الدول الأوروبية وأمريكا بالهدوء والاستقرار، والأمن والأمان والرفاهية، واليكم المنظر، فان نظرنا إلى العراق وجدنا الاحتلال والدمار والقتل والتفجيرات، وان نظرنا إلى الصومال فالقرصنة والخطف فلا سلطة لحكومة ولا سيادة ولا امن ولا أمان والقتل والقتال سيدا الموقف، وان نظرنا إلى السودان فمشكلة دارفور والحروب الدائرة فيه بالإضافة إلى المشاكل الداخلية الأخرى ومشكلة رئيس الدولة (تصنيفه كمجرم حرب)، وان نظرنا إلى اليمن فالحرب مع الحوثي من جهة ومشاكل الحراك الجنوبي من جهة أخرى، ولا ننسى السعودية في معاركها مع الحوثي، وان نظرنا إلى لبنان ومشاكله الداخلية الا محدودة ومشكلة الحريري التي لم تحل بعد، وان نظرنا إلى تركيا ومشكلتها مع حزب العمال، وان نظرنا إلى إيران وأزمته بخصوص الملف النووي وخصوماته مع دول المنطقة، وان نظرنا إلى قضيتنا الأساسية قضية العرب والمسلمين فلسطين، فالحصار المفروض عليهم من جهة، والاحتلال الصهيوني ومجازره وجرائمه وانتهاكاته من جهة أخرى، وان اتجهنا ابعد قليلا ونظرنا إلى باكستان ومشاكله والتفجيرات التي تطوله من حين لآخر، وأفغانستان التي أنهكتها الحروب، فأصبحت ارض الحروب والدمار والتشريد، فلماذا كل هذه المشاكل والحروب في ديارنا العربية والإسلامية ومن المسؤول عنها، وإلى متى ستبقى؟ فآآه ثم آه ثم آه.

عبدالرحمن مصطفى رضوان
abdw555@hotmail.com

غالوي يستغيث... فهل من مجيب؟

■ من منا لم يشاهد نداء الاستغاثة الذي وجهه السيد جورج غالوي هذا العربي بدون عروبة والحمد لله على ذلك.. ولا يتكلم لغة الضاد وهو يستحقها عن جدارة، والمسلم بدون إسلام ويفخر به إسلامنا رغم مسيحيته إلى الرئيس المصري حسني مبارك يطلب من «فخامته» أن يسمح لسفينة «شريان الحياة الرابضة في المياه الأردنية بالدخول لقطاع غزة المحاصر.. لقد تعطلت لغة الكلام، وأصبحت الكلمات كالشوك في الحلق لدى كل من سمع وشاهد السيد جورج غالوي وهو يستغيث ويناشد، وبل يترجى من الحكومة المصرية بكل ألم وحرقة السماح له ومن معه إدخال المساعدات الإنسانية إلى منكوبي الحرب الصهيونية والمتآمر عليهم من أجل تركيعهم وإبادتهم جماعيا.

لقد ناشد السيد المحترم جورج غالوي النظام المصري ولم يتوسل من الحكومة الصهيونية التي يعتبرها حكومة احتلال ومجرمي حرب ولا يجب الاعتراف بها وباحتلالها بل يجب ملاحقتها في المحاكم الدولية لمقاضاتهم من أجل المجازر التي ارتكبوها بحق المدنيين العزل من الشعب الفلسطيني الجبار بل ناشد الحكومة المصرية ورئيسها حسني مبارك. إن الصرخة المدوية لجورج غالوي وحماسته ودفاعه المستميت عن قضية العرب الأولى في صراعهم الوجودي مع الكيان العنصري المحتل للأراضي العربية هي وصمة عار ستبقي على جبين المتخاذلين من زعماء هذه الأمة التي بلغت سياستها الرديئة حد لم يعد محتملا ونزل مستوى تراجعها وتنازلها عن الاستحقاقات القومية إلى الحضيض و لم يبق لها مكان في ثقافتهم السياسية التي مرغت أنوف شعوبنا في الأوحال وأصبحنا مصخرة أمام الشعوب الأخرى.

لقد أصبحت القضية الفلسطينية تنزف ألما ودما أكثر من أي وقت مضى نتيجة المؤامرات والدسائس والخيانات التي تتعرض لها يوميا من أقرب المقربين للشعب الفلسطيني الذي وجد الدعم والمساندة من قادة دول غير إسلامية مثل الرئيس الفنزويلي تشافيز، وزعماء أحزاب يسارية غربية مثل جورج غالوي الذي أستحوذ على قلوب وعقول الشعوب العربية والإسلامية المقهورة بديكتاتوريات مانعي المساعدات الإنسانية من الدخول إلى أخوة لنا في الدين والهوية والمصير، وهو يستحق منا احتراما وتقديرا أكثر.

لم يصدق الكثيرون في الشارع العربي أن نداء الاستغاثة الذي وجهه جورج غالوي للرئيس المصري حسني مبارك ومناشدته له بالسماح لسفينة «شرايين الحياة» العبور إلى قطاع غزة وأصيب الكثيرون كذلك بالصدمة والاستغراب من هذا النداء الذي لا موجب له ومن الأحقية أن يتوجه به إلى حكومة الاحتلال التي لا سلطة لها عن حدود غزة مع جمهورية مصر العربية بل وربما كانت إسرائيل ستسمح بمرور هذه السفينة لو كانت ستمر عبر مداخلها للأراضي الفلسطينية، لكن المؤسف والمخجل إلى حد البكاء والرثاء والصخرية أن تمنع هذه المساعدات الغربية من الدخول للقطاع من طرف حكومة عربية كانت بالأمس القريب هي المسؤولة عن هذا القطاع المحاصر وتحت سيطرتها ونفوذها، والآن هي الأحق بتقديم المساعدات للشعب الغزاوي المحاصر قبل غيرها من باب الإنسانية والأخوة والجيرة دون هذا النداء الشريف لصاحبه، والمخزي للمتوجه إليه.

فالسؤال المطروح في مثل هذه الوضعيات المقرفة بكل المعاني هو أين مواقف الحكومات العربية والإسلامية الأخرى! وإن تقاعدت هذه الحكومات عن أدوارها والكل يعلم ذلك وتواطؤ البعض منها مع النظام المصري الذي يقدم خدمات مجانية للكيان الصهيوني بهذه الطريقة.. يسوقنا مباشرة سؤال آخر وهو أين جمعيات ومنظمات المجتمع المدني في العالمين العربي والإسلامي من كل ما يجري في المنطقة العربية وخاصة مما يحدث للأبرياء في قطاع غزة من حصار وتنكيل وعقاب جماعي لهؤلاء الصامدين هناك في قطاع العزة والكرامة والشهامة خصوصا وأن هذا المنع «لسفينة شرايين الحياة» المتوجهة إلى غزة تزامن مع انفجار قنبلة الجدار الفولاذي الذي تقيمه حكومة مصر على حدودها مع قطاع غزة، والتصعيد الصهيوني سياسيا وعسكريا وحتى في المفاوضات المتعلقة بتبادل الأسرى مع حركات المقاومة الفلسطينية التي أبلت البلاء الحسن في دفاعها عن حق الشعب الفلسطيني في الحياة الكريمة على أرضه وفرضت على العدو الصهيوني أملاءات لم تقدر المجموعة العربية الإتيان بمثلها.. فعوضا أن تلقى هذه المقاومة الدعم والمساندة من كل الهياكل العربية جوبهت بالنكران والجحود وبل بالمؤامرات والمساهمة الكبيرة من طرف بعض الأنظمة العربية بتشديد الخناق عليها، وحتى على لقمة العيش وحبة الدواء المتأتية من الغرب للضحايا والمنكوبين الأبرياء في القطاع المحاصرعربيا قبل إسرائيل.

عبد الستار العياري – تونس
ayari.abdessattar@yahoo.com

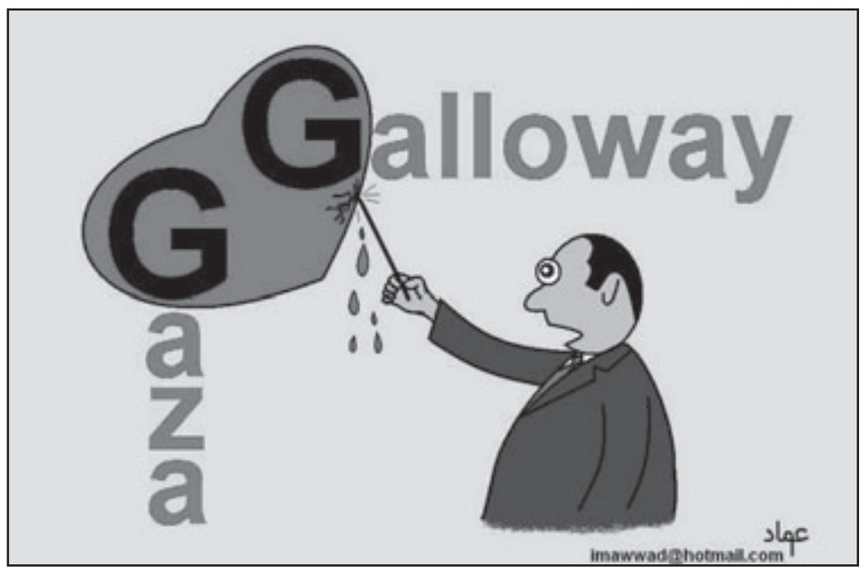

فلتسقط الجدران وتُفك القيود

■ في الوقت الذي كان الهجوم الإعلامي الشرس للقنوات الفضائية المصرية على الجزائر، التي فاز فريقها الوطني لكرة القدم على الفريق المصري بأم درمان، كان المسؤولون المصريون يجهزون أمورهم لبناء جدارهم الفولاذي على الحدود بين مصر الكبرى وقطاع غزة المحاصر من كلّ الجهات، بحجة الدفاع عن أمنهم القومي. لذلك تمنت السلطات الرسمية والعسكرية المصرية، لو طال أمد الصراع الإعلامي حتى يلفت انتباه العالم والشعوب المغلوبة على أمرها عن هذه الفعلة الشنعاء. وقد أخفت الحكومة المصرية مباشرة بنائها لهذا الحصار، لولا تسرب الأخبار وظهور التصريحات من جهات أجنبية. وقد نفى المصريون عملية البناء في أول الأمر، قبل أن تظهر الوقائع على الأرض.

ليست عمليات بناء الجدران على الحدود جديدة، بل أنها من مظاهر التخلف في القرون الغابرة. وقد كانت غالبية الإمارات والمدن قديما، تحتوي على جدران وأبواب توصد ليلا وتفتح نهارا للدفاع ضد الغزاة.

ومن أقدم الأسوار والجدران المقامة للدفاع عن الحدود، نجد سور الصين العظيم، ولم يعد هذا الجدار عازلا، بل أصبح معلما سياسيا يؤمه الزوار من كل أنحاء العالم.

من أشهر الأسوار العازلة أيضا، جدار برلين الذي كان يفصل بين شطري برلين، الشرقي والغربي من نفس المدينة. حيث كان الجدار سببا في هلاك كثير من الأفراد الذين حاولوا اختراقه. وقد احتفل العالم في التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر عام 1989 بسقوط جدار برلين، مما أدى إلى توحيد المدينة التي أصبحت عاصمة موحّدة لألمانيا الإتحادية.

أما آخر جدار يبنى، فهو جدار الفصل العنصري الذي تبنيه إسرائيل حاليا في الضفة الغربية، لمنع الفلسطينيين من حرية التنقل بين أجزاء القطاع، وتنقلهم بين أراضي القطاع وفلسطين المحتلة سنة 48. كما تريد إسرائيل من خلاله رسم حدودها المستقبلية مع ما يتبقى من فلسطين التاريخية.

إن بناء الأسوار والتحصن داخلها هي ممارسات يهودية منذ القدم. لذلك فليس بغريب بناء اليهود لجدار الفصل العنصري.

إلا أن آخر ظاهرة في بناء الجدران، فهو ما بدأت السلطات المصرية في بنائه حاليا على حدودها مع قطاع غزة. إذ لم يكف مصر الجدار القائم حاليا بين مصر والقطاع، فبوشر في بناء الجدار الجديد تحت الأرض، وهو جدار فولاذي.

إلا أن التاريخ والتجارب البشرية تدلّ على أنه مهما طال الزمن، ومهما تجبر الطغاة في كل مكان في العالم، فإن الدهر أقوى من السجّان، وأن كل الجدران تسقط كما سقط جدار برلين، وسوف يحتفل العالم يوما بسقوط جدار الفصل العنصري في فلسطين، وجدار العار الذي تبنيه السلطات المصرية. فلتسقط الجدران وتُفك القيود.

بوفلجة غيات

مغالطة الإسلاموفوبيا

■ لعل ما أصطلح عليه في الغرب بـ Islam phobia هو المحرك الرئيس وعصب التعصب تجاه المسلمين في أمريكا وهو نتاج ترويج وتحشيد وتجييش إعلامي صهيوني تجاه المسلمين. ولعل في مقتل الجنود الأمريكان في قاعدة وود اكبر القواعد الأمريكية دليل على انسياق الإعلام الغربي المنافق والأمريكي المتصهين فكلهما سعى لتوظيف الحدث والتسرع في الحكم للانتقام من المسلمين وسعى الكثير منهم للتسابق لإجراء اللقاءات مع جده في فلسطين للتأكيد على أن الرجل كان عاقد العزم لكونه مسلما على قتل الأمريكيين وسفك الدماء وكأن من قتلوا ليسوا جنودا كانت بأيديهم بنادق وليسوا أطفالا رضع في غزة أو بغداد ، الحادث هو حادث فردي من قام به ضابط أمريكي أقسم بالطاعة للجيش الأمريكي حتى وان كان من قتل محاربين وليسوا ضحايا حرب ولكن كأن الأجدر بوسائل الإعلام الأمريكية التثبت فالقاتل قاتل بصرف النظر عن عقيدته الم يعتبروا من حادثة مفجر مبنى اكلاهوما حين تسابق الإعلام الغربي والأمريكي لربطها بالإسلام ليظهر أنها من عمل إحدى جماعات التطرف الديني المسيحي التي يحاول الإعلام الأمريكي إخفاء أمرها. هناك سؤال يطرح دائما ولا إجابة له:

لماذا تذكر عقيدة القاتل ايا كانت دوافع القتل عندما يكون مسلما في حين لا نسمع أحدا يتحدث عن العقيدة عندما يكون غير مسلم والشواهد كثيرة فالألماني المسيحي المتطرف الذي قتل الطبيبة المصرية مروة الشربيني كانت دوافع القتل عنده عقائدية تطرفية ناتجة من قناعات خاطئة ومع هذا كان له الحق في عدم إظهار صورة وجهه للعالم ولم نسمع وكالة أنباء واحدة ذكرت أنه مسيحي متطرف. هل تعلم أنه في أمريكا راعية الديمقراطية وحقوق الإنسان! يمكن سجنك واعتقالك لسنوات دون أن تعرف التهمة الموجه لك بل دون اي محاكمة أو حتى الحق بالمثول أمام محام بل لا يمكنك حتى الإطلاع على وثائق اتهامك والأدلة الموجهة ضدك قد لا يصدق بعض المعجبين بأمريكا بمنظور «ناطحات السحاب وتمثال الحرية وسيارت فورد السريعة ! » والمتأمركين ولكنها الحقيقة أن كنت مسلما وعربيا خاصة فإن قانون مكافحة الإسلام أو ما يسمونه الإرهاب يقع عليك لمجرد اشتباه عجوز ضعيفة البصر انك ملتح أو تتحدث العربية فتلك قرائن وأدلة على ممارستك الإرهاب قد تزعج فاقدة السمع والبصر العجوز لتحرك المدعي العام الأمريكي لاعتقالك لسنوات ومن ثمة طردك خارج البلاد أن ثبت لديهم انك دفعت زكاة أموالك أو زكاة الفطر لجياع العرب في غزة أو الصومال. فالحرب على المسلمين متكررة ومتعددة الأوجه ومنها الهجوم على منظمة كير –The Council on American Islamic Relations CAIR من شانه أن يعرقل انخراط المسلمين في المجتمع الأمريكي فحين يحرم المتدربين المسلمين من دخول البيت الأبيض بينما تسمح لايباك الصهيونية بفعل ما تفعل يعتبر هدا انتقائية تمارس في بلد يدعي أنه بلد الديمقراطية ويجعلنا أمام حقوق المسلمين في أمريكا أمام اختبار وسؤال آخر كم عدد أعضاء الحكومة المسلمين عبر تاريخ أمريكا المعاصر الديمقراطي! أظن الإجابة صفر في حين العرب المسيحيين وحتى اليهود تولى بعضهم وزارات في بلدان لا يشكلون فيها 1% من السكان كالبحرين و6% في مصر التي رأس حكومتها يوما مسيحي في بلد 94% منه مسلمون ففي بلادنا يلقى المسيحيون معاملة المواطن ولعل في شهادة الدكتور ادمون رباط دليل آخر: «لا شك في أن المسيحيين المخضرمين الذين عاصروا الفتح الإسلامي هم أكثر من لمس بوضوح تسامح الإسلام فهم انتقلوا من سلطان دولة تضطهدهم هي بيزنطة اضطهاد لا يشبه حتى أعمال البهائم إلى سلطان دولة الإسلام حافظت لهم على أديرتهم وبيعهم ودينهم دولة الإسلام».

تعامل الغرب مع الإسلام كان نتيجة فهم خاطئ لنص إلهي يتطلب المزيد من المعرفة والإطلاع والقراءة لفهم النص ومنها إجادة اللغة التي جاء بها النص لا الاعتماد على نص ترجمة المعاني لأنه يعتمد في ذلك على ما فهم المترجم وليس بالضرورة على معنى ومفهوم النص، ولكن الغرب المنافق المعتاد على طريقة Take away الوجبات السريعة تعامل مع المعرفة بذات الأسلوب مع نص إلهي. قال الله تعالى فيه «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» الآية 8 سورة الممتحنة وقال تعالى «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون» التوبة 6. وكما قال الفيلسوف الألماني يوهان غوته «إذا كان الإسلام معناه أن نسلم أمرنا لله فعلى الإسلام نعيش ونموت جميعا».

جبريل العبيدي– ليبيا

الانترنت عالم من المعلومات .. قرية صغيرة لمن لايتكلم إلا العربية

■ يوميّاً يزور المواقع الالكترونية ملايين من الباحثين عن المعلومات والمتعطّشين لمعرفة الكثير بسرعة وبالمختصر المفيد.

وعندما يقدم القارئ العربي ليروي جزءاً من عطشه المعرفيّ عبر المواقع الالكترونية ينتابه الشعور بأنّ مواقع اللغة العربية هي أكثر المتأثّرين بالأزمة الإقتصادية العالمية أو أنّها «درسٌ» في الإقتصاد بحدّ ذاته.

يتسائل القارئ العربي أين بقيت الكلمات العربية؟ أهي مفقودة.. أم انطبق عليها قانون الجاذبيّة الأرضيّة؟

إن أراد الطالب العربي أينما تواجد، البحث عن معلومات، في التاريخ على سبيل المثال فسيجدها بكل اللغات الاوروبيّة ولغات أخرى ولكن ليس باللغة العربية.

هذا يعني أنّه سيقرأ التاريخ عبر رؤيتهم «هُم» ويتبنّى مصطلحاتهم «هُم»، فعلى من اللّوم إن أصبحت مفاهيم شبابنا «هَمّ فوق هَم»؟

حسب الإحصائيات الأخيرة تتفوّق الدول العربية بعدد العاطلين عن العمل، هذا يعني أنّ المشكلة ليست «نقص الأيدي العاملة». إذن أين يكمن التقصير؟

أنا مع المقولة: «يجب أن تبقى صفحتنا بيضاء» ولكن أرجوكم ليس صفحات الكتب وصفحات المواقع الإلكترونية.

إن كنّا أمة إسلاميّة وحافظون للكتاب المقدّس فلماذا نتناسى أنّ الكلمة الأولى هي «إقرأ»، ألا تعني هذه الكلمة: تعلم القراءة والكتابة، تثقّف، طوّر قدراتك المعرفيّة أم أنّ اللبيب لم يعد يفهم من الإشارة؟

لا أريد أن اتطرّق في هذا المقال إلى نسبة الأميّة في الدول العربية ولكن مايلفت الانتباه هو أنّ العالم العربي وفي الثامن من كانون الثاني (يناير) من كل عام يحتفل بمناسبة «اليوم العربي لمحو الأميّة». هل أفهم من ذلك أنّ العالم العربي يحتفل لأن 100 مليون من شعبه من الأميّين،نحتفل لأنّ 100 مليون عربي محرومين من حق المعرفة؟ إن كان هذا سبباً للإحتفال فلماذا نندب؟

هذا بالاضافة الى طلاقة اللسان.. عند بعض الحكّام.. يستبسلون بخطابهم وبعد الكلمة الاولى يدرك الامي ان وضعه ليس بغاية السوء كما كان يعتقد. وتزداد المأساة..

أليس طلب العلم «من المهد إلى اللحد» هو عنوان هويتنا الثقافيّة– الحضاريّة؟ فلماذا لانمدّ جسور العلم إلى أطفالنا وكبارنا لكي يصلهم قطار المعرفة؟

لماذا لانعلّم أطفالنا أنّ المعرفة تأتي من القراءة والإمعان لا من أحاديث الجيران.. ولماذا لا نوعّي أطفالنا أنّ الإبداع لا يأتي من الساعات اللامتناهية في مشاهدة الأفلام بهدف قتل الوقت وجرّ واقعنا إلى أعماق عالم النسيان؟

يقولون: «اطلب العلم ولو في الصين»، وأنا أقول: ابدأوا بالمكتبة المجاورة و اقرأوا بعض محتوياتها، فالكتب لم تكتب لتوضع على الرفوف والمؤلفون الذين جمعوا المعرفة في كتبهم بعد جهد سنين يستحقون أن نقرأ كتبهم ونستفيد من تجاربهم. فهم يضعون ولو « قليلة العالم بين أيدينا. فمالذي يمنعنا من التعرّف على هذا العالم والخروج من عالم الفقر المعرفي؟

ما الذي يحول دون تعليم شعبنا القراءة والكتابة والقيام بخطوات أكبر وأسرع للنجاة من طوفان الجاهليّة.

ليس عندي أدنى شك أنّ كثيرا من الأنظمة العربية حريصة وتسعى دوما من أجل «المحو» ولكن اللغة العربية وكما تعلمون غنيّة بمفرداتها والكلمة الواحدة قد تُفسّر بأشكال عدّة مما يُسفر في بعض الأحيان عن محوالهوية بدلاً من الأميّ.. او انهم يمشون على قاعدة «المختصر المفيد» فيأخذون بالاولى ويشطبون الثانية أو يختصرون الاثنتين معا. والدافع بلا شك هو حرصهم المطلق على راحة المواطن. فالقراءة تدفع الى التفكير والتفكير قد يدفع الى الامعان والامعان الى التساؤلات والتساؤلات الى.. لاسامح الله. فيبدأ المواطن تشغيل عقله بافكار قد تتعبه وتتعب الجهات المسؤولة عن «التحديد الفكري».. اقصد المسؤولة عن «الراحة الفكرية للمواطن».

اصبح الشعار السائد في كثير من الدول العربية: «لا للمنتجات المحليّة والمنتجات الاجنبيّة يا مرحبا». وطبعا لكل المنتجات الاجنبيّة، حتّى أنّ المصطلحات اصبحت تأتينا كالطبخة الجاهزة يلتهمها الكثيرون ويجترّونها في الأرضيات والفضائيات دون التفكير بالعواقب الوخيمة التي تاتي من بعد «الاستلذاذ» بهذه الطبخات الجاهزة، مجهولة المكونات.

وبالمقابل إن نطق رئيسٌ اجنبي جملة باللغة العربية علت الصفقات وامتلأت القاعة بنداءات الاعجاب والتأليه ووقف الجميع تعبيرا عن امتنانهم وتقديرهم.

لو امتلك «المسحّجون» الذاكرة التاريخية، لعلموا ان منشور نابليون كله كان باللغة العربية. هل اتى نابليون لينشر السلام والامان؟

لماذا يفعل رنين تلك الكلمات القليلة في آذانهم فعل المخدّر فينسون الماضي ويتناسون الحاضر ويقتلون بذلك المستقبل؟

اخشى لو قمنا بصياغة دقيقة لمصطلح «الامية» لتجاوز عدد الأميين المائة مليون.

كان ارتداء الزي العربي في شوارع باريس في القرن السابع والثامن عشر رمزا للمعرفة والثقافة. والآن اصبحنا نرتدي الزي الذي يفصلونه لنا بكل مايمتاز به من سوء وغش وكره وتمييز.

اصبحنا كشجرة اصاب المرض جذعها. وبدل ان يُعالج المرض، يبدا المختصّون بلصق الاوراق على اغصانها لتبدو وكان الروح عادت لها. زيف فوق زيف والنتيجة بالتأكيد لاتمت للاثراء الفكري بصلة.

اذا اخذنا من وقتنا القليل وامعنا القراءة في بعض المواقع الالكترونية العربية المقروءة – التي اصبحت معلوماتها للكثيرين مسلّمات– والقينا النظر على المصادر التي يعتمدونها مصدراً لمعلوماتهم، لعلمنا ان الكثير منها مصادر عنصرية فاشية صادرة عن مؤسسات هدفها تضليل الرأي العام، ذلك عبر تزييف حقائق التاريخ ونشر ما يخدم مخططاتهم، فيطلقون عمن يريدون اسم ارهابي ويشنّون الحملات الاعلامية على كل من يرفض الخنوع لعبوديتهم الفكرية ولايخضع لسياستهم. ثم يتشدّقون بمصطلحات مثل الانسانية وحقوق الانسان».

قد تبدو بعض الاشياء كمصطلحات نقرأها في الصحافة والمواقع الالكترونية أونسمعها في نشرات الاخبار «بريئة» ولكنها أقوى واسرع الوسائل التي تم وما زال يتم استخدامها – ممن يدرك بالفعل قدرات الاعلام– للسيطرة على الرأي العام وتوجيهه.

نحن عايشنا الخطة الاعلامية المدروسة لاستقطاب الرأي العام قبل القيام باحتلال العراق وعلينا ان نتوخّى الحذرتجاه الحملة العدائية التضليليّة التي تتم منذ سنوات تجاه السودان والتي تخدم اهداف لن تكون أقل دمويّة من غزو العراق.

لانستطيع ان نغيّر الماضي ولكن باستطاعتنا صنع المستقبل، مستقبل قائم على العلم والمعرفة، على الوعي والادراك، على الاهداف لا على الاحلام، على الحرية من قيود التبعيّة لا على الاستسلام. لكي يعود الفكر العربي الحضاري المبدع الذي تألق في يوم من الأيام ولايبقى فقط حكايات كان ياما كان.

إيفلين أبوعساف– برلين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القضاء الإصلاح الأمن لمن المشتكى؟

رمضان جربوع*

■ دون شك، أي وضعية لأمة أو دولة لا تستديم، فظروف المجتمع فيها وتلك في الجوار وفي العالم بوسعه ، دوما تتغير، وإذا لم تتواءم الأمة مع المستجدات، فستحين اللحظة التي يستحيل فيها الاستمرار وبقاء الحال على ما هو عليه وسينهال عليها «الأكلة»، المستجدات تطرأ وتدخل في الغالب دون استئذان، ومن بينها مفاهيم وأوليات حقوق الإنسان وما تلقاه من صدى على مستوى المجتمع الدولي، وكذلك ثورة الاتصالات وما أحدثته من دفق هائل بتوارد المعلومات والأخبار التي لم تكن متاحة في وسائل الإعلام الرسمي التي عادة ما يضيق الخناق عليها أو يوردها مشوهة وبرتابة مملة لدرجة أن لا أحد يعيرها اهتمام، فأخبار الأمس هي أخبار اليوم وغدا.

الاستكانة المعيقة

الدولة المستكينة في وضعيتها يترسخ على قمم إداراتها نفس الشخوص لعقود من السنين، لأنهم عادة أكثر باعثا للاطمئنان وكأنهم أصبحوا البلسم لكل علة وفي كل آن وزمان، ولكن هؤلاء، وكما جرت عليه الأحوال في معظم بلدان العربان، «يتكلسّون» ولا يبحثون عن تطوير أو تحديث أو إصلاح، فهذه أمور لشد ما تزعجهم عندما تتحول إلى مساءلات وطلب تقديم حسابات عن المبتغى وعن المنجز منه، لذلك تراهم أكثر الناس بعدا عن مجرد التفكير بإصلاح الإصلاح، بمفهومه المطلق، هو أولا الإدراك بأن هنالك ما يستدعي المراجعة والتقويم لسوء النتائج أو قصورها عن المقصود، ثم التناغم مع المستجدات التي من ضمنها ما يتعلق بأمور التجارة والاقتصاد والمتطلبات الجديدة الذي تقتضيها العولمة ـ التي لم تعد خيارا– وانتشار المعلومات، وهو كذلك؛ ولعله الأهم، التعامل مع ادراك الشعوب لإمكانيات المطالبة بالحقوق عندما ترى انتهاكات أو غياب عدالة في توزيع ثروة الوطن أو قصور فادح في الأداء لقلة كفاءة وعدم جدارة وكذلك عند حدوث المظالم وما قد يصاحبها من كوارث.

من لزوميات الإصلاح الحقيقي

أي حركة إصلاحية تستحق الاسم لا مفر لها من اعتناق هذه المفاهيم الجديدة القديمة، فهي معروفة أصلا ولكن وكما أسلفنا أصبحت في متناول اليد عبر تطور وسائل الإعلام الآتي عبر الفضاء، والانحياز لمطالب المطالبين بها ليس سوى الخطوة الذكية لاكتساب ثقة المواطن ومن ثم الاطمئنان بأن هذا المواطن سوف يستجيب ويتفاعل مع التوجه الإصلاحي الجديد وبالتالي تجد حركة الإصلاح فيه عونا وسندا، المواطن العادي صار يجري المقارنات بين ما يحدث في بلده وما يحدث في غيره.

دواع الإصلاح كثيرة، فمنها أيضا انتشار الفساد بل وحتى نكاد نقول «القبول» به اجتماعيا عندما يشظف العيش وتعز الوسيلة ويشتد الفقر، فيؤدي وكما جرت به السنن، إلى خلل في القيم والأخلاق وغيابها وتلاشيها شيئا فشيئا من جراء اللهاث وراء لقمة العيش أو وراء الثروة التي استحالت بالطرق الشرعية القانونية وتترسخ عقلية جديدة مفادها الاستعداد لفعل أي شيء في سبيل نيل المبتغى، والأسوأ من ذلك كله؛ أنّ من قام بذلك وصار ذا جاه وهيلمان، يلقى في مجتمعاتنا الحديثة القبول به والإشارة إليه بالبنان، بينما في ماضينا القريب كان يثمل أنموذج الفساد وانعدام الذمة ولا يلاقي إلا الاستهجان والنفور.

في الحالة التي يعم فيها الفساد ويصبح «مستساغا»، فهو واصل لا محالة إلى كافة مستويات الإدارات في البلاد بما في ذلك القضاء، وإن حدث ذلك فسيكون وبالا وعبئا ثقيلا على أهل الإصلاح وصحبه، ولذلك أسباب ودواء.

إعمال القانون واحترام القضاء

محاربة الفساد أصلا يجب أن تتم بالطريق السلمي القانوني، وعندما نقول القانون نقول القضاء، ولكي نقول «القضاء» فيجب أن يكون محترما مستقلا، بمعنى أن يصدر أحكامه وفقا للقانون الصادر من الجهة التشريعية الشعبية، وأن تصير أحكامه منفذة بلا تدخل أو مماطلة وإبطاء من الجهات التنفيذية والأمنية.

والجهاز القضائي ذاته، وهو يحتوي على العناصر الطيبة وكذلك بعض الخبيثة يجب أن يلحق الإصلاح ببنيانه، وليس ذلك بعسير، فيكفي مراجعة سير وسلوكيات رجاله على طوال السنين على أن تتم المراجعة من ذوي الأهلية، وسينفرز الخبيث من الطيب، ويجب أن تكون عناصره من ذوي السمعة والكفاءة والاحترام، ولا يكون تعيينهم أو ترقيتهم أو ديمومتهم على الكراسي وفقا لأهواء «البعض». استقلالية القضاء يجب أن تكون شاملة بمواجهة كافة السلطات التنفيذية في البلاد، من وزارات وإدارات بما في ذلك الإدارات الأمنية المتعددة، وعلى الخصوص التي تختص بما يعرف «بالأمن القومي». ونعطف الآن على هذا «الأمن القومي» للوطن ..

عن مفهوم الأمن القومي

مفهوم الأمن القومي شأنه شأن كل مفهوم أو فلسفة تُعتمد في سياسات الدولة، قابل للتغير والتبدل، بل إننا نرى لزومية ذلك لكي يتآلف ويتطور ويواكب ما يستجد في العالم أو في الوطن ذاته.

لم يعد الأمن القومي مقتصرا على مكافحة الجاسوسية والأعمال الهدامة بفعل أعداء أجانب، بل أنه صار شأنا يتعلق بالاقتصاد وحسن سير العمل ومكافحة الفساد ومنع تولّد «مراكز قوى» تتحكم في مصير الوطن بطريق غير مباشر ولا تبغي سوى مصلحتها الخاصة او مصلحة زمرة الراسخين المتشبثين بالوضع الراهن، أي الوضع الذي استدعى الإصلاح أصلا.

نشير أيضا، إلى أنه ومن ضمن الضرورات السياسية والاقتصادية (من حيث منع إهدار ونهب المال العام أو حتى في سبيل الاستثمار الأجنبي المتوخى منه الاستفادة من الخبرات والتطوير وتكوين الكوادر) أن يكون القضاء مستقلا نافذ الأحكام يقوده أناس لا يخشون لومة لائم في قول الحق، هذا إذا كان من ضمن مراد الإصلاح أن تصبح لدينا «دولة قانون»، القانون وحده لا يصنعها، بل استقلال القضاء واحترامه وتنفيذ أحكامه، هو من يفعل. حدث في كثير من البلدان العربية أن حكم القضاء ببراءة متهمين، وحدث أن قضى بعض المحكومين مدة عقوباتهم ولكنهم ظلوا في السجون يقبعون، لأن بعض عناصر «الأمن القومي» رأوا أنهم لا زالوا يشكلون خطرا على المجتمع، وكأنهم لا يستطيعون متابعتهم والتنصت عليهم وإحصاء أنفاسهم بكل ما أوتوا من عِدد وأعداد.

لا مفر من إعادة صياغة مفهوم الأمن القومي ومدى صلاحيات الأجهزة المناطة بالحفاظ عليه، ولا مفر من توضيح الرسالة بأن ما كان سائدا فيما مضى لم يعد يواكب المستجدات، ولن يكون هنالك إصلاح ما لم يترسخ مفهوم قدسية القضاء وأحكامه. «الأمن» في جميع الأحوال يجب أن يخضع لما يقوله القضاء.

إذا ظل الأمر على ما هو عليه، أي الاستخفاف بأحكام القضاء، فلن يكون هناك إصلاح، لأن المواطن العادي سيفقد الثقة ولن يتفاعل معه، ونخشى أنه سيعتقد بأنه بدعة أخرى من البدع.

الإصلاح لكي ينجح، لابد له من قضاء نزيه مستقل محترم، ولا بد له من الدعوة لإعادة صياغة مفاهيم الأمن القومي الذي يجب أن يضع ضمن «أخطاره» التي يلاحقها: الفساد والمفسدين الذين ينخرون في عظام الوطن وإداراته وقيمه وأخلاقياته.

إذا رأى المواطن أمام ناظريه المظلمة وقد حاقت به حتى بعد أن أنصفه القضاء، فلمن المشتكى؟

* كاتب ليبي

ماذا دار بين لاريجاني ومبارك؟

الحواس تقية*

■ بعد لقاء دام ساعتين مع رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، طار الرئيس حسني مبارك إلى منطقة الخليج في جولة إلى الإمارات والكويت والسعودية، فما الذي دار بين المسؤولين؟ التسريبات التي تناقلتها الصحف تتحدث عن رسالة هامة نقلها لاريجاني إلى الرئيس المصري ليناقشها مع القادة الخليجيين، إلا أن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط نفى ذلك، وقال بأنه لقاء مجاملة، لكن متى كانت لقاءات المجاملة تستغرق ساعتين وتعقبها جولة خليجية مفاجئة.

لنخمن ما دار بين المسؤول الإيراني والرئيس المصري، نستنتج، بداية، أنه مهم وإلا لما طال اللقاء ساعتين، وفيه تنازل ايراني من نوع ما، وإلا لما أعقبته زيارة مبارك إلى بلدان الخليج لبحث الموضوع، لكن ما هو هذا الأمر المهم، فلننظر من الجانب المصري، ماذا تريد القاهرة من طهران ويتفق مع المطالب الخليجية، على الأقل بالنسبة للدول التي زارها مبارك، تريد مصر أن تعيد إيران الجزر الإماراتية الثلاث، لكن من المستبعد جدا أن تتنازل إيران في الموضوع لأن تلك الجزر هي المغلاق الحقيقي لمضيق هرمز، وتعلم بأنها لا يمكن أن تحمي نفسها إلا إذا أحكمت قبضتها عليه، فتهدد بغلقه ردا على كل هجوم عسكري عليها، فتشعل أسعار البترول وترفع تكلفة الهجوم فلا يحتملها الاقتصاد العالمي. وتريد مصر كذلك أن لا تتسلح إيران نوويا وإن اعترفت بحقها في الطاقة النووية السلمية، ولا يمكن أن تقدم إيران تنازلا في هذا الموضوع ، لأن المشروع النووي يعد قضية أمن حيوي قصوى لها ، فهي تريد أن تمتلك القدرة النووية، بل والسلاح النووي كما طالب بذلك هاشمي رفسنجاني من قبل، لتحمي نفسها من المخاطر التي تتهددها من جميع جهاتها، ولا يمكن أن تتنازل لمصر في قضية لم تتنازل فيها للقوى الكبرى، وأما القضايا الأخرى التي تريدها مصر من إيران فهي قضايا تتعلق بالنفوذ الإيراني بالمنطقة كدعمها لحماس وحزب الله، لكنها لا ترقى إلى أن تكون قضايا ذات أولوية أو ملحة أو تهم دول الخليج مباشرة.

لم يبق إلا الملف العراقي، وهذا هو الراجح، لأنه يهم مصر ودول الخليج، ثم هو الملف الذي يعد من أولويات التحركات الدولية حاليا بمنطقة الخليج، وتملك فيه إيران أوراقا هامة يمكن أن تساوم بها للحصول على مطالبها بالمنطقة ، وهذا لأن الوضع العراقي يتصف في الوقت الراهن بعدة مميزات، فأمريكا تستعد لتقليص عملياتها فيه استعدادا للانسحاب منه أو الانحسار في مناطق محدودة بقوات أيضا محدودة، مع ما يثير ذلك من مخاوف وشكوك في مستقبل البلد، وآثار ذلك على مستقبل منطقة الخليج والعالم العربي، ويعد وضع إيران الأفضل بالعراق بعد الانسحاب الأمريكي، لأنها غرست حلفاءها هناك وتمكنت من تقييد حركة أمريكا كمقابل لتسهيل انسحاب قواتها، بينما الدول الخليجية والعربية إما غائبة نهائيا عن التأثير فيه أو لا تشركها أمريكا في ترتيب ما بعد انسحابها، وهنا انتهزت إيران فرصة تراجع الدور الأمريكي وامتعاض دول الخليج ومصر من إهمال واشنطن لها بينما تتباحث مع طهران فيه لتحقق عدة أهداف بجذب العرب والخليجيين إلى لعب دور بالعراق يتم التفاوض عليه، منها الاستعانة بهم لتسهل على نفسها إدارة ما بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق، فهي تدري بأنها لا يمكن أن تحكم قبضتها إلا إذا أشركت الفئات السنية في العملية السياسية، ولا يمكن أن تضمن ذلك إلا إذا حصلت على توافق عربي حتى تقطع الطريق على المقاومة السنية فلا تجد حلفاء يحيطون بالعراق تستند إليهم في مواصلة عملياتها القتالية، وأما الهدف الثاني فتجعل من العراق مقدمة للنظام الأمني الخليجي الذي طالما دعت إليه لتخرج القوات الأجنبية منه، إذ يمكنها أن تؤكد أمرين: أن أمريكا ليست ذات مصداقية في ضمان أمن الخليج بدليل انسحابها من العراق تاركة إياه في حالة اضطراب سياسي قد يؤجج حربا أهلية، يصيب شررها كل المنطقة، و الأمر الثاني هي قدرتها على أن تضمن ذلك بالتعاون مع دول الخليج، وقد أظهرت بسيطرتها على "الفكة"، قبل زيارة لاريجاني للقاهرة، و دون رد فعل أمريكي، ثم انسحابها منه، بأنها قادرة على التحرك عسكريا بالعراق دون حساب للقوات الأمريكية، والرسالة واضحة لدول الخليج وهي أن رهانكم على أمريكا غير مجد.

وعلاوة على هذه الأهداف بالعراق فإن إيران تحقق كذلك هدفين آخرين، هدف قريب، ويتعلق بالعقوبات التي تهدد بها أمريكا والدول الغربية إذا لم تستجب إيران لمطالبهم في الملف النووي، ولا يمكن أن تنجح هذه العقوبات إلا إذا تعاونت الدول الخليجية، فسارعت إيران إلى إبعاد هذه الدول من العقوبات المتوقعة قريبا بضربة دبلوماسية استباقية، وأما الهدف العاجل فيخص القتال الدائر باليمن بين السلطات اليمنية والحوثيين، فلعل لاريجاني أبدى استجابة طهران للمخاوف العربية والخليجية بشأن العرب السنة بالعراق في مقابل أن تستجيب السعودية إلى المخاوف الإيرانية بشأن الحوثيين الشيعة باليمن، وليس من قبيل الصدفة أن العمليات العسكرية في قتال الحوثيين انتهت بعد زيارة مبارك إلى السعودية، ويمكن أن نتوقع بأن السلطات اليمنية ستوقف قريبا كذلك عملياتها القتالية.

لكن لماذا اختارت إيران مصر كمدخل للدول الخليجية، هناك سببان، تعلم إيران أن انزعاج مصر منها يدور أساسا حول الدور القيادي بالمنطقة، فكانت هذه الرسالة اعترافا بدورها، ثم إن إيران تنتهج مقاربة جديدة في التعامل مع بلدان الخليج وهي التعامل مع أكبر حلفائهم، وهما: الحليف الأكبر دوليا، أمريكا، وقد قيدته إيران بترتيبات بالعراق وأفغانستان، وإقليميا مصر، وتريد أن تقيده بتوافقات بالعراق، فتعطيه دورا في الترتيبات الجارية بالمنطقة، وبذلك يتقلص هامش المناورة أمام دول الخليج، فتميل إلى مهادنة إيران والليونة معها، ولا تستجيب للعقوبات التي تريد أمريكا والقوى الغربية فرضها عليها.

* كاتب من الجزائر

عن الهيمنة الغربية واستقرار الانظمة العربية

عودة عريقات*

■ يودع العالم العربي والإسلامي عاما هجريا وعاما ميلاديا ويستقبل عاما جديدا آخر، والحال هو الحال ، والقهر والمعاناة من الظلم والاضطهاد والاحتلال لبعض الشعوب العربية والإسلامية ما زالت راسخة على قلوب وأكتاف هذه الشعوب لا تغيير ولا حراك ولا رؤية لأفق الخلاص من القهر والمعاناة والاحتلال ، والجمود والسكون يبقى سيد الموقف.

ولذلك سئم القلم من فرز مداده لرسم كلمات منمقة مهادنة ودبلوماسية ورغب لرسم قول مغاير، بسبب معاناة الملايين من شعوب العرب والمسلمين ، وهي مستمرة منذ سنوات طويلة، تنتظر الفرج وتنتظر العدالة وتنتظر التغيير ولكن لا بوادر في الأفق القريب.

وما رآه المراقب العربي والأجنبي وما زال يراه وحتى المواطن العادي لردة الفعل العربية الرسمية على المجازر الصهيو– أميركية ضد الأراضي العربية والإسلامية وضد شعوبها وخاصة في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من المناطق العربية والإسلامية، واستمرار حصار قطاع غزة الفلسطيني العربي والإسلامي، والتي توصف ردة فعل بعض الأنظمة العربية والإسلامية على ذلك في أغلب الأحيان باللا مبالاة وغير مقبولة أبدا، بل تزيد الحصار حصارا، وتعبر عن عجز رهيب ينتاب هذه الأنظمة لما جرى ويجري من أعمال قتل وإبادة مخطط ومبرمج لها ودمار وحصار وتضييق خناق على قسم من الشعوب العربية والإسلامية، وخاصة على الشعب العربي الفلسطيني وعلى أرضه المحتلة.

حيث أضحى لدى كل المراقبين للأحداث قناعة راسخة وكبيرة أن هذا السكوت والصمت على ما يجري يشبه الشخص المخدر الذي لا يحس ولا يشعر، وغير الطبيعي على المجازر التي أرتكبت و ترتكب بين فينة وأخرى ضد شعب عربي مسلم في بلاد عربية واسلامية متعددة من قبل محتلين معتدين، وهل هذا التخدير بسبب سيف هيمنة الدول الغربية على رقاب الأنظمة الصامتة على ما يجري ويحل من مصائب بأبناء الأمة،

فالويل والثبور للنظام إذا تعافى وعاد لصحوته، وانتصر لقضايا أمته وعمل على رفعتها وعزتها بين الأمم ، فهو معرض في هذه الحالة لخطر الإطاحة به والتغيير ويخلقوا له الثورات والتمرد الداخلي لقلقلة بنيانه ونفوذه وترهيبه وتخويفه بالفوضى ومن ثم النهاية.

وإذا بقي ساكنا لا يرى ولا يسمع ، فلا بد أن يكون لهذا السكون ثمن. وهذا الثمن يتمثل في حماية نظام تلك الدولة بالبقاء إلى أبعد مدة وزمن ومنع أي انقلاب عليه والعمل على استقراره وحماية باقي أنظمة الدول التي تسير على نفس المسار من أية محاولة انقلاب داخلية أو تغيير ديمقراطي حقيقي وغير مبرمج ومغلف سلفا، وأيضا منع ظهور أي تمرد عسكري على إقليم النظام أو أي تهديد قد يتعرض له النظام من الداخل والخارج،

إضافة لتلقي هذه الأنظمة للدعم المالي والمعنوي من الدول المختلفة. والدعم المالي يصرف كرواتب ومنح ومساعدات واستجمام لرجال النظام من حرس ومخابرات ومنظرين وإعلاميين إلى آخر الجوقة والمخولين بالتصفيق والدفاع عن النظام، وأيضا المحسوبين على النظام والذين ينصب عملهم لحماية النظام وإبقاءه لأطول فترة زمنية، ربما يستمر حتى موت زعيم النظام أو تمتد بعده.

وأيضا المحتل الإسرائيلي يدفع ثمن السكون أو السكوت ويتمثل هذا الثمن في امتناعه عن القيام بأي عمل ضد النظام المعني المنضبط وفقا لشروط الهيمنة وحمايته أيضا من الغير.

وأمريكا أيضا وبعض الدول الغربية تدفع الثمن الأكبر ويتمثل في دفع مئات الملايين من الدولارات لهذا النظام وجل ومعظم هذه الأموال هو من عوائد استثمارات النفط العربي، بالإضافة لتصدير تصاميم الديمقراطية المغلفة والمعروفة النتائج أحيانا أخرى لتجميل صورة هذا النظام، وأيضا المساعدات والتسهيلات الأخرى، والثمن المقابل المطلوب من هذه الأنظمة لبعض دول المنطقة العربية والإسلامية هو إغلاق العينين وعدم السمع وأيضا إغلاق الفم ومنعها من قول كلمة الحق ونصرة المظلومين ووضع حد لطغيان الطاغين، ولذلك (لا سمع ولا رؤية ولا كلام) عما يجري في فلسطين وغيرها من البلاد العربية والإسلامية باستثناء بيانات الاستنكار فقط والتي لا تغني ولا تسمن ولا ترفع الضيم عن المقهورين ولا تغير من الواقع شيء ولا تحد من القهر ولا تحول دون ظلم آخر.

وما يجري أيضا من انتهاكات يومية لحقوق الإنسان في فلسطين وبلاد الرافدين وأفغانستان وفي دول عربية وإسلامية أخرى من قبل القوات الغربية، وتحرص على عدم الاحتجاج على هذه الانتهاكات بأية كلمة غير مناسبة لا تراعي شعور المحتل الإسرائيلي والغربي والأمريكي لديار العرب والمسلمين وما يقومون به من جرائم وانتهاكات.

وأيضا التحدث بخطاب عربي متوازن مقبول يرضى عنه المحتلين لأرض العروبة والسلام ، فالألفاظ العربية يجب أن تسخر لخدمتهم ويغير مفهوم مفرداتها لصالحهم حتى ولو قلبت الحقائق بشكل فاضح ، والامتثال لأوامر الخارجية الأمريكية وما تصدره وترسمه لأمتنا من تعليمات واجبة الاتباع ومحظورات ممنوع الإتيان بها من خلال بعض الأنظمة.

وما جرى ويجري من حصار ومجازر صارخة على الشعب العربي الفلسطيني من قبل المحتل الإسرائيلي، وأيضا ما يجري من أعمال تحتية وحفر الأنفاق ضد المسجد الأقصى المبارك لتقويض أركانه وهلهلة بنيانه، وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وأرض المحشر والمنشر، وما يحدث من وقائع يومية وخاصة تهويد الأرض العربية الفلسطينية وتغيير الحقائق التاريخية والجغرافية واللغوية وما يجري أيضا في العراق وأفغانستان وباكستان من انتهاك لحرمة البلاد والعباد، وغيرها من بلاد العرب والمسلمين ومساواة الضحية بالجلاد، وأحيانا كثيرة يتم تزيين صورة الجلاد وتدان الضحية تحت سمع العالم وبصره بما فيها الأنظمة العربية المعنية بهذا الصمت والسكوت، وكل ذلك كشف وبشكل واضح لا لبس فيه مهانة هذه الأنظمة على نفسها أولا،وشدة ضعفها ومدى كسر عينها من قبل معلمها الأمريكي الصهيوني والذي لا يتوانى أبدا في تسخير هذه الأنظمة لخدمته مرغمة وأحيانا يفرض عليها اتفاقات وإملاءات لا دخل لها فيها كما جرى سابقا وما زال والشواهد كثيرة للمتتبع.

وما السكوت على المجازر الرهيبة والمذهلة التي وقعت على الشعب العربي والإسلامي في فلسطين والعراق وأفغانستان إلا جزءا من الثمن، وما زال الحبل على الجرار إن لم تفيق الأمة وتصحو من غفوتها وغفلتها ،

و لكل من له قلب مفعم بالإنسانية على الضحايا التي سقطت وما زالت تسقط من أبناء هذه الشعوب الصابرة، وما الحصار الذي يجري على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ومنع دخول الغذاء والدواء وأدوات ولوازم البناء لإيواء المشردين في العراء الذين هدمت بيوتهم من الاعتداءات والمجازر الإسرائيلية لخير شاهد للعيان لمن يريد أن يرى ويسمع ويقول كلمة الحق، ولكن سكون وصمت بعض الأنظمة الذي يشبه سكون أهل القبور، هو خوفا وتنفيذا لتعليمات المعلم الغربي، وأيضا السكوت على ما يجري كل يوم من أعمال قتل ضد الشعب الفلسطيني والشعوب في العراق وأفغانستان وغيرها من المواقع العربية والإسلامية دون أي احتجاج يعبر عن رفض ما يجري وعلى الأقل إحتجاج يسجل في سفارات الدول المعتدية في بلاد العرب والمسلمين سواء كانت منفذة أو مخططة لهذه الاعتداءات.

وأيضا السكوت على تزييف الحقائق لما يجري دون أدنى رد على الأقل يعبر عن كرامة عربية تبقيها الأنظمة المعنية لهذه الأمة، أو حتى الامتعاض على ما يجري وذلك أضعف الإيمان، وهذه المواقف السلبية ما هي إلا أحد الأسباب الرئيسية بل أقواها والتي تعتبر من الأسباب المباشرة للضعف العربي وبالتالي عدم تأثيره على الساحة الدولية.

بينما نرى الاهتمام الإسرائيلي والغربي في الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط والتي أسرته القوات الفلسطينية التابعة لحركة حماس في عملية فدائية سابقا، ونال هذا الجندي اهتماما عالميا بسبب الإعلام الإسرائيلي والغربي ومتابعتهم لهذه القضية مما يعبر عن مدى اهتمامهم بأي عنصر من أفراد المجتمع في الدولة.

ومن هنا فإن قهر ومعاناة الشعب العربي والإسلامي في فلسطين والعراق وأفغانستان والباكستان والصومال وغيرها أصبحت ثمنا لبقاء الأنظمة بتفصيلاتها في سدة الحكم وذلك درءا لخطر سيف الهيمنة الغربية المسلط على رقاب هذه الأنظمة ومن ثم على رقاب العرب وأيضا بقاء بعض الأنظمة التي تنتهج الفساد للسيطرة على مقدرات شعوبهم والتحكم بمستقبلهم وما غض الطرف عن معاناة الشعوب العربية والإسلامية وخاصة معاناة الشعب الفلسطيني من قهر الاحتلال الإسرائيلي لمدى خمسة أجيال متتالية لأبناء النكبة والنكسة لهو خير مثال للتردي والخذلان العربي،

وهذا يدل ويعني مس بالكرامة والهيبة العربية وما يعكسه هذا المس من ضعف وذل للأمة العربية وجعلها كحصان من خشب بين الأمم، حتى أن الوقاحة وصلت يوما ما قبل ثلاثة أعوام ونيف بأحد وزراء الخارجية لبعض هذه الأنظمة من التصريح بأنه لا يسمح بنشوء قوة ذرية ثانية في الشرق الأوسط مع إسرائيل، وهذا القول إرضاء لإسرائيل وأمريكا.

ألا يعلم هذا الوزير أن السلاح الذري إن وجد في دولة إسلامية مناصرة لقضيتنا يشكل لنا ولكافة شعوب العرب والمسلمين المظلومين في العالم عمقا استراتيجيا يدعم قضيتنا وينصرها ويرفع من أسهمها ويدفع في تحقيق توازن استراتيجي في المنطقة يلغي هيمنة الطرف الواحد ويمنع حدوث المجازر مستقبلا ضد شعوب الأمة العربية والإسلامية.

لذلك هناك مسؤولية على الشعوب العربية الموبوءة بهذه الأنظمة من أجل أن تقول كلمتها الفصل في الأمر، فلقد غيبت الكرامة العربية كثيرا واتسع مجال المهانة، فهناك واجب كبير ملقى على هذه الشعوب تجاه مصلحتها ومصلحة الأمة.

وهو العمل الجدي للدفع لتغيير نهج هذه الأنظمة المستكينة وتصحيح مسار حكمها، لأن ذلك أول خطوات الطريق إلى بناء قوة الأمة العربية وجعلها حصان حقيقي بين الأمم، وأيضا رفع المعاناة والقهر عن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية الأخرى ويدعم ذلك تحديث هذه الأنظمة من خلال تحديث مؤسساتها وأركانها وتغيير الرؤيا وجهة الولاء، لكي تبنى القوة العربية وتكون قوة إقليمية دولية تعبر عن مصالح الأمة العليا وذات كرامة بمعالم واضحة ويكون لها مبادىء ثابتة ومحرمات واضحة يمنع من تجاوزها.

ولو رجعت هذه الأنظمة لتستمد قوتها من شعوبها من خلال نصرة القضايا الملحة للأمة ورفعت وتقدم شعوبها، لكان أفضل لها ولبقائها واستقرارها، لأن شعوبها أصيلة وطيبة وستدعمها وتقف وتصطف من خلفها.

ومؤخرا طرحت بعض الأحزاب الإسرائيلية مشروع قانون لإقراره في الكنيست من ضرورة العودة للشعب لاستفتائه في أي خطوات تقوم بها الحكومة الإسرائيلية تؤدي إلى اتخاذ قرارات مصيرية، وذلك من أجل عدم التقدم بالعملية السلمية.

ولماذا لا تحيل بعض الأنظمة العربية عدد من الأمور الهامة المتعلقة بعلاقاتها مع الغرب إلى شعوبها لتقول كلمتها الفصل فيها ، ألا تدعي دول الهيمنة الغربية أنها ديمقراطية.

ولهذا لا بد من ترسيخ الخطوات الأولية وهي انتهاج الديمقراطية الصحيحة الشفافة والحرة في التعبير عن الرأي وانتخاب ممثلي الشعب بدون ضغط أو إكراه وتطبيق وتفعيل القانون والعدالة والنزاهة كفيصل يحتكم له وفرز أشخاص وأنظمة تعبر عن إرادة الشعب.

والقضاء على وباء الفساد المستشري في مؤسسات الأمة وهو لا يقل خطورة عن وباء السيدا والسارس والعمالة للأعداء وغيرها من الأوبئة، وأيضا التمسك بالعقيدة ومبادئها وثوابتها كنهج حياة، وذلك لكي يأخذ الزعيم وأركان النظام المنتخب قوته من الشعب الذي انتخبه وليس من أمريكا وغيرها من القوى المهيمنة على المنطقة العربية ، ولكي لا يسلط على رقبة هذا الزعيم أو هذا النظام سيف الطاعة من قبل تلك الدولة أو الدول المهيمنة على الشرق الأوسط ، وتفرض عليه القيام بعمل أو الامتناع عن قول أو عمل.

وهناك أمثلة كثيرة يحتذى بها وتصلح لتؤخذ مثالا من قبل الأنظمة والشعوب العربية وهي أنظمة تستمد قوتها من شعوبها وهي موجودة في العالم في أمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا وشمال غرب آسيا ومناطق أخرى في العالم، والذين تحدوا أمريكا وغيرها من دول الهيمنة لأن أنظمتهم انبثقت واستمدت قوتها من شعوبهم ولذلك لا يعنيهم ولا يخيفهم غضب أمريكا أو غيرها عليهم لأن هدفهم مصلحة أمتهم ورضاء شعوبهم ومن ثم الدفاع عن الثوابت الأخلاقية في التعامل مع الإنسان وهي تمثل القيم الإنسانية العالمية.

فكفى صمتا يا شعوب الأنظمة المقصرة في نصرة قضايا الأمة، واللامبالية، وقولوا كلمة الحق من أجل نصرة الأمة فإنها من أعظم الجهاد،

ولكن الأمة لن تموت أبدا فما زال هناك رجال مؤمنون صادقون في مختلف المواقع القيادية والشعبية، ومخلصون لقضايا شعوبهم وأمتهم، وسيضخون في أمة العرب والمسلمين دماء جديدة ومعها قيم العزة والكرامة والشهامة، ووعد الله لأمته بالنصر لا بد آت في يوم من الأيام، وقل اعملوا ومن ثم توكلوا، لأن السكون والركون والصمت موقف سلبي لا يأتي على الشعب والأمة بأية فائدة.

* كاتب فلسطيني

هل سيحمل لنا العام الجديد بشائر التغيير في الوطن العربي وفي العالم؟

سمير جبور*

■ فيما نحن نودع العام المنصرم ونستقبل العام الجديد، لا يسعنا الا ان نلتفت قليلا الى الوراء لنجد ان العام الذي انتهى امس حافل بأحداث محبطة كالحروب المستمرة في العراق وافغانستان وباكستان واستمرار الأحتلال وعمليات التهويد والعدوان في فلسطين، وخصوصا المحرقة الوحشية ضد قطاع غزة. و«عنوان المرحلة هو التهديد والتهويد».

ويبدو ان العام الجديد لن يكون أفضل بكثير الا اذا اردنا ان نعلل أنفسنا بالتمني والرجاء. وهذه ليست مسألة نفحة تشاؤم او امنية تفاؤل .. ففي السياسة لا يمكن الأحتكام الى مزاجية الكاتب للحكم على الأمور، وانما الى وقائع قائمة على الأرض، وحقائق جيوبولوتيكية (جغراسية) تفرض نفسها على كل من يحاول تناول اية قضية بالبحث والتحليل .

واذا تغاضينا عن هذه الحقيقة وسلّمنا جدلا بان التشاؤم يعني تضاؤل الأمل او انعدامه في تحقيق الأهداف المنشودة، وان التفاؤل هو حدوث تطورات ايجابية تقود في الغالب الى تحقيق هذه الأهداف، هنا أتساءل ما هي التطورات الأيجابية في الوطن العربي او على الساحة الفلسطينية او حتى في العالم التي تحمل الينا بشائر الأمل او «التفاؤل»؟ هل حدثت تغييرات نوعية تقود الى الأصلاح او التغيير وتحقيق السلم العالمي؟. ما الذي يجري في الساحة العربية ليبعث في نفوسنا الأمل والرجاء؟ هل نرى غير تفاقم الأنقسام الديني والطائفي والمذهبي والعرقي والتفتت والتشتت وازدياد العداء بين الدول العربية وبين بعضها بعضا. انظروا ماذا يجري بين مصر والجزائر؟ انظروا الحرب الدائرة بين السعودية والحيثيين؟ انظروا ماذا يجري في دارفور. وما يكاد خلاف عربي ان ينتهي الا وينشب خلاف جديد.

وماذا نرى غير التخلف والحكم الفردي والأبتعاد عن الديمقراطية والأصلاح، والتخلي عن القضايا الوطنية، ولا سيما القضية الفلسطينية وكأنها لا تعني الحكام العرب لا من قريب ولا من بعيد، بل انهم يكافئون اسرائيل كلما تمادت في عدوانها ووحشيتها تارة بالتهافت على التطبيع وتارة اخرى بأنتهاج سياسة التضليل والتمييع.

ماذا تغيّر؟

في آذار/مارس 1942 طمأن «تشرشل» رئيس وزراء بريطانيا رئيس الكيان الصهيوني .

«وايزمان» (الذي كان في طريقة الى الولايات المتحدة) بخصوص المخطط

الامريكي..البريطاني لإقامة الكيان الصهيوني و دور ((ابن سعود)) في هذا المخطط:

دع ذلك سراً، و لكن في وسعك بحث الامر مع روزفلت.... فما من شيء يعصى علينا اذا صممنا عليه .

أنا السلطان عبد العزيز ابن عبد الرحمن الأفصل السعود اقر واعترف ألف مرة للسير برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى لا مانع عندي من إعطاء فلسطين لليهود او غيرهم وكما تراه بريطانية التي لا اخرج عن رايها حتى تصبح الساعة.

(من وثائق الخارجية البريطانية أفرج عنها سنة 1991).

انظروا ماذا يجري على الساحة الفلسطينيةّ؟ماذا نرى غير استمرار الأنقسام الفصائلي والاستقطاب والأضطراب والدوران في الحلقة المفرغة ذاتها؟. ففي احد أطراف التجاذب نرى زيادة حدة الأستقطاب وتغليب النزعات المتزمتة على المصلحة الوطنية والأعتراف بفئة واحدة من الشعب وتجاهل الفئات الأخرى. ناهيك عن إنتهاج اساليب مقاومة عقيمة توفر للمعتدي الصهيوني الذرائع ليطلق العنان لآلته الحربية التدميرية لقتل اكبر عدد ممكن من ابناء الشعب الفلسطيني، وكأنه لا يكفيه الحصار والتجويع والعذاب. ونرى في الطرف الآخر تخبطا وانعدام الرؤيا والتعلق بالسراب وحتى التفريط ببعض المكاسب. فعلى سبيل المثال ان شخصية نافذة في السلطة عملت على إحباط بادرة امل ونقطة مضيئة تمثلت في تقريرغولدستون الذي اتهم اسرائيل بارتكاب جرائم حرب في غزة لأول مرة في تاريخها وفي تاريخ الأمم المتحدة. وبحسب مصدر مضطلع ان الأمريكيين (أي الأسرائيليين لانه عندما يتعلق الأمر بالقضية اتلفلسطينية لا وجود للأمريكيين) طلبوا من تلك الشخصية تأجيل عرض تقرير غولدستون في مجلس الأمن. وهذا اتصل بأعضاء اللجنة الفنية التي كانت تناقش هذا الأمر في عمان وأمرهم بوقف النقاش لأن الموضوع تقرر تأجيله!

وماذا يجري في العالم الأوسع غير ازمة مالية مفتعلة يقال ان ابطالها هم اساطين المال في الوول ستريت ودهاقنة الحركة الصهيونية التي تسعى الى اغراق العالم ولا سيما الولايات المتحدة في ازمات متواصلة لكي لا تتفرغ لوضع الحلول للمشاكل المستعصية ولا سيما قضية الشرق الاوسط التي تلقي بظلالها على الوضع الدولي والتي لن تجد لها حلا الا باجبار اسرائيل عل التراجع عن مخططاتها التوسعية والعدوانية وألانكفاء وراء حدودها التي رسمتها الأمم المتحدة .

وهل سيطل علينا العام الجديد بظلال العام المنصرم وظلاماته؟ ام سيحمل الينا بشائر التغيير واستعادة العالم لوعيه والنهوض من هذه السبات الذي يغرق فيه وكانه خضع لمخدّر شديد المفعول؟

في الحقيقة لا توجد اية دلائل على ان العام الجديد سيكون أفضل من العام الذي سبقه. وليس من المتوقع ان يحدث اي تغيير جوهري في الساحة الدولية ولا في الساحة الشرق اوسطية. فالشعلة التي اضاءها باراك اوباما عندما بشر بالتغيير اخذت تخبو حتى كادت تنطفىء. فبعد دخوله البيت الأبيض بنحو عام تقريبا اثبت انه عاجز او مسلوب الأرادة. ورويدا رويدا يقدم لنا الدليل تلو الدليل على اجباره على اقتفاء اثر سلفه، سواء بالنسبة لاستمرار الحروب الأمريكية الصهيونية في العراق والباكستان وافغانستان، وربما يجر الى توسيع دائرة الحروب بالسماح لأسرائيل بشن هجوم خاطف ضد ايران.

وربما تنفذ اسرائيل تهديداتها بشن حرب اخرى مدمرة على غزة ليشاهد العالم مرة اخرى المدارس والمستشفيات ومطاحن القمح تحترق وسحب الفوسفور الأبيض تتصاعد فوق رؤوس السكان المدنيين لتحرق الأطفال والنساء والمسنين. ومن المرجح أن يبقى اوباما عاجزا عن الضغط على اسرائيل لتغيير مواقفها العدوانية المتزمتة والمراوغة والمحركة للحروب العدوانية. بل اخذت الصورة تتوضح لتكشف لنا ان ارتباط اوباما باللوبي الصهيوني اعمق مما توقعّنا.

وقد يشهد العام الجديد استمرار محاولات المحافظة على فزّاعة 11ايلول/ سبتمبر بتنفيذ عمليات بهلوانية من اخراج أجهزة المخابرات. وهذه الحقيقة تلقي بظلها الثقيل على العام الجديد. وعشية حلول العام الجديد شاهدنا تمثيلية أخرى من تمثيليات 11 ايلول/سبتمبر، الشاب النايجيري ابن المليونير الذي قيل انه حاول نسف طائرة امريكية متوجهة الى ديترويت! اعمال بهلوانية كهذه ستتكرر لتذكير العالم بان الخطر المحدق به من الشرق الأوسط ليس ناجما عن حروب اسرائيل العدوانية وانما عن «الأرهاب العربي الأسلامي». فاذا ماتت «محرقة» 11 ايلول/ سبتمبر، فكيف يمكن مواصلة اتهام العرب والمسلمين بالأرهاب. فلا بد الا ان تكون هناك فزاعة تستخدمها الصهيونية لتخفي وراءها اعمالها العدوانية.

ماهو التغيير الحقيقي الذي تتطلع اليه الجماهير العربية وحتى شعوب العالم قاطبة؟

● عندما تفك الولايات المتحدة ارتباطها بالحركة الصهيونية وتلتفت الى مصالحها القومية التي تتطلب التفاهم مع الشعوب عبر التركيز على المصالح المشتركة والوسائل السلمية وليس عبر حروب تعود بالضرر عليها بالدرجة الأولى وعلى البشرية جمعاء. اي عندما تتعامل الدول العظمى مع الشعوب وليس مع ألأنظمة والحكام.

● عندما نرى جميع الدول العربية قد تخلت عن مصالحها الذاتية الضيقة واتفقت على استراتيجية واحدة تهدف الى حماية امنها القومي بواسطة تسخير طاقتها الهائلة من اجل وضع حد للغطرسة الصهيونية، ومساعدة الشعب الفلسطيني على استرجاع حقوقه. ثم الأقرار بحقيقة ان العرب الذين يملكون وسائل الضغط هم القادرون على اجبار الآخرين على تغيير سياساتهم الاستعمارية الأستغلالية. ويجب ان نغير ما في انفسنا اولا حتى نغير الآخرين. التغيير يبدأ من عندنا. فهل ستقدم الدول العربية في مؤتمر القمة المقترح عقده (يوم 27 اذار/مارس المقبل) الى شعوبها هدية العام الجديد وتعلن عن استراتيجية كهذه؟

● عندما تتخلى الفصائل الفلسطينية عن مواقفها المتزمتة المتشرنقة وتعيد اللحمة الى جميع فئات الشعب الفلسطيني بعد ان تعلن المصالحة الوطنية بألغاء اطرها الحالية التي اثبتت فشلها لتنضوى في اطار تنظيمي واحد وبرنامج وطني ليس له الا عنوان واحد وهو التخلص من الأحتلال سلما ام مقاومة وتحقيق السيادة الوطنية الكاملة!

فهل يمكن ان تحدث هذه المعجزات لكي نتبارك بعام مشرق يعيد الى البشرية سعادتها والأطمئنان على مستقبلها وعندها نقول كل عام والأمة العربية بخير؟ ولا بد الا ان نتبارك بالخير .ونحن وحتى وان لا نملك الحاضر ولكن المستقبل لنا .

* كاتب فلسطيني مقيم في كندا

رأي القدس

المعتصمون الاجانب يحرجون النظام المصري

■ لليوم الرابع على التوالي يواصل المئات من الرعايا الاجانب الاعتصام في وسط القاهرة للمطالبة بالسماح لهم بالذهاب الى قطاع غزة المحاصر والتضامن مع اهله الصامدين.

المعتصمون جاءوا من اكثر من 45 دولة في العالم للاحتجاج على الحصار ومشاركة الحكومة المصرية الى جانب الحكومة الاسرائيلية في خنق مليون ونصف المليون فلسطيني في عقوبات جماعية ترقى الى جرائم حرب.

الحكومة المصرية دفعت بالآلاف من جنود الامن المركزي لمحاصرة هؤلاء الذين افترشوا الارض، ورددوا الهتافات المنددة بالحصار والمتواطئين فيه عرباً واسرائيليين واجانب، كما اقدم الكثير منهم على الاضراب عن الطعام في محاولة منهم للضغط على النظام المصري لفتح معبر رفح والسماح لهم بزيارة القطاع الفلسطيني المنكوب.

يصعب علينا ان نفهم هذا «العناد» من قبل النظام المصري وقوات امنه، فهؤلاء الاجانب الذين يؤكدون انهم اكثر تعاطفاً وانسانية من رموز هذا النظام تجاه عرب ومسلمين محاصرين، لا يريدون غير الانتقال الى قطاع غزة، فما هي الحكمة من منعهم، واغلاق الابواب في وجوههم؟

ومن المؤلم ان هذا العناد غير المفهوم وغير المبرر يتزامن مع منع السلطات المصرية لقافلة الحرية التي تحمل مساعدات لأبناء القطاع من الانتقال الى الاراضي المصرية عبر ميناء نويبع القريب من العقبة، والاصرار على عودتها الى اللاذقية في سورية كي تستقل سفينة من هناك تنقلها الى ميناء العريش.

الحكومة المصرية تعلن حرباً على كل المنظمات الانسانية العربية والاجنبية التي تريد اغاثة ابناء القطاع، والتخفيف من معاناتهم في ظل نقص كامل للدواء والغذاء، والمواد الاساسية التي تشكل الحد الادنى لسد الرمق، ومنع استشهاد هؤلاء جوعاً او مرضاً.

لا نفهم هذا الموقف العدائي الغريب الذي يسيء الى سمعة مصر في المحافل الدولية ويصور قيادتها على انها بلا قلب، ولا انسانية، تتلذذ بتعذيب الابرياء وتجويعهم، ومنع كل أسباب البقاء عنهم.

الحكومة المصرية نسفت الأنفاق لمنع وصول البضائع الضرورية لأبناء القطاع، وها هي تبني سورا فولاذيا على الحدود بعمق عشرين مترا تحت الارض لإنهاء ظاهرة الأنفاق كليا، وها هي تمنع وصول قوافل الاغاثة، والمتضامنين الاجانب من العبور الى غزة عبر معبر رفح.

ومن المفارقة ان الحكومة المصرية، وبعد تدخل السفارة الفرنسية في القاهرة، سمحت لمئة شخص من هؤلاء المعتصمين بالذهاب الى قطاع غزة، الامر الذي يكشف مدى تخبطها وعدم منطقية قراراتها. فلماذا يسمحون لمئة فقط وليس للجميع، فهي – أي هذه الحكومة – لن تتحمل نفقات هؤلاء أو اطعامهم، او توفير المواصلات لهم.

الا يشعر المسؤولون المصريون بالخجل والعار وهم يرون فرنسيين وهولنديين واسكندنافيين وأوروبيين آخرين يأتون من بلادهم، متحملين أجور انتقالهم، من أجل التضامن مع أبناء شعب عربي شقيق، والمطالبة برفع الحصار الظالم عنه، بينما المسؤولون المصريون يمنعون وصولهم، ويعملون على افشال مهمتهم، ويجبرونهم على افتراش أرض الميادين العامة للتعبير عن غضبهم واستيائهم؟

هؤلاء الاجانب الذين جاءوا من مختلف اصقاع الارض للتضامن معنا وقضايانا، وفضح الوحشية الاسرائيلية، يستحقون التهنئة، والنياشين، لا المعاملة السيئة التي يلقونها على أيدي رجال الامن المصريين.

ولا نبالغ اذا قلنا انه لولا ما يتمتع به هؤلاء من حماية من سفاراتهم لما سمح لهم الأمن المصري بمواصلة اعتصامهم، ولتعرضوا للضرب والسحل وربما انتهاك العرض اسوة بالزملاء الصحافيين والمواطنين المصريين الذين تظاهروا ضد النظام وسياساته غير المفهومة وغير الانسانية.

ان منع الاجانب من المرور الى غزة للتضامن مع أهلها وأطفالها لا يمكن تبريره بأي حال من الاحوال الا باعتباره خدمة مباشرة لاسرائيل وسياساتها الهادفة الى التعتيم على آثار الحصار الكارثية على قطاع غزة.

الرئيس مبارك لم يتردد لحظة في السماح لآلاف الاسرائيليين بالقدوم الى مصر للاحتفال بما يسمى مولد أبو حصيرة استجابة لطلب من بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي استقبله بحفاوة يوم أمس الاول. فقدوم هذه الآلاف من الاسرائيليين الى قلب الريف المصري (دمنهور) لا يشكل خطرا على الأمن المصري، بينما مرور ألف متضامن أجنبي الى قطاع غزة هو الخطر كله، أي منطق هذا وأي عقلية هذه التي تسير على نهجه!

النظام المصري بمثل هذه الممارسات القمعية الهادفة لتحقيق مصالح اسرائيل، وعلى حساب الشعب المصري وكرامته ومشاعره الوطنية الاصيلة، يكشف انه ليس اهلا لحكم هذا البلد الكبير، وتحول الى عبء اخلاقي ثقيل على كاهله.

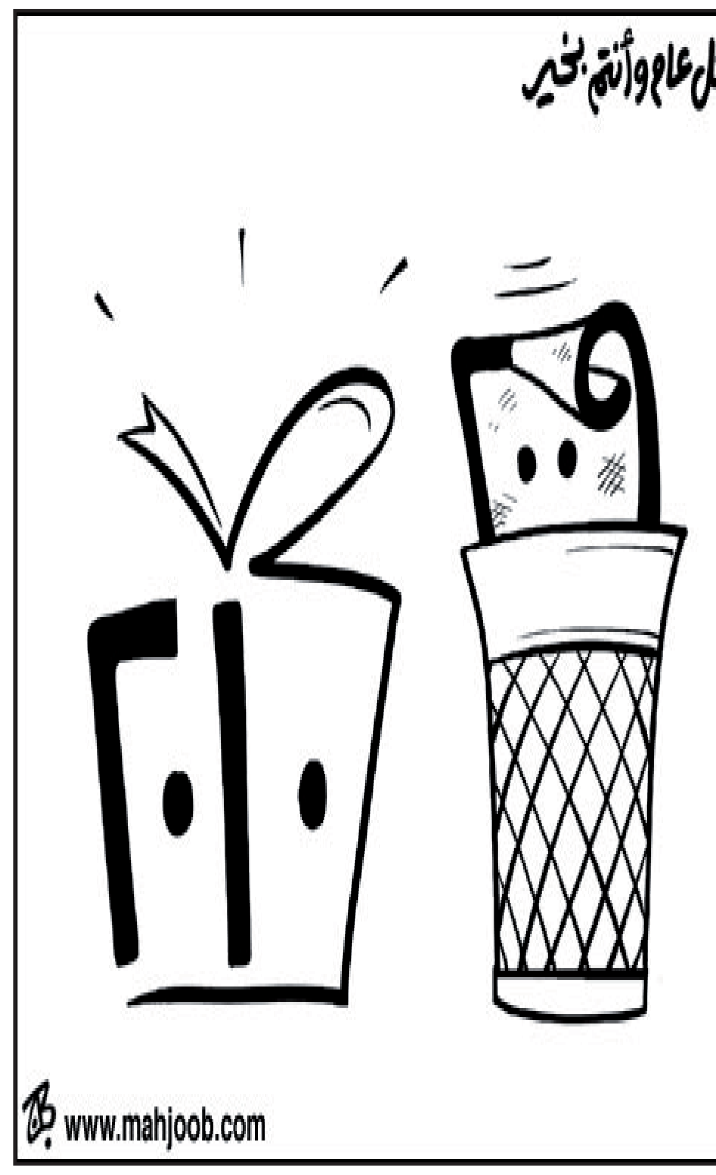

لعبة السيادة الوطنية

د. علي محمد فخرو

■ في خضم المأساة القومية والإسلامية والإنسانية في غزّة لا يسمع الإنسان إلا أصوات سيدها وأصوات خدمه وهي تردّد تعبيراً قديماً يسمّى «السيادة الوطنية». ويعجب الإنسان كيف أن هذا الشعار لا يرفعه أحد في وجه اتفاقيات مذلّة مع الكيان الصهيوني ولا في وجه اتفاقيات تجيز للأمريكيين التواجد بشتّى صوره في مختلف بقاع ومدن الأرض العربية ولا في وجه إملاءات المؤسسات والشركات العولمية، ولكنّها أبداً جاهزة، كتعبير حق يراد به باطل، عندما يتعلق الأمر فقط بالعلاقات العربية ـ العربية أو العلاقات العربية ـ الإسلامية. عند ذاك فقط تجيّش الأبواق الإعلامية ويظهر القانونيون في مراكز الأبحاث الاستراتيجية على شاشات التلفزيون ويقف المتحدثون باسم وزارات الخارجية، من الذين عادة يقفون ورؤوسهم محنية وعيونهم محدّقة في الأرض عندما يواجهون زائراً صهيونياً لعاصمتهم، وباسم وزارات الدفاع، من الذين يقولون كلمة عندما يرون الطائرات الصهيونية يوميا وهي تحلق في أجواء بلدانهم أو تلقي بقنابلها داخل حدود تلك البلدان أو تقتل قوات الأمن الصهيونية جندياً أو مدنياً على الحدود ... ليدافع كل هؤلاء بأوداج منتفخة عن حق بلادهم المقدس في السيادة الوطنية. ولا يزيد في هزال وهزل تلك الحجّة إلا عندما ترفع في وجه شعب عربي شقيق أعزل جائع منهك، ينام الألوف منه في العراء بلا مأوى وتنخر أجساد أطفاله الأمراض والتشوّهات، وتتكالب الصهيونية والامبريالية وبعض الأنظمة العربية على اذلاله.

نحن إذن أمام تعبير يجب أن تزال الأقنعة عن وجهه وتعرف محدّداته، ذلك أن هذا التعبير ليس مطلقاً كما يدّعي هؤلاء وإنما هو نسبي، وأن الإرتكان إليه تحدّده عوامل كثيرة. فأولاً هناك إشكالية العلاقة بين السيادة الوطنية الداخلية والسيادة الوطنية الخارجية. فاذا كان النظام السياسي ليست لديه الشرعية، لأي سبب كان، وبالتالي ليس له أصلا الحق في السيادة الداخلية، فهل يحق له أن يتحدث عن السيادة الخارجية؟ إذ أن مغتصب الحكم أو مزوّر شرعيته سيعبر عن سيادة خارجية تمثّل جماعته أو حزبه أو منتفعيه ولكنه حتماً لا يستطيع أن يتكلم عن سيادة خارجية باسم الشعب الذي لا يحكم ولا يتخذ القرار.

وثانيا، فان مفهوم السيادة، وهو مفهوم ملتبس ومختلف عليه، ارتبط تاريخياً بالحكم المطلق الملكي لكنه تغيّر عبر التاريخ ليصبح اليوم في حالة مراجعة جديدة على ضوء التشابك العولمي من جهة أولى، وعلى ضوء صعود ظاهرة التكتلات الاقليمية وما تتطلبه من تنازلات جزئية عن السيادة الوطنية المطلقة من جهة ثانية، وعلى ضوء الصعود المبهر لمبادئ حقوق الإنسان وللالتزامات الإنسانية تجاه الجماعات المهضومة الحقوق من جهة ثالثة. ولذا هل يأخذ المتبجحون باسم السيادة الوطنية هذه التحولات الدولية الكبرى بعين الإعتبار عندما، باسم تلك السيادة، يضيفون إلى خزي وعار وبربرية الصهيونية تجاه شعب غزّة ظلم ذوي القربى؟ وبمعنى آخر إذا تعارضت السيادة الوطنية، وهي نسبية إلى أبعد الحدود، مع مبادئ حقوق البشر الإنسانية، وكان رفع راية تلك السيادة يصبّ في أهداف الاستعمار الأمريكي الشرّيرة والإنتهازية الأوروبية الحقيرة والدراكيولية الصهيونية المتعطّشة للدماء العربية، فهل يحقّ للسيادة المجرّدة التي لا ترتبط بواقع ولا تدافع عن أذى حقيقي مقنع أن تكون لها اليد العليا في النقاش الدائر حول مذبحة غزّة؟

وثالثاً، فإن مفهوم السيادة هو مفهوم مرن ويحتاج إلى أن ياخذ بعين الإعتبار الالتزامات تجاه الآخرين. فمثلاً، هناك الالتزامات تجاه العضوية في الجامعة العربية، وهي ليست تنظيماً إقليمياً فحسب وإنما تنظيم إقليمي قومي تحدّد التزامات أعضائه المشاعر القومية المرتبطة بالتاريخ المشترك واللغة الواحدة والثقافة الواحدة والمصالح المرتبطة مع بعضها بعضا، فهل يجوز أن يسمح للسيادة الوطنية أن تعلو على هذه الالتزامات القومية؟ وفي هذه الحالة هل نحن في حالة غزّة أمام الظاهرة العربية التي وصفها أرنولد وولفر بظاهرة النخب الحاكمة العربية التي تتصف بالتعصّب الذاتي والنرجسيّة التي تصل إلى حد تأليه الذات» والتي تجعلها لا تهتم بالتزامات النظام العربي القومي؟

ورابعاً، هل أن السيادة الوطنية رديفة ومتناغمة مع المصلحة الوطنية والأمن الوطني أم أنها في بلاد العرب أصبحت ورقة في يد السلطات لترفعها كلما شعرت بالخوف من ازدياد تردّي أحوالها، وبالتالي حاجتها لإظهار قوة وطنيتها برفع سيف الدفاع عن السيادة الوطنية المزعومة؟ وفي هذه الحالة هل يحقّ لنظام متزمّت بهذا الشكل بالنسبة للسيادة الوطنية أن يسعى لأن يكون النظام القائد وصاحب النفوذ في المنظومة القومية العربية؟ فالقيادة تحتاج إلى مرونة في العمل وتضحية في الالتزامات وتعاطف مع محن الذين يراد قيادتهم.

لقد كتب روبرت جاكسون بأن السيادة ما زالت تقود إلى كثير من الصياح والزعيق عند الدول الضعيفة الخائفة. وفي رأيي أن هذه الجملة تفسر مع الأسف الشديد السقوط المذل الذي يتعامل به البعض مع غزة البطلة.

الجمهورية الإسلامية الايرانية تواجه تحديات الداخل والخارج

د. بشير موسى نافع*

■ كانت حركة الاحتجاج التي شهدتها إيران، لا سيما العاصمة طهران، بعد إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية في 12 حزيران/يونيو الماضي تطوراً جدياً وغير متوقع في الساحة السياسية الداخلية. صحيح أن حركة الاحتجاج آنذاك لم تجذب قطاعات واسعة من الشعب الإيراني، وأنها بدت أقرب إلى التعبير السياسي – الاجتماعي منها إلى الحركة الشعبية العابرة للطبقات. ولكن الحركة استمرت لعدة أسابيع، على أية حال، مؤشرة إلى عمق الدوافع خلف انطلاقها، وإلى تصميم الآلاف التي شاركت فيها على تحدي إرادة الحكم.

حرص قادة الحركة، المرشحان الخاسران في الانتخابات الرئاسية، المهندس مير حسين موسوي وحجة الإسلام كروبي، طوال أسابيع الاضطرابات، على تأكيد ولائهما للجمهورية الإسلامية والأسس التي قامت عليها، وعلى أن تحركهما يقتصر على معارضة الممارسات الاستبدادية، التي تمثلها حكومة الرئيس أحمدي نجاد وبعض مؤسسات الجمهورية، ومعارضة سياسات الحكم الخارجية، التي وصفوها بعدم الاكتراث بحاجات إيران الوطنية والانخراط في دعم قوى إسلامية خارجية تمثل عبئاً على مصالح البلاد وازدهارها. ولكن خارطة حركة الاحتجاج كانت أعقد بكثير، من حيث دلالتها على حقيقة التوجهات التي جمعت أجنحة المعارضة والآلاف من المحتجين.

عبرت شعارات المشاركين في مظاهرات الصيف الساخن عن معارضة لمبدأ ولاية الفقيه، الذي ترتكز إليه الجمهورية الإسلامية، ونادت بسقوط آية الله خامنئي، مرشد الجمهورية وقائدها؛ وطالبت بمزيد من الحريات، وحملت توجهات معادية لروسيا، التي بدا أنها تخالف القوى الغربية في موقفها من الحكم في طهران؛ كما جمع المحتجين اعتقاد مشترك بأن نتائج الانتخابات الرئاسية قد تعرضت للتزييف. وليس من الواضح إلى أي مدى ضمت الحركة محرضين مرتبطين بالخارج، بالرغم من تأكيد دوائر الحكم على وجود مثل هذه العناصر. ولكن بروز مسألة ولاية الفقيه بتلك القوة والوضوح في الحركة الاحتجاجية، وصمت قادة الحركة ورموزها على تلك التعبيرات، أشارت إلى أن موسوي وكروبي يتحركان هما أيضاً بدوافع إعادة النظر في الموقع السياسي لمبدأ ولاية الفقيه، والأساس الدستوري للجمهورية.

تلقت الحركة دعماً من الرئيس السابق، ورجل الدين، محمد خاتمي، وعدد من الذين التفوا حوله أثناء فترتي رئاسته للجمهورية. كما تلقت، على الأقل لعدة أسابيع، دعماً مماثلاً من الرئيس الأسبق، ورئيس مجلس الخبراء، حجة الإسلام رفسنجاني. وقد بدا أن خاتمي لا يشارك الحركة احتجاجها على ما اعتبرته ممارسات استبدادية وحسب، بل ويعتقد بضرورة إعادة النظر في مؤسسة ولاية الفقيه. رفسنجاني، على الأرجح، حركته دوافع أخرى.

بيد أن دعماً هاماً للحركة، ودعما أثقل وزناً بالمقاييس الدينية، جاء من آية العظمى منتظري، تلميذ الخميني وخليفته المفترض حتى عزله قبل شهور قليلة من وفاة مؤسس الجمهورية، وأحد أبرز الفقهاء الإيرانيين المعارضين للحكم طوال العقدين الماضيين. بدأت معارضة منتظري لنظام الجمهورية، الذي كان أحد بناته الأساسيين، من منطلقات سياسية بحتة، سواء في مطالبته بوقف الحرب العراقية – الإيرانية بعد أن استردت إيران أرضها التي استولى عليها الجيش العراقي في مطلع الحرب، أو في إدانته للأساليب القمعية وغير القانونية التي مارستها أجهزة الحكم الثوري ضد القوى المعارضة، مثل مجاهدي خلق، التي سعت إلى إطاحة النظام الإسلامي خلال سنوات الثمانينات. ولكن موقف منتظري من مبدأ ولاية الفقيه ظل غامضاً، ومدعاة للتساؤلات. ففي نصوصه الأولى بعد انتصار الثورة الإسلامية، تبنى منتظري موقفاً أقرب إلى موقف الإمام الخميني في اعتقاده بالولاية المطلقة؛ ولكن رؤيته لمسألة الولاية أصبحت أكثر تحفظاً بتطور موقفه السياسي المعارض. وفاة منتظري عن 87 عاماً، وتشييع جنازته في 21 من كانون الأول (ديسمبر)، كانت مناسبة لاندلاع حركة المعارضة من جديد. شهدت مراسم التشييع في مدينة قم اجتماعاً لرموز المعارضة السياسية في العاصمة، كما شهدت حشداً يصل إلى مائة ألف من الإيرانيين، جاء عدد كبير منهم من مدينة أصفهان وجوارها، المنطقة التي يتحدر منها منتظري. هذه هي المرة الأولى في تاريخ الجمهورية التي تعرف فيها مدينة قم تجمعاً معارضاً للحكم الإسلامي. فالمدينة هي واحدة من أهم مراكز العلوم الدينية في البلاد، ومنها بدأ الإمام الخميني حركته في الستينات من القرن الماضي؛ وهي فوق ذلك أكثر المدن الإيرانية محافظة. عندما تتمكن القوى المعارضة، حتى في مناسبة مثل وفاة منتظري، إطلاق مثل هذا التجمع الاحتجاجي، فمعنى ذلك أن الانقسام الإيراني حقيقي وعميق، وليس عابراً. خلال الأيام التالية، كان على قوات الأمن أن تتدخل لتمنع تحول مجالس عزاء منتظري إلى سلسلة من التحركات المعارضة المتصاعدة. ولكن التطور الأهم برز في أيام الاجتماع الديني الشيعي التقليدي في الاحتفال بيوم عاشوراء، عندما شهدت طهران، ومدن أخرى، حشوداً جماهيرية موالية للنظام وأخرى معارضة، تتواجه أحياناً في الميدان أو الموقع نفسه، وسقوط قتلى وجرحى، معيدة التأكيد على الانقسام الذي تعيشه البلاد.

لم تنته موجة الاحتجاج الأولى في الصيف الماضي إلا بعد أن تراجع رفسنجاني عن دعمه لمعسكر المعارضة، بعد أن أدرك ربما حجم المخاطر التي بدأت تهدد النظام كله. لم يكن رفسنجاني معارضاً راديكالياً للحكم، ولا حتى معارضاً على مستوى موسوي وكروبي. ولكن دعمه المبكر للمعارضة كان بالغ الأهمية، ليس فقط لكونه أحد أعمدة الجمهورية الإسلامية الرئيسة، ولكن أيضاً لأنه أشار إلى الانقسام في صفوف المعسكر المحافظ، الذي يرتكز إليه نظام الحكم الإسلامي ومؤسسة ولاية الفقيه. بدأ الانشقاق في صفوف المحافظين منذ 2004 بين تيار أيديولوجي راديكالي، يمثله أحمدي نجاد ومن حوله، وتيار محافظ براغماتي، ارتبط دائماً برفسنجاني ونمط إدارته لشؤون البلاد والدولة. بدون هذا الانقسام لم يكن لحركة الاحتجاج أن تندلع في أعقاب الانتخابات الرئاسية، أو على الأقل ما كان لها أن تتحول من حركة احتجاج على نتائج الانتخابات الرئاسية إلى تحرك معارض متعدد الشعارات والأهداف. وكان من المفترض بعد أن خمدت الموجة الاحتجاجية الأولى، واستقر الرئيس أحمدي نجاد في ولايته الرئاسية الثانية، أن تبذل جهود جادة وملموسة لعقد مصالحة بين كافة الأجنحة السياسية، أو على الأقل بين تياري المعسكر المحافظ الرئيسيين، وأن يعاد بناء كتلة الثقل التي يستند إليها نظام الجمهورية الإسلامية. ولكن مثل هذه المصالحة لم تقع؛ بل إن الخطاب السياسي الإيراني المحافظ شهد بروز لغة أكثر راديكالية في توصيفها لولاية الفقيه، كأن يقال مثلاً ان الولي الفقيه لا ينتخب، بل يجري التعرف عليه، لأن تعيينه يرتبط أصلاً بإرادة إلهية. غياب المصالحة، وافتقاد البلاد للكتلة المركزية، وفر المناخ المناسب لاندلاع الحركة المعارضة من جديد. وهذا ما تشهده إيران اليوم.

في موازاة الانقسام الداخلي، لا يبدو أن ملف البرنامج النووي الإيراني سيشهد حلاً حاسماً في القريب العاجل؛ وقد تحول الملف إلى صراع إرادات وسياسات بين طهران وإدارة الرئيس باراك أوباما. احد المسارات الممكنة للملف النووي، أن يتطور الصراع إلى ضربة أمريكية عسكرية هائلة على المواقع الإيرانية النووية الرئيسية. ولأن طهران لا بد أن تواجه الهجمة الامريكية بالرد، على الأقل بإغلاق ممر الخليج النفطي، فلا بد أن تطال الهجمة الامريكية مقدرات إيران الدفاعية، إضافة إلى إمكاناتها العسكرية في منطقة الخليج. تدرك القيادة الإيرانية، بالطبع، أن الهجمة الامريكية، في حال وقوعها، لن تقتصر على المنشآت النووية؛ لذا فليس من المستبعد، إن تيقنت طهران من أن الهجمة الامريكية واقعة لا محالة، أن تبادر بإشعال المعركة العسكرية، بدلاً من انتظار ضربات متوازية، تجهض القدرات الإيرانية على الرد. لذا، فإن احتلال إيران للآبار النفطية العراقية في حقل فكة الحدودي لا بد أن ينظر إليه من منظار أوسع. احد أهداف طهران من احتلال الآبار يتعلق بإشعار الشركات الأجنبية، التي تتنافس على عقود تطوير صناعة النفط العراقية، أن حقل فكة يقع في منطقة متنازع عليها. الهدف المحتمل الآخر يتعلق بالضغط على المالكي للانضواء تحت راية التحالف الشيعي، من أجل تأمين السيطرة الشيعية الطائفية على الحكم العراقي في الفترة البرلمانية القادمة. ولكن الهدف الثالث يتعلق بإرسال رسالة للأمريكيين بأن طهران لن تتردد في المبادرة بالهجوم إن تيقنت من انتقال الإدارة الامريكية إلى الخيار العسكري في تعاملها مع الملف النووي.

في كل الحالات، تبدو طهران في وضع حرج، ينذر بخسائر فادحة. استمرار الانقسام الداخلي خدش شرعية النظام، ويهدد الجمهورية بفترة طويلة من عدم الاستقرار، ستضطر النظام إلى اللجوء لمزيد من الأساليب القمعية. كما أن هشاشة الوضع الداخلي ستتسبب في إرباك القرار الإيراني في الصراع المحتدم على الملف النووي. من جهة أخرى، وبينما تعمل طهران على تأمين السيطرة الشيعية الطائفية على مقاليد الحكم في العراق، فإن خطوة مثل احتلال آبار نفط فكة، ستضعف مصداقية قوى التشيع السياسي المرتبطة بإيران، وتعزز الاتهام الموجه لها بالتفريط بالمصالح الوطنية العراقية. الجمهورية الإسلامية، باختصار، تواجه تحديات بالغة الصعوبة والتعقيد، داخلياً وخارجياً. كيف ستخرج إيران من هذا الاشتباك بالغ التعقيد بين الفكري – الديني، وسياسات الحكم، والصراع الدولي والإقليمي، بات أمراً في كفة الاحتمالات.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

دور الثقافة في تحديد السياسات

د. يوسف نور عوض*

■ لم يكن والدي قد تلقى تعليما نظاميا عاليا ولكنه ظل منذ طفولتي يشجعني على ملاحقة الأعمال الثقافية التى تصدر في مصر وبيروت وغيرهما من البلاد العربية. وقد شجعني على ذلك جيل الشباب الذي نشأت فيه في السودان، فقد كنا في ذلك الوقت نلاحق الأعمال الأدبية التى تصدر في سائر البلاد العربية وكنا نعتبر الإلمام بها مكونا أساسيا لثقافتنا، فقد كان تداول الآراء السائدة في أوساط المثقفين جزءا مهما من الوجود الثقافي لأي شاب في تلك المرحلة. لكن تحولا أساسيا حدث في أسلوبي في التفكير حين سافرت إلى الكويت وتعرفت على المفكر اللبناني الراحل رمضان لاوند الذي كان يرأس القسم الثقافي في إذاعتها، فقد كنت كثيرا ما أجلس إليه نتناقش في بعض الأمور الثقافية، وذات يوم لم يكن معتدل المزاج فاختلف معي في بعض الأمور وعندها قال لي: يا أخ يوسف، أرجو ألا نتناقش مستقبلا في أي أمر ثقافي، فقلت له ولم؟ فقال: لأنك تقرأ الكتب والصحف وتملأ عقلك بالمعلومات التي تأتي وتجادل بها كما يفعل سائر المثقفين في البلاد العربية، فقلت له: وماذا في ذلك، أليس من الطبيعي أن يتحاور المثقفون في قراءاتهم؟ فقال لي: نعم ولكن يجب ألا يتم ذلك في غياب الرؤية، فقلت له وماذا تعني بذلك؟ فقال: يجب على المفكر أن يكون رؤيته الخاصة عن العالم الذي يعيش فيه ثم بعد ذلك يعدل هذه الرؤية من خلال قراءاته ومعرفته بالعالم الحقيقي إذا رأى من الضروري أن يفعل ذلك. فقلت له: أتريد بذلك من المثقف أن يكون فيلسوفا؟ فقال لا اريد من كل المثقفين أن يصبحوا فلاسفة ولكن يجب على كل من يتصدى لقضايا الفكر أن ينهج نهج الفلاسفة، أما رأيت أفلاطون يجعل من الفلاسفة أساس جمهوريته بينما طرد منها الأدباء والشعراء أمثالكم؟

وجدت في ما قاله الاستاذ رمضان لاوند شيئا من الحكمة والعقلانية ذلك ان معظم المثقفين في العالم العربي لا يهتمون بتكوين الرؤى الشاملة حول طبيعة المجتمعات التي يعيشون فيها وهم في معظم الأحيان يتبنون الرؤى السائدة دون تمحيص، وقد وضح ذلك بعد انهيار الإتحاد السوفييتي السابق، ذلك أنه مع هذا الإنهيار اختفت كثير من الأفكار اليسارية والشمولية التى كان يبشر بها المثقفون في العالم العربي. وظل ما قاله لي الاستاذ رمضان لاوند يشغل تفكيري إلى درجة كبيرة في محاولتي لمعرفة طبيعة البيئة الثقافية التى كنت أعيش فيها، وظهر في ذلك الوقت كتاب روجيه غارودي من أجل حوار للحضارات» والذي نقله إلى العربية الأستاذ محمد مزالي، وقد أثار الكتاب اهتماما كبيرا في العالم العربى خاصة أنه جاء في وقت بدأ فيه روجيه غارودي يغير اقتناعاته العقيدية والثقافية، وكغيري من المهتمين بشؤون الثقافة قرأت الكتاب مرات عدة وكنت دائما اشعر أن هناك شيئا يثير التساؤلات أكثر مما يقدم الإجابة، وقد اهتديت إلى هذا الشيء فجأة حين حضرت محاضرة ألقاها الاستاذ غارودي في جامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، فقد سألته في ذلك الوقت عن الجملة الاولى التى وردت في كتابه والتي يقول فيها الغرب عرض زائل، فقلت له كيف يكون الغرب عرضا زائلا وتريدنا أن نتحاور معه؟ ولم أكن في الواقع أريد أن أحدد موقفا من الغرب بل كنت فقط أريد أن انتقد منهج التفكير عند الذين يدعون إلى ما يسمونه حوار الحضارات، وقد ظلت هذه القضية تشغلني وقتا طويلا حتى اهتديت إلى رؤية ضمنتها أحد كتبي وهي ضرورة التفريق بصورة إيجابية بين بعض المصطلحات التي نتداولها ومن بينها مصطلحات الحضارة والمدنية والثقافة، فقد اهتديت إلى أن الحضارة هي إرث إنساني وهي خارجة عن حدود الزمان والمكان، وضربت لذلك مثالا اكتشاف العجلة التى استخدمت في المحراث البدائي وهي تستخدم الآن في أكثر المكتشفات التقنية تطورا، وهي بذلك تصبح إرثا كونيا يستفيد منه سائر البشر دون اعتبار لبيئاتهم المحلية، ولكن المدنية شيء غير ذلك لانها تقتصر على تحويل المكتشفات الحضارية إلى قيم نفعية خاصة بمجتمعات بعينها وبالتالي نستطيع ان نتحدث عن مدنية مصرية وأخرى يونانية أو فارسية أو نحو ذلك، أما الثقافة فهي التي تعطي المدنية جوهرها وشكلها الخارجي، ووفق هذا التصور نرى أن الخلاف لا يكون بين الحضارات وإنما يكون في المستويات الثقافية وحدها وهي خلافات يصعب جسرها لأنها في كثير من الأحيان لا تستند إلى اسس عقلانية بل تستند إلى ممارسات تاريخية واقتناعات محلية تعطي الإنسان وجوده المحلي الذي يشعر بالالفة معه.

ودعني اضرب لذلك بعض الامثلة فقد حضرت في بريطانيا كثيرا من مناسبات الإحتفال بأعياد الميلاد ولكني كنت دائما أرى المنظر الخارجي لهذه الاحتفالات المتمثل في الزينات وحركة الأسواق ونحو ذلك، ولكني في هذا العام مررت بتجربة فريدة إذ كنت أنزل في أحد مراكز الاستشفاء وكان هذا المركز ينظم لنا من وقت لآخر حفلا تأتي فيه بعض الفرق الموسيقية والمغنين ولحظت في الفترة الأخيرة أن كل الفرق كانت تركز على الأغاني والأناشيد الدينية فقلت لنفسي يالله لماذا لا نعرف عن الغربيين هذا الاهتمام الديني الكبير! وذات يوم سألت الحاضرين عن شجرة عيد الميلاد التي تزين المكان وقلت لهم هل تعرفون اين موطن شجرة الأرز هذه؟ ورأيت وجوما لأنه لم يكن أحد يحفل بموطن هذه الشجرة في لبنان، عندئذ سألتهم هل تعرفون أين ولد السيد المسيح عليه السلام؟ فرأيت وجوما ايضا ولكن البعض تحدث عن بيت لحم، فقلت لهم وأين بيت لحم؟ فلم يجرؤ احد ليقول في فلسطين وعندما فاجأتهم بذلك قلت لهم إذا كان الله سبحانه وتعالى قد كرم لبنان بشجرة الأرز وكرم فلسطين بولادة السيد المسيح على أرضها فلماذا لا تفكرون في حل القضية الفلسطينية إكراما لمن كرمهم الله سبحانه وتعالى؟ ولم أكن أتوقع إجابة من هؤلاء لأنهم كانوا يمارسون واقعا ثقافيا دون أن يفكروا في تفاصيله فهم يمارسونه لانهم درجوا على ذلك وليس لأنهم يحملون اقتناعات فكرية تجعلهم ينهجون على نحو خاص.

ولكن بالأسلوب نفسه جادلني صديق بريطاني بعد أن صوتت إحدى الدول الأوروبية بعدم إقامة المآذن على أرضها محتجا بأن هذا الموقف لا يعتبر من وجهة نظره خروجا على مبادىء الديموقراطية وإنما هو ممارسة لحق ديموقراطي بصرف النظر عن صحته أو عدم صحته، لان الحكم هنا لا يكون في القيم المطلقة بل يكون في الإرث الثقافي الذي يتحكم في سلوك الناس. ويبدو من كل ذلك أن الثقافة تلعب دورا مهما في تشكيل اقتناعات الناس والتحكم في مواقفهم السياسية والاجتماعية، وقد لا تكون هذه المواقف في بعض الأحيان صحيحة فأنت قد تجد حديثا مطولا في العالم العربي عن الديموقراطية وقد تجد اناسا يتكلمون بنية صادقة عن إقامة المجتمع الديموقراطي ولكن من النادر أن تجد من بين هؤلاء من يعرف طبيعة المجتمع الديموقراطي، ذلك أن الديموقراطية في نظر هؤلاء لا تعدو أن تكون عملية انتخابية فالذي يصل إلى الحكم عن طريق الانتخاب هو الحاكم الديموقراطي ولا يهم بعد ذلك أن يتولى الحكم ديكتاتور أو عصابة لا تهتم بمصالح الرعية وتركز جل همها على خدمة مصالح الحاكم، وهذا وضع يصعب الفكاك منه وقد بينت في مقالة سابقة أن سبب وجود هذا الوضع هو غياب نظام الدولة اصلا في العالم العربي، ذلك أن الدولة ليست مؤسسة يتولى شأنها حاكم أو حزب وإنما هي مؤسسة من النظم تتحكم في كل من يدخلون تحت لوائها، ونرى اليوم أن مؤسسة الدولة غائبة في العالم العربي ولكنها موجودة بقوة في العالم الغربي ولذلك تجد أن كثيرا من الحكام الغربيين يرتكبون أخطاء كبرى في سياساتهم الخارجية ولا تتم محاسبتهم إلا أخيرا، لأن الجمهور في معظم الدول الغربية لا يحفل كثيرا بالسياسات الخارجية فهو يعيش في ظل نظام يوفر له احتياجاته الداخلية كاملة غير منقوصة وأما الشأن الخارجي فيصبح مركز اهتمام في مرحلة لاحقة ليس لإعادة الأمور إلى نصابها بل لتحديد موقف أخلاقي.

ومؤدى ما نرمي إليه هو أن نقول إن الاحتكام إلى قيم مشتركة بين ثقافات متباينة هو حرث في البحر ذلك أن الآخر غير مهتم بهذا الاحتكام ولا يرى جدوى له، ولكن بين الآخر رجال السياسة الذين لا يدخلون في تناقض مع نظام الدولة في بلادهم ولكنهم على درجة عالية من الذكاء بحيث يعرفون مواطن الضعف في النظم الشمولية ونظم الحكومات ويوظفون هذا الضعف من أجل تحقيق مصالحهم الذاتية كحكام وكسياسيين لهم مآرب خارج حدود أوطانهم ويفسر ذلك ما نراه من فوضى وحروب في كثير من بلاد العالم.

ولا نريد بذلك أن نتهم بعض الذين يتولون شأن الحكومات في البلدان النامية بقولنا إنهم فقط يتآمرون على مصالح شعوبهم لأن الكثير من هؤلاء الحكام لم يصلوا إلى درجة عالية من الوعي يفرقون فيها بين نظام الدولة ونظام الحكومة، فهم قد يعملون بنية صادقة ولكن القصور يظل حليفا لهم لأنهم بحاجة إلى إقامة النظام الذي يخدم مصالح الشعب ولا يجبرهم على أن يمارسوا العنف ضد من ينادون بتغيير الأحوال سواء كانوا من الإصلاحيين الحقيقيين أو من الذين يشعرون بالغبن لما لحقهم من حيف في وضع لا يعرفون كيفية الخروج منه.

* كاتب من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6396 الخميس 31 كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ 14 محرم 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 – Issue 6396 Thursday 31 December 2009

هواء طلق

«يا ريتني ظلّيت مربوط...»

سهيل كيوان

إذا كان هناك من يوصف بأن القطة تأكل عشاءه! فهو (عيد لمحمد)! ولهذا يستغرب الناس عندما يعرفون أو يسمعون أن المشاغبات والاعتداءات على البشر والممتلكات التي تقلق القرية منذ أشهر تقوم بها عصابة من الشبان بقيادة ابنه محمد العيد!

اعتاد عيد كلما وصلته شكوى جديدة على زعرنات ابنه أن يقول بمرارة: «.. سوّد وجهي مع الناس... بهدلني.. فضحني وعزر عليّ.. « وبعدها صار يعترف بألم «أنا فشلت في تربيته، دللته كثيرا حتى أفسدته».. أما في الجولة الأخيرة التي انتهت بجرحى وورطة كبيرة وتدخل (أوادم) حتى من خارج القرية فقد قال في حضرتهم: «يا جماعة شو بدّي أحكي.. يا ريتني ظليت مربوط ولا شفت خلقته... « وهنا صار بعض أبناء الجيل الشاب يتهامسون.. شو يعني «مربوط».. كيف وأين!

حظي (عيد لمحمد) بتعاطف الناس منذ طفولته اليتيمة، ولهذا فرحت البلدة كلها يوم زفافه، كان صف السحجة على ساحة العين على سعتها على حلقتين.. لم يبق رجل أو شاب قادر على السحجة إلا وحضر السهرة ثم الزفة وبعدها طوفة العريس، والطوفة هي طواف صف السحجة في أحياء القرية، فيُستقبل الصف في كل حي بالحلوى والمرطبات والسجائر، كنت أظن وقتها أن الحلوى التي يسمونها (طوفي) أخذت اسمها من طوفة العريس! النساء في ذيل صف السحجة، غيمة عطر وحناء يهزجن على إيقاع الطبلة للعريس على الفرس، العريس بحلّة سوداء وقميص أبيض وربطة عنق يتعاون عدد كبير من ذوي المعرفة لربطها وقد لا تزبط حتى يتدخل خبير مثل الأستاذ أبو جاد مدير المدرسة الابتدائية الملتزم المؤبد بربطة العنق! على عينيّ العريس نظارات سوداء وبيده أضمومة ورد جوري وحبق وزنبق وعرف الديك المخملي، ويطل من جيب (الساكو) قلم حبر (باركر) جديد ومحرمة بيضاء جديدة وسيجارة على طرف فمه حتى لو لم يكن مدخنا (عشان الهيبة)، وطبعا هو آخر من يبتسم!

في زفاف (عيد لمحمد) وصل ضيوف من كل قرى الجليل، حيّاهم الحداؤون بأسمائهم وأسماء قراهم، كانت العادة أن يحيي حفل الزفاف حداءان، ولكن في عرس (عيد لمحمد) كان أربعة حدائين، توفيق الريناوي وشقيقه أبو عاطف وأبو سعود الأسدي وشقيقه أبو غازي، ذهب وفد من القرية وأقنع الأربعة بإحياء الحفل معاً وبدون حساسيات لأنه فرح للبلدة وليس لعيد وحده! كان مهرجانا وليس عرساً!

إلا أن أمراً غير متوقع قد حدث، قلب الفرح إلى غم وقلق، في صبيحة اليوم التالي للعرس تناقل الناس بهمس خبرا يفيد بأن عيد «لم يدخل» على ابنة عمه! وما يتوجب على العريس أن يفعله لم يحصل، ولهذا لم تسمع زغاريد فرح، وتضاربت الأخبار! البعض قال إنها إشاعة بفعل حاسد، ولكن ما لبث أن تم تأكيد الخبر عندما ظهر أبناء العائلة وكبارها مكشرين ووجوههم ثقيلة (كأن حية بخّت عليهم) وظهرت والدته مثل القابرة!

كانت انتكاسة لأهل القرية، وليس فقط لأخوال وأعمام وأقرباء وأنسباء العريس. اعترف أقرباؤه بالحقيقة المرّة، وها هم مستنفرون ومجتمعون تحت التوتة في صحن داره، ينتظرون حدوث الأمر الجلل كي تنزاح الغمّة بل الجبل الذي ناخ على صدورهم من حيث لا يحتسبون..!

العروس في غرفتها تنتظر، وذووها يترقبون بقلق.. فلا يمكن أن يتركوا ابنتهم التي طلب يدها كثيرون بعصمة رجل «مش نافع»! ولكن بعد مئات الاستفسارات أكد أكثر من واحد من رفاق عيد وأترابه وبشكل قاطع أن عيد لمحمد لا يمكن أن يكون (مش نافع)... وساقوا دلائل وإثباتات ومشاهدات بالعين المجردة تثبت فحولته ومضاء سلاحه، وأكثر من هذا، فقد قام أحد أخواله بالاختلاء به وفحصه شخصياً وخرج في بيان لجمهور القلقين» يا جماعة عيد زلة ميّه بالميّه... كل شي عنده تمام التمام، المشكلة فقط عندما يقترب من العروس، ينام كل شيء لديه.. «

إذاً فالأمور واضحة... عيد مربوط.. أي نعم مربوط! ولكن من الذي له مصلحة بربطه! فالربط يكون بمبادرة شخص سيئ النية بواسطة شيخ شرير، لأن الشيخ الآدمي لا يفعل هكذا أفعال... منهم لله أولاد الحرام...!

بعد التحريات اعترف عيد أن الذي «ربطه» هو الشيخ محمد ابن (حياة) الشيخ محمود! ولكن الشيخ محمد أعلن صراحة وأكثر من مرة أنه تنازل عن الشيخة التي ورثها عن والده وجده، وتحوّل للعمل في التجارة، ففتح دكان خضار ثم دكان ملابس (يطقطق) عليها.

اشترى عيد من عند الشيخ محمد بنطلوناً بالدّين منذ ستة أشهر ولم يسدد ثمنه، وكلما مر من أمام الدكان أو صادفه في الطريق سأله الشيخ محمد:.. شو مع حق البنطلون! قال له عيد «إن شاء الله الجمعة الجاي». قبل أيام من عرسه مر من أمام الدكان فسأله الشيخ كالعادة.. شو مع حق البنطلون! وكالعادة قال له عيد.... إن شاء الله بعد العرس! فقال الشيخ محمد ببساطة وهو يتنهد.. «طيّب.. على كل حال روح اتجوز يا عيد.. « هذه الكلمات دخلت واستقرت ورسخت في وعي عيد، وكلما دنا موعد (ليلة الدخلة) قوي صوت الشيخ في رأسه»... روح تجوّز يا عيد» وبات متأكداً أن الشيخ هدده! إلى أن أزفت لحظة الحسم واقترب من العروس، فرأى الشيخ بابتسامته وعينيه الملتهبتين»... روح اتجوز يا عيد» فانهار كل شيء! وكلما أعاد المحاولة أو حثوه من خارج الغرفة على إعادتها ظهر له الشيخ من جديد بقوة وحتى بغضب.. «.. روح اتجوّز يا عيد.... «

بعد اتضاح الحقيقة تنادى أقرباؤه وما لبثوا أن مشوا في موكب مهيب تتبعهم نساؤهم على رؤوسهن قبْعات من القش فيها سكر، أرز، قهوة، فاكهة، ملبس، وفاجأوا الشيخ محمد في دكانه.. «موجهين عليك الله والأنبياء يا شيخ محمد تفكّ لنا عريسنا... «.

راح الشيخ يقسم أن لا دخل له بالموضوع لا من قريب ولا من بعيد، وأنه ترك الشيخة منذ سنين لأنه هو نفسه غير مقتنع بها، ولكن كلما أمعن بالإنكار ظنوا أنه لم يصفح بعد فأمعنوا بالرجاء... حتى قبلٍ منهم الهدية وثمن البنطلون وقال:.. أين عيد! فحضر العريس منكساً رأسه وانحنى بين يدي الشيخ بحياء ووجل... ضحك الشيخ محمد وقال له: ولك شو القصة.. شو صابك! ولكن بقي عيد واجما مطرقاً والدموع في عينيه.. سامحني يا سيدي الشيخ... !

ـ ولك سامحتك.. والله أنني نسيتك من لحظة أن أدرت ظهرك...

ـ ولكن أنت قلت لي».. روح تجوّز يا عيد... «.

ـ يعني قصدي روح تزوج وتعال بعد العرس إدفع حقّ البنطلون...

ـ يعني سامحتني...

ـ سامحتك يا عيد.. مبروكة العروس والبنطلون! يلا اتكل على الله واركض الى ابنة عمك، أنت فحل بإذن الله. قبيل المغيب شقت الزغاريد سماء القرية وتهللت الوجوه وانزاحت الغمامة، ولم يمض عام حتى أنجب العروسان طفلا أسمياه محمد! ولأن عيد عاش طفولته يتيم الأب وذاق مرارة الحرمان فقد دلل ابنه محمد، دلله كثيرا حتى خرّبه.. وصار أزعر!

ولك عيب يا محمد العيد... ولك أبوك آدمي يا محمد ... ولك لمين طالع هامل...! ولكن لا يمر أسبوع حتى يتورط بمشكلة وتصل شكوى جديدة إلى والده... فيقول بمرارة: هذا الولد بهدلني.. وين أروح بوجهي من الناس... لم يُبق لي صاحباً ولا قريباً.. سوّد وجهي. الجولة الأخيرة كانت قاسية لدرجة أن والده المسكين وقف أمام الأوادم متذللاً وقال من قراقيح قلبه: «سوّد وجهي.. بهدلني... يا جماعة قولوا لي شو أعمل... يا ريتني ظليت مربوط ولا شفته...»

اكبر عملية من نوعها في امريكا:

شاب يعترف بسرقة اكثر من 130 مليون رقم لبطاقات مصرفية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعترف شاب في الثامنة والعشرين من العمر امام القضاء الامريكي بأنه قام بقرصنة اجهزة كومبيوتر داخل مؤسسات من اجل اختلاس الملايين من ارقام البطاقات المصرفية وارتكب بذلك اكبر عملية سرقة من هذا النوع في الولايات المتحدة، وفق السلطات الامريكية.

واقر البير غونزاليس الذي يقطن في ميامي (فلوريدا، جنوب شرق) بجرمه امام محكمة بوسطن (ماساتشوستس، شمال شرق) في شأن المؤامرة التي وضعها ليتمكن من الوصول من دون اذن مسبق الى شبكات البطاقات المصرفية، وفق ما ذكرت وزارة العدل الاريكية في بيان.

وقد اتهم الشاب مع شريكين روسيين بسرقة اكثر من 130 مليون رقم لبطاقات مصرفية او بطاقات اعتماد تعود الى 250 مؤسسة.

كما انهم تمكنوا من اختراق مؤسسات مالية مثل «هارتلاند بايمنت سيستمز» التي تسمح باجراء عمليات دفع عبر الانترنت، اضافة الى سلسلات متاجر كبرى مثل «7–اليفين» او «هانافورد».

وكان غونزاليس يستأجر ويراقب اكثر من خادم يستعمله قراصنة معلوماتية من اجل الاحتفاظ ببرامج مضرة يستخدمونها من اجل شن هجوم على ضحاياهم.

وتسمح آلية الاعتراف بالذنب في الولايات المتحدة للمتهم بتجنب محاكمة. ووفق الاتفاق الذي تم بين غونزاليس والقضاء سيواجه الشاب حكما بالسجن يتراوح بين 17 و25 سنة. ويصدر الحكم في 19 آذار/مارس.

وكان الشاب اعترف بذنب اقترفه في عمليتين شبيهتين سابقتين ايضا في ايلول الماضي، ويرتقب ان تصدر الاحكام في شأنهما في 18 آذار/مارس.

المحمول أهم من الحبيب

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي أي: أفاد استطلاع حديث ان المرأة تهتم بهاتفها المحمول أكثر من اهتمامها بالحبيب.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية ان استطلاعاً للرأي شمل 4 آلاف امرأة أظهر ان 4 من أصل 10 نساء يؤكدن انهن «محطمات كلياً» عند فقدان هاتفهن المحمول، في حين ان ثلث النساء المستطلعات يؤكدن انهن قادرات على التكيف والعيش بسعادة من دون وجود رجل في حياتهن. وتبين في الاستطلاع ان الأمهات يأتين في المركز الأول على لائحة أكثر ما تملكه هذه النساء أهمية، وتلتها الصور، ومن ثم الهاتف المحمول وبعده أعز صديق أو صديقة.

وبين الاستطلاع، الذي أجراه موقع «بورو» البريطاني ان الحبيب حل في المركز الخامس، وتلاه الخاتم الألماس، ثم الحيوان الأليف، ثم الكومبيوتر ومن ثم مصفف الشعر وبعده حقيبة اليد.

وأظهر الاستطلاع ان الممتلكات الأكثر أهمية ساعدت في رسم ابتسامة، ما لا يقل عن 5 مرات يومياً، على وجوه ثلاثة أرباع المستطلعات. كما اعترفت امرأة من أصل 5 انها مستعدة لاستبدال شيء قيم لديها من أجل الحصول على مال تحتاجه، والغالبية تقبل التخلي عن الحبيب أو الزوج مقابل 700 ألف جنيه استرليني (مليون و119 ألف دولار).

تشكو قطتها للشرطة

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي أي: بثت الشرطة البريطانية شريطاً مسجلاً لامرأة اتصلت بخط الطوارئ (999) لتشكو من مواء قطتها الذي يتسبب لها بصداع أليم. ونقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية عن شرطة مانشستر قولها ان أحد الاتصالات الـ1377، التي تلقتها في فترة الأعياد من دون أي سبب منطقي، كان من امرأة غاضبة من مواء قطتها الذي لا يتوقف ما يتسبب لديها «بصداع مؤلم». وأكدت الامرأة ان الوضع طارئ لأن المواء مستمر «منذ ساعتين».

تبيع هدايا صديقها الخائن على «اي باي»

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي أي: أعلنت امرأة بريطانية عن بيع الهدايا غير المفتوحة التي قدمها لها صديقها الخائن لمناسبة عيد الميلاد، على موقع «إي باي» للمزايدات على الانترنت.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية أن ليان جوزيف (24 عاماً) تركت صديقها مارك، البالغ من العمر 29 عاماً، قبل ثلاثة أيام من عيد الميلاد، حين علمت بخيانته لها.

وقالت المرأة إنها خرجت مع مجموعة من أصدقائها في العمل وأخبرتها واحدة منهن أنها أقامت علاقة مع صديقها.

وأشارت إلى أنها شعرت بالصدمة خاصة لأنها أمضت ثلاث سنوات معه، كما أنها خسرت أحد صديقاتها أيضاً.

وقررت ليان عدم فتح الهدايا التي قدمها لها مارك، بل عرضها للبيع على موقع «إي باي»، مشيرة إلى أن تلك الهدايا قد تتضمن مجوهرات وعطورا وسروالا داخليا، موضحة ان ما ستجنيه من الهدايا سيعود رعيه لمؤسسة خيرية محلية.

بريتني سبيرز تستعيد لون شعرها

■ لوس انجليس ـ يو بي أي: استعادت مغنية البوب الأمريكية بريتني سبيرز لون شعرها الداكن بعد فترة امتازت خلالها بخصلاتها الشقراء.

وذكر موقع «يو اس ماغازين» الأمريكي ان المغنية البالغة من العمر 28 سنة خرجت من فندق «موندريال» في غرب هوليوود بشعر بني داكن.

وذكرت بأنه عند دخولها، كان شعر سبيرز لا يزال أشقر اللون كما كان طوال أشهر عديدة. يشار إلى ان سبيرز أمضت سنة جيدة من الناحية الشخصية والفنية وحقق ألبومها الجديد «سيركس» مبيعات كبيرة كما احتلت أغنيتها «3» المركز الأول في سباق الأغاني.

ووجدت سبيرز ايضاً الحظ في الحب إذ بدأت علاقة مع وكيل أعمالها جايسون تراويك (37 سنة) بعد سلسلة من العلاقات الخاطئة انتهت الاخيرة منها بالطلاق.

● محكمة استئناف القاهرة – مأمورية الجيزة بمصر، أيدت الحكم الابتدائي الصادر بحق الناقد الدكتور **جابر عصفور** مدير المركز القومي للترجمة وصحيفة «الاهرام» الحكومية بدفع غرامة للشيخ **يوسف البدري** في دعوى الإساءة إليه ويقضي بأن يدفع مبلغ 50 الف جنيه مصري (9 الاف دولار امريكي).

واشتهر يوسف البدري في اوائل التسعينيات عندما تمكن من الحصول على حكم قضائي بتفريق الاستاذ الجامعي الدكتور **نصر حامد ابو زيد** وزوجته بسبب كتاباته مما اضطرهما لمغادرة مصر والاغتراب في هولندا.

● وزير الخارجية الاردني **ناصر جوده** قرر تعيين الدبلوماسي الشاب الدكتور **بشر الخصاونة** مستشارا خاصا له في الوزارة كما تقرر تعيين **عمر النهار** رئيسا لدائرة المفاوضات.

● المكتبة الوطنية بالرباط (المغرب) تحتضن اليوم الخميس حفل تكريم الصحافي والأديب **عبد الجبار السحيمي** تتويجا لفعاليات المهرجان الوطني للقراءة.

● المطرب المصري **عمرو دياب** قرر في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء، إلغاء حفل له كان مقررا في بيروت مساء اليوم الخميس بمناسبة رأس السنة الميلادية بسبب مخالفات وصفها بالجسيمة في عقد الحفل. ويأتي إلغاء الحفل بعد يوم واحد من تأكيد دار الأوبرا المصرية إلغاء حفل المغني المصري **محمد منير** السنوي الذي يعد الأكبر في مصر على الإطلاق من حيث عدد الحضور الذي يتجاوز عادة الـ50 ألف شخص.

● بعد أقل من ثلاثة أعوام على انفصاله المفاجئ عن قناة «الجزيرة» القطرية تعاقد الإعلامي المصري **حافظ الميرازي** مؤخرا وبشكل مفاجئ مع قناة «العربية» على تقديم برنامج حواري من القاهرة.

● الدكتور **محمد زريقات** عضو البرلمان الاردني الاسبق اقام مأدبة عشاء تكريما لوزير الخارجية الاسبق الدكتور **هاني الملقي** بحضور عدد من البرلمانيين والشخصيات السياسية بينها رئيس مجلس النواب سابقا المهندس **سعد هايل السرور**.

● **ياسين عدنان** الشاعر المغربي يستضيف في برنامج «مشارف» الذي يقدمه على القناة المغربية الاولى الممثلة والمخرجة المسرحية **لطيفة أحرار** في حوار حول المسرح والجمهور.

● جمعية الشروق المكناسي المغربية للثقافة تنظم في شباط/فبراير القادم «اللقاء الوطني السابع للقصة القصيرة» تحت عنوان «مستويات الحكي في القصة القصيرة « ويتضمن ندوة ومائدة مستديرة: مناقشة مفتوحة حول تجربة القصاصين المغاربة وقراءات قصصية وتكريما للقاص المغربي **مصطفى كليتي**.

أم تعود ووليدها إلى الحياة بعد وفاتهما

■ كولورادو سبيرنغز ـ يو بي أي: توفيت امرأة وجنينها خلال مخاض الولادة قبل أن يعود كلاهما إلى الحياة في ما اعتبرته العائلة التي تقيم في كولورادو أعجوبة عيد الميلاد.

وذكرت محطة «كاي كاي تي في» الأمريكية ان عائلة هيرماستفورفر في جنوب كولورادو عاشت وقتاً عصيباً، ففيما كانت الزوجة الشابة تعاني من آلام الولادة أصيبت بأزمة قلبية وتوقف قلبها عن الخفقان وتوفيت هي وطفلها، لكن سرعان ما عادا إلى الحياة لأسباب يجهلها الأطباء ولا يجدون أي تفسير لها مؤكدين ان الاثنين لا يعانيان من أية مضاعفات صحية الآن.

وأوضحت المحطة ان الأطباء أخضعوا المرأة الحامل «ترايسي» التي فارقت الحياة لجراحة قيصرية أملاً بإنقاذ الطفل لكنه لم يكن يتنفس.

ولكن سرعان ما فوجئ الأطباء والوالد «مايك» بعودة نبض «ترايسي» بعد ولادة طفلها فسارعوا بإدخالها إلى غرفة العمليات لإكمال الجراحة القيصرية. وهناك عمل أطباء آخرون على مساعدة الطفل على التنفس فيما كان والده يحمله ونجحوا في ذلك.

وتعافت الأم وطفلها الذي أطلق عليه اسم «كولتين»، فيما يؤكد الأطباء ان لا فكرة لديهم عن سبب إصابة الأم بالأزمة القلبية ولا كيفية عودتها إلى الحياة.

يبترون اعضاء جسمهم السليمة للاحتيال على شركات التأمين

■ تايبيه ـ د ب أ: أعرب وزير الصحة في تايوان عن شعوره بالغضب ازاء مؤامرة سلب فيها عدة اطباء ملايين الدولارات بالاحتيال على شركات تأمين عن طريق مطالبة عدد من المرضى بتعويضات بعد تعرضهم لبتر أعضائهم عقب تشخيص غير حقيقي يشير لإصابتهم بالسرطان.

وقال الوزير ياونج تشيه – ليانج «اذا ما اكتشف المدعون ان بعض المستشفيات كانت على علم بعمليات الاحتيال ولم تبلغ عنها، فإنه ستصدر أوامر بتعليق عملها». واضاف قائلا «ان هؤلاء الأطباء انتهكوا اخلاقيات مهنة الطب. لا يمكننا القول ان المستشفيات كانت ضحية لأنها أهملت واجبها بالاشراف».

وتضم المؤامرة التي كشفتها وزارة الصحة، سبعة أطباء على الأقل وستة مرضى . وجرى إلغاء رخص عمل ثلاثة من الأطباء وجار التحقيق في ممارسات الباقين.

وقالت الوزارة ان المؤامرة التي كان العقل المدبر لها الدكتور فو تشين – سين بدأت عام 2005 بمشاركة سبعة مرضى. واشترى المرضى شهادات تأمين من أكثر من عشر شركات ثم تم تشخيص اصابتهم بعدة أمراض، من بينها سرطان الثدي او القولون. وقام المحتالون بالحصول على تشخيصات بالإصابة بالسرطان من عدة مستشفيات عن طريق تبديل عينات أنسجة مع مرضى حقيقيين. أعقب ذلك قيام الأطباء المتواطئين بإجراء جراحات على اعتبار ان التشخيص المرضي حقيقي. وتم بتر أثداء عدة مريضات، بينما أزيل المستقيم لدى الرجال الذين تم تشخيص حالتهم بأنها إصابة بسرطان القولون. كما خضع المرضى للعلاج الكيميائي.

وبعد ذلك طالب المرضى بالحصول على مبالغ من شركات التأمين على الحياة، تصل الى 80 مليون دولار تايواني (2.4 مليون دولار امريكي) على الأقل ثم قاموا بتقسيم الأموال مع باقي أفراد العصابة.

يشار الى أن الشرطة التايوانية فضحت في الأعوام القليلة الماضية عمليات احتيال قام خلالها العديد من الاشخاص بقطع أصابعهم أو أيديهم للحصول على مبالغ التأمين، ولكن هذه هي المرة الأولى التي يتواطأ فيها أطباء.

هرمون الجوع يدفع الشبعان إلى الأكل

■ دالاس ـ يو بي أي: وفرت أبحاث أجريت على الحيوانات أدلة عن وجود هرمون يمكن أن يدفع إلى تناول الطعام بالرغم من الشبع وامتلاء المعدة.

وقال باحثون في المركز الطبي بجامعة تكساس الأمريكية في دالاس ان ما أسموه هرمونات الجوع «غريلين»، التي ينتجها الجسم في حالات الجوع، يمكن أن تعمل في الدماغ لتخلق حالة من الأكل المستمر للأطعمة «التي تثير الاستمتاع».

وقال أحد المسؤولين عن الدراسة الدكتور جيفري زيغمان «ما نظهره هو ان ثمة أوضاعا يمكن أن نسعى خلالها للبحث وتناول أطعمة تعتبر أشبه بالمكافأة لنا حتى وإن كنا نشعر بالشبع، والسبب الوحيد لذلك هو ان الدماغ يأمرنا بذلك».

ووجد الباحثون ان الفئران التي أكلت كفايتها فضلت البقاء في غرف مليئة بأطعمة غنية بالدهون بعد حقنها بالـ«غريلين»، في حين ان الفئران التي لم تحقن لم تمانع في التواجد بغرف غنية بالأطعمة الدهنية أو بأطعمة أخرى. وتبين لهم ان إيقاف عمل هذا الهرمون منع الفئران من تمضية وقت طويل في الغرف «الغنية بالدهون».

مشد للرجال يخفي البطن المنتفخ

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي أي: بات للرجال الباحثين عن وسيلة سهلة للظهور بشكل نحيل، مشد جديد يرتدونه لإخفاء بطونهم المنتفخة.

وذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية أن محلات «ماركس اند سبنسر» أطلقت مشداً جديداً للرجال يحمل اسم «بودي ماكس» يمكنهم من التمتع بجسد أكثر تناسقاً.

وصمم هذا المشد خصيصاً للرجال ليبرزهم بشكل أكثر نحالة وبطن مشدود، وهو يتمتع بدرزات أنيقة ومزود بأداة دعم خفية.

وأشارت المحال إلى أن هذا المشد يخفض مقاسات الخصر حتى 1.5 انش، وهو مصنوع من القطن، ويتوفر على شكل سترة أو قميص وباللونين الأسود والأبيض، أما الثمن فهو 19 دولارا للقميص و24 دولارا للسترة.

طبيب أسنان محتال يعالج ضرسا.. 71 مرة

■ ستوكهولم، السّويد ـ يو بي أي: أبلغ مريض في مدينة غوتنبرغ في جنوب السويد عن طبيب أسنان محتال عمد إلى معالجة الضرس نفسه في فمه عشرات المرات.

وأفادت صحيفة «ذي لوكال» السويدية ان مريضين بلغا عن الطبيب، وتحدثا عن ارتكابه عدداً من الأخطاء خلال سنوات عديدة.

لكنها لفتت إلى ان أحد المرضى قال انه زار هذا الطبيب 135 مرة خلال السنوات الست الماضية، فعالج أحد أضراسه 71 مرة فيما عالج ضرساً ثانياً 59 مرة وثالثاً 51 مرة.

وزعم المريضان انهما خجلا من الذهاب إلى طبيب أسنان آخر بسبب أسنانهما السيئة، وأكدا ان هذا الطبيب وعدهما بتوفير علاجات مناسبة لهما، دفعت تكاليفها من بوليصتي تأمينهما، لم يقدمها أبداً.

4282 وفاة بحوادث السير في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: بلغ عدد ضحايا حوادث السير في الجزائر 4282 شخصا خلال الأشهر الـ 11 الأخيرة.

وقال مدير المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات في الجزائر، الهاشمي بوطالبي، في ندوة حول مكافحة حوادث السير بالعاصمة الجزائرية الأربعاء، أن عدد الحوادث في هذه الفترة بلغ 38770 حادثا بزيادة قاربت 4 بالمائة مقارنة بالفترة نفسها من العام 2008، بينما بلغ عدد الضحايا 4282 بزيادة قدرت بـ3.16 بالمائة وعدد الجرحى 60876 جريحا بزيادة بلغت نسبتها 1.42 بالمائة .

وكشف بوطالبي أن قيمة خسائر حوادث السير بلغت نحو 100 مليار دينار (قرابة 1.2 مليار دولار) سنويا، ما يمثل نحو 1.5 إلى 2 في المائة من الدّخل القومي للفرد الواحد.

وكان البرلمان الجزائري أدخل قبل أشهر تعديلات مشددة على قانون المرور الحالي بلغ حد فرض عقوبات تصل إلى السجن النافذ، تتراوح ما بين عامين إلى 10 أعوام في جناية القتل بحوادث السير، وغرامة مالية تصل إلى مليون دينار (نحو 12 ألف دولار).

وتشير إحصائيات المديرية العامة للجمارك، إلى أن خسائر الجزائر في قطع الغيار المغشوشة تكلّف 591 مليون دولار سنويا، وأنّ 5 في المائة من حوادث المرور سببها قطع الغيار المقلّدة.